











أشهر كلام بهني  
والحديث (ونا)  
والأول  
١١

# كتاب

ناراز المجالس مولانا المحقق القسرة  
شهاب الدين أحمد بن محمد  
الحقاني رحمه الله ونفعنا  
بهلامه آمين

---

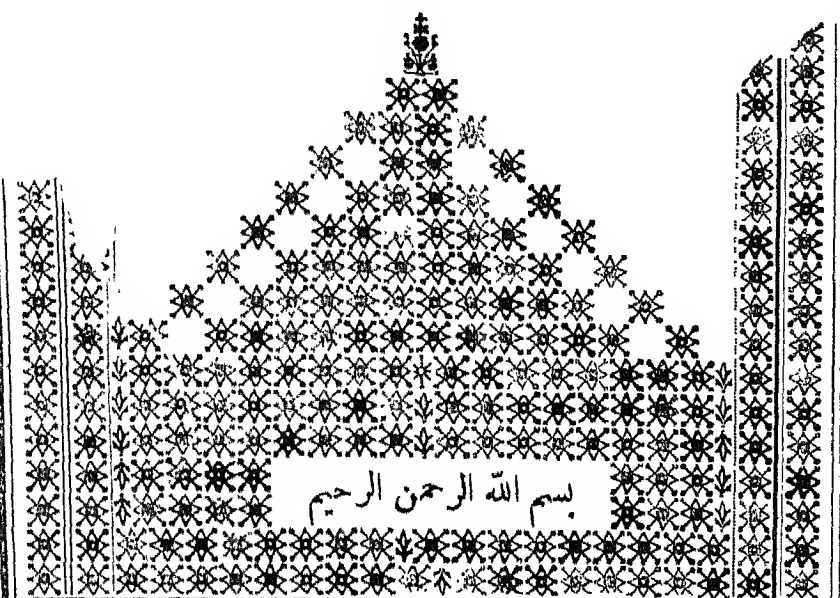
وترجمة المؤلف بسوطة في حرف الألف من خاتمة الأثر المطبوعه بالمطبعة  
الوطنية ومنقول منها في الجزء الأول من حاشيته على تفسير البهناوي  
المطبوعة مطبعة بولاق ومن تأليفه شفاء الغليل أيضا

---

طابع

على نفقة حضرة الشيخ وهو مطبوع في المكتبة المطبوعه دار الجامع  
الاحمدى بالمطبعة العامة الشرقية لهاسم احمد بن أحمد شريف

ما شاء الله



بسم الله الرحمن الرحيم

(أما بعد) حمد الله على أن أتراني ربيع فضله الخصب وأحلى في ربوة كرمه  
الرحيب والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي كل فضل في الدهماء وكل خير  
تحت أديم الخضراء فهو قطرة من سبيل ناعته ولمعة من أشعة غرته وعلى آله  
وأحبابه الكرام ما بسطت لدرر المعاني أردان الافهام (فهذه) بنات فكر  
زفتها اليك وأمالى مجالس أمليتها عليك مما تقر به عين الادب ويتحلى بنوقة  
لسان العرب لورآها ابن السجري لقال هذه غمرات الالباب أو ابن الحاجب  
لقام بين يديهما من جملة الحجاب أو تملب اراغ عما أملاه أو القالي لهجر  
ما أملاه وقلاه أو دعتهما لا يلى على مرو والحق وهل يصعد أمكنون الذهب  
مما أرجو أن يطن على اذن الدهر الاصم ويخضب له نادى القبول وان كان  
قد أجذب من الكرم فانها خالصة لوجهه الكريم وهو الفياض ذو الجود  
العميم

❖ القسم الاول فيما يتعلق بالشعر واللغة والمعاني ونحوه ❖

❖ المجلس الاول في الشعر ❖

الشعر

لشعر كلام مفتي موزون بالقصد نخرج بقيد القصد ما كان موزوناً من القرآن  
 والحديث (وقال) السكاكي لا يسمى شعراً التغليب النثر عليه (قال) الموزني  
 والاول منظور فيه لا متناع أن يقال كان ذلك منه تعالى من غير قصد واردة  
 بل الوجه ما قاله السكاكي من حديث التغليب \* وقال بعض المتأخرين المراد  
 بقصد الوزن أن يقصد ابتداءً ثم يتكلم مراعيًا بجانبه لأن يقصد المتكلم المعنى  
 وتأديته بكلمات لا تفتق من حيث القصد خاصة في تركيب تلك الكلمات توجبه  
 البلاغة فيستبعد ذلك كون الكلام موزوناً أو أن يقصد المعنى ويتكلم بحكم  
 العادة على غيرى كلام الاوساط فينفق أن يأتي موزوناً فعلى هذا لا يرد السؤال  
 انتهى وهذا لا يحتمل له ما يلزمه من أن القصدائد المقصود بها بعض المعاني العامة  
 كالشاطبية غير شعر لأن المقصود فيها بالذات وأولافادة تلك المعاني وجعلت  
 منظومة ليسهل حفظها فالصواب أن يقال القصد والعزم والنية بمعنى وحقيقتها  
 توطئ النفس وعقد القلب على ما يرى قوله وهو لا يجوز إطلاقه عليه تعالى  
 كما قاله الامام المرزوقي وتقبل في حواشي الكشف نخرج به موزون القرآن  
 والحديث أما الاول فلم يمد إطلاق القصد على الله حقيقة والحمد لله تعالى  
 عن الجحاز وأما الثاني فلم يمد فيه هذا هو الصواب الاثني بالقصد (فان قلت)  
 كيف هذا وقد قال في الكشف في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى  
 من عزم الامر رأى عزم الله وقدره تقصده وادته \* وفي مسلم لو عزم لي عليه  
 وقضى أي عزم الله وفي حديث أم سامة ثم عزم الله لي (قلت) قال الامام النووي  
 في شرحه حقيقة العزم حدوث رأي وخاطر في الذهن لم يكن والله سبحانه وتعالى  
 منزعه عنه لأنه تعالى في حقه وقد تألوه بأن المراد سهول لي سبيل العزم أو خلق  
 في قدرته عليه ويحل أنه هنا بمعنى الارادة فان العزم والارادة والنية متتارة بغير تمام  
 بعضهم تمام بعض \* ونقل الازهرى عن العرب نواك الله يحفظه أي قصده  
 وقيل معنى عزم لي عليه ألزمت من العزيمة يقال لم يعزم علينا أي يلزم  
 فاذا أر يد حقيقة تقصده كما هنا لم يزل إطلاقه عليه تعالى ولذلك عطف الزمخشري  
 الارادة على القصد نفسير له فلا يرد عليه كلام المرزوقي كما في حواشيه والجحاز  
 خلاف الظاهر وحديث التغليب بين الفساد اذ يلزمه ان من نظم بيتاً في أثناء

بديع

رسالة أنشأها لا يكون ذلك شعرا وهو بديهي البطلان \* نادرة بديعة \* من أنوار  
البديع كما في كامل المبرد وشرح ديوان أبي تمام التبريزي \* (الايماء) \* وهو  
أما ايماء الى التشبيه كقوله (جاؤا بندق هل رأيت الذئب قط) (أولى غيره) و كنت  
قبل هذا سميت طيف الخيال وهو أن يرسم في لوح فكرك معنى صورته يد الخيال  
فتصبه في قالب المتحقق وترمز اليه بجميل رواده وأثاره محسوسة ادعاء كما أن  
ما يلي الى المتخيلة في المنام يرى كذلك ولا يلزم من ابتناؤه على الكناية والتشبيه أن  
يعد منهما الامرياء به من له خبرة بالبديع \* وفي كتاب الاشارة لابن عبد  
السلام من المجاز تنزيل المتوهم منزلة المتحقق كقوله تعالى تغرب في عين حمئة أي  
في حسابان رأيتها ومثاله قول أبي نواس

اني اصب ولا أقول بمن \* أخاف من لا يخاف من أحد  
إذا تكلمت في هواي له \* لمسشت رأسي هل طار عن جسدي  
\* المتنبي في منهزم \*

ولكنه ولي واللطم سورة \* اذا ذكرت انفسه لمس الجنب  
وقانا لفعلة الرمضاء واد \* سقاء مضاعف الغيث العميم  
ترناد ووجه فغنا علننا \* جنوا الموضعات على الفطيم  
وأرشفنا على ظمأ زلالا \* ألذ من المداممة للنديم  
تروع حصاه حالية العذارى \* فتلمس جانب العقد النظيم  
للهنر صفا فابصر من \* يقوم في جنب شطه سمكه  
بمد كفاله ليأخذ \* لان نسج الصبابة شبكه  
لم أقبل وحق جودك كفا \* لك يا مفردا بجمع المعالي  
قدر أينا فيه بحار افرمنا \* منه شر باتر وى به آمالي

المنازي

وللقير

وله

\* أبو نصر العتبي \*

أبا سعد فدينك من صديق \* بكل محاسن الدنيا خليك  
أهم بسط حجرى لالتقاط \* اذا حاضرت بالدر السيق

\* المهرى في درعياته \*

ان برها ظمآن في مهمه \* يسألك منها جرعة للفم

وله وقد أهرت إلى درعي ليس \* لتلا من جوانبها الاداوه  
أبو تمام العرب غالب الحمام في ملبح يامب بتفاحة  
عائنه وبكفه تفاحة \* قد ألبست من وجنتيه بردها  
يرمي بها في وجهه ويظنها \* من خده سقطت فيني ردها  
شيخ الشيوخ بحماه طبي اذا ما بدا حياه \* أقول ربى وربك الله

وللديع

اذا اقتنصت منه خراسان لفظة \* أماطت نساء الحى در المخناق  
الحديث ذو شجون \* وانذكر طرفا من الاستعارة والتشبيه منه ما يتعلق بالماء  
قال الثعالبي العرب تستعير في كلامها الماء لكل ما يحسن منظره وموقعه ويعظم  
قدره ومجمله فتقول ماء الوجه وماء الشباب وماء السيف وماء الحياة وماء النعيم كما  
تستعير الاستقاء في طلب الخير قال رؤبة

بني  
البحر

يا أيها المايح دلوى دونكا \* انى رأيت الناس بمحمدونكا  
لم يستسق ماء انما استطلق أسيروا وسجوا المحتدى مستحيها وانما المايح جمع الماء  
في الدلو وغاية دعايتهم للرجو والمشكو رأن يقولوا سقاء الله فاذا تذكروا أياما مسقت  
لهم قالوا سقى الله تلك الأيام انتهى ومنه تعلم انهم لما توارثوا استعماله في العظم المخبر  
والحسن المنظر كان استعماله في خلافه مستهجننا فلذا عيب على أبي تمام قوله  
لا تسقى ماء الملام فأننى \* صعب قداسة عذبت ماء بكائى  
وقال الصاحب لم تزل البلاغاء يستقبحن ماء الملام في قول أبي تمام حتى غرزن بحلواء  
البنين في قول المتنبي

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا \* فلانحسبني قلت ما قلت عن جهل  
قال ابن بسام وأصبح من هذا قول ابن شماخ

ولولا علاه عشت دهرى كله \* وكيس كلامي لأحل له عقدا  
نمذ كراستعارات أخرى قيحة كقوله (بقراط حسنك لا يرى إلى على) وهذا  
وأمثاله يعرفه الذوق ومثله يستحسنه شعراء العجم وتبهم شعراء الروم فاعلم مثله  
يتفاوت بحسب اللغات ولا يرد قول المبرد في كامله ما يستحسن قول أشجع السامى  
للسيف في يدي نصرى \* في حده ماء الردى يحرى

لان الردى والهالك مما يعظمهم فى نفوسهم أولانه أراد بماء الردى الدم أو فرند  
السيف \* وقول الفاضل فى شرح المفتاح ماء الملام استعارة تخيلية حيث أراد  
بها شئ مكر وه يشبه الماء المر وقد انضمت اليه المشاكاة والازدواج لكن ليس الملام  
يشبه شئ له ماء لى تخيل له صورة وهمية كالماء بخلاف جناح الذل فان الطائر اذا  
ضعف أو تعب بسط جناحيه على الارض وطأ طأ رأسه ان أراد ان يلم برده عنهم تشبيه  
بذلك كما ذكره الثعالبي فصحح والافلا فانه لا مانع من تشبيهه بحر عصارة كريمة  
كمصارة الحنظل والعلم كما يقال الحق مرقال الشر يف الرضى

وانى اذا ما قلت فى غير ما جدد \* مديحافنى لائق طعم علقم  
وقد اعتذر لاني تمام بأن ماء الملام ما يميز بينه العاذل ويكسوه من رونق الحجج مما هو  
مقبول عنده كما قال البهتري

أما مسامعنا الظماء فانها \* تروى بماء كلامك الرقراق

وبنى عليه التهامي قوله

أذهبت رونق ماء النصح والعدل \* فاربع فاست بمعصوم من الرال  
وهذا الاختصاص من الاستهجان فان استعارة ماء الكلام ليست بذلك لولا قوله  
مسامعنا الظماء وليس ماء الملام كماء النصح كما يدريه من له ذوق \* وقال الصولي  
فى شرحه هذا مما عيب عليه وقد أحكمنا تفسيره لما قد روى قوله فى آخر البيت ماء بكائى  
قال فى أوله ماء الملام فأقحم اللفظ على اللفظ اذ كان من سببه كقوله تعالى وحزاء  
سنة سيئة مثلها انتهى وتبعه بعض المتأخرين وزعم انه مما اخترعه وهو لا يجزى  
نفع الان من عابه لم يغفل عن المشاكاة ألا ترى السكاكى لما ذكره حسن الاستعارة  
قال وتزيدها المشاكاة حسنا \* كما فى قوله تعالى يد الله فوق أيديهم ثم عقبه  
بأستهجان هذا فهل يقطن بمثله أنه غفل عنه وليس لان مقدمه يمنع المشاكاة لانه  
كثير كقوله (نحرتى الاعداء ان لم تنحر) بل لان أبا تمام قصده الاستعارة بدليل  
ترشيحها بقوله لا تسقى ولولا لم ينسجم ولم ينظم وكان كلاما مغسولا من وشى  
الفصاحة والمشاكاة لانحسن فى مثله الابد حسن الاستعارة ومما استعز به الماء  
ماء الوجه وهو عبارة عن الحال الذى هو أفضل من الحال قال أبو تمام  
وما أبالى وخير القول أصدقه \* حققت لى ماء وجهى أو حشنت دمي

وربما أريد به رونق الحسن كقول ابن المعتز

لم تدماء وجهه العين إلا \* سرقت قبل ربهما بريق  
واعلم أنك إذا عرفت استعارة الماء وحسنها علمت وجهه استعجابهم بيت أبي تمام  
وأن المشاكلة لا تدفعه لأنهم لم تصادف محزها فإن قارنه ما يجده له ضارا كالشرق  
حسن كافي فولي

أخفاف من حسد ورجو الناس من \* عرف الانام وعقبه الايام  
\* وحلاوة الايمان من قد ذاقها \* لم يحش من شرقي بماء ملام

ومنه ماء الشعر والكلام قال أبو تمام

وكف ولم يزل للشعر ماء \* عليه يرف ويحان القلوب  
يعني ما تضمنته بحر الشعر من عذب الماء الذي تظلمأ اليه الاسماع وأستظرف  
قول الصنوبري في مرثية غلام له

ان يرق ماء ذلك الوجه في الا \* ترب فاني لماء عيني مريق  
ومنه ماء السيف والحديد لونه \* وخالصه قال العباسي

وما لي مال غير درع ومغفر \* وأبيض من ماء الحديد صقيل  
أراد خالصه وقال ابن خفاجة

قد مأس في أرجائه شجر القنا \* وجري به ماء الحديد فساها  
نزل وقال الغزالي \*

و يلد تبيد الصبر أحسب طيها \* فأبت وما كادت تجود باآيب  
تعتبت ماء السيف فيها من الصدى \* وما كل ما سميت ماء نداب

ومنه ماء الشباب وماء الحسن وقد أكثر وامن التصريف فيها قال أبو محمد الفياض  
وما بقيت من الذات إلا \* ومعداة الكرام على الشراب  
ولشمل وجنتي قمر منير \* يجول بخده ماء الشباب

وأجاد أبو نواس في قوله

بعض من خلد لم يفض مأوه \* ولم تخضه أعين الناس  
وأحسن ما قيل في ماء الحسن قول ابن المعتز

لي مولى لا أسويه \* كل شيء حسن فيه

تصف الاغصان قامته \* بتثن كثنيه  
ويكاد البدر يشبهه \* وتكاد الشمس تحميه  
يصف لا يخضر شاربته \* ومياه الحسن تسقيه

ولابن هاني بصف فرسا

تهل مصقول النواحي كانه \* اذا جال ماء الحسن فيه غريق  
ومنه ماء السدي والكرم والنوال قال العتابي  
أزرب من جذب المحل وضنكه \* وكفالك من ماء الحياة كمان  
وقال البحتري \*

وما أنا الا غرس نعمتك التي \* أفضت له ماء النوال فأورقا  
ومنه ماء النعم قال كشاحم

ويج عيني لم ترد ماء وجهه \* كاد منه يسيل ماء النعم  
ما اتقينا وأحمد الله الا \* مثلما تلتقي جفون السليم  
وقال السري في مزين

اذ المع البرق في كفه \* أفاض على الرأس ماء النعم  
ومنه ماء الباشة والبشر في قول أبي العتاهية  
تذكر أمين الله حق وحرمتي \* وما كنت توليني لهلك نذكر  
إلى ندي منك بالقرب مجلسي \* ووجهك من ماء الباشة يقطر  
ومنه ماء الاماني قال الخياط

فإلى لاروض المساعي بممر \* لدى ولا ماء الاماني بساكب

وقال صردر

بعد الدهران قري ضيفانه \* سقاهم ماء الاماني ما ذفا  
ومنه ماء الظرف في قول الصاحب  
وشادن أحسن في اسمائه \* يقطر ماء الظرف من أطرافه

الظرف بالفتح اسم لحالة تجمع عامة الفضائل النفسية والبدنية والخارجية تشبها  
بالظرف الذي هو الدماء وبعض المتشدقين يقول به بالضم للفرق بينه وبين اسم الوعاء  
وهو غلط محض لا قائل به أفاده محشي القاموس



وماء الودفي قول الشريفة الرضى (ترقق ماء الوديني وبينه) وأمثاله مما يطهر منه ماء البراعة ويعرفه من صبح كفه بهذه الصناعة وهو كثيرا كتفينا بجرعة منه ومن محاسن هذا الباب قول ابن طباطبا

يا قراؤبه ورامقه \* منه حذار البلى على خطر  
يامن حكي الماء فرط رفته \* وقلبه في قساوة الحجر  
ياليت حظي كحظ ثوبك من \* جسمك يا واحد من البشر  
لا تعجبوا من بلى غلالته \* قد زركنا على القمر

روى أزاره بدل كتابها ومنه أخذ ناصر الدولة أبو المطاع  
تري الثياب من الكتان يلمعها \* نور من البدر أحيانا فيلهم  
فكيف تنكر أن تبلى معاجرها \* والبدر في كل يوم طالع فيها  
والشريفة الرضى في قوله

كيف لا تبلى غلالته \* وهو بدروهي كتان

وعاب بعضهم القمر فقال يهدم العمر ويحل الدين ويوجب أجرة المنزل ويسخن  
الماء ويفسد اللحم ويشحب الألوان ويقرض الكتان ويغفر الساري ويعين  
السارق ويفضح العاشق والطارق نعمان الذي رواه الثعالبي في تسمية القيمة  
ما ذكرنا وقد أنشده أهل المعاني (زار زاره على القمر) وذكروا أنه استعارة  
لاتشبيهه وإن كان ذكر الطرفين بطريق الخلل أو غيره بنا فيها على التحقيق لكن  
شرطه أن يكون على وجه يني عن التشبيه وهنالك (تكميل وتديل) \*  
قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى أضغاث أحلام أضغاث الأحلام تخالطها  
وأباطيلها وما يكون منها من حديث نفس أو وسوسة شيطان وأصل الاضغاث  
ما جع من أخلط النبات وحزم الواحد ضغث فاستعيرت لذلك والاضافة بمعنى من  
أي أضغاث من أحلام والمعنى هي أضغاث أحلام وأوردوا عليه أن الاضغاث  
إذا استعيرت للأحلام الباطلة والأحلام من ذكورة ولفظ هي المقدر عبارة عن  
رؤيا مخصوصة فقد ذكر المستعار له وهو مانع من الاستعارة التصريحية لما مر  
ولنأني تقرير مرامه وإماطة لثام الشبهة عن وجه كلامه خرائد حسان لم يرفع  
نقابه يبينان البيان وذلك بوجهين (الاول) أن يريد أن حقيقة الاضغاث أخلط

استعاره

النبات وشبهه بالتخاليط والباطيل مطلقا سواء كانت أحلاما أو غيرها قال  
 في الصحاح والاساس ضغث الحديث خلطه \* ويشهد له قول علي كرم الله وجهه  
 في بعض خطبه فلوان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو  
 أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه السنة المعاندين ولكن يؤخذ من  
 هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهناك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو  
 الذين سبقتم لهم من الله الحسن الخ ثم أرى يد هذا بواسطة الاضافة أباطيل مخصوصة  
 فطر فالاستعارة أخلط النبات والباطيل الملفقات والاحلام ورؤيا الملك  
 خارجان عنهما فلا يضر ذكرهما بالاستعارة كما اذا قلت رأيت أسد قريش  
 فهو قرينة أو تجريد فقولته تخاليطها بنفسه يراد به التخصيص وقوله استعبرت لذلك  
 إشارة الى التخاليط وهذا مما لا يخبر عليه (الثاني) ان الاضغاث استعبرت للتخاليط  
 الواقعة في الرؤيا الواحدة فهي أجزاءها لا عينها المستعار منه حزم النبات  
 والمستعار له أجزاءها كما اذا استعرت الورود لخذتم قلت رأيت وردها مثل لافاه  
 لا يقال فيه انه ذكر الطرفان (قال) في القرائد أضغاث الاحلام مستعارة لما  
 ذكر وهي تخاليطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة انتهى اذا علمت هذا  
 فاعلم ان لهم في الجواب طرقا غير موصولة الى الصواب (منها) ان المراد بالاستعارة  
 معناها اللغوي فلا يضر كونه من قبيل الجين الماء وهذا مع تعسف يردده قوله  
 في الاساس ومن المجاز هذه أضغاث أحلام وهو ما التبس منها وضغث الحديث  
 خلطه انتهى لان المتبادر منه المجاز المتعارف وانه قد يراد به في هذا الكتاب غيره  
 (ومنها) أن الاحلام وان تخصصت بالباطلة فالمراد بها المنامات والمستعار  
 له الاحلام الباطلة وهي مخصوصة والمذكور هنا المطلق وليس أحد طرفيها  
 قال القطب (فان قلت) شرط الاستعارة أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم  
 المذكور والتقدير كما ذكر هي أضغاث أحلام فلا تكون استعارة (قلت) هذه  
 الاستعارة ليست استعارة أضغاث الاحلام للمنامات بل استعارة الاضغاث  
 لباطيل المنامات وتخاليطها وهي غير مذكورة والحلم بضم اللام وسكونها  
 والرؤيا بمعنى واحد وهو ما يراه النائم في النوم هذا بحسب الامر الاعم كما في  
 أضغاث أحلام فان المراد بها المنامات أعم من أن تكون باطلة أو حقة اذا الاضغاث

هي الاباطيل. فضاف الى الاحلام بمعنى من وقد خصص الرؤيا بالمتنام الحق والحلم  
 بالمتنام الباطل انتهى. وهذا وان سلم ان ذكر المشبه بأمر أعم لا ينافي الاستعارة  
 لان سلم صحتها هذا ان المبتدأ المقدر رؤيا محصورة فقط وقع فيما ذكر منه على ان اضافة  
 الخاص الى العام لا تخلو عن ضعف والمعهود ~~كسها~~ اذا لخاص لا يعرف  
 ولا يتخصص بالعام كما لو قلت انسان حيوان فلا يناسب البلاغة فان اراد ان الضمير  
 راجع الى الرؤيا من غير اعتبار كونها مختلطة وباطلة كما حقق مثله في بحث نهاره  
 صائم عنده من أنكر حتى زالا منادوقيل لان سلم أن ذكر الطرفين مطلقا ينافي  
 الاستعارة بل اذا كان على وجه يبي عن التشبيه سواء كان على جهة الحمل نحو  
 زيد أسد أو نحو الجن الماء على أن المشبه هنا هو شخص صائم مطلقا والضمير لافان  
 من غير اعتبار كون صائما وقع بعد تعبيره عنه هو محتمل تردد نعم أشار اليه العلامة  
 في تفسير قوله تعالى مقام أمين في سورة لدخان عما يفهم منه ان ذكر الاعم لا يضر  
 الاستعارة حيث قال أمين من قولك أمن الرجل أمانه فهو أمين وهو ضد الخائن  
 فوصف به المكان استعارة لان المكان الخفيف كانه يخون صاحبه بما يلقي فيه من  
 المكارم وبينه السعد عياؤ ول الى هذا وقال خاتمة المفسر من أضغاث أحلام  
 أي تخاليلها جمع ضعف وهو في الاصل ما جمع من أخلاط النبات وحزم ثم استعير  
 لما تحممه القوة المنخيلة من أحداث النفس ووساوس الشيطان ونز بها في المنام  
 والاحلام جمع حلم وهي الرؤيا بالكاذبة التي لا حقيقة لها انتهى ويرد عليه ما عر  
 ويحجب عنه بالمسلك الثاني (وقال) القاضى استعير للرؤيا بالكاذبة ويرد عليه  
 ما ورد على الرمنبرى \* قال الفاضل النعير في حواشيه بردان ذكر المشبه بمنع  
 الاستعارة ان سرطها أن لا يكون المشبه مذكورا ولا في حكم المذكور والجواب  
 بأن المراد بالاحلام هنا المتنامات أعم من أن تكون صادقة أو كاذبة لا الكاذبة  
 بخلاف الظاهر فان المشهور اختصاص الحلم بالكاذب قال عليه الصلاة والسلام  
 الحلم من الشيطان ولا داعي لى جعلها استعارة حتى يرتكب اخراج اللفظ عن  
 معناه المشهور بل الظاهر أنه من قبيل جنين الماء انتهى وفيه ان ادعاء اختصاص  
 الحلم لأصل له فانه عام في اللغة ولكنه خص في عرف الشرع بذلك قال التوربشتي  
 لئلا يجمع بين الحق والباطل اسم وقد سوز المعوم والخصوص في تفسير قوله

تعالى وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين وما رده هو ما حكيناه عن التقطع وقد  
عرفت حاله ثم قال الزنجشري (فان قلت) ما هو الاحلم واحد فلم قالوا أضغاث أحلام  
(قلت) هو كما تقول فلان يركب الخيل ويلبس عمامته الخيلان لا يركب الا فرسا واحدا  
وماله الاعمامة فردة تريد اني الوصف فهو لاء أيضا تر يدواني وصف الحلم بالبطلان  
فجعلوه أضغاث أحلام انتهى وفي المرائي لما كانت أضغاث الاحلام مستعاره  
لما ذكر وهي تخالطها وأباطيلها وهي قد تتحقق في رؤيا واحدة اذا كانت مركبة  
من أشياء كل واحدة منها حلم فكانت أحلاما فلا افتقار الى ما ذكره المصنف من  
التكاف وهذا كلام واحد وان استحسنه الطيبي وزاد عليه ما يعرف ضعفه من  
وقف عليه وليس هذا من باب اطلاق الجمع على الواحد اذا المراد وجد ذلك في هذا  
الجنس والاسناد والايقاع يكفي في ملاسته تريد اني الوصف كذا قرر في الكشف  
في سورة آل عمران وهو محل تأمل (وقال) الرضى في شرح الشافية اعلم أن جمع  
القلة ليس بأصل في الجمع لانه لا يذكر الا حيث يراد بيان القلة ولا يستعمل للمجرد  
الجمعية والجنسية كما يستعمل له جمع الكثرة يقال فلان حسن الشباب في معنى حسن  
الثوب ولا يحسن حسن الانواب ولم عندك من الثوب أو من الشباب ولا يحسن من  
الانواب انتهى وهذا مخالف لما ذكره الزنجشري مع ان الظاهر ان ما ذكره من  
الاعتبار انما ورد في المعروف والله أعلم (التجريد) في الكشف هو تجريد المعنى  
المراد عن قام به تصوره بالله بصورة المستقل مع اثبات ملاسته بينه وبين القائم به  
بأداة أو سياق فالاول اما بمن كما في رأيت منك أسدا أو عالما والزنجشري جعلها  
بيانية صرح به في تفسير قوله تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا حسبتا لا يكون  
أبلغ من أنت أسد والاحمال لا مدخل له في المبالغة في التشبيه (أقول) ثم فصله  
أن البيان لما اتحد مع المبين في الجملة لم يكن أبلغ من جملة عليه في نحو زيد أسد مع  
ان الشيخ وغيره صرحوا بأن التجريد أبلغ من التشبيه البليغ (والجواب) ان  
من البيانية تدخل على الجنس المبين به لكونه أعم وأعرف بالمعنى الذي وقع فيه البيان  
وهنا ما عكس وجعل الشخص جنس مبين به وينتزع منه ما هو الاعم الاعرف فكان  
أبلغ مما أتت من التشبيه البليغ ولو معكوسا مثلا لو قلت رأيت منك أسدا جعلت  
زيدا جنسا ملائما لجمع أفراد الاسد وخواصه بل أعم وأشمل من أحد جنس الجنس

وانتزعت منه وهذا لا يفيد ما حمل في أنت أسد ولو قيل رأيت زيداً من أسد لو رد  
 ما ذكره المدقق لكنه ليس مما نحن فيه وكذا في نحو رأيت منك عالماً في التجرد غير  
 التشبيه وان لم يكن فيه بلاغة وهذا مسرّح نظر العلامة وهو دقيق فلا حاجة الى أن  
 يقال انه مبني على أن من البيانية عندهم راحة الى ابتداء الغاية فلا بد من اعتبار  
 التجرد يد بأن ينزع من المخاطب أسد ومن الثمرة زق ورد بأنه لم يأت بشئ يعتد به  
 الا ترى أنه حمل البيانية قسماً للابتدائية وأنه لا على انزع الزق بل هي نفسها  
 زق ولا الى الجواب بأن مراده بالبيانية ما نككون للبيان وان كان فيها معنى  
 الابتداء وبالابتدائية ذات الابتدائية الصريح فتصح جعله قسماً فتأمل منه صفا  
 ثم قال والاشبه انما ابتدائية كانه قيل رأيت أسداً منك تصوّر الشجاعة به بصورة  
 أسد ما بل لا تفاوت بينهما وأن في جثته أسداً كما منافق حتى المبالغة ولا يجب أن  
 يقع التجرد يد في باب التشبيه بل ان وقع فيه عد بليغا (أقول) قد عرفت مما مر وجه  
 المبالغة ثم من الابتدائية يكون المبتدأ فيها مغاير للمبتدأ منه نحو سرت من البصرة  
 ولكونها تدخل على المكان دائماً وعلى الزمان أحياناً تدل على أنه تأمل فيه كما  
 حقه وتدل على المغايرة التي هي مبني التجرد يد مع أن بيانه قاصر على أحد قسميه غير  
 شامل لنحو رأيت منك عالماً وادعاء عدم بلاغته ظاهر السقوط منافي الكلام القوم  
 والرضى جعل من فيه تعليلية ولكل وجهة \* تنبيه \* ردم بعض أقسام من الى  
 الابتدائية و ردها البيضاء في منهاجه الى البيانية دفعا للاشتراك لشموله جميع  
 موارد هذا خلاف ما نص عليه أئمة العربية واعلم أن من لما دخلت ههنا على  
 المفرد المفعول علم الادعاء وحمل الجنس ونحوه منه زعمه بمنزلة المفرد مبالغة لم يكن  
 في الحقيقة كغيره من البيان الذي يصنع به عكسه ولم يكن استعارة لان مبناها على  
 ادعاء الاتحاد ومبني التجرد يد على دعوى التغاير فافهمه فانه مما خفي على بعض  
 الفضلاء ولذا قال العلامة في نفسه بر قوله تعالى الحيط الابيض من الحيط الاسود  
 (فان قلت) أهذا من باب الاستعارة أم من باب التشبيه (قلت) قوله من الفجر  
 أخرجه من باب الاستعارة كما أن قوله رأيت أسداً مجازاً فاذا زدت من فلان رجوع  
 تشبهاً أو رده عليه بعض أهل العصر تبعاً لبعضهم اعتراضاً فقال لو كان الفجر بياناً  
 للراد من الابيض لكان الحيط الابيض مستعملاً في غير ما وضع له وهو منحصراً

في المجاز والكناية وليس كناية ولا مجازا مرسل الا ان يكون بيانا للمقدر أى حتى يتبين  
لكم شبهه الخيط الأبيض لكن نظم الآية لا يحتاج الى تقدير وارتكاب حذف لاسيما  
والمجاز أبلغ وأطال فيه وادعى انه تحقيق دقيق وهذا غفلة عن كونه بيانا غير حقيقى  
على سبيل التجريد كما نرى البيان للفظ اذا كان يفسر معناه الحقيقي ولم يقصد به  
التجريد بل لم أن يكون استعارة ولذا قال العلامة في النحل في تفسير قوله تعالى ينزل  
الملائكة بالروح من أمره الروح استعارة للوحى الذى هو سبب الهداية الابدية  
ومن أمره بيان وفى بعض حواشيه شبهه الوحي بالروح لحياته ميت الجهل ثم أقيم  
المشبه به مقامه فصارت استعارة تحقيقية مصرحة والقرينة الصارفة عن ارادة الحقيقة  
ابدال أن أندروا من الروح وقيل من أمره يخرج الاستعارة الى التشبيه كما فى قوله  
حتى يتبين لكم الخيط الى آخره (قلت) بينهم ما بين بعد لان نفس الفجر عين  
المشبه الذى شبهه بالخيطين وليس مطلق الامر ههنا مشبه بالروح حتى يكون بيانا  
له لانه امر عام بمعنى الشان والحال ولهذا يصح أن يفسر الروح الحيوانى به  
كقوله تعالى قل الروح من أمرى أى من شأنه ومما استأثر بعلمه وان  
يفسر به الروح المراد منه الوحي أى من شأنه ومما أنزله على أنبيائه نعم هو مجاز أيضا  
لان الامر العام اذا أطلق على فرد من أفراد كان مجازا انتهى الى هذا وأشار  
الكشف بقوله ليس وزان من أمره وزان من الفجر انتهى فنظن أن البيان  
مطلقا ينافى الاستعارة كما توهمه عبارة المطول فقد وهم وأما قول المرتضى فى  
شرح النصيحة الخيط واحد الخيط استعمال فيها هو كالسطر الممتد مجازا تشبيها  
بامتداد الخيط على ذلك قوله تعالى الخيط الأبيض انتهى فلا ينافى ما مر لان أهل  
اللغة يطلقون المجاز على التشبيه ﴿تقمة﴾ فى بقية طرق التجريد وهى اما الباء فى  
نحو لقيت بك أسدا واسأل به نجيرا وفى الكشف ولعل جعلها الصاقية أوجه أى  
كأننا لمصقباك والمراد التصوير المذكور لان الالتصاق هو الاصل فقد سلم عن  
لاضمار وأفاد المبالغة الزائدة انتهى وفيه أن السبب مبسود أو منشأ للسبب كما أن  
المنزوع مع المنزوع منه كذلك فهو أقرب الى التجريد ومجرد الاضمار لا يفيد وأما  
فى فالمراد المؤدى بها استقلال الوصف كانه ذات تمكنت فى مستقرها نحو رأيت فيك  
أسدا وفى الرحمن كاف وفيك أسوة قال الزمخشري أى انه فى نفسه أسوة أى من غير

سعدى

عليه ان ما ذكره ليس بطرد الا في الضمائر للاختصار فأما ما لا يمكن الاختصار فيه  
 فالضرورة تلجئ الى العطف ووزانه وزان امتناع قولك جاز يدوزيد ووجوبه  
 في قولك جاز يدوزيد ووجوبه ويوضح ذلك الاجماع على جواز ياهذان زيد وعمر  
 ومعلوم أنهم مخاطبان كذا في شرح التسهيل للدمامي في اذا تم هذا فقد خفي  
 على جم غفير حتى قال بعض الفضلاء عند قول القاضي في سورة الفتح انا أرسلناك  
 شاهداً على أمتك ومبشراً ونذيراً على الطاعة والمعصية لتؤمنوا بالله ورسوله ان الخطاب  
 للنبي والامة أوله ثم عني أن خطابه منزل منزلة خطابهم انتهى قوله على أن الخ لآن  
 سماعهم مقصود وفي شرح المفتاح قوله تعالى وما ربك بغافل عما تعملون فيمن  
 قرأ بقاء الخطاب من تغليب المخاطب على الغائب اذ عبر عنهم بصيغة موصوعة  
 للخطاب ولا يجوز ههنا اعتبار خطاب من سواه عليه الصلاة والسلام بالتغليب  
 لامتناع أن يخاطب في كلام اثنين من غير عطف أو تشية أو جمع ولا يخفى ما بين  
 الكلامين من التدافع انتهى وهو ظاهر الدفع اذ او عمت ما تلوناه عليك لأن  
 امتناع ذلك انما هو في الخطاب الحقيقي ولذا قال القاضي على أن إلى آخره دفعاً  
 للشبهة مقتبساً من مشكاة التنزيل حتى لا يحتاج النهار الى الدليل وفي الكشف  
 ان الخطاب لرسول الله عليه الصلاة والسلام ولا مته (قال) الطيبي هذا يحتمل  
 وجهين أحدهما أن الخطاب في قوله انا أرسلناك لرسول الله عليه الصلاة والسلام  
 وفي قوله لتؤمنوا لامة وعليه الواحدى قال ومن قرأ بالثناء فعناه قل لهم يا محمد  
 لتؤمنوا بالله الخ فعلى هذا ان كانت اللام للتعليل يكون تعليلاً لمخدوف أى لتؤمنوا  
 بالله فعل ذلك الارسال أو للامر على طريقة فلتفرحوا والثاني أن يكون الخطاب له  
 ولا مته فهم بعد التخصيص كقوله تعالى يا أيها النبي اذا طلقم النساء انتهى وهذا  
 وجه آخر بقي ههنا بحث في كلام شرح المفتاح لا نأيننا لك أن أحد المخاطبين اذا  
 كان بعض الآخر لا يمتنع ذلك والآية من هذا القبيل (وقال) بعض الفضلاء في قول  
 التلويح افراد كاف الخطاب المتصلة باسم الإشارة جائز في خطاب الجماعة كقوله  
 تعالى ثم عقوبنا عنكم من بعد ذلك على تأويل الجمع وفيه بحث لانه يناقض ما ذكره  
 في المطول في الالتفات اذا الخطاب لمن يتلقى الكلام وقديتهم التوفيق بأن مراده  
 عما ذكره في التلويح انه يجوز افراد كاف الخطاب لكل من يتلقى الكلام لانه

الجماعة فقط وفيه أنه يلزم أن يخاطب اثنان في كلام واحد من غير تشبيه أو جمع أو عطف وقد صرح بيطالانه انتهى وهو غير وارد لان الكاف في أسماء الإشارة حرف خطاب في الأصل تجردت عن معناها ولذا لم يرد لها في لغة وفي لغة أخرى تشبي ونجوع كما فصل في شرح التسهيل وغيره والخطاب بحسب الأصل فيها ما لواحد من الجماعة يتلقى الخطاب من بينهم أو لهم بالتأويل بالجمع أو يجعلهم كشيء واحد على اختلاف بين أهل العربية وعلى الثاني لا تغاير ومثله لا يمنع كما مرأ على لغة من يلزمها الافراد ويجرد هاء عن الخطاب فلا يرد شي من هذا

\*(المجلس الثاني التضمنين)\* مما كثرت في كلامهم التضمنين وهو لغة جعل الشيء في ضمن الشيء أو جعل شئ شخص ضامنا لا آخر ويصح أخذه من كل منهما اما لان المعنى الثاني كان في ضمن الاول أو لانه مستلزم له والاوّل أقرب وفي الاصطلاح اما عند العرب وضيّن فوقف معنى البيت على ما بعده وهو معيب في الكلام وأما عند الادباء فقد كرشي من كلام الغير من غير إشارة اليه كقول ابن تميم

سبقت اليك من الحداثي ورده \* وأنتك قيسل أو أنها تطفلا  
طمعت بلثمك اذ رأنتك فجمعت \* فمها اليك كطالب تقبيل

وأما عند النحاة فله استعمالان أحدهما دلالة الاسم بالوضع على معنى حقه أن يدل عليه بالحرف كاسماء الشرط والاستفهام وهو أحد علل البناء والثاني وهو المقصود هنا اجراء أحكام لفظ على آخر ليدل على معناه وقيل هو اشراب لفظ معنى لفظ آخر اعطى حكمه فقولنا أحكام لفظ أعم من الفعل ومن التمدية وغيرها لانه قد يكون في الاسماء كما سيأتي ومن اقتصر على الفعل جرى على الغالب وأيضا فانه قد تد كرملة المتر وك وقد تترك وقد يتضمن معنى فعل لازم فيجرى مجراه كما سيأتي فأما من قال ويدل بذ كرشي من متعلقات الآخر كقولك أجد اليك فلانا فانك لاحظت مع الحمد معنى الانهاء ودلت عليه بذ كرملة أعني كلمة الى كأنك قلت أنهى اليك حمده فقد التزم ما ليس بلازم جريا على الاكثر وأورد عليه أن الاحسن أن يقال ويدل على الثاني بذ كرشي من متعلقاته أو حذف شي من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشاف انهم يضمون الفعل معنى فعل آخر فيجرى مجراه فيقولون هيجنى شوقا تبعدي الى مفعولين بنفسه وان كان هو يتبعدي الى الثاني بالي نحو

الجماعة



هيجته الى كذا تتضمنه معنى ذكر وقد وقع متعد بالياء ما بنفسه في كلام العرب  
كقول ربيعة بن مقرم من قصيدة

تذكرت والذكرى نهيجك زينبا \* وأصبح باقى وصلها قد تقصبا  
وحل بفلج فالابائر أهلهـا \* وشطت فلت عمرة فمثقبا

أنشده في المفصليات وفي شرح المفصل هاج نار وهاجه غيره متعد ولا يتعدى  
ورد بان المتعلق هنا بمعنى مطلق المفعول وشوقا مفعول معمول ذكر دال عليه وليس  
أصله الى شوق على الحذف والايصال والالم يكن تضمننا وفي الكشف أحدهما  
مذكور لفظا والا آخره مذكور بذكر صلته وقيل عليه انه لم يصب لان ذكر الصلة غير  
لازم للتضمنين كما اذا ضمن اللازم معنى المتعدى وفيه ما مر والمتضمن والمتضمن اما  
مترا فان كان في رحمةكم الدار بمعنى وسع أو جزءا لمعناه كضمنين حرم معنى منع فان  
التحريم منع مخصوص أولا لازم له يدل عليه بالالتزام حقيقة أو عرفا كهيـج وذكـر  
فيكون دلالة عليه حقيقة أما في الاولين فظاهر وأما في الثالث فان دلالة اللفظ  
المستعمل في معناه على لازمه بطريق التمتع حقيقة وإنما يكون مجازا اذا استعمل  
فيه قصدا كما صرحوا به وهذا هو الحق الذي شهد له كلامهم وصرح به ابن جني  
حيث قال في الخصائص اعلم أن الفعل اذا كان بمعنى فعل آخر وكان أحدهما متعدى  
بمحرف والاخر باخر فان العرب قد توسع فتوسع أحدهما الحرفين موقع صاحبه  
ايذا نأى هذا الفعل في معنى ذلك الاخر فلذلك حتى عمه بالحرف المعتاد مع ما هو  
في معناه وذلك كقوله تعالى الرثا الى نسائككم وأنت لا تقول رثت الى المرأة وإنما  
تقول رثت بها أو معها الكنه لما كان الرث هنا في معنى الافضاء وكنت تعدى  
أفضيت بالى كقولك أفضيت الى المرأة جئت بالى مع الرث ايذا نأى واشعارا بأنه  
بمعناه كما صرحوا به وحول لما كان في معنى عور وحول وكما جاء بالمصدر  
فأجر ومعدى غير فعله كقوله تعالى وتبلى اليه تبلى ثم قال ووجدت في اللغة من هذا  
الفن شيئا كثيرا لا يكاد يحاط به ولم يله لوجع أكثره لاجمعه لجاء كذا باضهما  
وقد عرفت طريقه فاذا مر بكذا شيء منه فقبله وأنس به فانه فصل من العربية لطيف  
حسن انتهى وفائدته في الاكثر اعطاء مجموع المعنيين على سبيل القصد ولو بالذات  
والتابع وهو في كلام العرب كثير حتى قال ابن جني لوجعت تضمنات العرب

لا اجتماع مجلدات ( فان قلت ) أقياسي هو أم سماعي ( قلت ) اختلف فيه فنقل ابن  
هشام في بحث الجمل التي لا محل لها من الأعراب أنه غير قياسي ونقل في تذكرة أن  
قوامه من المتأخرين منهم أبو الخطاب المازني جعلوه قياسا والحق أنه لا ينقاس وليس  
هذا مبنيا على توقف المجاز على السماع فانه حكم لفظي زائد على التجوز فلا يلزم  
من توقفه على السماع توقف المجاز عليه خلافا لمن توهّم وروده بناء على أنه نوع  
من المجاز ومن الناس من ادعى التوفيق بأنه بحسب الأصل لا يقاس عليه لكنه  
لما كثرت قياس عليه كما ذكر في الأصول ان الرخص لا يقاس عليها فاذا شاعت قد يقاس  
عليها وفي شرح التسهيل لابن عقيل تضمنين القاصر معنى المتعدى كثير وعكسه قليل  
ومن النحويين من قاس التضمنين لكثرة ومنهم من قصره على السماع لانه يؤدي  
الى عدم ضبط معاني الافعال والمشهور انه مطلقا ليس بقياس وفي كيفية دلالة  
على الاختراقي ومذاهب ( الاول ) ان الدال لفظ محذوف بدل عليه ذكر متعلقه  
ثم ان المذكور قد يجعل أصلا في الكلام والمضمن قبيله على انه حال كما في لتكبروا  
الله على ما هداكم أي حامدين على هدايته وقد انعكس فتجعل المحذوف أصلا  
والمذكور معموله مفعولا كما في أجد البك فلانا أي أنه سي البك حده أو حالا كما  
في يؤمنون بالغيب أي يعترفون مؤمنين قيل اذ لو لم يقدر لكان مجازا عن الاعتراف  
والملازمة ظاهرة المنع كما به علم من بقية المذاهب ثم انه لما دل عليه الكلام بواسطة  
مناسبة المذكور رصارا كان في ضمنه ولذا سمى تضمينا ونظيره قول الزمخشري في  
تضمن من معنى همزة الاستفهام ليس معنى التضمن أن الاسم دل على معنيين هما  
معنى الاسم ومعنى الحرف وانما معناه أن الأصل أمن حذف حرف الاستفهام  
واستمرار استعماله على حذفه ذكره في سورة آل عمران وفيه كدر ظاهر ( فان  
قلت ) كيف يتأني أن أجده فقولوا لا نهى بدون سابط وليس مما يعمل في الجمل  
كما نقول وأفعال القلوب وجه له من باب تسمع بالمعنى خبر بعينه لتغالفهما  
في الكثرة والندرة وأيضا فان معموله قد يتصل كقول السكاكي بحكمه أي بفعله  
حكما كما بيته في شرحه فكيف يكون معمول المقدر والتضمين لا يتصل بغير عامله  
( قلت ) قد يقال المضمن لما حذف وجوبه أو سد المذكور مسددا على بطريق  
النيابة عنه كالجار والمجرور فصح اتصال الضمائر والمقدر كالمفوض دلالة

الكلام على معناه حينئذ حقيقة كالمضمائر المستترة وحينئذ فان قسره مع مولا فظاهر  
وان قسره عاملا فمعوله يتصدد من الكلام كما في لانا كل السمك وتشرب اللبن وهو  
خصوصية لهذا الباب فلا يضره عدم السابك ألا ترى ان الفعل به همزة التسوية  
مسيبوك بلا سابك ومثله كثير ( فان قلت ) هل هذان الأويلان وجه واحد  
فتارة يجوز هذا وتارة الآخر أم وجهان ( قلت ) الظاهر الثاني من كلام الشريف  
وغيره ان يجسوا عن ترجيح أحدهما على الآخر فقال جعله حالا وتبع المذكور أولى  
من عكسه وما يتوهم من أن ذكر صلة المتروك يدل على أنه المقصود أصالة مدووع بأن  
ذكرها يدل على كونه مراد في الجملة اذ لو لم يكن مرادا أصلا وفيه انه ان أراد  
أن ذلك في بعض المواضع لا يصح مرجح الان الآخر أولى في بعض آخر وان أراد  
مطلقا فيه أنه مع كونه أمرا تقدير باعتبار ما قد يتفق لاحد معناه معني أولفظا  
ما يرجحه كما في حديث ان تؤمن بالقضاء فان جعل المصدر المؤول من أن تؤمن حالا  
بعيد وترجح في نحو علم الله لافعلان حيث ضمن معني أقسم بالله عالما لا عاكسه لان  
أقسام جملة انشائية لا تقع حالا لا بتأويل بعيد وأما دلالة المذكور عليه فلا تقتضي  
أصلته لان القرينة تدل على المعنى المجازي ولا نسبة بينهما بالاصالة وغيرها على  
أن المقدر قد يكون مقصودا بالذات كما سيأتي مع أنه يرجح الوجه الآخر في شرح  
الفتاح حتى قال الحفيد لما رأى تعارض كلاميه جعل أحدهما أصلا والآخر تبعاً  
وحالا مختلفا باختلاف المقامات والقرائن ولذا قال صاحب الكشف في شرح قول  
الكشاف في تفسير قوله تعالى لتكبر والله على ما هداكم ضمن التكبير معني  
التحميد فقال لتكبروا الله حامدين ولم يقل لتحمدا والله مكبرين كما هو الاغلب في هذا  
الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعامة انتهى لم يجعل الاصل  
حالاً لان التعليل بالتعظيم حال الحمد أولى من العكس لان الحمد انما يستحسن  
ويطلب لما فيه من التعظيم انتهى اللهم الآن يقال أراد أنه أولى لما في الآخر من  
التكلفات الصناعية غالباً كما مر وما ذكرته يحتاج الى التكلف على كل حال لان  
الماضي في مثله بعيد عن الحالية ولا يخفى أن فيه تكلفات كثيرة وفي الكشف وانما  
عدي فعل التكبير بحرف الاستعلاء لكونه مضمناً معني الحمد كانه قيل لتكبروا  
الله حامدين على ما هداكم واعترضه ابن هشام في حواشي التسهيل بأن هذا التقدير

بعدمه قول الداعي على الصفا والمروة الله أكبر على ما هدانا والحمد لله على ما أولانا  
 فيأتي بالحمد بعد تعدية التكبير على (وأجيب) بأنه لا مانع من جعل الحمد المضمن  
 صريحاً جامعاً لاختلاف متعلقاتهما وليس تكراراً مع أنه لا بأس به والتصریح بعد التلويح  
 لتكثير اللفاظ تحصيلاً للثواب في الدعاء فتأمل ثم ان قوله وما يتوهم رد على  
 صاحب الكشف حيث قال حذف صلاة المذكور وذکر صلاة المتروءك يدل على  
 قوة المتروءك وأنه المقصود بالاصالة والراذل لم يذكر قوله حذف صلاة المذكور ولعل  
 وجهه ان حذف صلاة المذکور ليس مطرداً اذ ربما يتضمن المتعدي بنفسه مع  
 متعد بالواسطة فيذکر صلاة المتعدي بالواسطة فينبذ لا حذف أصلاً ولا يخفى انه غفلة  
 عن مراد الفاضل اذ مراده ان ذلك فيما وقع فيه ما يدل على أصالته ولا فائيل بالتفصيل  
 في باب التضمين اذ المقصود منه أداء المعنيين بأخصر وجه ولو ذکر صلتاهما لم  
 يكن في الكلام اختصار ولو ذکر صلاة المذکور لم يكن فيه دلالة على الاختصار فهذا  
 ضروري لاجل القصد ولا مدخل له فيه كذا أفاد بعض الفضلاء أقول ليس هذا  
 مراده قدس سره وانما دقق في اختصار العبارة كما هو عادته لان ذکر صلاة المتروءك  
 لا يرجع على المذکور الا اذا فقد المرجع فيه والاتساو يافيه وفقد فيه عين حذف  
 معموله ثم ان ما اراد نضاه وجهاهو صريح كلامه اذ لا معنى لقوله لولا الخ الا هذا ثم  
 ان قول هذا الفاضل اذ ربما يحايل نبوغته الفهم لانه اذا ضمن المتعدي بنفسه معنى  
 المتعدي بواسطة وقرن بهما لم يكن معموله مذکوراً لانه بهذه الوساطة ليس معمولاً  
 له وهو ظاهر نعم مدعاء حق كما سيأتي وفي قوله قدس سره اذ لولا لم يكن مراداً أصلاً  
 نظراً لانه قد يقتضي المقام ارادته ويكون فيه شيء من رادفه وان لم يذكر معموله كعلم  
 المضمن معنى القسم على ما في شرح التسهيل ثم ان ما ذكره من جعل أحدهما أصلاً  
 والاخر حالاً أو مفعولاً وقع من عامة القوم لكنه محتمل انه يبان لمسأل المعنى على أنه  
 لا ينحصر في ذلك بل له طرفي أخرى (منها) أن يكون المذکور رافعاً للحدوف كما في  
 قوله \* ينهون عن أكل وعن شرب \* أي يصدر تنهاهم كما في شروح الكشف (ومنها)  
 أن يجعل مفعولاً كما في قولهم أجد البك الله أي أنهى حمده اليك (ومنها) عطف  
 أحدهما على الآخر كما قد روي قوله تعالى الرفث الى نسائك الرفث والافضاء الى  
 نسائك (ومنها) أن يكون متعلقاً بواسطة حرف جر كما في قوله تعالى اذا اکتالوا على

ب  
 ز

الناس أي تحكموا في الأكتيال كما قدره الرضى (ومنها) أن يقدر صفة للمضمن كما في  
 قوله تعالى ورسولاً إلى بني إسرائيل أتى قد جئتكم أي رسولاً ناطقاً بأنى قد جئتكم قال  
 السعدى في حواشى الكشف ولا يخفى أنه خرج عن قانون التضمن وهو غير وارد  
 لأنه لا ينعصر كما مر وقد يكون من غير حذف وتغيير وانما يقتضيه المعنى في قوله  
 تعالى انما يأتى كالون في بطلونهم نارافان يأتى كالون ضمن معنى يدخلون لأن الاكل  
 لا يقع في البطلون وانما يقع في الافواه ومحمود \* كذا وفي بعض بطلونكم وتنفوا \* قاله  
 ابن عبد السلام في مجاز القرآن \* (المذهب الثانى) \* أن المعنيين مرادان على طريق  
 الكناية ويراد المعنى الاصلى توسلاً الى المقصود ولا حاجة الى التقدير بالتصوير  
 المعنى قال قدس سره وفيه ضعف لان المعنى المكنى به فى الكناية قد لا يقصد وفي  
 التضمن يجب القصد الى كل من المضمن والمضمن فيه وأورد عليه أنه ان أراد أنه  
 لا يقصد أصلاً فغير مسلم لتصر يحتمل بخلافه وان أراد التقليل أو التكثر لم يثبت  
 المطلوب لان عدم ارادته فى بعض المواضع لا ينافى ارادته فى بعض آخر لا يقال  
 المشر وط فى الكناية جواز ارادته والوجوب ينافيه لانا نقول المراد بالجواز الامكان  
 العام المقيد بجانب الوجود لا خارج المجاز لا الجواز بمعنى الامكان الخاص اظهر وان  
 امكان عدم ارادة الموضوع له لا مدخل له فى خروج المجاز حتى لو وجب ارادته فى  
 الكناية خرج أيضاً أقول مرادان الكناية قد لا يقصد المعنى الاصلى فيها وهذا منها  
 فعلى كثرة كان الظاهر أن يستعمل فى بعض الاحيان استعمالها فلم ترد موردها  
 الا كتر فمعلم انه ليس منها ومثله كافى فى استدلال أهل العربية والجواب انه  
 استعمل استعمالها وفولده يجب القصد فيه الخ ممنوع مثله وسنده انك اذا تتبعت امثلة  
 التضمنين رأيت انها واردة على نهج الكناية ألا ترى ان معنى الايمان جعله فى الايمان وبعد  
 تضمنينه معنى التصديق لا يقصد معناه الاصلى ولا يخطر ببال كثير وهيجاه أصل  
 معناه آثاره وحركه ولم يرد منه الا التذكير وأرأيتك لم ترد منه الا معنى أخبى فلا  
 حاجة الى ساقيل فيه ان هنا أمراً افظياً أو معنوياً يقتضى أن يكون المكنى به مقصود  
 الشئ فى الجملة لانه على الاستمرار فى بعض الامثلة فلا قصور فى جعله من جملة ذلك  
 (فان قلت) انه لم يسمع آمنت به دون الباعلو كان أصلاً لسمع فى الجملة وقد ذكر الرضى  
 انه اذا غلب فى فعل تعدية به بحرف جعل متعدية به فكيف اذ لم وأيضاً اعتبار

الاعتراف بشعر بلزوم الاقرار باللسان ( قلت ) أصل معناه لغة جمعه في أمان وهو حينئذ متعمد بنفسه واستعملته العرب كذلك قال \* والمؤمن العائدات الغدير يرقبها \* وبعد التضمنين والنقل لا يضر عدم تعديته بنفسه ثم ان المراد بالهـ صديق أعظم من تصديق اللسان والجنان على أنه قد يدكر بدون صلة وذكرة هـ في مقام يقتضيه لا يضر فلا يرد ما ذكرنا وان ظنوا وروده ( فان قلت ) قال لرضي خلا في الأصل لازم يتهدى عن نحو خلت الدار من الانيس وقد ضمن معنى جاز في متعدى بنفسه كقولهم افعل هذا وخلالك ذم وألزموه هذا في الاستثناء ليكون في صورة المستثنى بالا فعمل خـ لامع لزوم تعديه بنفسه في الاستثناء مضمناً فيتناقض كلامه ( قلت ) لزوم حكم شيء أو غلبته لا يدل على أنه أصله الا عند عدم دليل على خلافه كاشتقاق أو دليل آخر ولا تناقض ونحوه كثير \* المذهب الثالث \* وهو الذي ارتضاه الشريف ان اللفظ يستعمل في معناه الأصلي فيكون هو المقسود أصالة لكن قصد تبعه معنى آخر يناسبه من غير أن يستعمل فيه ذلك اللفظ أو يقدر له لفظ آخر فلا يكون من الكناية ولا الاضمار بل من الحقيقة التي قصد مدحها معنى آخر يناسبها ويتبعها في الإرادة وحينئذ يكون واضحاً بالتركيب قال شيخ الاسلام هذا مبني على ان اللفظ يدل على معنى ولا يكون حقيقة ولا مجاز ولا كناية والشريف جوزه ومثله بمسئعات التراكيب ( أقول ) حقق الشريف ان الكلام قد يستفاد من عرضه معنى ليس بالاخليه حقيقة ولا كناية ولا مجازاً كما عيـد قولك ( آذيتني فستعرف ) أنهم يدس قولك ان زيد اقائم انكار المخاطب وكذا غيره من مسئعات التراكيب واستند لكلمات للقوم تدل عليه والمحقق وغيره جعلوا ذلك كله كناية ولم يقولوا به فعلية لا ينأى هذا المذهب بل كيف يتأني على رأيه ولم يستفد من سياق الكلام كالذي ذكره وانما استفيد من اللفظ المضمن فيه وليس لما لفظ مفرد يدل بغير الطريق الثلاثة على أنه ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرث الى نساءكم أن المعنى المضمن وهو الافضاء جعل كناية عن المجامعة فكيف يمكن بما لا يدل عليه لفظ وكيف يعمل اللفظ باعتبار معنى لا يدل عليه وهل هذا الاتكاف ونحوه على انه لو لم يستفد من اللفظ لزم أن يكون اللفظ المضمن اذا لم يستفد معناه حسوا كما مرو وقال علامة الروم ولا يذهب عليه ان قيد يتبعه في الإرادة

يخرج المعنى الآخر عن حد الاصالة في القصد والإمرف التخصيص ليس كذلك  
 فإن الاهتمام بأحد المعنيين ليس أدنى من الآخر بل قد تكون العناية إليه أوفر  
 (قلت) وقد ظهر أن هذا تعسف مع ما فيه من الجمع بين الحقيقة والمجاز على الوجه  
 الذي وقع فيه المتاجرة بين الشاعرية والحنفية انتهى (أقول) ما أورده على  
 الشريف غنى عن التزييف لأن مستتبعات التراكم مقصودة في السياق للبليغ  
 ولا يضر تبعيها له باعتبار أنه انتقل اليها منه وهو ظاهر وشبهة الجمع في مثله واهية  
 جدا وقد وهب في مثله شارح المغني فقال الظاهر أنه مبنى على رأى من جوز الجمع  
 بين الحقيقة والمجاز بلا شبهة ولا شك أنه لا جمع في شيء من المذاهب السالفة المعمول  
 عليها (تمه) نقلت من خط ابن الشحنة أن صاحب المثل السائر قال في تعريف  
 اللفظة معنى يستخرج بالخبر والحدس لا بدلالة اللفظ عليه لا حقيقة ولا مجازا  
 ولا تعريفيا وأنشده أعز ابن منتهى النور المشهور وأورد عليه في الفلك  
 الدائر أنه يلزمه أن يكون كلام النجاشي مع العربى إذا عرفه العربى بالحدس لغزا  
 فالصواب أنه كل معنى يستخرج بالحدس في صفة أو صفات تبنى عليه انتهى (قلت)  
 وهذا من تمة المبحث السابق وهو لم يتضح وقد عرفت ما فيه (المذهب الرابع) أنه  
 مجاز لم يذهب إليه أحد من المحققين وليست عبارة المغني نصا فيه كما نوهه بعضهم  
 وكلام المحققين وموارد الاستعمال تأباه (المذهب الخامس) أن دلالة عليه  
 حقيقة ونقل عن ابن جني ولا يجوز في اللفظ وإنما التجوز في إضائه إلى ذلك  
 المعمول وفي النسبة الغير النامة ألا ترى أنهم حملوا التقيض معدوه فتعدى عما  
 يتعدى به كما عدوا أسرا بالباء جملا على جهر وفعل بمن جملا على نقص ولا مجاز فيه  
 قطعا بمجرد تدفع أصله وأما ما تسمع وتصرف في النسبة الناقصة (تمه) الأكثر  
 أن يذكر معمول المحدثين ويتخذ معمول المذكور وقد يذكران معا كقولك  
 لم آل في كذا جهدا بناء على أنه ضمن معنى أترك كما صرحوا به وأصل معناه أقصر  
 وهو يتعدى في وقد ذكر معموله وأترك ينصب مفعولا بنفسه وقد ذكر أيضا وقد  
 يذكر معمول السكل منهما ويجوز آخر كما ذكره ابن الصايغ في قوله تعالى وحررنا  
 عليه المراضع حيث دل ضمن معنى منع لانه لا ينصب أسماء الذوات ويلحق به عليه  
 باعتبار معنى التحرر ثم فقد ذكر مفعول التحرر بم بواسطة وحذف مفعول بنفسه

وذكر أحد مفعولي منع وحذف الآخر وقد يترك معمول المحذوف ولا يذكر  
لذلك كور معمول أصلا كما في قوله تعالى الرفث إلى نسائككم كما مر وقد يعكس فيترك  
معمول المذكور ولا يذكر للمحذوف معمول أصلا لكنه لا بد حينئذ من ذكر شيء  
من لوازمه أو دلالة المقام عليه قال في شرح التسهيل قال أبو علي في التذكرة أنباء  
ونبأ ضمنا معنى أعلم فوافقناه ولا يمنع من التعدية فهم بالتحذف على الأصل كالأ  
بمتنع أ رأيت بمعنى أخبرني عن نصب مفعولين لكن منع من التعليق وفيه أيضا علم  
وشهد إذا رأيت به القسم نحو والله يشهد أنك لرسوله ضمن معنى القسم ثم قيل الجمله في  
موضع المفعول لعلم وشهد وقيل ليست معموله له لان القسم لا يعمل في جوابه وهذا  
قد تضمن معناه انتهى وعلى الثاني فالجمله لا محل لها من الاعراب ويسـ تفاد منه  
أن متعلق الآخر قد يكون جله وغير معرب وقد يحذف المضمن والمضمن فيه معا  
نحو وعمرك الله ضمن معنى سأل وحذف الفعل اقيام المصدر مقامه ثم جرد المصدر  
من الزوائد نقله القاضي في شرح اللباب وهذا تقسيم نفيس انقطعت جناة بدا التبع  
يفيدك أن في تعريفه تسمعا مبنيا على الأشهر الاغلب ولذا قال في الفرائد ثم ان  
الصلة على تقدير كونها مذكورة لا يجب أن تكون للمضمن الملحوظ تبعاً بل قد  
تكون للمضمن المذكور كما في قوله تعالى انتدبت من أهلها مكانا شرقياً قال القاضي  
الا نبتاذا لا تزال والصلة متعلقة بمكانا طرف أو مفعول لان انتدبت متضمنة  
معنى أنت وهذا كالنص في انه قد يراد كل الفعلين في التعدية ولا يرجع أحدهما  
على الآخر انتهى وفي كلام القاضي التجريد بجزء معناه فلا دليل فيه (ومنها) أن  
التضمن قد يكون في المفرد كالرفث وفي الجمله الخبرية كيثؤمنون ضمن معنى يعترفون  
وفي الانشائية كأ رأيتك بمعنى أخبرني (فائدة) قال الرضي اذا أمكن في كل حرف  
جر يترهـم فيه أنه مجاز أو زائد أن يجري على معناه ويضمن فعله ما يستقيم به  
الكلام فهو أولى بل واجب فلا نقول ان على في قوله تعالى اذا اكثروا على الناس  
بمعنى من بل معناه يحكموا في الاكثال على الناس ولا يحكمكم زيادة في في قوله  
\* بجرح في عراقيها نصلي \* بل تضمنه معنى يؤثر وهذا يدل على انه عنده قياس كما مر  
ثم ان معموله قد يتأخر وهو كثير وقد يتقدم كما ذكره القاضي في تفسير قوله تعالى أنتم  
لها عا كفون ضمن معنى عابدون ولذا عدى بنفسه لا بعلى واللام دعائية ثم انه قد



يخذف المضمن والمضمن فيه معا كما في المعنى في قوله لم بالزيد قال اللام متعلقة  
 بأدعولللقوية وقال ابن أبي الربيع انه مضمن معنى الاجتماع فعادى باللام وان كان  
 متعلبا بنفسه **﴿فصل في تحقيق معنى التنوير﴾** اعلم ان من خلاف مقتضى  
 الظاهر ما يقال له التنوير وهو ادعاء ان مسمى اللفظ نوعان متعارف وغير متعارف  
 على طريق التخييل وهو يجري في مواطن شتى في التشبيه كقوله  
 نحن قوم ملجئ في زى ناس \* فوق طير لها شحوص الجمال  
 ومنه ان ينزل ما يقع في موقع مبدل عنه نزلته بدون تشبيه ولا استعارة وهو في  
 الاستثناء المنقطع وما يضاهيه سواء كان بطريق التخييل كقوله  
 وخيل قد دافقت لها بخيل \* تحية بينهم ضرب وجيع  
 أو بدونه كما في قوله أعقبوا بالعصيل وحيث أطلق التنوير فالمراد به هذا كما تراهم  
 يقولون من باب **﴿تحية بينهم ضرب وجيع﴾** فيجعلون المثال أساسا وقاعدة وليس  
 هذا من الجحاز لأن طرفيه مستعملان في حقيقة ما ولا تشبيها كما صرحوا به بل التشبيه  
 يعكس معناه ويفسده قال في دلائل الإعجاز اعلم انه لا يجوز أن يكون سبيل قوله  
 \* لعاب الافاعي القاتلات لعابه \* سبيل قولهم عتابه السيف وذلك لان المعنى في بيت  
 أبي تمام على انك تشبه شيأ بشي **﴿لجاء مع بينهم حافي وصف وليس المعنى في عتابه  
 السيف على انك تشبه عتابه بالسيف وليكن على ان ترعم نه يجمل السيف بدلا من  
 العتاب ألا ترى أنه يصح أن تقول مسددا قلعه قائل كسم الافاعي ولا يصح أن تقول  
 عتابك كالسيف اللهم إلا أن يخرج الى باب آخر وشي ليس هو غرضهم هذا  
 الكلام فتريده أنه قد عاتب عتابا خشنا مؤلما ثم انك اذا قلت السيف عتابك  
 خرجت به الى معنى حادث وهو ان ترعم ان عتابه تدلج في ايلامه رشدة تأثيره مبالغا  
 صامرا له السيف كانه ليس بسيف انتهى وليس هذا من قبيل التشبيه الذي ذكر معه  
 ما يحيل دخول أداة التشبيه كما قاله الشيخ وقد يكون في الصلوات والصفات التي تجيء  
 من هذا القبيل ما يحيل تقدير أداة التشبيه فيقرب من اطلاق اسم الاستعارة زيادة  
 قرب كقوله**

أسد دم الأسد الهز برخصابه \* موت ريع الموت منه يرتد  
 فانه لا سبيل فيه الى التصريح بأداة التشبيه لدلالة التشبيه على انه دون الاسد

ودلالة الوصف على أنه فوقه كما في شرح المفتاح لان المقصود فيه التشبيه ولكن لا يصرح بالإدالة لمنع حتى لو غير الكلام صح دخولها وأما هنا فالتشبيه يهكس المعنى المراد أو يضاهي المقصود منه في ماصدر به يعني لآخيه بينهم كما سيأتي والتشبيه لا يفيد هذا المعنى وليس الشيوخ بأعذر هذا كما قد يتوهمه من لم يطلع على كلامهم بل صرح به النحاة من المتقدمين والمتأخرين ونقله ابن عصفور وابن الطراوة كما في شرح التسهيل لناظر الجديش قالوا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين اما أن تكون احدهما قائمة مقام الاخرى أو مشبهة بها أو هي نفسها فان كانت قائمة مقامها كان الخبر مازياد ثباته نحو قول عبد الملك بن مروان كان عقو بنك عزلك وكان زيدان هير فالعزل ثابت لا العقوبة والتشبيه به ثابت ولو قلت كان عزلك عقو بنك كان معاقبا لعزل ولا ولو قلت كان زهيراز يدا ثبت التشبيه لهير يزيد قال ابن الطراوة وقد غلط في هذا جملة من الشعراء منهم المتنبي في قوله

ثياب كرم لا يصون حسنها \* اذا نشرت كان الهبات صواتها  
فدعه وهو يرى أنه مدحه ألا ترى أنه أثبت الصون ونبي الهبات كأنه قال الذي يقوم لها مقام الهبات أن تصان وقد أجيب عن المتنبي وأفسد قول ابن الطراوة الخ ما فصله أن تراهم جعلوه قسيما للتشبيه بأداة واذا لم يكن في شيء من أطرافه تجاوز ولم يقصده التشبيه كما عرفت فهو حقيقة يجعل بدل الشيء القائم مقامه فردا منه ادعاء فالتصريف في التشبيه ألا ترى لو قلت ان كان الضرب تحية فهو تحيتهم كان حقيقة قسما على الفصل المقر كالظاهر وهو نوع على حدة من خلاف مقتضى الظاهر وبهذا تعلم ما في قول الفاضل في شرح المفتاح فان قيل على قياس ما ذكرت ان نحو زيد أسد تشبيهه لاستعارة أن يكون هذا تشبيها أيضا وحرف التشبيه محذوف فلا تنوب عن قلنا نعم لكن لا يخفى في أنه ليس المعنى بحية بينهم كضرب وجميع بل ان الضرب نوع من التحية غير ما عرف فهدا الى التهم كما تقول أسدنا زيدا في غير التهم كما اظهره ان تقدير الاداء يذهب ونق الكلام انتهى ولا يخفى بطلانه وكان الشريف جرح له في حيث قال تقدير الاداء باطل وأشار اليه السكاكي في الاستدلال في مباحث الاستثناء فقال ومن باب الانخراج لا على مقتضى الظاهر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم بتقدير حذف مضاف وهو الاسلمة من أتى الله

الله قلب ساجم مدلولاً عليه بقرائن الكلام بنزول السلامة المتصافاة منزلة المال  
والبنين بطريق قولهم عتاب فلان السيف وأنيسة الاصداء وقوله وأعتبوا بالصيلم  
ولأن يحمله على معنى ما ينفع شيء ما ويكون من منصرب المحل قال القائل

وبلدة ليس بها أنيس \* الا اليعافير والا العيس

على معنى مثل ما قال أبو ذؤيب

فان عس في قبر برهوتاً يا \* أنيسك أصداء القبور تصيح

أنيسها اليعافير أي ان كان بعد أنيساً فلا أنيس الا هو انتهى وهذا ما في كتاب  
سبيويه وشرحه للسبيري من ان الاستثناء المنقطع الذي يصح فيه اغناء المستثنى  
عن المستثنى منه نحو ما فيها أحد الاحجار نصيبه الحجازيون على الاستثناء ورفع  
بنو عجم على تأويلين عند سبيويه أحدهما أنك أردت ما في الدار الاحجار وهو نفي  
لما يعقل وغيره ثم ذكرت أحداً تو كيداً لان يعلم ان ليس بها آدمي والاخر أن  
يجعل المستثنى من جنس ما قبله كان الحجار من أحد ذلك الموضع مثل أنيسك أصداء  
القبور وأشباهه وذلك أنه خلط العقلاء بغيرهم وعبر بأحد تغليبا ثم أبدل حجارا  
منه وقال لخليل ان الرفع فيه على أحد قوله تحية بينهم ضرب وجيع جعل  
اضرب تحيةهم كما تقول العرب كلامك القتل وعتابك السيف انتهى فقد علمت  
أن في نحو ما فيها أحد الاحجار وجوهاً أن يغلب أحد على العقلاء وغيرهم وأن يجعل  
من الاكتفاء والتنصيص على شيء للاعتناء به والاصل ما فيها أحد ولا غيره وأن  
يجعل من باب التنوين بأن يجعل هذا نوعاً منه على سبيل التخييل والادعاء وهذا  
معنى قولهم ان كان اليعفور بعد أنيساً فأنيسها هو فما لهم ما واحد كما أشار اليه في  
المقتحاح وقال الشريفي في شرحه دخول المستثنى في المستثنى منه لا يتعين بناءً على  
التنوين لاحتمال أن يبنى على التعليق بالحال كما صرح به في الكشاف أي انما  
يكون فيها أنيس ان لو كان هذا أنيساً وفيه نظراً أو أمامه بلاغته وعلى ماذا  
يدل فقد حققه الزمخشري في مواضع منها أنه قال في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال  
ولا بنون الا يتهمون من باب تحية بينهم ضرب وجيع وما ثوبه الا السيف ويانه أن  
يقال هل لزيد مال وبنون فتقول ماله وبنوه سلامة قلبه تريد نفي المال والبنين  
عنه وثبات سلامة القلب له بدلاً عن ذلك وقال في موضع آخر انه يدل على اثبات

الذي فمعنى ليس بها أنيس إلا اليعافير أي أنه لا أنيس بها قطها لأنه جعل أنيس بها  
اليعافير دون غيرها وهي ليست بأنيس قطها فدل على أنه لا أنيس بها وهو قريب  
كما لو قلت ان كانت اليعافير أنيسا فلها أنيس ووجه دلالة على إثبات الذي أنه  
استعملته العرب مراد به الحصر فان الكلام قد يدل عليه نحو الجواز يد والكرم  
في العرب وشراؤها ذئاب ولذا ذكره النحاة في باب الاستثناء والحصر الملاحظ فيه  
جار على نزع الاستثناء المنقطع لأنه من التنوين عند الخليل فعلى هذا أوضح أفادته  
إثبات الذي وظهر عدم التجوز في مفرداته وأنه لا يتصور التشبيه وغيره مما خاط  
فيه الناس وقد طلع الصباح فأطفي المصباح وأما قوله في سورة المائدة في قوله  
تعالى بشر من ذلك مثوبة (فان قلت) المثوبة مختصة بالاحسان فكيف جاءت  
في الاساءة (قلت) وضعت المثوبة موضع العقوبة على طريقة قوله تحية بينهم  
ضرب وجيع ومنه فبشرهم بعذاب أليم انتهى فإدراك الآية من باب الإيجاز  
وان في الكلام تنويعا مقدرًا وهذا تفرع مبنى عليه كما ينبغي التخييلية والترشح  
وبدل بواسطة على معنى آخر ولا يمدح مجازا والتقدير ان نعمتهم منهم وادعيتهم لهم  
العقوبة فعقوبتهم المثوبة وقد صرح به في سورة مريم وهذا دأبه أن يجعل  
في محل ويفصل في آخر وقال في تفسير قوله تعالى والباقيات الصالحات خير  
عند ربك ثوابا كانه قيل ثوابهم النار على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب وقوله

شجعاء جرهم الذميل تلوكه \* أصلا إذا راح المطلى غرائما

وقوله تحية بينهم ضرب وجيع ثم بني عليه خير ثوابا وفيه ضرب من التكم الذي  
هو أغبط للمهدم أن يقال له عتابل النار انتهى والمراد أن بعض التنوين قد  
يستعمل في مقام التكم وقد صرح به ابن فارس في كتابه فقه اللغة الصاحبي  
في باب ما يجري مجرى التكم والهمز فقال ومن هذا الباب أناني فقرته بضعاء  
وأعطيته حرمنا وقول الفرزدق قريناهم المأثورة البقيض انتهى وقد يستعمل  
بدونه كما في يوم لا ينفع مال ولا بنون الآية وفي الحديث من كان له امام فقراءة الاسام  
قراءة له وقد فسر بهذا المعنى ولا يمكن فيه التكم وأمثاله أكثر من أن تحصى وقد  
ذكره المرزوقي في شرح الحاشية ومن لم يمتدلك الكلام القوم خبط خبط عشواء كما  
قال صاحب الكشف على قول الرمحسري على طريقة قوله فأعقبوا بالصليب أي في

التهم إلا أن ما في الآية استهارة وما في المثال تشبيه انتهى وكونه خبطا يتضح مما مر  
وقال القاضي في سورة البقرة فبشرهم بعد ذاب الهم على التهم أو من باب تحية بينهم  
ضرب وجيع يعني أنه استهارة تكمية استهارة البشارة للأنذار أو الخبر المحزن  
للسار كما في شرح المفتاح أو من باب التنويع الضرب فيكون حقيقة كما مر  
ولار باب الخواشي هنا كلمات يقضى منها العجب ضرب بنا عنها صفة ما وقوله فأعقبوا  
بالصليم من قصة ابشر بن أبي حازم الذي ألحقه أبو عمر وبالفحول أنشدوا  
في المفضليات أولها

لمن الديار غشيتها بالانعم \* تبتدوها عرفها كلون الارقم  
منها سائل عيماني الحروب عامرا \* وهل المجرب مثل من لم يعلم  
غضبت خيفة ان تقتل عامرا \* يوم السار فأعقبوا بالصليم  
كننا اذا نهر والحرب نهرة \* نشفي صدادعهم برأس صلدم  
نملوا القوانس بالسيوف ونعترى \* والخل مشعلة النجور من الدم  
يخرجن من خلل الغبار عوايسا \* خبيب السباع بكل أكل ضيغم  
من كل مسترخى النجاد منازل \* يسمو الى الاقران غير مقلم  
قال شارح المفضليات الصليم الداهية وهي فيعمل من الصلح وهو القطع ومنه  
الاصطلام وهو الاقتلاع والاستئصال ومعنى فأعقبوا أنهم لما طلبوا النسا  
العتبي وضعنا لهم السلاح مكانها وهذا تهمكم وروى فأعقبوا أى كان عاقبة  
أمرهم ذلك وحيد فلا شاهد فيه للتنويع والرأس الرئيس وصلدم عني شديد  
ومسترخى النجاد يعني اطول قامته وقيل يلبسه وبالهرخي وغيره مقل أى نام السلاح  
انتهى في شرح الكتاب للصفا اذا كان المبتدأ والخبر معرفتين فالذي يقدر  
مجهولا عند مخاطب خبر والمعلوم مبتدأ تقول كان زيد أخاك لمن تقدره لا يعرف  
أن أخاه زيد وكان أخوك زيد لمن تقدره فيقول ان أخاه زيد لا فرق بينهما أكثر  
من هذا وزعم ابن الطراوة ان الخبر هو الاصل أبدا لانه وجد في بعض  
المواضع فعينه في كل موضع فحمل المسائل على سلا يتبعي الحمل عليه وذلك في كلام  
عبد الملك بن مروان مخاطبا لبعض عماله بقوله ألتابعه فلو لا بقاى عليك لا تأتاك  
من ذكرى الما بقية لك معه ولكن ذكرى رحمتك يكفي عنك وقد جعلت

عقرو بذلك عزلك فالذي حصل هو العزل القائم مقام العقوبة الخاصة لذلك أبدا  
فهو الخبر وكذلك قوله

فكان مضملي من هديت برشده \* فله غاوعاد بالرشد أمرا

فله داية حاصله لأنه اهتدى على يده فحصله قبل ذلك والحكاية شهيرة ذكرها القسالي  
في أماليه قال وانما ذكرت هذا لان الناس يغلطون فيه كثيرا ألا ترى ان المنبى  
على فصاحته أراد أن يمدح فدم وهو لا يدري وذلك قوله

ثياب كريم ما يصون حسانها \* اذا نشرت كان الهبات صوانها

فالذي يقوم مقام الهبات هنا انما هو الصوان فدمه بالمتخل وهو يرى انه مدح وانما  
يكون مدحا لو قال صوانها الهبات لان الحاصل الهبات فأخذ يعاطف في الجميع  
ويحصل كان زيد أخاك مخالفا معناه لكان أخوك زيدا لان معنى كان مضملي  
مهدي ليس معنى كان مهدي مضملي فاذا نصبت الاخ فالاخوة حاصله واذا نصبت  
زيدا فالزيدية حاصله وهذا المذهب في نهاية التعطف لانه انما كان ذلك فيما أورده  
لان الاسمين غيران والعرب اذا قالت زيد زهير فالاول هو المنسبه بالثاني واذا قالوا  
زهير زيد فالاول كذلك مشبه بالثاني فاذا قلبت انعكس المعنى فالذي يتقدهم يكون  
معناه مخالفا للمعنى التأخير وقوله كان مضملي من هديت جعل الشخص الواحد  
ذا الصفتين بمنزلة شخصين في حالة وأما كان الهبات صوانها فحسن جدا لان الذي  
جعل نفس الهبة هو الصوان لا غير فاجاب ما قدمت وهو على معناه مؤخر وكذلك  
كان زيد أخاك وكان أخوك زيدا لا فرق بينهما انتهى أقول هذه المسئلة ذكرها  
سيبويه وغيره من النحاة في بحث الاسماء المنقطع فاذا أحطت بما قاله فخير  
عالم أن الجمل على قسمين قسم يكون فيه المبتدأ عين الخبر في الخارج دون المفهوم  
نحو زيد قائم وفائدة الجمل فيه أن ثبت فيه لامر معلوم عند المتكلم والمخاطب أمر  
يعلمه المتكلم دون المخاطب سواء دخل عليه ناسخ أم لا وقسم فيه الخبر عين المبتدأ  
وذلك انما تشبه نحو أبو يوسف أبو حنيفة أو تنويح نحو غياث السيف وقد عرفته  
مما مر آنفا فالاقسام ثلاثة الاول ان قسمه به اعلام المخاطب بحكم جعل ما كان  
مجهولا عنده خبرا الا اذا جرى على خلاف مقتضى الظاهر انكته كما اذا لم يقصد  
الاعلام وهذا ما بعده في تعريف الطرفين والثاني جعل المشبه به خبرا ما لم يقصد

المبالغة أو القالب مع القرينة والثالث وهو المقصود بيانه يجعل الحاصل فيه  
خبراً أبداً مع الاستثناء وعدمه وقد يجعل خبره خبراً بدون النكته وهذا لا يختص  
بالمعارف وإن أوهمه كلامهم وقد وقع لأهل العربية خلاف هذا فذهب ابن  
الطراوة إلى أن الخبر هو الحاصل مطلقاً بناء على ما قاله الصغار واستشهد له بالبيت  
الذكر وروى عليه تخطئة المتنبي ورده الصغار وقال أنه خطأ لأن كونه حاصل  
يلزم تأخيره في التشبيه والتنويع لا غير وهو ما كان الخبر غير المبتدأ إذا توصفه فإن  
كان خبره صفة فقط لم يكن من هذا القبيل والتقديم والتأخير فيه بمعنى والمخطئ عنه  
مخطئ ومن وجوه لأن المراد بالحاصل في كلامه الحاصل ذهنياً أو أعم منه ورفقه بين  
تغاير الصفة والذات غير مسلم فاستشهاده وتخطئته في محلها وقوله أن التقديم سواء  
غير صحيح لما عرفه من الفرق بين قولك زيدا خولك وأخوك زيدا وفي التشبيه تقديمه  
وتأخيره سواء إذ لم يقصد به الحاق ناقص بكامل كما صرحوا به وكذا في التنويع إذا  
قامت القرينة وهي في البيت قوله ما يصون حسنها ثم وجدت ذلك في كلامهم  
كقول النساء ثرى أخاها

والمجد خلته والجود علته \* والصدق حوزنه إن قرنه هابا

قال ابن السكيت في شرحه الجود علته أي لا يعتل ولكنه يبذل وقد بسطنا الكلام  
في القول البديع في بيان معنى التنويع  
وسألت أعزك الله عن تحقيق قول العرب (علمتها قينا وماء باردا) فاعلم أن ضابطه  
أن يعطى معمول عامل غير مذكور على معمول آخر يحجمهما معنى واحد كقوله  
(وزججن الحواجب والعيونا) والاختلاف بين عاملين ما بابتغاب المعنى كما في  
المثالين المذكورين أو بحسب الزمان مع اتحاد المعنى كما إذا قلت عند قدوم الشئ  
حساء الشتاء والربيع أي وسيعجى الربيع ذكره في الأشباه والنظائر النحوي  
والعطف فيه مخصوص بالواو ذكره ابن مالك وغيره واختلف في تخريج فقيل بقدر  
عامل الثاني فيقدر في المثال وسقيتها ماء وقيل لا تقدير وجهل الرمح في قوله

بأيت شيخك قد غدا \* متقلدا سيفاً ورمحاً

متقلداً الجاورة والمشاة كلة ذهب إليه الثعالبي في كتابه المسمى بأسرار العربية  
وقيل أنه من قبيل الاستعارة بالكناية واثبات عامل الأول له تخيل فشبّه الإيمان

في قوله تعالى تبوءوا الدار والايمان من قبل ينزل ينزله لئلا ينزلهم فيه و يشبه له النبوة  
تخيلا قال الزمخشري في تفسير قوله تعالى وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم (فان  
قلت) كيف جمع بين الاسلحة وبين الحذر في الاخذ (قلت) جعل الحذر وهو  
التحذر والشفقة آلة يستعملها الغازي فلذلك جمع بينهما وبين الاسلحة وجعلها  
مأخوذتين ونحوه قوله تعالى والذين تبوءوا الدار والايمان قال القطب الحنذلي  
شبهه بالآلة يستعملها الغازي فاستعملت له وجمع بعده هذه الاستعارة بينهما وبين  
الاسلحة في الاخذ فيلزم استعماله في معنيين حقيق وشعاري وكذا النبوة وهذا  
غفلة عن انه تخييل وهو مستعمل في معناه الحقيقي وانما انصرف في اثباته على  
القول الاصح وقيل لا حذف بل ضمن علقتهما معنى ألتها وأعطيتها أو جرد له فهذه  
أربعة مذاهب قال ابن هشام ويرجح الاخيرة بحجج علقتهما ماء باردا وتبنا بدليل  
قول طرفه (لهما سبب ترعى به الماء والشجر) انتهى ومثل قول طرفه قوله تعالى  
وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم وعليه خرج قوله تعالى خلق الموت والحياة وغفل  
عن هذا بعض المتأخرين فقال عند شرح قول المفتاح (من كل حارس ير بوع  
وضب) الصواب حارس ضب وير بوع بتقديم الضب لان الحرس عبارة عن  
صديده خاصة قال ابن فارس حرشت الضب اذا مسحت حبرته وحركت يدك  
ليظن انها حية فيخرج ذنبه فيأخذها انتهى فعطف الير بوع على الضب كعطف  
ماء على تبنا في قوله علقها تبنا وماء باردا انتهى فقد علمت ان المخطيء هو المخطيء  
لانه صحيح بليغ كما مر ثم قال وأسقطت لفظة كل لانها لا تناسب المقام لانها  
لاحاطة الافراد والمناسبات للمقام معنى الجنس انتهى وهذا ايضا وهم وغفلة عن  
الاستعمال لان دأبهم اذا ذكر واجاعة ان يقفوا ذلك بقولهم بكل من اتصف بكذا  
وعليه جرى البلغاء قديما وحديثا كما أشدناه قبيل هذا من قول بشر من كل  
مستترخي النجاد البيت انتهى وكقول الشر يف الرضى

في فتيته هجروا الاوطان واصططنعوا \* ابدى المطايا بادلاج وتأويب  
من كل أشـعت ملتان اللثام له \* لحظ تكرره أحقان مدوب

﴿وقال أيضا﴾

ولدت وجوههم العجاجة طلاقة \* وظبا السيوف نوا كل الانجاد



من كل نفع - لأمم صارت أحشائه الأرواح وهو حشا بغير فتاد  
وقال ابن نباتة في أرجوزة الصبيد

من كل مبعوث إلى الأطياف \* تفضله غمامة الغبار

قد حمد القوم به عفى السقر \* عند اقتران القوم منه بالقمر

وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام ذكر الجنة وما فيها من النعيم وفي آخر القوم  
أعراي فقال يا رسول الله هل في الجنة سماع قال نعم ان في الجنة نهر احاطته الابكار  
من كل بيضاء خوصاينة تغني بأصوات لم يسمع الخلائق مثلها الحديث والحوالة  
الهيفاء الدقيقة النضر وفي نانت سعاد بعد ذكر ابل

من كل نضاخة الذفرى اذا عرفت \* عرضها طامس الاعلام مجهول

قال عبد اللطيف بن يوسف من تبع بضية أو مينة للجنس أى التى هى كل نضاخة  
انتهى والاول واضح وأما الثانى فقد يظهر انه حسن لانه أبلغ لانه جعلها جميع  
هذا الجنس كما قالوا هم القوم كل القوم ولكن التحقيق أنه لا يجوز لانه لا بد أن تقدم

المينة شىء لا بد من جنسه فكذلك من وجوه رهايبنا كفى قوله فاجتنبوا الرجس  
من الاوثان والذي تقدمه نام يوم الجنس وهو الناقة العذرة ثم قوله فى نفس سيرها  
أى التى الخ يشكل لان المفسر عذرة وهى نكرة والمنكرة لا تفسر بالمعرفة وانما كان

الصواب أن يقال هى نضاخة لىكون المفسر جملته كما قالوا فى يحلون فيها من أساور  
من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس والذي غره أنهم يعملون لمن المينة  
بقوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وانما قد كذلك لان المفسر اذا كان معرفة

يسد المفسر معرفة لأن المينة دائما كذلك وتتم من وجهائنا لظاهر مما ذكر  
وهو أن تكون لا ابتداء الغاية أى عذرة ابتداء خلقها أو ابتداءها من نل نضاخة  
يقصها بكرم الاصل وابتناء الغاية هو المعنى الغالب على من حتى زعم المبرد وابن

السراج والاحفش القصة خبر أن سائر معانيها ترجع اليه الى هنا ما ذكره ابن هشام  
فى شرحه وما ذكره غير وارد لانه سمى اليه القوم قال فى الجنى الدانى من معانى

قوله يشكل الخ يمكن دفعه بقولهم ما بدأى النفس بية يصح حمل بدلا أو عطف  
بيان وبدل النكرة من المعرفة أو عكسه جائز كما قاله شارح المنهج شيخ الاسلام  
فى قولهم وانما سمى اسما محمودا الذى وعدته قاله نصر

من بيان الجنس قالوا وعلاقتها ان يحسن جعل الذي مكالم الان المعنى فاستنبوا  
الرجس الذي هو وثن انتهى وأما دفع ما توهمه فان مرادهم بقرير كون الثاني  
عين الاول وهو بيان معنى لاصناعة اعراب

وسألت أقر الله عين الجسد بل عن معنى قول محمد الدين في قاموسه يتساءل المتناقم  
احدى الاحد وفلان أحد الاحدين وواحد الاحدين وواحدى الاحد وقلت انك  
لم تجد من حل مشكله ولا فتح مقفله فهالك ما يرشدك الى سواء السبيل وبغيتك عن  
القل والقيل قال يقال للتناقم أى الامر المستد الصعب من تناقم الامرا اذا غفل  
احدى الاحد لفظ احدى مؤنث وألفه للتأنيث أو للاختاق كما بين في المربية  
والاحد بكسر الهمزة وفتح الحاء كمبرأ وبضم الهمزة وفتح الحاء كعريف كذا  
في شرح التسهيل وهذا الجمع وان عرف في المؤنث بالتاء لكسبه جمع به المؤنث  
بالاف جملا لها على أحثها أو يقدر له مفرد مؤنث بها كذا حقيقة الامام السهيلي في  
جمع ذكرى وذكر وفلان أحد الاحدين وواحد الاحدين وواحدى الاحدين جمع  
أحد وواحدى الكمية (وقدر جمعوا الحكى واحدينا) وظاهره ان هذا الجمع  
مستعمل للعلاء فقط وفي شرح التسهيل خلافه قالوا المراد به احدى الدواهي  
الكنهم بجمعهم ما يستعظمونه جمع العقلاء ووجهه عند الكوفيين حتى لا يفرق  
بين القلة والكثرة وفي الباب ما لا يعقل بجمع جمع المذكور في أسماء الدواهي تزيلا له  
منزلة العقلاء في شدة الذكابة وفي المحذوف الآخر جبراله نحو سنين وشذو زون  
واحدى الاحد بضم أوله وكسره كما مر لكنه ان ضبط هنا بأحد هما يضبط في الاول  
بخلافه أو المراد به العقلاء فلا تكرار وأنت جملا على الداهية والدواهي والداهية من  
الداهاء وهو العقل أو من الداهية المعروفة لانه يدهش من ينزله كما قيل للمحسن  
رائع وطن أبو حيان ان أحد الاحدين وصف المذكور واحدى الاحد وسبب المؤنث  
ورده الدمايني ويسهله قوله

حتى استثارواي احدى الاحد \* ليأثر براداسلاحي بعنقد

قال تعالى انهم الاحدى الكبير وأحدى من احدى الائم قال الزخشرى الكبير جمع  
كبرى جعلت ألف التأنيث كتابتها وكما جعلت فعلة على وهل جعلت فعلى علمها على  
لاحدى البليات أو الدواهي الكبير ومعنى كونها احدها ان اسمها من بينهن واحدة في

العظيم لانظيره كما تقول هو أحد الرجال وهي إحدى النساء وذكر في إحدى الامم وجهين أحدهما من بعض الامم من اليهود والنصارى وغيرهم والثاني من الامم التي يقال لها إحدى الامم تفصيلا لها على غيرها في الهدى والاستقامة انتهى وفي الكشف أقول دلالتها على تفصيلها على سائر الامم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوهم وجهها بأنه على أسلوب (أو يرتبط بعض النفوس جامعا) انتهى يريد أن واحدا منهم فاعل معنى منفرد في الاصل و يلزم من انفردا امتياز وعظمته وهو ظاهر بخلاف أحدهما اسم لجزء الشيء فلا دلالة له على التعظيم الآن يقال ان البعض يدل عليه كافي بيت المعاملة الذي ذكره لان فيه ابهاما والابهام يستعمل للتعظيم نحو الحاجة ما الحاجة واستعماله للاسما متعارف كما يقال بعض الناس فعل كذا والله درجاء الدين زهير في قوله

وأقول بعض الناس عنك كناية \* خوف الوشاة وأنت كل الناس  
ولك أن تقول لا حاجة الى هذا لان الزمخشري أشار الى أن أحدهما بمعنى واحد يؤدي مؤداه بلا فرق وقد عرفت سره في هذا التركيب لا مثل له تفسيره قال في التسهيل ولا يستعمل إحدى من غير تنيف دون اضافة وقد يقال لما يستعمل مجا لانظيره هو أحد الاحدين وإحدى الأحدى انتهى ولعلها كثرت والألف في الحديث إحدى من سبع وسبع السبع الميالى عاد أو بني يوسف كافي الفائق وهو أبلغ المدح ونظيره ما مر في الآية والبيت وإنما كان أبلغ لانه جعله داهية في الدواهي ومنفردا في المنفردين ففعله على دوى الفضائل لاعلى المطلق مع اسما إحدى وأحد الدال على انه لا يدرى كنهه (فان قلت) هل يختص بهذا التركيب أم لا (قلت) في شرح التسهيل للبدر الساميني الذي ثبت استعماله للمدح أحد وإحدى مضافين الى جمع من لفظهما كأحد ابن أو الى وصف كأحد العلماء ولم يسمع في أسماء الاجناس واعترض على الزمخشري وأبي حيان في نخرج إحدى الامم على هذا بأن مثله يحتاج الى نقل أقول هذات كلف ولا حاجة للبدر أن يتكلم لانه ان كان استفادته من أحد بمعنى واحد ومنفرد فهو معنى حقيقي لا معنى انحصاريه وان كان لان اسما البعض بغيره فهو مجازي فهو لا يستصرفه على السماع أيضا مع أنه سمع إحدى سبع كما مر وإحدى الليالى قال زهير (إذا طرقت إحدى الليالى بمعظم) وفي الجملة

يا واحد العرب الذي ما ان لهم \* من مذهب عنه ولا من مقصر  
 أى امسالك وكف هذا آخر ما قيد من الاوابد التي لا يعرفها الا واحد بعد واحد  
 المجلس الثالث \* سألت عن قول صاحب الكشاف أفيض عليه سبجال  
 الاطاف في تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة على السموات والارض الا تيريد  
 بالامانة الطاعة فعظم أمرها ونخم شأنها وفيه وجهان أحدهما ان هذه الاجرام  
 العظام من السموات والارض والجبال قد انتقادت لامر الله انقياداً مثلها وهو  
 ما يتأني من الجادات وأطاعت له الطاعة التي تصح منها وتليق بها حيث لم تنتعج من  
 مشيئته وارادته إيجاداً وتكوناً وتسوية على هيئات مختلفة وأشكال متنوعة كما  
 قال قائلنا أننا طائعتين وأما الانسان فلم يكن حاله فيما يصح منه من الطاعة ويليقي  
 به من الانقياد لاوامر الله ونواهييه وهو حيوان عاقل صالح للتكليف مثل حال تلك  
 الجادات فيما يصح منها ويليق بها من الانقياد وعدم الامتناع والمراد بالامانة  
 الطاعة لانها لازمة الوجود كما ان الامانة لازمة الاداء وعرضها على الجادات  
 وابطاؤها واشفاقها مجاز وأما حمل الامانة فنقول فلان حامل الامانة ومتحمل  
 لها تريد أنه لا يؤذيها الى صاحبها حتى تروى عن ذمته ويخرج عن عهدها لان  
 الامانة كانها راحة للؤمن عليها وهو حاملها الا تراهم يقولون ركبته الديون فعني  
 فأبين أن يحملها فأبين أن لا يؤذيها وأبي الانسان الا أن يكون من محملها لا يؤذيها  
 الثاني ان ما كلفه الانسان بلغ من عظمه وثقل محمله انه عرض على أعظم ما خلق  
 الله من الاجرام وأقواء وأشده أن يتحملها ويستقل به فأبى جملة والاستقلال به  
 وأشق منه وجهه الانسان على ضعفه ورخاوة قوته ونحوه كثير في كلام العرب  
 وما جاء القرآن الاعلى طرفهم وأساليهم من ذلك قولهم (لوقيل للشعهم أين نذهب  
 لقال أسوى العوج) ولم يكن لهم من أمثال على أسنة البهائم والجادات وتصوير  
 مقابلة الشعهم محال ولكن الغرض أن السمن في الحيوان مما يحسن فيه حبه كما أن  
 العجف مما يقيح حسنه (فان قلت) قد علم وجه التخييل في قولهم للشيء لا يثبت على رأى  
 (أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى) لانه مثل حاله في غيابه وترجعه بين الزاين وتركه  
 الماضي على أحدهما من تردد في ذهابه فلا يجمع رجليه للفضى الى وجهه وكل واحد  
 من الممثل والممثل به شيء مستقيم داخل تحت الصحة والمعرفة وأسس كذلك ما في

الآية فان عرض الامانة على الجهاد وابعاده واشغافه في نفسه غير مستقيم فكيف يصح  
بناء التمثيل على المحال وما مثال هذا الا أن تشبه شيئا والمشبه به غير معقول (قلت)  
الممثل به في الآية وفي قولهم لو قيل للشحم ونظائر مفر وض والمفر وضات تتخيل  
في الذهن كالحققات مثبات حالة التكليف في صعب بته وثقل محمله بحالة مفر وضه  
لوعرضت على السموات والارض والجبال لابين أن يحملنها وأشفقن منها انتهى  
قال الطيبي اعلم ان الفرق بين الوجهين هو ان التمثيل واقع في أحوال هذه الاجرام  
العظام شبيهة حالة انقيادها وامساها لا تمتنع عن مستبينة الله وارادته ايجادا وتكوينا  
وتسوية بميشتات مختلفة بحال ما مورس عليه منقاد لا يتوقف عن الامتثال اذا  
توجه اليه أمر امره كالانبياء وأفراد المؤمنين كقوله تعالى انطباطوعا الآية وهذا  
معنى قوله تعالى انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فعلى هذا  
التأويل معنى ما بين أن يحملنها أم ابعدها ما تقادت وأطاعت أدت الامانة وخرجت  
عن عهدتها سوى الانسان فانه ما وفي بذلك وخاس به انه كان ظلوما جهولا وعلى  
الثاني ينعكس فانه شبه حالة الانسان وحالة ما كلفه من الطاعة بحالة مفر وضة لو  
عرضت على السموات والارض والجبال لابين حملها وأشفقن منها لثقل حملها  
وحملها الانسان على ضعفه ورخاوة قوته انه ظلم على نفسه جاهل بأحوالها حيث  
قبل ما لم تطقه هذه الاجرام العظام وتابعه على هذا صاحب الكشف فقال الفرق  
بينهم ما أن الاول أراد بالامانة الطاعة المجازية ليتناول اللائق بالجهادات واللائق  
بالحيوان المكلف والعرض والاشفاق والاباء عن الحمل أى الخيانة وعدم الامانة  
بمجازات متفرعة على التمثيل الذى مداره على تشبيه الجهاد بالمأمور الذى كما ورد أمر  
سيده المطاوع بادر بالامتثال تمرر بالانسان بأنه كان أحق بذلك وفيه تفخيم شأن  
الطاعة بأن سويتها ومشابهها يتسارع اليه الجهاد عظمة لشأنها واعتدادا بكانها عند  
راسمها فكيف بها وهذا نظير الوجه المذكور في قوله تعالى انطباطوعا أو كرها الآية  
وهو من المجاز الذى يسمى التمثيل على ما نص عليه هناك وان كان غرض التمثيل  
في الموضوعين مختلفا وقر رسله الله بعض ما ذكرناه وتلقاه بالقبول وأن الثانى أريد  
فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاباء  
والاشفاق على سقاتها والحمل معنى الاحتمال لا الحيانة وحقيقة التمثيل كشف عنها

بقوله مثلث الى آخره وهذا نظير الوجه المدكوه هناك آخر في قوله ويجوز أن  
 يكون تخيلا ومنه ظهر ان التخييل تمثيل خاص انتهى (أقول) الظاهر انه على  
 الاول لما كان المعرض والامانة والاباء محازات والجل كناية كان التصرف  
 والتجوز في المفردات مقصودا فهي استعارات أصلية ولا استعارات في المجموع ولا  
 في اللفظ الدال على الاجرام ومعنى النظم حينئذ اناسيبنا الانقياد والتأثر من تلك  
 الاجرام الجامعة فتأثرت على الفور ثم يرضى الانسان بأنه على خلافه وان كان في  
 كلامه ما يشهر بأنهم مشبه بالمأمور المطيع كما يلوح به نظيره فهو لان هذا التشبيه  
 لازم لتلك المجازات ولم يقصد ابتداء كما اذا قلت (رأيت بحرا توردمكارمه) فان البحر  
 اسعاده وزعم منه تشبيه المكارم بالمورد العذب دون كناية وتخييل كما حقق في الكشف  
 أو شئت تلك الاجرام في التأثير بما مورم بادر للطاعة تشبيها مضمر كناية والعرض  
 ورادفه تخيلا بناء على انه يجوز أن تكون مجازا كما حقق في قوله تعالى ينقضون  
 عهد الله وأما كونه استعارة تمثيلية فبعد من كلامه اذ لا حاجة الى التصرف  
 في مفرداته كلها وأما ما حاوله في الكشف من أن هذه المجازات متفرعة على  
 التمثيل ففيه مع عدم الاحتياج اليه خفاء لا يخفى وأما الوجه الثاني فعليه في النظم  
 استعارة تمثيلية تمثيلية كما حققه الشريف في حواشي شرح المفتاح أخذ من  
 كلام العلامة فقال ان التمثيل قد يكون بالامور المحققة كقولك تقدم رجلا وتؤخر  
 أخرى ويسمى تمثيلا تحقيقيا وقد يكون بالامور المفروضة كفي الالية والامثلة  
 فيكون تمثيلا تخيليا وهذا التمثيل التخييلي مما لم يصرح به ممنون المعاني وقد أوضحه  
 العلامة وأعجب به وحث على معرفته في سورة الزمر في قوله تعالى والارض جميعا  
 قبضته فقال لا ترى بابا في علم البيان أرق ولا أظلم من هذا الباب ولا أنفع  
 وأعون على تعاطي المشتبهات من كلام الله في القرآن وسائر الكتب السماوية  
 وكلام الانبياء فان أكثره وعلية تخيلات زلت فيها الافهام واذا كان المفروض  
 يقع مشبه به فهو ملحق بالحقيقة ومعدود منها عند العلامة كما استفاد من كلامه والا  
 لم يصح كونه مشبه به وقد أشار اليه السكاكي حيث قال في الاستعارة على نحو  
 ما ارتكب المتنبي هذا الادعاء في عد نفسه وجماعته من جنس الجن وعد جماله من  
 جنس الطير حين قال

نحن قوم ملجن في زى ناس \* فوق طير لها شىء خوص الجبال

مستشهد الدعواه بالخيالات العرفية انتهى ومن لم يدرك هذا تخير في تحقيق هذا المقام  
وأما قوله في الكشف وهذا نظير الخ ففيه بحث أن أردت تفصيلا فاعلم أن الملامه  
قال في حم السجدة في تفسير قوله تعالى اثبتا طوعا ولاية ومعهنى أمر السماء  
والارض بالآتيان وامثلهما أنه أراد تكويتهما فلم يمتنع عليه ووجدنا كما أرادهما  
وكانت في ذلك كالمأمور المطيع اذا ورد عليه أمرا لا مراعاه وهو الجحاز الذي  
يسمى التمثيل ويجوز أن يكون تخيلا وبنى الامر فيه على أن الله تعالى كلم السماء  
والارض وقال لهما اثبتا شىء ما ذلك أو ايتما فقالتا ايتنا على الطوع لا على الكره  
والغرض تصوير أثر قدرته في المقدورات لا غير من غير أن يحقق شىء من الخطاب  
والجواب ونحوه (قال الجدار للوندلم تشقى قال سل من يدقى فلم يتر كى ورائى  
الحجر الذى ورائى) انتهى قال الطيبي معنى اثبات المقابلة مع السماء والارض  
بأن أن يكون من الاستعارة التمثيلية كما سبق ويجوز أن يكون من الاستعارة  
التخييلية بعد أن تكون الاستعارة في ذاتها مكنته كما تقول نطقت بدلت  
فتجمل الحال كالانسان الذى يتكلم في الدلالة والبرهان ثم تخيل له النطق الذى  
هو لازم المشبه به وتنسبه اليه وأما بيان الاستعارة التمثيلية فانه شبه فيه حالة  
السماء والارض التى بينهما وبين فاطرها فى ارادة تكويتهما واجبا دهما بحالة  
أمر ذى حبروت له نفاذ فى سلطانه واطاعه من تحت مملكته من غير ريب والاوجه  
أن يراد بقوله تخيلا تصوير قدرته وعظمته وان القصص فى التركيب الى أخذ  
الزبد والخلاصة من المجموع على سبيل الكناية الایمانية من غير نظر الى  
مفرداته كما سبق فى قوله تعالى والارض جميعا قبضته وبعضه قوله من غير أن  
يتحقق شىء من الخطاب والجواب انتهى وعلى هذا الوجه المختار مشى الشريف  
حيث قال فى حواشيه الظاهر أنه أراد بالتخييل ما يقابل الجحاز وهو فرض المعنى  
الحقيقى فانه كاف فى المقصود الذى ذكره فالتخييل بطلق على التمثيل بالامور  
المفروضة وعلى فرض المعانى الحقيقية وعلى قرينة الاستعارة المكنته فتأمل أقول  
يريد قدس الله سره انه لما عطف التخييل على الجحاز علم أنه غيره وان صرح أن يخصص  
الجحاز التمثيل بالقرود المتعارف منه وهو التحقيق ويحمل التخييل على الآخر فيعود

قوله ملجن أصله من الجن حدثت النون تخففاً وله نظائر مذكورة فى المطالع النضرب

القسام قسيما وهو مسلك صاحب الكشف كما مر (فان قلت) على هذا ان اريد به  
معنى صحيح فهو لا محالة محجاز لان معناه الحقيقي غير ممكن عادة فلا يكون كناية وان لم  
يرد به ذلك يكون من المخيلات الشعرية التي لا تليق بالقرآن (قلت) يراد به معنى صحيح  
وهو تصور يرأى القدرة في الآتية وترك المبادرة الى لوم المكروه في المثل وهذا بطريق  
الكناية اليعانية ولا يلزم امكان الحقيقة في مثله لجعل المفروض بمنزلة المحقق جريا  
على متعارفهم في محاوراتهم والالم بصح حمله مسهباه كما مر سلمناه فنقول انه يمكن  
لانه تعالى قادر على أن يخلق في الجاد ادراكا ونطقا كما هو مأثور في المعجزات قال  
الطبي والذي عليه الاعتماد أن الله عز وجل قادر على أن يخلق في كل ذرة من ذرات  
الكائنات العلم والحياة والنطق ليخاطب كما هو رأي محبي السنة هنا ثم انه قال  
في الكشف ومنه ظهر ان التخيل تمثيل خاص وان التصور لا ينسب في كونه تمثيلا  
وأن ما يلح به بعض الفضلاء من الكناية اليعانية وأخذ الزبدة والغرض من غير  
نظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطاق به الحقيقة والاصطلاح ثم لا ينبغي عن الرجوع الى  
هذا وقد ناقضوا أنفسهم في مواضع وهذا أبسط موضع حقق فيه المصنف ما سماه  
التخيل أقول هذا رد على الفاضل الطبي حيث قال قلت المراد بالتخيل التصوير  
بأن تجد لذكر هذه الاشياء في ذهنك معنى عظمة الله ليمتلي قلبك رعبا ومهابة  
ويحصل لك من ذلك روعة وهزة لم تحصل من مجرد قولك عظمة الله كما اذا قلت  
بدل فلان جواد فلان كثيرا لماد وهذا الاسلوب من الكناية اليعانية نحو قول

المختبري أو ما رأيت المجد ألقى رحله \* في آل طلحة ثم لم يتحول  
انتهى وقال في سورة طه قال الامام في مثل هذا وفيه نظر لانا لو فتحنا هذا الباب  
لافتحت نأويلات الباطنية كقولهم في قوله تعالى يا نار كوني بردا وسلاما المراد  
تخلصه من يد الظالم ولانار ولا خطاب وأمثاله بل القانون أن يحمل كل لفظ ورد  
في التنزيل على حقيقته الا اذا قامت دلالة عقلية قطعية على خلافه قال الطبي  
أقول سلمنا أن الاصل اجراء اللفظ على حقيقته الا اذا منع مانع لكن طريق  
العدول غير منهصر في الجواز المفرد بل يكون في المركب والاسناد ومن المركب  
مانحن بصدد فانه عدول الى أخذ الزبدة والخلاصة من المجموع لما منع اجرائها  
على مفهومها الظاهري وهذا يسمى بالكناية اليعانية (أقول) في كلامه بحث لانه



صرح في عدة مواضع بأنه كناية إيمائية وظاهر قوله ومن المركب أنه محاز مركب  
وهذا ما أشار إليه صاحب الكشف بقوله ثم لا ينبغي من الرجوع إلى هـ ما يعني أنه  
مركب أو بدنه معنى غير ما وضع له ولا يصح فيه الكناية لأن معناه الحقيقي غير متصور  
هنا والجواب كما مر أنه كناية والمعنى الحقيقي يكفي لتحقيقه ولو ادعاء على أنه قيل أنه  
متحقق هنا كما قاله محيي السنة والتساخ مذكور بأن المراد بالحقيقة ما يقابل المجاز  
والكنائية وما بعده الأعم الشامل الكل منهما وهو وجه وجهه لا ينبغي أن يتردد فيه  
(فان قلت) هل ذكر أحد من أهل المعاني أن المقولة مع غير العقلاء حيوانا أو جادا  
أو معنى من قبيل الكناية لا إيمائية (قلت) نعم صرح به شيخ الصناعات في دلائل الإعجاز  
وتابعه السكاك في مقال في تحت الكناية فان كانت لامع نوع من الخفاء كان اطلاق  
اسم الأعماء والاشارة عليهم مناسبة باكتفاء قول البهاري أو ما رأيت المجدد البت  
وأما قوله

سألت النسي والجود ما لي أرا كما \* تبدلتا ذلا بعز مؤبد  
وما بال ركن المجد أسمى أمهـ ما \* وقال أصعبنا بن يحيى مجـ  
فقلت فهـ لا متما عند موته \* وقد كنتما عدي في كل مشهد  
وقال أقمنا كي نعرى بفقد \* مسافة يوم ثم تلوه في عـ

في افادة جواد بن يحيى ومحمد فعلى ما يرى من الظهور انتهى وأما فصله لانه نوع  
آخر وقال في دلائل الإعجاز ومنه من غريب ثم ذكر هذا فهل مخاطبته للوجود  
ومراجعته له الاعين هذا والعجب من المحقق في الكشف كيف رده وقال انه  
لا يطابقه اصطلاح مع أن المتن ناطقة به ولهذا لم يخرج الشريف إلى مسلكه (تهد)  
قد تقرر أن القضاء ما مشهورة نعم الاعتراف ما حقة أولا أو مسامة تؤخذ من  
الخصم كذلك أو مقبولة تؤخذ من يعتد به رسم ماوى ونحوه أو مظنونة أو شبهة  
بأحد ها أو غيبية تؤثر في النفس بضمها وبسطها من غير تصديق بفتح اليه المتكلم  
بتأويل وغيره أو وهمية والقياس الشهري ما تألف من الخيلات وهى ما قصد به  
مجرد التخيل بدون تصديق وتقابل بالمصادقات قال في الاشارات والمصادقات من  
الاوليات ونحوها قد تفعل فعل الخيلات من تحريك النفس أو قبضها فتكون  
مصادقة باعتبار ومثلية باعتبار آخر وليس يجب في جميع الخيلات أن تكون كاذبة

فالتخييل المحرك من القول يتعلق بالمتعجب منه أما الجودة هيئته أو قوة صدقه أو قوة شهرته أو حسن محاسنه لكنه يخص اسم الخيالات بما يكون تأثيره بها كآثار خارجة عن التصديق انتهى وأوضعه تراجعه وقد جرت على هذا عادة العرب حتى جمعه بعضهم في كتاب كفاي طبقات النحاة واستمر في العرف وله نظائر في النظم الكريم والحديث وصرح به أهل النفس بر والحديث والمعاني والمراد به معنى بليغ صادر عن يتلقى كلامه بالقبول مدلول عليه بأحدى طرق الدلالة ولا يخاطر بذهن سليم أنه كذب كما قال الحريري في أول مقاماته (سلكتها مسلك الموضوعات عن المعجموات والخيالات ولم يسمع عن نبأ سمعه عن تلك الحكايات أو أنمر واتها في وقت من الاوقات) فهو من قبيل المصدقات وفي الحديث لا تركب البهرا لاجلها أو معنرا أو غازيافي سبيل الله فان تحت البهرا نار وتحت النار بحرا قال الخطابي هذا تفخيخ وهو يدل لشانه وان الآفة تسرع الى رآكبه ولا يؤمن هلا كه غالبا كن دنامن النار وهو في معرض التخييل كذا في جامع الاصول ومن هذا تعلم كما صرح به الرئيس ان التخييل له استعمالان خاص وهو ما يقابل التصديق ويلحق بالكواذب لانه لم يقصد حقيقة ولا تأويله بمعنى صحيح وحينئذ فلا شبهة في أنه لا يليق استعماله بمن يتجرى الصدق فضلا عن اصدق القائلين وعام وهو كل ما يجذب النفس بعنان البيان الى الاتقياد والاذعان ويجري بل يكثر في الكتب السماوية \* اذا عرفت هذا فانظر قول بعض الفضلاء فيما كتبه على سورة الزمر حيث قال قوله استعارة تمثيلية مثل حال عظمتهم ونفاذ ذلك بحال من تكون له قبضة ومهما الارص ويمين تعلوى بها السموات والمراد بالتخييل ما يقابل التصديق كفاي قولهم الناس للتخييل أطوع منهم للتصديق وهو ما يتألف من المقدمات المتخيلة لا تخييل الاستعارة بالكتابة كايوهمه تشبيهه بقولهم شابت لمة الليل ثم قال في حواشي حواشيه وظهر من هذا ان ما وقع في بعض الكتب الكلامية ان القياسات الشعرية مما لا ينبغي للنبي عليه الصلاة والسلام وان كانت مفيدة للترغيبات والترهيبات المطلوبة بين الجاهل ولان مدار التخييل على الكذب ولذلك قيل أحسنه أ كذبه ممنوع المقدمات وفي الكشف أكثر كلام الله وكلام الانبياء تخييلات انتهى (أقول) فيه أبحاث الاول أنه ناقض قوله في سورة السجدة قال العلامة التفتازاني

انه جعل التخييل غير التمثيل وظاهرا نه ليس من المجاز في المفرد فوجهه أن يقصد  
مدلولات الألفاظ لكن لا على قصده الخبار بثبوتها فيلزم الكذب بل على تصور  
أن قدرة الله تعالى في المقدورات تصورته حسوسة من ورود أمر يأتي من الأمر  
وصدور أمثال من المأمور على الفور (قلت) هذا هو التخييل الشعري الذي  
أوجبوا صون كلام الله عنه وقالوا أحسن الشعر أن تدبه ولا يفيد له الخلو عن  
الحكم في نفس الأمر والكذب فان عدم مطابقة الحكم للواقع لوجودهما بحسب  
دلالة اللفظ وهذا كلام إجمالي انتهى الثاني ان هذا ناشئ من عدم الفرق بين  
معني التخييل وانه في أحدهما يقصد ما يتخيل، طاهره من غير تصديقي وتأويل فلذا  
يلحق بالكذب وهو الشعري وفي الآخر يقصد معنى تخييل بليغ كتنصير أثر  
القدرة هنا بطريق من طرق الدلالة كما هو مراد السعد وهو أن كل تخيل  
شعري كاذب وهو بخلاف العقول والمنقول كما مر الثالث أن قوله ممنوع المقدمات  
غير صحيح لأنه لا يتناول ما أن يرد مع ما اصطلاح عليه أهل الميزان من تخصيصه  
بالكاذب أولا ويقول هو واقع في الكلام المدكور لاسبيل الى الاول اذ لا مشاحة  
في الاصطلاح ولاني الثاني فانه بعد تسليم كذبه كيف يقع في أصله الكلام  
ولعمري انه محط لا يابق بذله ثم انه يجوز جعل كلام القاضي على التخييل الذي هو  
قربة المكشوفة ويكون قوله تخيل عامي مطلقا تشبيهه كما حوزة الطيبي  
(سألت) جمال الله عن حديث (ما من مولود يولد الا والشيطان معه حين يولد  
فيستهل صارخا من مس الشيطان الزمير وابتها) وقول صاحب الكشاف في سورة  
آل عمران الله أعلم بصدقه ونصح فعناد ان كل مولود يطمع الشيطان في اغوائه الا  
مريم وابتها فانها كانتا معصومين وكذلك كل من كان في صفة ما قوله تعالى لا غويزهم  
أجمعين الإبعادك منهم الخاضعين واستهلاله صارخا من مسه تخيل وتصويرا طمعه  
فيه كانه معه ويضرب بيده عليه ونحوه من التخييل قول ابن الرومي  
لما تؤذن الدنيا به من حر ووهها \* يكون بكاء الطفل ساعة يولد  
وأما حقيقة النخس والمس كما توهم أهل المشوف كلا \* ولو ساطع البلس على  
الناس ينخسهم ثلاثا الدنيا صراخا وعياطا انتهى وحل هو صحيح أولا فاعلم  
انه يريد ان هذا من الخيالات الدعاية الواقعة في كلام البلغاء من جعل شيء علة لشيء

حديث ما من مولود يولد

تحييلا وان لم يكن في الواقع كذلك ويسمى حسن التعليل ومسر بأن يدعى المعنى  
علة مناسبة له باعتبار لطيف غير حقيقى كقوله

ما به قتل أعاديه وإن كن \* بنى اخلاف ما ترجو الذئاب

فلا تسلل صار خا واقع وتعليله بمس الشيطان ادعائى عنده وما ذكره ليس بصحيح  
اما تردده في صحة الحديث وقدر واه البخارى ومسلم وغيرهما فظاهر المبطالان واما  
تأويله بما ذكره فقد اتفق أهل الاثر على خلافه وما ذكره من املاء الدنيا صراخا  
فوهما لانه لا يلزم من تمكنه حين الولادة تمكنه في كل حين ولو اقتصر على انه يمكن  
تفسير الحديث بهذا المكان له وجه ثم انه أشار الى أن الحديث ليس على عموم بل  
قوله تعالى لاغو بهم اجمعين الآية تفرج النبي عليه الصلاة والسلام حتى لا يلزم  
تفضيل عيسى عليه في هذا المعنى ويؤيده ان المتكلم خارج عن عموم كلامه وما  
رواه السيوطى في الهجة السنبة عن أى حاتم عن عكرمة قال لما ولد النبي عليه  
الصلاة والسلام أشرفت الارض نوراً وقال ابليس لقد ولد لي لية ولديفسد علينا  
أمرنا فقال له جنوده لو ذهبت اليه فخلته فسادنا من النبي عليه الصلاة والسلام  
بعث الله جبريل فركضه ركضة فوقع بعد ان انتهى وذكر الامام السهيلي اذ ذكر شق  
صدره في حال طفولته وشق المسلمين قلبه واخراج علقه سوداء وقوله انه مغمز  
الشيطان وساق هذا الحديث وقال هو لا يدل على فضل عيسى عليه السلام على  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لان محمداً عند ما نزع ذلك منه على حكمه وإيماناً بعد ان  
غسله روح القدس بالخلج والبرد وقال ابن سيد الناس مغمز الشيطان هو الذى  
يغمره من كل مولود الا عيسى بن مريم لقول أمها حنة اى أعيد لها بك وذرتهم من  
الشيطان الرجيم ولانه لم يخلق من موى الرجل وانما خلق من نفخة روح القدس  
(وسأت) نور الله عين بصيرته عن قول أهل المعاني بين المؤ كد والمؤ كد كمال  
اتصال ولا يصح عطف أحدهما على الآخر هل هو ينافى قوله في التخليص  
في الاطباب منه التكرار لكمة كذا كذا الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف  
تعلمون وفي الايمان بهم دلالة على ان الانذار الثانى أبلغ من الاول كما تقول للمنصوح  
أقول لك ثم أقول لك لا تفعل لان ثم التراخي الزمان لكنه قد نجى عجز الدردج  
في درج الارتقاء من غير اعتبار التراخي والبعدين تلك الدرج اذا تكرر الاول

بلفظه نحو والله نعم والله وكقوله تعالى وما أدراك ما يوم الدين وهذا التكرير يكون بدون العطف وبه كما في قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون إلى أن قال فلا تحسبنهم الآية فقوله فلا تحسبنهم تكرر يراقوله لا تحسبن بعده عن المفعول الثاني وقد نص عليه سيبويه وغيره من أهل العربية فهل هو هدم لتلك القاعدة فأقول لك في التوفيق بين الكلامين بأن ما ذكره في موانع العطف يعتبر إذ لم ينزل الثاني منزلة غيره لنكتة يقتضيهما المقام فيجعل كالمغاير له الأثرى منهم منعو اعطف الانشاء على الخبر وجوز ولقد دفع الإيهام في نحو لا وأبدك الله والبيان لا يعطف على الميم وقد يعطف إذا كان أوفى بنأدية المراد فيه كما كان مغاير له كقوله تعالى يسوءونكم سوء العذاب وينكحون أبناءكم وهنالمقام قد الترقى كان أبلغ فنزل منزلة المغاير فيختص ذلك بالعطف ثم وهو أحسن كما في التسهيل وإذا طال المهديتوهم أنه كلام آخر مبتدأ فينبه به بطفه بالفاء على أنه من قنمته ويختص هذا بالفاء لدفع الإيهام وهذا مما من الله به على ولم أر من نبه عليه والزمخشري أشار إليه في سورة آل عمران قال الفاضل في حواشيه فلا تحسبنهم تأكيد والفاء للاشعار بأن أفعالهم المذكورة عنه لمنع الحسبان والنهي عنه قال الزجاج العرب تعيد إذا طالت القصة في حسبت وما أشبهها أعلاماً بأن الذي جرى متصل بالاول وتوكيد فنقول لا تظنن زيدا إذا جاءك وكل بك كذا وكذا فلا تظننه صادقا قوله والمفعول محذوف هذا انما هو إذا جعل التأكيد مجوع فلا تحسبنهم أي الفعل والفاعل والمفعول وأما إذا جعل التأكيد هو الفعل والفاعل على ما هو الانسب إذ ليس المذكور سابقا لا الفعل والفاعل فالضمير المنصوب المتصل بالتأكيد هو المفعول الاول ولا حذف الأثرى أنه لم يحمل القراءتين السابقتين على حذف المفعول الثاني من أحد الفعلين أعني التأكيد والمؤكد انتهى واعترض العصام عليه بأنه لم يقل أحد بانصال ضمير المفعول بغير عامله أو فاعله كضربته فظهر ضعف ما اختاره المحقق والجواب أن المؤكد لم يأت به عين المؤكد كان الضمير كأنه متصل بعامله فاغتفر فيه ذلك وقد جوز ابن مالك وابن عصفو في قوله (وجيران لنا كانوا كرام) أن لنافعة جيران وهم فاعل الظرف اتصل بكان الزائدة للتأكيد كما نقله أبو حيان في شرح التسهيل وله نظائر أخر فقول المعترض لم يقل به أحد غلط

منه (وسألت) أعزك الله عن قولهم هكذا أعان وأعاقب وكذا أنعم على من  
أناذم وأصاحب من غير قصد إلى التشبيه كما استمر عليه الاستعمال في لغة العرب  
وغيرهم قسباً ما وجهه وسره فاعلم أن الشريفة قال وما يقال من أن المقصود من  
التشبيهات هي المعاني الوضعية فقط أبس شيء فإن قولك وجهه كاليد مثلاً لا يريد به  
... هو مفهومه ومضاهيل تريد أن ذلك الوجه في غاية الحسن ونهاية اللطافة لكن  
إرادة هذا لا ينافي إرادة المفهوم الوضعي انتهى وقال السعد في شرح المفتاح  
تشبيهات المبلغاء قلمها لوعن مجازات وكنيات انتهى وعلى هذا أقصد يقصد  
بالتشبيه الاستمرار وأنه عاده ودأبه لأن نوع الشيء يبقى بقاء أمثاله والعادة تشهر  
بالاستمرار فحينئذ نجوز أن يراد لازم معناه ويقطع النظر عن التشبيه كما دل عليه  
كلام الفاضل وبه تعلم ما في كلام الشريف من القصود ومثاله في قولهم عدل  
عمر في قضية كذا وهكذا أي واستمر عدله وقال الحماسي

وهكذا نأيد هب الزمان وبفني العلم فيه ويدررس الأثر

قال التبريري أي استمر على ذلك وكذا قالوا في قوله

وأعناقهم الأباء كما هي أي باقية على حالها وكذلك قوله

وماء... ن ذلة غلبوا ولكن \* كذلك الأسد تفرسها الأسود

وأمثاله أكثر من أن تحصى ثم إن اسم الإشارة كالضمير يرجع إلى متقدم وقد  
ترجع إلى متأخر فيفيد تفخيماً وتعظيماً لما فيه من الإيهام حينئذ أشار إليه

العلامة في تفسير قوله تعالى ذلك مثله في التوراة في سورة الفتح فقال يجوز  
أن يكون ذلك إشارة مهمة أو وضعت بقوله كزرع أخرجه شطأه كقوله وقضينا

إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين انتهى وقد أومأ إليه في مواضع منها  
قوله تعالى وكذلك جعلناكم أمة وسطاً فسر بقوله ومثل ذلك الجمل العجيب قال

القطب قال الاستأذ هو إشارة إلى الجمل الذي يشتمل عليه قوله جعلناكم أي  
جعلناكم أمة وسطاً مثل هذا الجمل العجيب ويرد عليه أنه تشبيه الشيء بنفسه

ثم ذكر أن مثله مستعمل في غير اللغة العربية متعارف أيضاً وقد عرفت أنه غير وارد  
لأنه استعمل في غير لازم معناه وقطع النظر فيه عن التشبيه كما أوضحناه لك وقال

السعدي يدان ذلك إشارة إلى مصدر الفعل المذكور بعده لأنه جعل آخر يقصد

تشبيه هذا الجمل به على ما ينوهم من ان المعنى ومثل جعل الكعبة جعلنا كماءة  
وسطا والكاف متعجمة قه حاما لازما لا يكادون يتركونه في لغة العرب وهذا أيضا  
مما لم يطبق مصلحه ولم يصادف عنزه لان الكاف غير مزبلة كما مر بل زيادتها لنفسه  
المعنى الآن بر يد بز يادتها أن التشبيه غير مضمود منها وقوله على ما ينوهم رد على  
الفاضل وهو غير وارد لانه وجه تخيير لا محذور فيه فاقصر عليه اقله وروى وقال  
علامة الروم في شرح المفتاح انه اشارة الى غير موجود وهذا شائع ذائع ويعلم رده  
مما تقدم اللهم الآن يريدانه غير مدكور قبله كما هو شأن الاشارة وهو بعيد اذا  
عرفت ان كذا في قولهم عنى كذا كناية عن عدد من غير زيادة للكاتب كما صرح به  
أهل العربية وغيرهم لم يستبعد هذا الجار والمجرور في الآية صفة مصدر  
محذوف هو المفعول المطلق لأن الكاف اسم بمعنى مثل مفعول مطلق لانه لم يعهد  
ولا يردان ابن مالك قال لا بد من جعل المصدر تابعا لاسم الاشارة المقصود به المصدر  
ولذا خطى عن أعرب هدى في بيت المتنبي الاتي **منعولا مطلقا لان أبا حيان رده**  
**بأنه مخائب** اتول سيمويه والجمهور وان من كلام العرب ظننت ذلك يشيرون الى  
الظن ولذا اقتصر واعليه وفيه تفصيل في المطولات بل لان محل اختلافهم اذا كان  
اسم الاشارة مفعولا مطلقا وليس مانحين فيه منه ومن ذكر ان كذا تفصيلا التعظيم  
الصولي في شرح ديوان أبي تمام في قوله

كذا فليجل الخطب واجفح الامر \* وليس اعين لم يقض نأوها عذر  
حيث قال ساب قوم هذا وقالوا لا يقال فلا يكن **كذا** الالسر ونحو كذا فلا يكن  
الفرح وما علمت ان شيئا يقال في تعظيم الفرح الا قبل في تعظيم الحزن وقد جرت  
البشارة بناسيوس وعشرو فبشرهم بعد ذاب أليم انتهى وهذا قريب مما نحن فيه ونحوه  
قول المعري في معجز أحمد في شرح قول المتنبي (هدى برزت لما فوجت ريسا)  
قال ابن جني أي ياءه مخذوف حرف الداء ورده بأن هذه موضوعة موضع المصدر  
اشارة للبرزة أي هذه البرزة برزت لنا كما نه يستحسن تلك البرزة وأنشد

يا بلي اما سلمت هدى \* فاستوثق لصارم هذا  
انتهى ولو استند به أبو حيان بهذا المكان أسلم له وليس هذا مما نحن فيه لكنه  
مؤيد له أيضا ومن غريب معاني **كذا** انها تكون اسم فعل بمعنى دع وترك

فذهب مفعولا قال المرادى حكى النصب بما به بعض أهل اللغة وأنشد الجري  
يقولون وقد نلاحقت المطايا \* كذا القول ان عليك عينا  
أى دع القول وهى مركبة من كاف التشبيه واسم الإشارة وكاف الخطاب و زال  
معناها التركيبى وضمنت معنى دع انتهى وقال ابن الأثير فى قول عمر رضى الله عنه  
كذلك لا تاعراى حسبك وتقديره دع فعلك وأمرك كذلك واستعملت الكلمة  
استعمال الاسم الواحد فى غير هذا المعنى يقال رجل كذلك أى خسيس واشترى  
غلاما ولا تشتره كذلك أى دنيا وقيل حقيقة كذلك مش ذلك ومعناه الزم ما أنت  
عليه ولا تتجاوزته انتهى

وسألت أكرمك الله عن تقديم المسند على المسند اليه وماذا يفيد فاعلم ان فيه  
مذهب (الاول) مذهب السكاكى والخطيب انه يفيد قصر المسند اليه على المسند  
فيه نى عليك الكلان لا على غيرك وقد صرح به الزمخشري فى مواضع من كتابه  
والسكاكى فى أحوال المسند وقال فى القصر انه من قصر الموصوف على الصفة  
(الثانى) عند الطيبى ومن تابعه انه من قصر المسند على المسند اليه وهو عنده من  
قصر الموصوف على الصفة قال فى التبيان تقديم المسند المراد به تخصيص المسند  
اليه بنحو عمى انا وقال تعالى لكم دينكم وفى دين انتهى وذكر فى شرحه انه لم  
يرتض مسللك السكاكى ورده (الثالث) عند صاحب الفلك الدائر انه لا يفيد القصر  
نوجه من الوجوه ذكره فى عروس الافراح (الرابع) عند الحفيد من المتأخرين  
أنه رد اكل منها قال ولا يخفى أن قول على (لنا علم وللأعداء عمل) والمقام  
يدل على ان العكس صحيح لكن الكلام فى قصر المسند على المسند اليه مستفاد  
من تقديم المسند ومعونه فلا دلالة من اللفظ عليه انتهى والظاهر الثانى لقولهم  
انه بالفحوى والنزق لكن تقديمه قرينة عليه وحيد فلا مانع من ارادة كل منهما ما  
بحسب ما يقتضيه المقام وفى ماذكره من الدليل بحث سيأتى ثم ان المشهور مذهب  
السكاكى وفيه كلام من وجوه منها انه حمل من قصر المسند اليه على المسند  
والمسند فى نحو لا فيها غول هو الظرف أعنى فيها والمسند اليه ليس بمقصود عليه  
بل على جنزته وهو الضمير الرابع على نحو الجنة وأجيب بأن المراد أن عدم القول  
مقصود على الاتصاف بنى نحو الجنة والحصول فيها لا يتجاوزها الى الاتصاف

تقديم المسند على المسند اليه



بقي خور الدنيا وكذلك دينكم كما في شرح المفتاح فالموصوف الدين والغول  
أوعده ولا يشترط فيه أن يكون ذاتا وصفته الموصول فيه مما شلا فلهذه مغالطة  
نشأت من عدم الوقوف على مراد السكاكي الذي أشار إليه في قوله تعالى ان  
حسابهم الا على ربي في التصبر ومنها وهو متفرع على ما مر أنه اذا قصر المبتدأ على  
المجسر وكان من قصر الصفة وهو الذين مثلا على الموصوف وهم المخاطبون فلا  
يصح قوله انه من قصر الموصوف على الصفة فكل ما به متناقض مضطرب وقد  
ذهب الى رور وهذا كثير منهم شارح التبيان حيث قال هذا أولى مما ذهب اليه  
السكاكي فان الامثلة لا تساعد عليه فان المراد من قوله لكم دينكم الخ أن دينكم  
مختص بكم لا يتجاوز الى الغير كما ان ديني مختص بي لا يتجاوز اليكم لان الجملتين  
مقررتان لقوله لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ومن قوله تعبي انا فانه  
نص عليه في موضعه انه من قصر الموصوف على الصفة وكذا قائم هو وكذا العلامة  
في شرح المفتاح حيث قال ان الاختصاص ههنا ليس على معنى ان دينكم لا يتجاوز  
الى غيركم وديني لا يتجاوز الى غيري بل على معنى ان المختص بكم دينكم لا ديني  
والمختص بي ديني لا دينكم كما أن معنى قائم زيد أن المختص به القيام دون القعود لأن  
غيره لا يكون قائما انتهى يعني انه اذا كان من قصر الموصوف على الصفة لا يكون  
معناه ان الدين لا يتجاوز الى الغير بل عكسه أي كلانا لا يتجاوز دينه منه الى دين  
غيره كما ان قائم زيد كذلك ولا خط في كلامه وهذا ليس مبنيا على أن الكفار لا يقاتلون  
لانهم لم يتعرض لدينهم فاجاب بأنه مرسوم بآية القتال أو ان الآية تدل على المشاركة  
أو الحصر اضافي نعم مبناه غير مسلم لما عرفت من توجيه كونه من قصر الموصوف  
قاعرفه فانه دقيق وحاصله أنه ارفقني انه يفيد قصر الموصوف على الصفة والصفة  
قد تكون مبنيا أو قد تكون خبرا وأما قوله المختص بكم دينكم لا ديني فالاختصاص  
المذكور فيه هو معنى اللام وليس معنى الحصر بل معنى الثبوت ولو سلم فمطع على  
ديني باعتبار ما فيه من معنى الثبوت على عدم تقلد اسبقا ورثا سمعا اعتمادا على  
ظهور المراد فيه ولا يرد قول المدقق في وجه الخط انه يدل بظاهره على ان دينكم  
مختص بكم وديني ليس مختصا بكم وذلك يفهم منه اشتراك دينه بينه وبينهم وهكذا  
الكلام في قوله المختص ديني لا دينكم فاعرفه وقيل انه حمل اللام على الاختصاص

وهو ما معنى لكم دينكم المختص بكم دينكم وجعل تقديم المسند لقصره على المسند  
اليه وفي شرح المفتاح في رده وكون اللام مفيدة للاختصاص كما في دينكم لكم  
على تقدير التسليم لا ينافي كون التقديم لذلك قال الفاضل اللبني وهو محل تأمل اذ  
جاء اللام على الاختصاص بنا في كون التقديم له والا لصار المعنى دينكم مقصور  
على المختص بكم لا يتجاوز الى المختص بي وليس المعنى على هذا كما أن قولك الكرم  
مختص بالعرب ليس لقصر المسند اليه على المسند انتهى وفيه بحث آخر وهو أنه  
ينافي ما ذكره في القصر من انه اذا اجتمع قصران بيني معنى الكلام على أقواهما  
وبجمل الآخر تأكيده ولا شك أن اللام تدل عليه بالوضع فهي كما نبج خلاف  
التقديم فانه بالفحوى فينبغي أن يكون المعنى ما ذكره العلامة أيضا اذا سلم ان  
الاختصاص فيها معنى القصر \* ثم انه قال في الكشف في تفسير قوله تعالى تلك أمة  
قد خلت لها ما كسبت واكرم ما كسبت تلك اشارة الى الامه المذكورة التي هي  
ابراهيم ويعقوب وبنوهم الموجودون والمعنى ان أحد لا ينفعه كسب غيره متقدما  
كان أو متأخرا كما أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا كذلك أنهم لا ينفعهم الا  
ما كسبوا ولا تنفعون عما كانوا يعملون أي لا تؤخذون بسبائهم كما لا ينفعهم  
حسناتهم انتهى قال السعد هـ نذاشعر بأن فيهما ما كسبت ولكم ما كسبت قصر  
المسند على المسند اليه أي لها كسبها لا كسب غيرها ولكم كسبكم لا كسب غيركم  
وهذا كما قيل في لكم دينكم ولى دين أي لكم دينكم لا ديني ولى ديني لا دينكم  
انتهى (أقول) ان جلناه على ظاهره وهو كما قال فيكون مذهبه ان التقديم يأتي لكل  
من القصرين بحسب القرينة لانه صرح بخلافه في مواضع عديدة كما سنذكره  
وهذا مثل ما قال في سورة براءة في قوله تعالى ألافى الفتنة سقطوا يعنى ان الفتنة  
هى التي سقطوا فيها وهى فتنة التخلف انتهى قال القطب كان الظاهر العكس  
لان التقديم يفيد تخصيص العامل بالطرف الأخرى كما كان رد القول ولا تقتضى  
يكون نفيا لتلك الفتنة وإثباتا لهدو وهو معنى الحصر انتهى ولك أن تقول هو بيان  
لحاصل المعنى وما آل الجملتين وتحقيقه أنها اذا كانت لقصر المسند اليه على المسند  
يكون المعنى ليس ما كسبت الا لها وليس ما كسبت الا لكم وما آل انه ليس لكل الا  
ما كسب الا تراك لو قلت ليس العلم الا لزيد وليس المال الا لهرو وردا لاعتقاد

المشربك أو المكس لزمنه أنه ليس لزيد إلا العالم وليس لهم والامسال لان كل  
 جملة مستلزمة المكس الاخرى وبهذا يعلم ما مر في بيت علي رضي الله عنه ولهذا  
 قال يشعر ولم يزل يدل ويكون صدر الآية بمعنى قوله تعالى وأن ليس للانسان الا  
 ما سعى ويجزها كقوله ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه  
 بالمسائر والامتنان وأني بقضية كلية تنتج وتسليم رد ما زعموه وهو لا ينفع أحدا  
 كسب غيره ولا ينفعه وزره ولا يلزم أن يكون لآبائهم وزر ولا حاجة الى أنه  
 أدرج فيه أبناؤهم وهم غير معصومين ثم ان هذا المعنى يفيدده مجموع الجملتين لما  
 عرفت من الاستلزام وقد أفصح عنه المصنف في سورة الانعام في تفسير قوله  
 تعالى ما عليكم من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء قال هو كقوله  
 ان حسابهم الاعلى ربي وذلك أنهم طعنوا في دينهم واخلاصهم فقال ما عليكم من  
 اخلاصهم من شيء بعد شهادته لهم بالاخلاص وبارادته وجهه لله في أعمالهم  
 على معنى وان كان الامر كما تقولون عند الله فيا يلزمك الاعتراف بالظاهر والاتسام  
 بسيرة المتقين وان كان لهم باطن غير مرضي لحسابهم عليهم لازم لهم لا يتعداهم  
 اليك كما أن حسابك عليهم لا يتعداك اليهم كقوله ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه  
 (فان قلت) أما كقوله ما عليكم من حسابهم من شيء حتى يضم اليه وما من  
 حسابك عليهم من شيء (قلت) قد جعلت الجملتان بمنزلة جملة واحدة وهو المعنى  
 من قوله ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه ولا ترزأ من رزقه  
 بعض الاسرار في مقام وفضلها في آخر واعلم أن خاتمة المفسرين قال في تفسير  
 الآية لها ما كسبت أي لها ما كسبه من الأعمال الصالحة المحكية لا تتخطاها الى  
 غيرها فان تقديم المسند بوجوب قصر المسند اليه عليه ولاكم ما كسبت أي لكم  
 ما كسبتموه لما كسبه غيركم فان تقديم المسند قد يتصل به قصره على المسند اليه كما  
 قيل في قوله تعالى لكم دينكم ولي دين أي ولي ديني لادينكم وحسب الجملة الاولى على  
 هذا التفسير على معنى أن أولئك لا ينفعهم الا ما كسبوا كما قيل مما لا يساعد المقام  
 اذ لا يتوهم متوهم انتفاعهم بكسب هؤلاء حتى يحتاج الى بيان امتناعه وانما  
 الذين يتوهم انتفاع هؤلاء بكسبهم فيمن امتناعه لان أعمالهم الصالحة مختصة بهم  
 لا تتخطاهم الى غيرهم وليس لهؤلاء الا ما كسبوا فلا ينفعهم انتسابهم اليهم وانما

ينفعهم اتباعهم لهم في الاعمال ولا تسئلون عما كانوا يعملون ان أجرى السؤال  
على ظاهره فالجمله مقررة لمضمون ما مر من الجملتين تقريرا ظاهرا وان أريد به  
مسببه أعني الجزاء فهو منهم لما سبق جار مجرى النتيجة وأيا ما كان فالمراد تنجيح  
المحاطبين وقطع أطماعهم من الانتفاع بحسنات الامه الخالصة وانما أطلق  
العمل لاثبات الحكم بالطريق البرهاني في ضمن قاعدة كلية هذا وقد جعل  
السؤال عبارة عن المؤاخذه والموصول عن السبلات فقبل لا تؤاخذون  
بسيئاتهم كما لا تأبون بحسناتهم ولا ريب في أنه لا يليق بشأن التنزيل كيف لا وهم  
مزهون عن كسب السبلات فمن أين يتصور تحميلها على غيرهم حتى يتصدى لبيان  
انتفاعهم انتهى ( أقول ) هذا عجيب منه فان هذه الجمله متضمنة لقاعدة كلية  
تستلزم رد ما اعتقده بطريق برهاني كما اعترف به فكيف يرد قوله اذ لا يتوهم الخ  
وقوله لا ريب الخ مع أن ما ذكره لا يخلو عن شيء اذ لو كانت جمله لكم ما كسبتم مؤكدة  
لما قبلها فكيف تعطف عليها وبينهما كمال الاتصال وكذلك جمله قوله ولا تسئلون  
لو كانت مقررة أو نتيجة لزم عدم عطفها عليها أو عطفها بالفاء وقد علمت مما مر أن  
هذه تكاليف لاحاجة اليها ( ثم ) اعلم أنه ثبت في الآيات والاخبار المؤاخذه والثواب  
بفعل الغير متقدما أو متأخرا كقوله تعالى من قتل نفسا بغير نفس أو فساد  
في الارض فكما قتل الناس جميعا وحديث من سن سنة سيئة فعليه وزرها  
ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة وجاء في الاخبار أن الصدقة والحج ينفعان الميت  
وللسلف فيه أقوال أحدها ان قوله وان ليس للانسان الا ما سعى منسوخ بقوله  
والذين آمنوا واتبعناهم ذرياتهم أي أدخل الابناء الجنة بصلاح الاباء وهو قول  
ابن عباس الثاني انها مخصوصة بقوم ابراهيم وموسى وهو قول عكرمة الثالث ان  
المراد بالانسان الكافر والمؤمن يخالفه الرابع انه من طريق العدل وأما من  
طريق الفضل فخائر وذهب القاضي إلى أن المؤاخذه بالتسبب وهو عمله والاثابة  
بالنية والناوئ له كالتائب وقال ابن كمال في رسالته لا أجر للانسان الا أجر عمله  
كما لا وزر عليه الا وزر عمله على تقدير المضاف أو على طريق المجاز وما يصل إلى  
الانسان في الصوره ليس له من قبل الاجر على العمل فلا يرد النقض بها وأما الذي  
ذكره البضاوى في تفسيره من قوله أي كما لا يؤاخذه بذنب الغير لا يثاب بفعله وما

في الاختصار ان الصمدية والحجية. فان الميت فيكون الناصي كالنائب عنه في  
ما في تعليمه من الضعف الظاهر لا يندفع به الاشكال بخلافه بما لا ينبغي وما  
ارنصاه العلامة هو الذي سلكه القاضى هنا حيث فسر الآية بقوله لكل امرئ عمله  
وساق الفسار على نزع القلم ولم يتعرض لمساقله الزمخشري ولا خلافه كما ظنه  
بعض الناس

(وسألت أرسدك الله) عن عمل السمع وكيفية عمله (فاعلم) أن سمع حقه أن يتعدى  
الى مفعول واحد بنفسه ويكون مسموعا فان الامام السهيلي حقق أن جميع أفعال  
الحواس الظاهرة لا تتعدى الى مفعول واحد نحو سمعت الخبر وأصبرت  
الآثر ومسبب الحجز وذقت العسل وشمت الطيب لكن له استعمال آخر فقد  
يتعدى الى غير مسموع ومفعولين وقد يتعدى باى واللام وقد يتعدى بالباء (الاول)  
نحو سمعت حديثه وهو ظاهر والثاني نحو سمعت زيد يقول كذا قال تعالى سمعنا  
قبيذ كرههم واختاف فيه فمنع الاختفاء وأبى على الفارسي في الايضاح وابن  
مالك وصاحب الهادي وحج غفيرا به يتعدى الى مفعولين الاول اسم الذات والثاني  
الجملة المذكورة بعده قال النعماني في شرح الجمل وأما سمع فان وليه ما يسمع يتعدى  
الى مفعول واحد تقول سمعت الحديث والكلام وان وليه ما لا يسمع يتعدى الى  
مفعولين كقولك سمعت زيد يقول كذا ولم يحجز بعضهم سمعت زيد اذ لا الا أن  
تعلقه بشئ آخر ان قائلنا من مسلمات الذات والذات لا تجمع وأما قوله تعالى هل  
يسمعونكم اذ تدعون فعلى حذف المضاف تقديره هل يسمعون دعاءكم ولو جعل  
المضاف الى الظرف مغنيا عن المضاف جاز انتهى قال في شرح الهادي وفيه نظر  
فان الثاني من قولنا سمعت زيد يقول كذا والجملة لا تقع مفعولا لافى الافعال  
الدخلة على المبدأ والخبر ونحو طميت وسمعت ليس منها بل الحق انه مما يتعدى الى  
مفعول واحد ايضا ولا يكون الا ما يسمع فان عديته لى غير مسموع فلا بد من قرينه  
بعده يدل على أن المراد ما يسمع فيه (فان قلت) سمعت زيد يقول فزيد مفعول  
على تقدير مضاف أى سمعت قول زيد يقول فيه وضع الحال انتهى وهذا النظر  
ليس نوارد في كلامهم ما يدفعه كفى التسهيل الحق وارأى العاصية الحكمة وسمع  
المعلقة بعين ولا يخبر بعدها الا ينزل دال على صوت انتهى فاعلم ان من قال بنصبها

سمعون وجهلهما يدخل على المبتدأ والخبر لان الخواس الظاهرة لما افادت  
الادراك والعلم اذ كانت طريقته اجزها مجرى رأى وعلم كذلك فاعملوها  
على ما كان يعلق نحوها الخافا بها وهو رأى سديد فقول بعض المفسرين ليس  
بشيء وهم منه ثم ان اعماله هذا باعتبار ما نضمه منه من الادراك لا تكلف فيه كما  
ستعلم وعلى القول باعماله عمل علم يشترط في الثاني أن يكون مما يدل على صوت  
وان يكون فعلا على الاصح وهو المتعارف في الاستعمال وأما قوله

سمعت الناس يستمعون غيثا \* فقلت لصديق انتجى بلالا

ففيه روايتان رفع الناس على أنه مبتدأ والخلة خبره والمراد سمعت هذا اللفظ  
على الحكاية وهذا بناء على مذهب البصريين حيث جوزوا الحكاية بعد غير  
النول وغيرهم بقدر القول في مثله وتقديره كثير وهذا امراد بعض المفسرين بقوله  
يدكر مفعول ثان أو صفة مصححة هذا اذا كان القائلون سمعوه بالذات يدكرهم وان  
كانوا قد سمعوا من الناس أنه يدكرهم فلا حاجة الى المصحح انتهى الرواية الثانية  
النصب وأورد عليه أن الاتعاج التردد في الطلب وليس موضوعا لصوت وأجيب  
بأنه لا يتخلو الباعن تسأل وحرركات تسمع فقد دل على صوت في الجملة وعلى هذا فلا  
يلزم دلالة على الصوت وضعا ويكفي دلالة ولو التزاما فصح سمعت الناس يمشون  
وسأني للرضي كلام في هذا والذاهبون الى خلافه جعلوا الجملة حالا بعد المعرفة  
صفة بعد التسمية وقال القاضي صفة مصححة لانه يتعلق به السمع وهو أبلغ في نسبة  
الذكر اليه انتهى ووجه كونه أبلغ يقع الفعل على المسموع منه وجعله بمنزلة  
المسموع مباغتة في عدم الواسطة بينهما ليفيد التركيب انه سمعه منه بالذات وضمير  
هو راجع الى التعلق وهذا معنى ما قاله في سورة آل عمران في تفسير قوله تعالى  
سمعون ما ينادي للايمان حيث قال أوقع الفعل على المسموع وحذف المسموع  
لدلالة وصفه عليه وفيه مباغتة ليست في يقع على نفس المسموع انتهى قيل أى  
جعل صفة أبلغ لامتياز نسبة الوصفية بعد مشاركة الوجه الاول في النسبة الى  
الفاعل وفيه تكرر النسبة انتهى ولا يخفى ما فيه واذا عرفت وجه الانافية وانها  
مطردة في جميعه لانها نشأت من الاتعاج على الذات عرفت أن قوله في اصلاح  
المفتاح يقال سمعت فلانا يقول وانما المسموع قوله فكان الاصل أن يقال سمعت

من فلان ما قاله إلا أنه أريد تخصيص سماع القول عن سماع منه فأوقع الفعل عليه  
 وحذف المسموع ووصف المتكلم الموقوع عليه الفعل عن أسمع منه أو جعل حالاً فسد  
 الوصف أو الحال مسددة ثم قال يعني أن فيه تجوزاً حيث ذكر المسموع منه في مقام  
 المسموع ونكتة المجاز ما ذكر لا المبالغة كما نوهه القاضى في تفسيره لأنها  
 لا تناسب أكثر المواضع وهذا تجوز شائع لا بد له من وجه ينتظم المواضع (أقول)  
 قد عرفت أن مراد القاضى من المبالغة إيقاعه على المسموع وجعله كأنه نفس  
 الكلام مبالغة في عدم الوساطة ودلالة على السماع منه بالذات وهذا هو مدعى  
 القائل بعينه والعجب منه أنه تبع القاضى في هذا في تفسير قوله تعالى سمعنا مني  
 يذكرون ثم إن الفاضل في حواشي الكشف قال في مثل هذا يجعل ما يسمع صفة له  
 في النكرة وحالاً في المعرفة فأغنى عن ذكر المسموع لكن لا يخفى أنه لا يصح إيقاع  
 فعل السماع على الرجل إلا بضمائر أو مجاز أي سمعت كلامه وإن الأوفق بالمعنى  
 فيما جعل وصفاً أو حالاً أن يجعل بدلاً للفعل بالمصدر على ما برأه بعض النحاة  
 لكنه قليل في الاستعمال فلذا أثر الوصفية والحالية انتهى (أقول) إنما كان  
 البديل أوفقاً لأنه يستغنى عن التجوز والاضمار كما في جعله ما مفعولاً يتضمن  
 معنى العلم إذ هو حينئذ بديل اشتغال ولا يلزم فيه قصد تعلق الفعل بالمبدل منه حتى  
 يحتاج إلى اضمار أو تجوز كما ترى في نحو سلب زيد ثوبه إذ ليس زيد مسلوباً ولم  
 يؤوله أحد لأنه غير مقصود بالنسبة بل توطئة لما بعده وابدال الجملة من المفرد جائز  
 نحو وأسر الله هوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم وعلى هذا بر دعى  
 الشريف في شرح المفتاح أمران الأول أنه قال يصح أن يقال سمعت زيداً قوله  
 بتقدير من أي سمعت من زيد قوله لأنه لا يحتاج إلى تقدير الجار على البدلية الثانية  
 أنه قال في الالتفات سمعت يقوم بحمدون بحمدون ليس بصفة لقوم لأن ذات القوم  
 الموصوفين ليست بمسموعة بل المسموع هنا الحمد لأنه إن رضيت في وصف المسند إليه  
 أنه حال ولا يخفى أن الذات في حال الحمد ليست بمسموعة أيضاً لافرق بينهما ثم  
 لو جعل مرجحاً للبدلية لصح لما عرفت لكن ليس في كلامه ما يشعر به ثم إن بعض  
 المتأخرين قال وأما كونه بدلاً فخرج بل مردود لأنه حينئذ يفوت المعنى المقصود  
 أعني تخصيص سماع القول عن سماع منه وهو فاسد لما عرفت من أنه مستفاد من

ابقاعه على الذات وهو موجود هنا وفي التذكرة الفارسية قوله تعالى هل  
يسمعونكم اذ تدعون تقديره هل يسمعون دعاءكم فانك لاتقول سمعت زيدا حتى  
تصل به شيئا يكون مسموعا و بدل عليه ان تدعوهم لايسمعوادعائكم وفي شرح المفني  
المحققون على انها متعديبة الى مفعول واحد وان الجملة الواقعة بعده حال وقال  
التفتازاني أو بدل أو بيان بتقدير المصدر ويلزم عليه حذف ان ورفع الفعل أو  
جعل له بمعنى المصدر بدون سائل وليس مثله بمقيس وهو ليس بوارد لانه اشارة  
ان بدل الجملة من المفرد باعتبار محصل المعنى لانه سئل وتقدير (الثالث) تعديته  
بالي أو اللام وهو حينئذ بمعنى أصغيت والظاهر انه حقيقة لاتضمن قال الزمخشري  
في تفسير قوله تعالى لا يسمعون الى الملا الاعلى (فان قلت) أي فرق بين سمعت  
فلانا يسمعون وسمعت اليه يسمعون وسمعت حديثه (قلت) المعدي بنفسه يفيد  
الادراك والمعدي بالي يفيد الاصغاء مع الادراك وقال الجوهرى استمعت له أي  
أصغيت وسمعت اليه وسمعت اليه وسمعت له لكنه لم يذكر تعدي أصغى باللام وأما  
قوله سمع الله من حمده فانه مجاز عن القبول يقال الامر يسمع كلام فلان اذا تلقاه  
بالقبول (الرابع) ان يتعدي بالباء وهو معرف في كلام العرب ومعناه الاخبار  
وتقل ذلك الى السامع ويدخل حينئذ على غير المسموع ولا يحتاج الى مصدر صحيح من  
صفة أو غيره كفي الثاني وليست الباء زائدة فيه تقول ماسمعت بأفضل منه وفي المثل  
نسمع بالمعدي خبر من ان تراه قابله بالرؤية لانه بمعنى الاخبار عنه المتضمن للقبية  
كما قال

كانت مساءلة الركبان تخبرني \* عن أحد بن فلاح أطيّب الخبر  
حتى اجتمعنا فلا والله ماسمعت \* أذني بأطيّب مما قد رآي بصري

﴿ وقال الحماسي ﴾

فاذا سمعت بهالك فتيقن \* ان السيل سبيله وترو

﴿ وقال الشاعر ﴾

صاحه ل رأيت أو سمعت براع \* رد في الضرع ما فرى في العلاب  
وقال ربعة بن مقروم من قصيدة أولها

بانت سعدا فأمسى القلب معمودا \* وأخلف قلبي انه الخبير المواعيدا



مبارك وباردا طيما عبد بالمقابلة له \* مخيفا بنبته بالظلم مسهودا  
 قال في شرح المفصليات مشهود بمعنى جعل فيه الشاهد ومنها وهو محل الشاهد قوله  
 وقد سمعت يقوم بحكمه دون فلم \* أسمع بذلك لاجل ما ولا جودا  
 فتقول شارح المفتاح تبع القول الاساس سمع به وسمعه بمعنى وسمع به وليس صفة  
 لقوم بل هو بمنزلة يقول في سمعه يقول وسمع به بمعنى سمعه انتهى غفلة عن هذا  
 الاستعمال وظن أنه من قبيل سمعت زيدا يتكلم وقد سمعت أنه ليس منه في شيء  
 وإذا صدرت الجمل أن المصدرية وكان خبرها ما يسمع نحو سمعت أنك تقول كذا  
 فلا خفاء فيها انتهى معنى سمعت قولك فإن لم يكن مما يسمع نحو سمعت أنك تمشي فخرق  
 الجرم مقدر قبلها الاطراد حدها أي سمعت بأنك تمشي بمعنى أخبرت به ولا  
 اشكال فيه أيضا أو أساقول الرضى ومما ينصب المبتدأ والخبر سمع المعلق بعين نحو  
 سمعتك تقول كذا منه قوله مضمون الجمل أي سمعت قولك ويجوز تصدير الجمل بأن  
 نحو سمعت أنك تقول قالوا وإذا عمل في المبتدأ أو الخبر لم يكن الخبر الافعال الا  
 على النطق نحو سمعتك تنطق أو تكلم وأنا لا أرى منها ما من نحو سمعتك تمشي لجواز  
 سمعت أنك تمشي اتفاقا قال (سمعت الناس ينتجعون غيثا) البيت ينصب الناس  
 وقدر روى برفعه على الحكاية انتهى وفيه ان قياس سمعتك تمشي على سمعت أنك  
 تمشي قياس مع الفارق لانه بتقدير الباء وليس من هذا القبيل الذي هو محل النزاع  
 وأما البيت فقد علمت وجهه فيما مضى وفول الخبر يرى في درته ان النصب في البيت  
 خطأ يرده انه راء والثقات كالزحني شري وصاحب الايضاح وقال الفارقي في شرح  
 أبيات الايضاح من نصب الناس بسمعت فظاهر ومن رفعه فعلى الحكاية أي  
 سمعت من يقول الناس ينتجعون غيثا أي يطلبون النجعة وهي مكان المطر اذا  
 اجتمعوا

\* المجلس الرابع سألت \* أعزك الله عن قول صاحب الكشاف في تفسير قوله  
 تعالى أولئك هم المفلحون ومعنى المريف في المفلحون أنهم الناس الذين بلغك  
 أنهم مفلحون في الآخرة كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب من أهل بلدك فاستخبرت  
 من هو فتبين زيد التائب أي الذي أخبرت بتوبته فاعلم أن هذه هي المطابقة المعنوية  
 وهي جعل مطلوب المحاطب محكما بما له لكونه محط الفائدة وتحقيقها كما حققه

الشيخ والسكاكي انها كانت تكون اذا تعرف الطرفان لانه لا يذكر احد الا كان  
 هو الخبير لكونه نكرة ومن شأنه أن يكون غيره معلوم واذا لم يقل ان يكون  
 معلومين بالحقيقة أو المستحضات أو بوجه متاحتي بفتح المعبر عنه - و - فذلك يكون  
 الاعتراف بحكموا عليه وانما عرف بوجه مجهول ومن وجهه قد يكون ما به لو عرف من  
 كل وجه لم يطلب فاذا بلغ أن قوماه معينين من أهل بلدة أو من أهل انطلق واحد  
 منهم وأنت تعلم أو لثابت بمشخصاتهم وتعلم المنطلق بوجه وهو كونه منهم وتجهله من غير  
 ذلك تعين أن يقال في جواب من المنطلق زيد المنطلق ولا يصح عكسه اما لو شاهدت  
 شخصاً منطلقاً من بعد ولم تعرفه بذاته ومه شخصاً من المنطلق كنت شاهداً  
 للمنطق عارفاً له والمجهول لك ما يشخصه فيتعين المنطلق زيد وهو دامر اذا التبسح  
 والسكاكي وقد أفصح عنه في دلائل الإعجاز بما لا مزيد عليه كما ستراه وأما قوله  
 اذا بلغ أن انساناً قد تاب فهو إشارة الى ما يصح تعريقه وهو كونه معلوماً بوجه لانه  
 معلوم لك من كل الوجوه حتى يتعين انه مبتدأ كما ظن فانه افتراء عليه وهذا هو منشأ  
 الاعتراض عليه وليس هذا التحقيق مبنياً على الخلاف في اعراب من المنطلق مبتدأ  
 وخبر لانه اذا قال من يشاهد المنطلق من المنطلق كان مطلوباً المستحضات وحق  
 المنطلق حينئذ أن يكون مبتدأ اما عند الجمهور فظاهر وأما عند سيبويه فكذلك  
 لكنه أعر به مبتدأ لانه التزم تقديمه والمسؤول عنه أهم بالذکر وادعاء التقديم من  
 تأخير خلاف الظاهر مع انها نكرة والمطابقة المذكورة تعتبر عند تعريف الطرفين  
 وانشائية لا خبرية حتى يلاحظ فيها حال الملقى اليه الخبر فلا اختلاف في الاعراب  
 ليس مبنياً على هذا قطعاً والزم أن يجوز كونها مبتدأ تارة وخبراً أخرى ولا فائل  
 بذلك وادعاء انها معرفة بمعنى لان معنى من أزيد أم عمر والخ لا يناسب مذهب  
 سيبويه لانه لا يخصه بمن المسؤول به عن الخصوصيات بل جميع أسماء الاستفهام  
 واسم التفضيل عنده كذلك فكذلك في كم مالك عنده مبتدأ أو هي لفظاً ومعنى نكرة لانها  
 في تقدير أمانة أم ألف (قال السعد) في حواشيه قوله فاستخبرت الخ قيل  
 هو ليس بمستقيم بل المناسب حينئذ التائب زيد حتى لو اقتصر على ذكر زيد كان  
 خبر الامتدأ لذلك قد عرفت ان انساناً قد تاب وأنت كالطالب بأن تشكروكم بأن زيد  
 أو عمر وأوغيرهما انتهى (أقول) قد عرفت ان قوله بلغ أن شخصاً تاب معه صحاح

لغيره فالتائب وسع له من هودا كما أشار إليه بقوله أي الذي أخسرت بتوبته  
ولا يقتضي أن لا يكون مجتهدا ولا موطوبا من وجه فهذا الاعتراض الذي عدوه صوابا  
جوابه سهل المرام وفي الخواشي الاسمية في تقييد الزمخشري الانسان بكونه من  
أهل بالية إشارة لطيفة الى أن غرضه ان ذلك الانسان من تعرفهم بأشخاصهم  
وأعيانهم وأسماؤهم وقد استوى المسنة والمسندي اليه في مثاله في المعلوماتية بطريق  
من طرق التعريف وليس منه مود المستفهم الا أن يسأل انه أي شخص من تلك  
الاشخاص ثبت له التوبة المعهودة وان يسأل ان التائب المعهود هل هو زيد أو  
عمر وثم اعترض من في قوله من هو مبتدأ والضمير خبرا على مذهب سيبويه ووجه  
الجواب زيد التائب ليلائهم المقصود الذي هو ايراد النظر بقوله تعالى أولئك هم  
المفلحون انتهى وهذا عجيب منه فانه اذا كان المطلوب المسؤول عنه هو زيد تم  
أن يكون خبرا وموافقة الآية ومذهب سيبويه بعد تقريره القاعدا لا يقيده  
بل يقتضي اعتراض المعارض فاعرفه فانه لا يحصل له ولا يسمي ولا يعني من جوع  
قال الفاضل فان قيل من التائب في معنى ازيد التائب أم عمر وأمر غيرهما فينتج  
أن يجاب بزيد التائب بتقدم زيد اليه كونه على وفق السؤال ولان ذكر المسؤول عنه  
أهم قلنا متقوض بقوله قام زيد في جواب من قام قال تعالى ولئن سألتهم من  
خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم وكذلك يجيب الذي أنشأها  
في جواب من يحيي النسي (أقول) مراده أن تقدم الاسم في السؤال لانه مطلوبه  
ولا يلزم تقدمه في الجواب بل عكسه لانه يؤخر في الاسمية ما يجهل لانه محط الفائدة  
ثم انه أيد مدعاه بأنه لا يلزم أن تقدم في الجواب ما قدم في السؤال بالآيات وان لم  
يكن مما نحن فيه لان الكلام في الخيل الاسمية فما أورد عليه من أنه لم يفرق بين  
المطابقة المعنوية واللفظية وأنه شبه ولم يثبت له لا وجه له ثم قال الفاضل وأورد الشيخ  
عبد القاهر في دلائل الإعجاز كلاما يؤيد أوله كلام المصنف وآخره كلام المعارض  
(أقول) انه موافق بحمد الله لكلام المصنف وان الشيخ قد غفل عن تصحيحه فلذا  
جاء كلامه مبدا قال وذلك انه قال انك في قولك زيد منطلق وزيد المنطلق ثبت  
فعل الانطلاق لزيد لانه ثبت في الاول فعلم السامع من أصله انه كان  
وفي الثاني فعلم السامع انه كان وليكن لم يعده لزيد فاذا بلغك أنه كان من

انسان انطلق مخصوص وجوزت أن يكون ذلك من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق  
انقلب ذلك الجواز وجوباً وزال الشك وحصل القطع بأنه كان من زيد (أقول)  
يعني أن المخاطب لما علم زيد بمشخصاته وبلغه ان انساناً انطلق كان المنطلق حاضراً  
في ذهنه فلذا يصح تعريفه تعريف العهد ولكنه لما لم يتعين كان مطلوباً بالتردد فيه  
فتعين جعله خبراً لكونه هو المجهول عنده من وجه بخلاف الصورة الآتية فهذا  
يوافق كلام المصنف وكلام المعترض إلا أن المعترض لم يمتد إلى تطبيق كلام الكشف  
عليه وقد بيناه لك ثم قال وإذا قيل المنطلق زيد فإلغى على أنك رأيت انساناً منطلقاً  
بالبعد منك فلم تثبت ولم تعلم أن زيد هو أم عمر وقال لك صاحبك المنطلق زيد أي هذا  
الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وقد تشاهد لابس ديباج وقد كنت تعرفه  
فسميته فيقال لك اللابس للديباج صاحبك الذي كان معك في وقت كذا فيكون  
الغرض اثبات أنه ذلك الشخص المعهود لا اثبات لبس الديباج لانه مشاهد (أقول)  
يعني أنك لما شاهدت انطلاقه وابسه الديباج كان اللابس والمنطلق محسوساً عندك  
لا ترد فيه ولا تطلبه وانما تطلب مشخصه ومعينه فتعين جعله مبتدأ أو زيداً خيراً  
بخلاف ما تقدم فانه عكسه لان زيداً محسوساً أو بمنزاته والمنطلق لم تعرفه إلا بانة  
شخص صدر منه انطلاق وأنت لم تشاهده ولم يعينه المخبر عندك فلذا جعل خبراً فقد  
وافق أول كلامه آخره من غير شبهة وانكشف المراد بما لا مزيد عليه اذا عرفت  
هذا فاعلم أن الشريف قدس سره قال في شرح الكشف اعترض عليه بأن المطابق  
للسؤال أن يقال التائب زيد حتى لو اقتصر على زيد كان خبراً مبتدأً محذوفاً ورد بأن  
الضمير في قولك من هو راجع إلى التائب فن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب  
سيبويه والمعنى أن زيداً التائب أم عمر وأم غيرهما فالملطوب به هذا السؤال أن يحكم  
بالتائب على شيء من تلك الخصوصات فالصواب ما ذكره في الكتاب ليكون  
الجواب مطابقاً للسؤال والمثال موافقاً للنظم التنزيل في كون الخبر معرّفاً بلام العهد  
وان جعل كلمة من خبراً مقدماً كان الحق ما ذكره المعترض الا انه يقول مطابقة المثال  
للمقصود وهذا مع ظهوره قد خفي على جماعة حتى نهى بعضهم على ما قرأه فلم ينتبه  
وزعم أن دعوى رعاية المطابقة منقوضة بأن من قام جملة اسمية وتجباج بجملة فعلية  
ولم يدرك أن السائل بمن قام يطلب الحكم بالقيام على زيد أو عمر وفاذا أجيب بقام زيد

طابق السؤال في المعنى وان خالفه في اللفظ بكونه جملة فعلية ليس يطالع عليه اذا حان  
وقته بخلاف ما نحن فيه فان التقديم يوجب اختلاف المحكوم عليه فتفاوت المطابقة  
المعنوية التي يجب رعايتها كما في قولك زيد أخوك وأخوك زيد ولا يتزلزل في أمثال  
هذه المباحث من كان له رسوخ قدم في علم المعاني (أقول) قد عرفت أنك اذا شاهدت  
شخصا منطلقا ولم تعرفه فقلت من هذا المنطلق تعين أن يقال لك المنطلق زيد سواء  
كان من مبتدأ أو خبرا فاذا لم تشاهده وأخبرت بأن شخصا من قوم محصورين انطلق  
فقلت من المنطلق يقال زيد المنطلق على القولين في من لان مبنى الخلاف فيها أمر  
آخر راجع الى أحكام نحوية بقي ههنا بحث وهو ان الشريف قال في شرح المفتاح في  
الفصل والوصل منه ما ذا عفا جملة اسمية قطعا والظاهر أن يجب بمثلها فيقال ٢ كل  
حنان عفا ومن حذا بهم عفا على طريقة ما عرفت في ما ذا صنعت فكانه لم ينظر الى  
خصوصية عبارة السؤال بل قصد الى ما يفهم منها من معنى الجملة الفعلية على قياس  
ما تحققت في من قام ولا يتأني ذلك في ما ذا صنعت اذا جعلت اسمية فتأمل انتهى  
وفي حواشيه لان الفعل هنا مستند الى المخاطب فليس في ما ذا صنعت معنى الفاعلية  
بخلافه في من قام وما ذا عفا المحاب بقوله عفا كذا انتهى وهو على ما سمعت  
في المطابقة المعنوية وفي الحواشي ما يدل على انه لم يهتد لمراذه حيث قال فيه بحث  
لان ما ذكره في من قام من أن الاستفهام بالفعل الاول لا يختص بصورة الفاعلية  
فان قولك من ضرب بته تقديره أضربت زيدا أم عمرو بالجملة الفرق بين ما ذا  
صنعت على تقدير كونه جملة اسمية وما ذا عفا حتى يجب بالاسمية في الاول والفعلية  
في الثاني تحكم والا فلا بد من الفرق فتأمل انتهى (أقول) ما ذا صنعت فيها  
وجهان الاول أن يكون ما ذا اسما واحدا مفعولا مقدما ومبتدأ والجملة  
فعلية لفظا ومعنى فيجاب بالفعل والجملة حينئذ مطابق للسؤال لفظا ومعنى  
الثاني أن يكون ما استفهامية خبرا مقدما ومبتدأ على القولين وهذا اسم موصول  
خبرا أو مبتدأ أيضا والجملة حينئذ اسمية والمطابق فيها الخبر فلو أجيب بالفعل وقع

٢ قوله حنان عفا هو من جملة أبيات أولها عرفت منزل الخالي \* عفا من بعد احوالى  
\* عفا كل حنان \* عسوف الوبل هطال وقوله ومن حذا بهم أصل البيت وما  
عفت الريح له محلا \* عفا من حذا بهم وساقا اه

الخبر في الجواب مفعولاً وفضلة فتفتوت المطابقة المعنوية ولا نظير لجملة صنعت لانها  
صلة غير مفعولة بالذات ولذا لاتعد كلاماً مالمالو كان الضمير الذي في الصلة ضميراً  
الموصول وهو أحد ركني الجملة المقصودة لكونه عائداً اليه لكان المحكوم عليه  
في السؤال هو المحكوم عليه في الجواب فتتحدد المطابقة فيهما سواء أوجب بالفعلية  
أو بالاسمية والفرق مثل الصبح ظاهر فكيف خفي أمثاله وكل ما ذكره إذا  
كانا معرفتين ولم يقصد قيام أحدهما مقام الآخر نحو عتاك السيف أو التسييه  
نحو هو زهير شعرافلاتغفل عن موضوع المسئلة فان كثيراً من الخطب وقع بسببه  
وأما النحاة فابن عصفور وافق أهل المعاني على ذلك واستثنى ما إذا كان أحدهما  
اسم إشارة لان العرب اعتنت به لمبايعة من التنبيه فقد رتبته وتبعه صاحب المعنى  
وعندى انه لا حاجة الى استثنائه لان الإشارة لما يميزه أكل تمييز وجهه لانه محسوساً  
مشاهداً كان معلوماً للخطاب فلا بد من جعله محكوماً عليه وخالفه ابن الصائغ  
فقال هذا ليس بالزم بل أنت بالخيار في ذلك واستدل بأنه قرئ بهما في قوله تعالى  
فما كان جواب قومه إلا أن قالوا وقد فصله ناظر الجيش في شرحه بلا مزيد عليه

﴿فصل في شيء من الحذف﴾ قال ابن الأثير في المثل السائر اعلم ان العرب قد  
حذفت من أصل الالفاظ شيئاً لا يجوز القياس عليه كقول بعضهم  
كان ابريقهم طي على شرف \* مقدم بسبب الكتان ملثوم  
يريد سباب الكتان وكذلك جاء قول الآخر

يذرين جنبدل حائر لجموبها \* فكأنما ندكى سنانكها الحبا  
يريد الحبا حب فهداؤ أمثاله مما يقبح ولا يحسن وان كانت العرب قد استعملته  
فانه لا يجوز لنا أن نستعمله انتهى وعند سيبويه كان منهم من يقول اصحابه ألا تا  
أي ألا تفعل فيقول بلى سأفعل وكذا ذكره ابن جنى أيضاً ولا شك انه لا يحسن  
ولا يقاس عليه (فان قلت) كيف نقول هداؤ وقد روى عن جعفر بن محمد انه قال  
في يس أراد يأسيد مخاطباً للنبيه صلى الله عليه وسلم وكذا قيل مثله في فواتح السور  
(قلت) ليس هداؤ من هذا القبيل فانه فرق بين ذكر الحروف أنفسها وبين ذكر  
أسمائها وهذا من هذا القبيل وهو رمز وإشارة والاول ترخيب في غير النداء وهو  
ضرورة من الضرورات فلا يلتبس عليك هداؤ بذلك ومن هذا تعلم ان ما استعمله

بن تميم المذنب

التأخرون من الاكتفاء ببعض الكلمة وعدوه من أنواع البديع لم يصيخوا  
في عده حتى صنف فيه بعضهم كتابا كقول القاضي الفاضل

لعبت لحاظك بالقلوب وحبها \* والخدميدان وصدغك صولجان  
\* وقول ابن نباتة \*

بروحى أمر الناس نأيا وحفوة \* وأحلاهم ثغرا وأملحهم شكلا  
يقولون في الاحلام بوحده شخصه \* فقلت ومن ذابعه بمجد الاحلام

\* وقول ابن مكناس \*

لم أنس بدرا زارنى ليلة \* مستوفزا ممطيا للخطر  
فلم يقم الا بقمه داران \* قلت له أهلا وسهلا ومرحبا

\* وقول ابن حجر \*

نسبكم ينهشنى والدحى \* طال فمن لى بجىء الصبا ح  
وياصب بباح الوجه فارقتكم \* فثبت هما اذا فقدت الصبا ح  
ثم سار من خلفهم على أثرهم وأكثر وامنه ولا يصح عده من محسنات البديع لان  
فيه ما يجمل بالفصاحة وهى انما تعتبر بعد رعاية الفصاحة وعد من محاسن شعر  
جبرير قصيدته الميمية وهى

سرت الهموم فبتن غير نيام \* وأخوالهموم يروم كل مرام  
ذم المنازل بعد منزلة للوى \* والعيش بعد أولئك الايام  
ولقد أراك وأنت جامعة الهوى \* أتى بهدئك خير دار مقام  
طرقك صائدة القلوب وايس ذا \* حين الزيارة فارجى بسلام  
تجربى السوال على أغركانه \* بردت من متون نغم  
لو كان عهدك كالذى حدثتنا \* لو صلت ذافىكون خير زمام  
واقعد ارانى والجديد الى بلى \* فى مركب طرف الحديث كرام  
لولا مراقبة العيون أريننا \* حديق المهاوسوالف الآرام  
واذا صرفن عيونهن بنظرة \* نفذت نوافذها بغير سهام  
هل ينقهنك ان قتلن مرقشا \* أو ما فعلن بعروة ابن حسانام

وفى قوله واذا صرفن مسحة من الجمال وشمة من السهر وأحسن ابن الرومى

في قوله

نظرت فأقصدت الفؤاد بسهمها \* ثم انثنت عنه فمكاد بهم  
ويلا من نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهم وترعهن ألم  
﴿ومما سئح لي في ذلك﴾

سهم جفونه أعرض عني \* فأسرع فتكها ونعا جواها  
فيالك أسهم تصمى الرمايا \* اذا صرفت الى شئ سواها  
﴿عمر بن أبي ربيعة﴾

قال لي صاحبي لي علم ما بي \* أنحب القول أخت الرباب  
قلت وجدى بها كوجدك بالما \* اذا ما منعت برد الشراب  
من رسول الى اثر يا فاني \* ضقت ذرعاً بهجرها والكتاب  
أزهقت أم نوفل اذ دعها \* مهجتي ما لقاتني من متاب  
حين قالت لها اجبي فقالت \* من دعاني قالت أبو الخطاب  
فاستجابت عند الدعاء كما لبي رجال يرجون حسن الثواب  
أبرزوها مثل الماهاتهادي \* بين خمس كواعب أثراب  
وهي مكنوتة تحير منها \* في أدبم الخدين ماء الشباب  
ثم قالوا تحبها قلت بـ \* عدد القطر والخصى والزباب  
دمية عند رايها بذي اجتهد \* صـ وروها في جانب المحراب  
فوله أزهقت بمعنى أبطلت وقوله بهرا قال في الكامل يكون على وجهين أحدهما  
بهري بهرا أي ملائي ومنه قيل للبدر باهر والاخر أنه أراد بهرا أي تبالكم على  
لومكم قال

تعاقد قومي اذ يبيمون مهجتي \* بجارية بهرا لهم بعد هاجرا  
وقال ابن الاعرابي تقول لمن دعوت عليهم بهرا ثم بهرا والمهروا المذكروب وقال  
ابن النعاس بهرا خسرانا ويقال بهرت فلانا أي غلبته وقال سيدي به يقال بهرا فلان  
اذا دعا عليه بسوء كما يقال تعسا ولم يذكره غيره وقول الزمخشري هو من المصادر التي  
لا افعال لها مع انه يقال بهرا اذا غلبه يحتاج الى تأمل ويروى قوله عدد القطر عدد  
النجم وعدد الرمل ﴿من الادب قصر الاحاديث﴾ ومما خص به صلى الله عليه

مطلب قصر الاحاديث



وسلم جوامع الكلام وقال الثعالبي عليك بالقصص من الأحاديث والقرر من النكت  
منتهيا بابن المعتز بهنى قوله

بين أقداهم حديث قصير \* هو سحر وما --- واه كلام  
وقال أيضا إذا حدثتني فأكس الحديث \* الذى حدثتني ثوب اختصار  
فما حدث النيد بمثل صوت \* الأغاني والأحاديث القصص ---  
ومن يديع المعاني قول الالوسي فى قلم

ومشتف يغنى ويغنى دائما \* فى طورى الميعاد والإيعاد  
وهبت له الآجام حين نشأها \* كرم السيول وهيبة الآساد  
\* ومثله قول الوزير المغربى \*

وطنبو رمل يبع الشكلى بكمى \* بنغمته القصيدة عند دليبا  
روى لما ذوى نغما وصاحا \* حواها فى قلبه --- قضيا  
كدام من مآثر العلماء طفلا \* يكون إذا نشأ --- يخادأديا  
\* ومنه أخذ الخلى قوله \*

وعبد دبه عاد السرور لانه \* حوى اللهوقد ما هو ريان ناعم  
يتسرب فى تغريده فكانه \* يعيد لنا ما لقنته الحاتم \*  
\* ومثله قول البهازهرى \*

وتنهرا عواد المنابر باسده \* فهل ذكرت أيامها وهى أغصان  
وهرب مملوك ثم طير خلفه الحمام بالرسائل فرد فقال فيه الوداعى  
وذى دلال نافر قد سرحوا \* من الحمام نوبة لردده  
لأنها تعروه من طاول ما \* غنت على مائس غصن قدده  
وتخومنه قول ابن الساعاتى فى غلام هرب فأخذ بمرج رجب صيدا

لله صيداء من بلاد \* لم تبق عندهى هماد فينا  
نرجسها حلية القيافى \* قد طبق السهل والخزونا  
وكيف ينجو بها هزيم \* وأرضها تنبت الميونا

صناعات التواد لآبى عثمان عمرو بن بمرابا حظ رجه الله أرشدك الله للصواب  
وعرفك فضل أولى الأبواب ووهبك جميل الآداب وجعلك بمن يعرف عز

الادب كما يعرف زوائد الغنى قال أبو عثمان دخلت على أمير المؤمنين المهتمم بالله  
فقلت له يا أمير المؤمنين في اللسان عشر خصال أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر  
عن الضمير وحكمة فصل بين الخطأ ونطاق يرد به الجواب وشافع تدرج به  
الحاجة وواصف تعرف به الأشياء وأعظم يعرف به القبيح ومغرد ترد به الاحزان  
وخاصة ترضى بالصنعة وملهى يؤتى الاسماع \* وقال الحسن البصري ان الله تعالى  
رفع درجة اللسان فليس من الاعضاء شئ ينطق بذكره غيره \* وقال بعض العامة  
أفضل شئ للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فوات يجتث أصله وقال خالد بن  
صفوان ما الا انسان لولا اللسان الا ضالة ماله أو هجمة مرسله أو صورة ممشله  
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف فقال رجل الصمت أفضل وأحمد فقال  
الاحنف صاحب الصمت لا يبعدها نفعه وصاحب المنطق ينتفع به غيره والمنطق  
الصواب أفضل وروى عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال رحم الله امرأ أصلح  
من لسانه قال وسبع عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه وجلاتكم فأبلغ في حاجته  
فقال هذا والله السحر الحلال وقال مسامة بن عبد الملك ان الرجل يسألني الحاجة  
فأستجيب نفسي له بها فاذا لم انصرف نفسي عنها وتقدم رجل الى زياد فقال  
أصلح الله الاميران أينا هالك وان أخونا غصينا مبرانه فقال زياد الذي ضيعت من  
لسانك أكره من الذي ضيعت من مالك وقال بعض الحكماء لا ولاده يابني أصلحوا  
من ألسنتكم فان الرجل لتنبو به النائية فيستعير الدابة والثياب ولا يقدر أن يستعير  
اللسان وقال شبيب بن شبة اذ رأى رجلا يتكلم فأساء القول فقال يا ابن أخي الادب  
الصالح خير من المال المضاعف وقال الشاعر

وكأئن ترى من صامت لك معجب \* زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده \* فليبق الاصوره اللهم والدم

نخص يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا من كل الادب فانك ان أفردتهم بشئ  
واحد ثم سألوا عن غيره لم يحسنوه وذلك اني لقيت حزاما حين قدم أمير المؤمنين من  
بلاد الروم فسأته عن الحرب كيف كانت فقال لقيناهم في مقدار نحن الاصطبل فما  
كان بمقدار ما يحش الرجل دابته حتى تركناهم في أضيق من ممر غرة وقتلناهم  
بجملتناهم كما هم أنا بمرحبين فلو طرحت روثه ما سقطت الا على ذنب دابة وعمل

## أبيات في الغزل فكانت

ان يهدم الصبر من جسمي معالقه \* فان قلبي بقى الوحد معمر  
 انى امرؤى وثاق الحب يكبحه \* لجام هجر على الاسقام معذور  
 علل بجل نبيل من وصالك أو \* حسن الرقاد فان النوم مأسور  
 أصاب جبل شكال الوصل يوم بدا \* ومبضع الصدق كفيه مشهور  
 لبست برقع هجر بعد ذلك في \* اصطلح حب فروث الحب منشور  
 قال وسألت بختيشوع الطيب عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سخن البيارستان  
 فما كان بمقدار ما يختلف الرجل مقعدين حتى تركناهم في أضيق من محقة قتلناهم  
 فلو طرحت مبضعا مسقط الاعلى أكل رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت  
 شرب الوصل دستج الهجر فاصطلق بطن الوصال بالاسهال  
 ورماني حبي بقولنج بين \* مذهل عن ملامة العذال  
 وفؤادى مبرسم ذوسقام \* بائن السوء ضل عنى احتيالى  
 لو بقة سراط كان ماى وجالينوس باتا منه بأ كسف بالى  
 قال وسألت جعفر الخياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق انطلاقان فما  
 كان بمقدار ما يحيط الرجل درز حتى قتلناهم وتركناهم في أضيق من جربان  
 فلو طرحت ابرة مسقط الاعلى رأس رجل وعمل أبيات في الغزل فكانت  
 فتقت بالهجر دروز الهوى \* اذو خرتى ابرة الصدد  
 فالقلب من ضيق سراويله \* يعثر في بائكة الجهدد  
 جشمتى يا طيلسان النوى \* منك على سوعز كنى وجرى  
 أزار عيني فيك موصولة \* بعروء الدمع على خدى  
 يا كسبنا القلب يا زيقه \* عذبنى التندكار بالوعدد  
 قد قص ما يعهد من وصله \* مقراض بين مرهف الحد  
 يا حرة النفس ويا ذيلها \* مالى من وصلك من بد  
 ويا جريان سروي ويا \* جيب حياتى حلت عن عهدى  
 قال وسألت ابراهيم بن اسحق عن مثل ذلك وكان زاعا فقال لقيناهم في مقدار  
 جريبين من الارض فما كان بمقدار ما يسفى الرجل من سانية حتى قتلناهم فتركناهم

في أضيق من باب وكانهم أنا يسربل فلو طرح فدان ماسقط الاعلى ظهر ثور وعمل  
أبيانا في الغزل فكانت

زرعت هـواه في كراب من الصفا \* وأسقيته ماء الدوام على العهد  
وسرجنته بالوصل لم آل جاهـدا \* لبحر زه السرجين من آفة الصد  
فلما تمـ إلى الثبت واخضر يانعا \* جرى برقان البين في سنبل الود  
قال وسألت فرجالا رخيبي عن مثل ذلك وكان خبازا فقال لقيناهاهم في مقدار بيت  
التنور فما كان بمقدار ما يجزأ الرجل خمسة أرغفه حتى تركناهم في أضيق من حجر  
تنور فلو سقطت جرة ما وقعت الاعلى حفنة خباز وعمل أبيانا في الغزل فكانت

قد عجن الهجردقيق الهوى \* في حفنة من خشب الهد  
واختمر البين فنار الجوى \* تدكي بسرجين من البعد  
وأقبل الهجير بمحراكه \* يفحص عن أرغفة الوجد  
جرادق الموعد مسمومة \* مثرودة في قصعة الجهد

قال وسألت عبد الله بن عبد الصمد بن أبي داود عن مثل ذلك فقال وكان مؤدبا  
لقيناهاهم في مقدار صحن الكتاب فما كان بمقدار ما يقرأ الصبي امامه حتى ألجأناهم  
الى أضيق من رقم فقلناهم فلو سقطت دواة ماسقطت الا في حجر صبي وعمل أبيانا  
في الغزل فكانت

قد أمات الهجران صبيان قلبي \* ففؤادي معذب في خيال  
كسر البين لوح كبدي فما أطمع من هويته في وصال  
رفع الرقم من حباتي وقد أطلق مولاي جيله من حبال  
نقش الحب في فؤادي لوحين فأغرى جوانحي بالضلال  
لاق قلبي مداده فمداد الـمين من هجر مالكي في انهـمال  
كرسف البين سود الوجه من وصلـي فقلبي بالبين في اشـعال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهاهم  
في مقدار بيت الانبار فما كان الا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم في  
أضيق من باب الاتون فلو طرحت ليفة ما وقعت الاعلى رأس رجل وعمل أبيانا  
في الغزل فكانت

يا نورة الحجر جـاوت الصفا \* لما بدت لي ليفة الصفا  
 يا هـنـر الاستقام حـتى مـتى \* تنقع في حوض من الجهد  
 أوقد أتون الوصل لي مرة \* منك زنبيل من الود  
 فالبين مد أوقد حمامه \* قد هاج قلبي مسلخ الوجد  
 أفسد خطمي الصفا والهوى \* نخالة الناقض للعهد  
 قال وسألت الحسن بن أبي قاشة عن مثل ذلك وكان كئاسا فقال لقيناها في مقدار  
 سطح الايوان فما كان الا بقدر ما يكس الرجل زنبلا حتى تركناهم في أضيق من  
 جحر المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على كنس كنيف فلورميت بانبسة  
 وردانة ماسقة طت الاعلى فم بالوعة وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 أصبح قلبي برخا للهوى \* تسلم فيه فقيحة الحجر  
 بنات وردان الهوى للسلي \* أصبر من ذا الوجد في صدرى  
 خنافس الحجر ان أشكلنى \* يوم تولى معرضا صبرى  
 أسقم ديدان الهوى مهجتي \* اذ سلح البين على عمري  
 قال وسألت أحمد الشرايى عن مثل ذلك فقال لقيناها في مثل صحن الشراب فما  
 كان بقدر ما يصفى الرجل لنا حتى تركناهم في أضيق من رطلية فقتلناهم فلورميت  
 تفاحة ما وقعت الاعلى أنف سكران وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 شربت بكاس للهوى نبدة فما \* ورقرت خمر الوصل في قدح الحجر  
 فمالت دنان البين بدفعها الصبا \* فكسرن قرابات حزنى على صدرى  
 وكان مزاج الكاس غلة لوعة \* ودورق هجران وقينتى غدر  
 قال وسألت عبد الله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخا فقال لقيناها في مقدار  
 صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوى الرجل جلا حتى تركناهم في أضيق من موقد نار  
 فقتلناهم فلوسقة طت الا في قدر وعمل أبياتنا في الغزل فكانت  
 يا شبيه الفالوذ في جرة الخلد ولوز ينح النفوس الظماء  
 أنت جوز ينح النفوس وفي \* اللين كليل الخبيصة البيضاء  
 عدت مستهترا بسكباج ود \* بعد جودا بجنب شواء  
 يا نسيم القصور في يوم عرس \* وشبهها بشهدة صفراء

أنت أشهى إلى القلوب من الزبد مع الترسيان بعد الغداء  
 أطعم الحاسدون أنواع غم \* في قصاع الاحزان والادواء  
 قد غلا القلب منذ أن عثت داري \* غليان القدور عند السلاء  
 هام قلبي لما كسرتن غضارات سروري مغارف الشجناء  
 فتفضل على العبيد بيوم \* جد بوصول تكبت به أعدائي  
 وتفضل على الكتيب بريا \* ورد بوصول يشقى من الادواء  
 قال وسألت أطل الله بقاءك محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان فراسا فقال  
 لقينا هم في مقدار نحن ساطقا كان الا بقدر ما يفرش الرجل يتناحى تركناهم  
 في أضيق من منصة فقتلناهم فلو سقطت مخدة ما وقعت الا على رأس رجل ثم عمل  
 أيانا في الغزل فكانت

كسر الحجر ساحة الوصول لما \* عبر البين في وجوه الصفاء  
 وجرى البين في مرافق ريش \* هي مدخورة ليوم اللقاء  
 فرش المجرى بيوت هموم \* تحت رأسي وسادة البرحاء  
 حين هبات بيت خيش من الوصول لا بوابه ستور البهاء  
 فرش المجرى بيوت مسوح \* منكأته من الحصباء  
 رق للصب من براغيث وجد \* تهترى جلده صبايح مساء

( قال ) ففضحت المعتصم حتى استلقي ثم دعا مؤدب ولده فأمر أن يأخذهم بتعليم  
 جميع العلوم وقال الجاحظ في هذا المعنى أيضا اجتمع قوم من أهل الصناعات  
 فتواصفوا البلاغة ( فقال الصايغ ) خير الكلام ما أجمته بكبر الفكر وسبكته  
 عشاعل النظر وخلصته من خبث الاطناب فبرز بروز الابريز في معنى وجب  
 ( وقال الخداد ) أحسن الكلام ما نصبت عليه منقحة الروية وأشعلت فيه نار  
 البصيرة ثم أخرجه من فم الاخام ورقته بفطيس الافهام ( وقال النجار )  
 الطيف الكلام ما كرم نجر معناه ففتحته بقدم التقدير ونشرته بنشأ والتدبير  
 فصار بالبيت البيان وعارضة لسقف اللسان ( وقال النجاد ) أحسن الكلام  
 ما لظفت رفارفي الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهرت في زرابي محاسنه  
 عيون الناظرين وأماخت لنمارق بهجته آذان السامعين ( وقال المطار )

أطيب الكلام نظاماً ما عجن خيراً ألفاظه بحسب معانيه وقام نسج نسجه وسطعت  
رائحة عبقه فتعطرت به الرواه وتعلقت به السراه (وقال الجوهرى) ألملح الكلام  
مأقنته الفكره ونظمته العقله ووصل جواهر معانيه في سحر ووط ألفاظه  
فاحتلته بخور الرواه (وقال المساج) أثر الكلام ما علق رزم ألفاظه ثم أرسلته  
في قلب القطن فامتحت سقاء الشبهات واستنبتت فيه معنى يروى من ظمأ  
المشكلات (وقال الحياط) البلاغة قميص خمر بانه البيان وجببه المعرفة وكاه  
الوجازة وتجار به الصلاه ودروزه الخلاوة ولاسه جسد اللفظ في روح  
المعنى (وقال الصباغ) أنقى الكلام ما لم تبض به حجة الجبازه ولم يكن فيه  
ألفاظه قد صدقته الرويه من كؤد الاشكال فراع كواعب الآداب وأنف  
عذارى الالباب (وقال الصيرفى) أجود الكلام ما نقدته يد البصيرة وحلته عين  
الرويه ووزنه معيار فصاحة فلانظر ريزفه ولاسه ما عيهرجه (وقال البزاز)  
أحسن الكلام ما صدق فم ألفاظه وحسن نشر معانيه فلم يستعجم عند نشر  
ولم يستهيم فى طي (وقال الحائك) أحسن الكلام ما اتصلت نحوه ألفاظه بسدى  
معانيه فخرج مفوفاً من راء وشى شخراً (وقال الرافض) خير الكلام ما لم  
يخرج من حد التخليع الى منزلة التقريب الا بعد الرياضة وكان كالمهـ رالذى  
أطمع أول رياضته فى تمام ثقافته (وقال الجمال) البليغ من أخذ بخطام كلامه  
فأناخه فى منزل المعنى ثم جعل الاختصار له عقلاً والابحاز له محلاً فلم يندن  
الاذهان ولم يشدن الا آذان (وقال المخت) أحسن الكلام ما تكسرت أطرافه  
وتشتت أعطافه وكان ألقظه حله ومعناه حليه (وقال الخمار) أبلغ الكلام  
ما طبخه من اجل العلم وضمته دنان الحكمة وصفاه رواق الفهم فتمشت فى المفاصل  
عذوبته وفى الافكار رفته وفى العقول حذنه (وقال الفقاعى) أطيب الكلام  
ما دوت ألفاظه غباوة الشك ورفعت رفته فظانة الجهل فطاب حساء نظمه  
وعذب من جرعه (وقال الطبيب) خير الكلام ما اذا باشر دواءه بانه سقم الشبهه  
استطلعت طبيعه الغباوة فشفى من سوء الفهم التفهم وأورث صحة التوهم (وقال  
الكهال) كان الرمد قدى الابصار فكذا الشبهه قدى البصائر فما لكل عين اللكنه  
بيل البلاعه واجعل رمد الغفلة يمرودا لقطه قال ثم أجمعوا ان أبلغ الكلام ما اذا

أشرفت شمسك انكشفت لبسه واذا صدقت أنوارها خضرت أجماءه وقد تم كلام  
 الحافظ وانما أو ردها بجملته ليكون أعوذ جال هذا النمط فانه غريب عجيب  
 \* ومن بدائع آثاره كتاب الحجاب وهو أطال الله بقاءك وجعلني من كل سوء فداك  
 وأسعدك بطاعته ونولك بكرامته ووالى اليك مزيد علم انه يقال أكرمك الله ان  
 السعيد من وعظ بغيره وان الحكيم من أحكمته تجار به وقد قيل كفاك أدبا لنفسك  
 ما كرهت من غيرك وقيل كفاك من سوء الفعل سماعه وقيل ان من يقطعة الفهم  
 للوعظ ما يدعو النفس الى الخذر من الخطا والعقل الى تصفيتها من القذى وكانت  
 الملوك اذا أتت ما يحل عن المعاتبة عليه ضربت لها الامثال وعرض لها بالحديث  
 وقال الشاعر  
 العبد يقرع بالعصى \* والحر تكفيه الملامه  
 وقال آخر (ويكفيك سوات الامور احتجابها) وقال عبد المسيح المتامس  
 لذى الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا \* وما علم الانسان الا لعلها  
 وقال بعضهم في حفي التعريض ما أغنى عن شنيع التصريح وقد جمعت في كتابي  
 هذا ما جاء في الحجاب من خبر وشعر ومعاتبة وعذل وتصريح وتعريض وفيه ما كفى  
 وبالله التوفيق وقد قلت

كفى أدبا لنفسك ما راه \* لغبرك شائنين الانام  
 \* ما جاء في الحجاب والنهي عنه \* روى عن النبي عليه السلام انه قال ثلاث  
 من كن فيه من الولا ما ضلح بأمانته وأمره اذا عدل في حكمه ولم يحتجب دون  
 غيره وأقام كتاب الله في القريب والبعيد \* وروى عنه عليه الصلاة والسلام انه  
 وجه على بن أبي طالب رضي الله عنه الى بعض الوجوه فقال له فيما أوصاه به اني قد  
 بعثتك وأنا بك ضنين فابرز للناس وقدم الوضيع على الشريف والضعيف على  
 القوي والنساء قبل الرجال ولا تدخلن أحدنا غلبك على أمرك وشاور القرآن  
 فانه امامك \* وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا استعمل عاملا شرط عليه أربع  
 لا يركب بر وذنوا ولا يتخذ حاجبا ولا يلبس كتانا ولا يأكل دوما ولا يوصي عماله  
 فيقول اياكم والحجاب وأظهر وأمركم بالبراز وخذوا الذي لكم وأعطوا الذي  
 عليكم فان امر وظلم حقه مضض حتى يغدو به مع الغادين \* وكتب عمر رضي الله  
 عنه الى معاوية وهو عامله على الشام (اما بعد) فاني لم آلك في كتابي اليك ونفسي خيرا



اياك والاحتجاب دون الناس وأذن للضعيف وادنه حتى ينسبط لسانه ويحترق قلبه وتعهده الغريب فانه اذا طال حبسه وضاق اذنه ترك حقه وضعف قلبه وانما أتوى حقه من حبسه واحرص على الصلح بين الناس ما لم يستن لك القضاء واذا حضر لك الخصمان بالبينة العادلة والایمان القاطعة فامض الحكم والسلام وكتب عمر رضي الله عنه الى أبي موسى الاشعري أس بين الناس في نظرك وحجابك واذنك حتى لا يطمع شريف في حيفك ولا يأس ضعيف من عدلك واعلم ان أسعد الناس عند الله تعالى يوم القيامة من سعد به الناس وأشقاهم من شقوا به (و روى) الهيثم بن عدي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال لي عبيد الله ابن أبي المخترق القيني استعملني الحجاج على الفلوجة العلياء فقلت أهنا ذهقان يعاش بعقله ورأيه فقيل لي بلى هنا جيل بن به هري فقلت علي به فأتاني فقلت ان الحجاج استعملني على غير قرابة ولا دالة ولا وسيلة فأشرف علي قال لا يكون لك بواب حتى اذا تذكر الرجل من أهل عملك بابك لم يخف حجابك واذا حضرك شريف لم يتأخر عن لقائك ولم يحكم مع شرفك حاجبك وليطيل جلوسك لأهل عملك تهلك عملك ويتبقى مكانك ولا يختلف لك حكم على شريف ولا وضعيع ليكن حكمك واحدا على الجميع يشق الناس بعقلك ولا تقبل من أحد هدية فان صاحبها لا يرضى بأحد عافها مع ما فيها من الشهرة من عهد الى حاجبه قال موسى الهادي الحاجبه لا تنجب الناس عني فان ذلك يزيل التزكية ولا تلق الى أمر اذا كشفته وجدته باطلا فان ذلك يوقع الهلكة وقال بعض الخلفاء الحاجبه اذا جلست فأذن للناس جميعا على وارزهم وجهي وسكن عنهم الاحراس واخفض الجناح وأطل لهم بشرك وان لهم في المسئلة والمنطق وارفع لهم الخواثج وسوي بينهم في المراتب وقدمهم على الكفاية والغنا على الميل والهوى (وقال آخر) الحاجبه انك عني انظر بها وحنة أستنم اليها وقد ولت لك بابي فانراك صانعا برعيتي قال أنظر اليهم بعينك وأحلهم على قدر منازلهم عندك وأضهمهم لك في ابطائهم عن بابك ولزومهم خدمتك مواضع استحقاقهم في رتبهم حيث وضعهم ترتيبك وأحسن البلاغ عنهم والبلاغهم عنك قال وقد وفيت بما عليك قولان وفيت به فعلا والله ولي كفايتك ومعونتك (وعهد أمير الى حاجبه) فقال ان أداء الأمانة في الاعراض

من عهد الى حاجبه

أوجب منها في الاموال وذلك أن الاموال وقاية للاعراض وليست الاعراض  
بوقاية للاموال وقد ائتمنتك على أعراض الغاشين لبابى وانما أعراضهم أقدرهم  
فصنعا لهم ووفرها عليهم وصن بذلك عرضي فلم يمرى ان صياتك أعراضهم صيانة  
لعرضي ووقايتك أقدرهم وقاية لقد رى اذ كنت الخطي بزى انصافهم ان  
أنصفوا والمبتلى بشين ظلمهم ان ظلموا في غشيانهم بابى وحضورهم فنائى أوف كل  
امرئ قدره ولا تجاوز به حده وتوق الجور في ذلك التوق كله أقبل على من  
تجيب ببدء البشر وحلاوة العذر وطلاقة الوجه وامن القول واطهار الود حتى  
يكون رضاه عنك لما يرى من بشاشتك به وطلاقتك له كرضاه من تأذن له عنه لما  
يمنحه من التكرم ويجو به من التعظيم فان المنع عنه الممنوع في لين المقالة يكاد  
يكون كالنيل عنه العظماء في نفع المنالة أنه الى حاجات كل من يغشى بابى من  
وجهه وخامل وذى هيئة وأخى رثائه فيما يحضر ون له بابى ويتعلقون به من اتساق  
لا تحقرن من تقهجه الميون لرثائه ثوبه أو لدمامة وجهه احتقار يخفى على أثره  
فربما يزمله بمخبره من يروق العيون بمنظره انك ان نقصت الكريم ما يستحقه  
من مال لا يغضب بعد أن تستوهبه منه وان نقصته من قدره أسخطه أشد الاساءات  
اذا كان يريد دنياه ليصون بها قدره ولا يريد قدره ليقى به دنياه لئلا يخف  
عرضه أشد توقايمه لتخفيف ماله ان المحجوب وان كان عدلنا في حجاب به كمد لنا على  
المأذون له في اذنه يتداخله انكسار اذا حجب ورأى غيره قد أذن له فاختصه لذلك  
من بشاشتك به وطلاقتك له ما يتحلل به عنه انكساره فلم يمرى لو عرف أن صوابنا  
في حجاب كصوابنا في الاذن لمن تأذن له ما احتجنا الى ما أو صبتك به من اختصاصه  
بالشردون المأذون له ان اجتمع في دارى الاعلون والوسطون والادنون فدعوت  
لواحد منهم دون من يعلمه في القدر لا مر لا بد من الدعاء به له فأظهر العذر له في ذلك  
الاحتجاب نفس من علامه فان الناس تنغالب مثل ذلك عليهم سوء الظنون والواجب  
على من ساسهم التوقى على نفسه من سوء ظنونهم وعليهم تقويم نفوسهم اذ هو  
كالرأس يالم لالم الاعضاء وهم كالأعضاء يالمون لالم الرأس (قال المدائني) قال زباد  
ابن أبيه لما حابه يا عجلان قد وليتك بابى وعزيتك عن أربعة طارق ليل فشر  
مأخاه به أو خير ورسول صاحب الثغر فانه ان تأخر ساعة يضل به عمل سنة وهذا

سبب الحجاب

المنادى بالصلاة وصاحب الطعام فان الطعام اذا ترك بردوا اذا أعيد عليه التسعين  
فسد (سبب الحجاب) الهيثم بن عدي قال قال خالد بن عبد الله القسري  
الحاجبه لا تحجبني عني أحد اذا أخذت مجلسي فان الوالي لا يحجب الاعن ثلاث  
اقارجل عني يكره أن يطلع على عيه واما رجل مشتمل على سواة أو رجل بخيل  
يكره أن يدخل عليه انسان يسأله شيئا أنشدني محمود الوراق لنفسه في هذا المعنى  
اذا اعتصم الوالي باغلاق بابيه \* ورد ذوى الحاجات دون حجابيه  
ظننت به احدي ثلاث ورعا \* ترعت بظن واقع بصوابه  
فقات به مس من العي ظاهر \* ففي اذنه للناس اظهار ما به  
فان لم يكن عي اللسان فغالب \* من البخل يحكي ماله عن طلابه  
فان لم يكن هذا ولا ذفرية \* يصر عليها عند اغلاق بابيه  
وأشدني بعض المحمدين في ابن المدر

لولا مقارفة الرب \* ما كنت ممن يحجب

أولافى منك أو \* يحل على أهل الطاب

فا كشف لنا وجه الحجاب \* ب ولا تنال من عتب

من ينبغي أن يتخذ الحجاب

(من ينبغي أن يتخذ الحجاب) قال المنصور للهدي لا ينبغي أن يكون الحجاب  
جهولا ولا غيبا ولا عيا ولا ذهولا ولا متشاغلا ولا خاملا ولا محتقرا ولا جهما ولا  
عموسا فان كان جهولا أدخل على صاحبه الضر من حيث يقدر المنفعة وان  
كان عيالا لم يؤد الى صاحبه ولم يؤد عنه وان كان غيبا جهل مكان الشريف فأحله  
غير منزلته وخطبه عن مرتبه وقدم الوضيع عليه وجهل ما عليه وماله وان كان  
ذهولا متشاغلا أدخل بما يحتاج اليه صاحبه في وقته وأضاع حقوق العاشقين  
لبابه واستدعى الذم من الناس له وأذن عليه لمن لا يحتاج الى لقائه ولا ينتفع  
بمكانه واذا كان خاملا محتقرا أحل الناس صاحبه في محله وقضوا عليه به وان  
كان جهما عموسا تلقى كل طبقة من الناس بالمرء وهو فترك أهل النصح  
نصائحهم وأحل بذوى الحاجات في حوائجهم وقلت العاشية لباب صاحبه فرارا  
من لقائه (روى الهيثم بن عدي) عن الشعبي أن عبد الملك بن مروان قال لاختيه  
عبد العزيز حين ولده مصر ان الناس قد أكثر واعليك واعليك لا تحفظ فاحفظ عني

إلا قال قل يا أمير المؤمنين قال انظر من تجعل حاجبك ولا تجعله الا عاقلا فهما  
 مفهما صدوقا لا يورد عليك كذا يحسن الاداء اليك والاداء عنك ومرة أن لا يقف  
 على بابك أحد من الاحرار الا أحبرك حتى تكون أنت الاذن له أو المانع فانه  
 ان لم يفعل كان هو الامير وأنت الحاجب واذا خرجت الى أصحابك فسلم عليهم  
 بأنسوابك واذا هممت بعقوبة فتأن فيها فانك على استبراكها قبل فوتها أقدر  
 منك على انتزاعها بعد فوتها \* وقال سهل بن هارون للفضل بن سهل ان  
 الحاجب أحد وجهي الملك يعتبر عليه برأفته ويلحقه ما كان في غلظته وفظاظته  
 فاتخذ حاجبك سهل الطبيعة معروفا بالرافة مألوفا لمنه البر والرحمة وليكن جيل  
 الهيئة حسن البسطة ذا قصد في نيته وصالح أفعاله ومرة فليضع الناس على مراتبهم  
 وليأذن لهم في تفاضل منازلهم وليعط كل بسطة من وجهه وليستعطف  
 قلوب الجميع اليه حتى لا يغشى الباب أحد وهو يخاف أن يقصر به عن مرتبته ولا  
 أن يمنع في مدخل أو مجلس أو موضع اذن شيئا يستحقه ولا يمنع أحد امرتبه  
 وليضع كلا عند منزلته وتعهده فان قصر مقصر قام بحسن خلافته وتزيين  
 أمره (وقال كسرى أنوشروان) في كتابه المسمى شاهي ينبغي أن يكون صاحب  
 اذن الخاصية رجلا شريف البيت بعيد الهمه بارع الكرم متواضعا طامعا  
 معتدلا الجسم بهي المنظر لين الجانب ليس يندخ ولا يطر ولا مرج لين الكلام  
 طالبالد كرا الحسن مشتاقا الى محادثة العلماء ومحالسة الصلحاء محبال كل  
 ما زين عمله معاند السوء محبان للكدابين صديق اذا حدث وفيا اذا وعد  
 متفهما اذا خوطب مجيبا بالصواب اذار وجع منصف اذا عامل آنسا مؤانسا محبا  
 للاخبار شديدا الخنوع على المملكة أديباله لطافة في الخدمة وذكا في الفهم  
 وبسطة في المنطق ورفق في المحاوره وعلم باقدار الرجال وأخطارها وقال في  
 حاجب العامة ينبغي أن يكون حاجب العامة رجلا بعيد الطاعة دائم  
 الحراسة للملك مخوف اليد حسن الكلام مروعا غير باطش بالحق لا أنيس ولا  
 مأنوس دائم العبوس شديد على المريب غير مستخف بخاصة الملك ومن يهوى  
 ويقربه من بطانته (محل الحاجب وموضعه من يحجبه) قال عبد الملك لاختيه  
 عبد العزيز حين وجهه الى مصر اعرف حاجبك وجليسك وكاتبك فان

كل الحاجب من الوجه

الغائب يخبره عنك كاتبك والمتوسم يعرفك بحاجبك والخارج من عندك يعرفك  
بجلبك وقال يزيد بن المهلب لابنه محمد حين ولاه جرحان استنظر فرك كاتبك  
واستعمل حاجبك وقال الحجاج حاجب الرجل وجهه وكاتبه كله وقال ابن  
أبي زرعة قال رجل من أهل الشام لابي الخطاب الحسن بن محمد الطائي  
بعاتبه في حجابيه

هــذا أبو الخطاب بدر طالع \* من دون مطالعه حجاب مظل  
ويقال وجهه المرء حاجبه كما \* بلسان كاتبه الفتى يتكلم  
أدب من قبل اللقاء وبهده \* أقصيت هل يرضى بذا من يفهم  
واذا رأيت من الكريم فظاظة \* فإليه من أخلاقه أنظلم  
وقال الفضل بن يحيى ان حاجب الرجل عامله على عرضه وانه لا عوض لحر من نفسه  
ولا قيمة عند محريته وقدره وأنشدني ابن أبي كامل في هذا المعنى  
واعلم ان كنت تجهله \* أن عرض المرء حاجبه  
فبه تبدد ومحاسنه \* وبه تبدد ومعاييه

\* من عوتب على حجابيه أو هجى به \* روى اسحق الموصلى عن ابن كناسة قال  
أخبرت أن هاني بن قبيصة وفد على يزيد بن معاوية فاحتجب عنه أياما ثم ان يزيد  
ركب يوم ما تصيد فتلقاه هاني فقال يا يزيد ان الخليفة ليس بالمتحجب المختلى ولا  
المتطرف المتشجى ولا الذى ينزل على الغدران والفلوات ويخلو لذات والشهوات  
وقد وليت أمرنا فأقم بين أظهرنا وسهل أذننا واعمل بكتاب الله فينا فان كنت قد  
عجزت عما هئنا فاردد علينا بيعتنا النبايع من يعمل بذلك فينا وبقية لنا ثم عليك  
بخلواتك وصيدك وكلا بك قال فغضب يزيد وقال والله لو لأن أسن بالشام سنة  
المراق لاقت أودك ثم انصرف وما حاجه بشئ وأذن له ولم تغير منزلته عنده وترك  
كثيرا ما كان عليه \* الموصلى \* قال كان سعيد بن مسلم واليا على أرمينية فورد  
عليه أبو دهمان الغلابى فلم يصل اليه الا بعد حين فلما وصل قال وقد مثل بين  
السماطين والله انى لأعرف أقواما لو علموا ان سف التراب يقيم من أود أصلهم -  
لجعلوه مسكة لأرماهم إثار التزده عن العيش الرقيق الحواشى والله انى لعبد  
الوثبة بطىء العطفاته والله ما يشينى عليك الا مثل ما يصرفنى عنك ولان أكون

من عوتب على حجابيه أو هجى به

مقلقا مقربا أحب الى من ان أكون مكثرا مبعدا والله ما نسأل عملا الا انضبطه  
ولامالا الا ونحن أكثر منه وان الذي صار في يدك قد كان في يد غيرك فأمسوا والله  
حديثان خير الخبير وان شرافته فتعجب الى عباد الله بحسن البشر وابن الحجاب  
فان حب عباد الله موصول بحب الله وهم شهداء الله على خلقه وأمناءه على من  
اعوج عن سبيله (اسحاق بن ابراهيم الموصلي) قال استبطأني جعفر بن يحيى  
وشكا ذلك الى أبي فدخلت عليه وكان شديد الحجاب فاعتذرت اليه وأعلمته أنني  
أنيت اليه مرارا للسلام فجنني نافذ غلامه فقال لي وهو مازح مني حجبك فتله فأنيته  
بهذا ذلك للسلام فجنني فكنت اليه رقة فيها

جعلت فداءك من كل سوء \* الى حسن رأيك أشكو أناسا  
يحولون بيني وبين السلام \* فان أسلم الاختلاسا  
وأنفدت أمرك في نافذ \* فازاده ذاك الاشماسا

وسألت نافذا أن يوصلها ففعل فهاضحك حتى فخص برجليه وقال لانحجبه  
أي وقت جاء فصرت لأحجب \* وحجب أحمد بن أبي طاهر ريبا بعض الكتب  
فكتب اليه ليس لحرم من نفسه عوض ولا من قدره خطر ولا لبذل حريته ثمن  
وكل ممنوع فاستغنى عنه بغيره وكل مانع ما عنده في الارض عوض منه  
ومندوحة عنه وقد قيل أرخص ما يكون الشيء عند غلائه وقال بشار (والدر  
بترك من غلائه) ونحن نعوذ بالله من المطامع الدنية والهمة القصيرة ومن ابتذل  
الحرية فان نفسى والله أيها ماسقطت وراءه همة ولا خذلها ناصر عند نازلة ولا استرقها  
طمع ولا طبعته على طبع وقد رأيته ولبت عرضك من لا يصونه وولت يبايك  
من يشينه وجعلت ترجان كرمك من يكثر من أعدائك وينقص من أوليائك  
ويسوء العسارة عن معروفك ويوجه وفود الذم اليك ويضغن قلوب اخوانك  
عليك اذ كان لا يعرف لشريف قدرا ولا لصديق منزلة ويزيل المراتب عن  
جبهاتها ودرجاتها فيحط العلى الى مرتبة الوضيع ويرفع الدنى الى مرتبة الرفيع  
ويقبل الرشا ويقدم على الهوى وذلك اليك منسوب وبرأسك معصوب يلزمك  
ذنبه ويحل عليك قصيره وقد أنشدني أبو علي البصير

كم من فني لحمد أخلاقه \* وتسكن الاحرار في ذمته

قد كثرت الحاجب أعداءه \* وأحقد الناس على نعمته

\* وأنشدت لبعضهم \*

يدل على سر والقي واحتماله \* إذا كان سهلاً دونه اذن حاجبه

وقد قيل ما البواب الا كربه \* إذا كان سهلاً كان سهلاً لصاحبه

\* وقال الطائي \*

حشم الصديق عيونهم شذاة \* لصديقه عن صدقه ونفاقه

فليتظرن المرء من غلامانه \* فهم خلائقه على أخلاقه

وقال آخر اعرف مكانك من أخيك \* ومن صديقك بالحشم

\* وقال ابن أبي عيينة \*

ان وجه الغلام يخبر عما \* في ضمير المولى من الكتمان

فاذا ماجهات ودصديق \* فامتحن ما أردت بالعلمان

\* وقال آخر \*

ومحنة الزئير بينة \* تعرف قبل اللقاء بالحشم

وأنشدني عبد الله بن أحمد المهر في علي بن الجهم

أعلى دونك يا علي حجاب \* يدني البعيد ويحبب الأصحاب

هذا بذنك أم برأيك أم رأي \* هذا عليك العبد والبواب

ان الشريف اذا أمور عبيده \* غلبت عليه فأمره مرتاب

\* أخذ من قول الطائي \*

أباحقر وأصول الفتي \* تدل عليه بأغصانه

ألمس عجيباً بأن أمراً \* رجال الحوادث أزمانه

فتأمر أنت بأعطائه \* ويأمر فتح بحرمانه

ولست أحب الشريف الظريف يكون غلاماً لغامانه

وحجب ابن أبي طاهر بباب بعض الكتاب فكنت اليه ان من لم يرفع له الاذن لم يضعه

الحجاب وأنا أرفعه عن هذه المنزلة وأربأ بقدرك عن هذه الخليفة وما أجد أقام في

منزله عظم أو صغر قدره الا لو حاول حجاب الخليفة عنه لا مكنه فتأمل هذه الحالة

وانظر اليها بعين النصفه ترهاني أقبح صورة وأدنى منزلة وقد قلت

إذا كنت تأتي المرءة تعظم حقها \* ويجهل منك الحق فالحق جرح أوسع  
 ففي الناس ابدال وفي العز راحة \* وفي اليأس عن لا يوتيك مطعم  
 وإن امرأ يرضى الهوان لنفسه \* حري بجدع الانف والجدع أشنع  
 فدع عنك أفعالا يشينك فعلها \* وسهّل حجابا اذنه ليس ينفع  
 وحدثنني عبد الله بن أبي مروان الفارسي قال ركبت مع ثمانية بن أشرس إلى أبي  
 عباد الكاتب في حوائج كتب إلى فيها أهل أرمينية من المعتزلة والشيعة فأتيناه  
 فأعظم ثمانية وأقامه في صدر المجلس وجلس قبالة وعنده جماعة من الوجوه  
 فتحدثنا ساعة ثم كلفه ثمانية في حاجتي وأخرجت كتب القوم فقرأها وقد كانوا  
 كتبوا إلى أبي عباد كتبوا كانوا أصدقاؤه أيام كونه بأرمينية فقال لي بكر إلى غدا  
 حتى أكتب جواباتها إن شاء الله فقلت جعلني الله فداك تأمر الحاجب إذا جئت  
 أن يأذن لي فغضب من قولي واستشاط مني فقال متى حجت أنا أولى حاجب أو لاحد  
 عليّ حاجب قال عبد الله وقد كنت أتيتك فحجبني بعض غلمانك خلف بالآيمان  
 المغلظة أن يطلع عيني من حجبني ثم قال يا غلام لا تبق في الدار غلاما ولا منقطعا لي  
 إلا أحضر غنوية الساعة فأتني بغلمانك وهم نحو من ثلثمائة فقال أشري من شئت  
 منهم فغمزني ثمانية فقلت جعلت فداك لا أعرف الغلام بعينه فقال ما كان لي  
 حاجب قط ولا احتجبت وذلك لأنه سبق مني قول لاني كنت وأنا بالري وقد مات أبي  
 وخلف لي بهاضميا فاحتجبت إلى ملاقات الرجال والسلطان فيما كان لنا فكانت  
 أنظر إلى الناس يدخلون ويصلون وكنت أحجب أنا وأقصى فتقاصر إلى نفسي  
 ويضيق صدرى فأتيت على نفسي أن صرت إلى أمر من السلطان أن لا أحتجب  
 أبدا وحدثنني الزبير بن بكار قال استأذن نافع بن جبير بن مطعم على معاوية فغذاه  
 الحاجب فذق أنفه فغضب معاوية وكان جبير عنده فقال معاوية يا نافع أتفعل  
 هذا محجبي قال وما يعني منه وقد أساء أدبه وأسأت اختياره ثم أنا بالمكان الذي  
 أنا به منك فقال جبير فض الله فاك ألا تقول وأنا بالمكان الذي أنا به من بني عبد مناف  
 فتبسم معاوية وأعرض عنه ووجد رجل من الأكرمة على بعض ملوكهم فقام  
 يبايه حولا لا يصل إليه فكلم الحاجب فأوصل له رقعة فيها أربعة أسطر الأولى  
 فيه الأمل والضرر ورأفد ما في عليك وفي الثاني ليس على المعدم صبر على المطالة



وفي الثالث رجوع اللافائدة شماتة لمدو والقريب وفي الرابع أمانهم من مشرة  
واقلامؤيسة ولا معنى للحجاب بينهم فوق تحت كل سطر منها وأنشد الوليد بن  
عبيد البحر في ابن المدرهم جوجلامه بشرا

وكم جئت مشنفا على بعد غاية \* إلى غير مشتاق وكم ردتني بشر  
فبا باله بأبي دخولي وفد رأي \* خروحي من أبوابه وبدي صفر  
﴿ وأنشدت بعضهم ﴾

لعمري أنت عجبني العبد \* بياك ما يحجبوا القافية  
سأرعى بهامن وراء الحجاب \* جزاء فروض لكم وفيه  
تدم السمع وتعمي البصيرة \* ويسأل من أجلها العافية  
وأنشدني أحمد بن أبي فنن بن محمد بن حمدون بن اسمعيل

واقدر أنت بباب دارك جفوة \* في الحسن صنعة تكدير  
مبال دارك حين تدخل جنة \* وباب دارك منكرونيكبر

وأنشدني أبو علي الدرهمي الباصمي في أبي الحسن علي بن يحيى  
لا يشبه الرجل الكريم بخاره \* ذا اللب غير بشاشة الحجاب  
وباب دارك من إذا ما جشته \* جعل التبرم والعبوس ثوابي  
أوصيته بالاذن فكاعا \* أوصيته متمعدا بحجابي

﴿ وأنشدني أبو علي البصير فيه أيضا ﴾

في كل يوم لي بياك وقفة \* أطوى الماسائر الأبواب  
هاذا حضرت رغبت عنك فانه \* ذنب عقوبته على الأبواب  
وأنشدني أبو علي الباصمي وعاتب بعض أهل العسكر في حاجته فلم يأذن له الحجاب  
بعد ذلك فكتب إليه

صار العتاب يزيدني بعدا \* ويزيد من عاتبه صدا  
واذا شكوت إليه حاجبه \* أغراه ذاك فزادني ردا

وأنشدني العمجيني في بعض أهل العسكر يعاتبه في حاجته ويهجو حاجبه  
انما يحسن المدح إذا ما \* أنشد المادح الفتى الممدوحا  
وأراني بباب دارك عمر \* طاولا مقصى مهانا طريحا

ان بالباب حاجباً لك أمسى \* منكراً عنده مظهر يفامليها  
ماساً لناه عنك قط والا \* ردمن بغضه مرداقبيها  
\* وأنشدت لبعضهم في هجاء حاجب \*

سأترك باباً أنت تملك اذنه \* ولو كنت أعشى عن جميع المسالك  
فلو كنت بواب الجنان تركتها \* وحوأت رجلي مسرعاً نحو مالك  
\* وكتب بعض الكتاب الى الحسن بن وهب \*

قد كنت أحسب أن طرفك ملني \* ورمت منك بجفوة وعذاب  
فاذا هو لك على الذي قد كان لي \* واذا بليتنا من البواب  
فاعلم جعلت فداك غير معل \* ان الاديب مـثـوب الحاجب  
\* وقال رزين العروضي لمعفر بن محمد الاشعث \*

ان كنت تحجبني للذنب مزدهيا \* فقد لمعري أبوك كالم الدنيا  
فكيف لو كالم الليث المصور اذن \* تركتم الناس مأكولاً ومشروباً  
هذا السنيدي ماساوى اتاوته \* يكلم الغيل تصعيداً وتصويماً  
اذهب اليك فما آسى عليك وما \* ألقى يبابك طلاباً ومطلوباً

(المدائني) قال كان يزيد بن عمر الاسدي على شرطة البصرة فأناه الفرزدق في جماعة  
فوقف بينه فأبطأ عليه اذنه فقال وكان عمر يلقب بالوقاح  
ألم يك من نكس الزمان على استه \* وقف على باب الوقاح أساء له  
وربك شرطياً فاني لغالب \* اذ انزات أركان فتح من سألته

وقال أبو علي المصيرودي حبيب محمد بن غسان بعد أنس كان بينهما  
قد أقيمتا للوعد صمد النهار \* فدفعنا من دون باب الدار  
وأحطنا بكل ما غاب من سألك عنّا خبراً بلا استخبار  
فاذا أنت قد وصلت صبراً \* بغرور ودجلة بابتكار  
ونحن نحن لانحاط بنا الغلمان إلا بالجهاد والانهكار  
فاصرفنا وطالما قد تلقونا يانس منهم وباستخبار  
ذلك اذ كان مرة لك فينا \* وطرفاً قضى من الاوطار  
حين كنا المقدمين على الناس وكنا الشماردون الدثار

كم تأنيت وانتظرت فأقنيت تأني كله وانتقلاري  
فعليك السلام كننا من الاهل فصرنا من جملة الزواو  
\*وله اليه ايضا\*

قد اطلنا بالباب أمس القودا \* وجفينا به جفاء شديدا  
وذمنا العبيد حتى اذا نحن بلونا المولى عندونا العبيدا  
وعلى موعداً نيناك مع لوم وأمر مؤكداً كيدا  
فأقمنا الاذن جاء ولا جاء رسول قال انصرف مطرودا  
وصبرنا حتى رأينا قبيل الظهور برزون بعضهم مردودا  
واستقر المكان بالقوم والعلمان في ذلك بمنحونا صدودا  
ويشيرون بالمضي فلما \* أخرجوا جردوا لنا تجريدا  
فانصرفنا في ساعة لوطرحت اللحم فيها نيا كفت الوقودا  
فلمعمرى لو كنت تعتدلى ذنبا عظيما وكنت فقطا حقودا  
وطلبت المزيدي في عذاب \* فوق هذا لما وجدت مزيديا  
كان ظني بك الجليل فألفيتك من كل ما طننت بعيدا  
فعليك السلام تسليم من لا \* يضمّن الدهر بعدها أن يعودا  
وله في أحد بن داود البستي وقصده اليه بكتاب اسحق بن سعد الكاتب

يا ابن سعدان العقوبة لا تلزم الامن ناله الاعذار  
وابن داود مستغف وقد وافته مشحونة عليه الشفار  
فأهداه لتي يكون له منها مفر مادام ينجي الفسار  
سامني أحد بن داود أمرا \* ما على مثله لدى اصطبار  
لى اليه في كل يوم جديد \* روحه ما أغها وابتهكار  
ووقوف يسابه أمتع الاذن \* ن عليه وتدخل الزوار  
خطه من يعم عليها من الناس فقيها ذل له وصغار  
لو ينال الغنى لما كان في ذا \* لك حظ يناله مختار  
عزب الرأي فيه عنه وغرته أناة طويلة وانتظار  
\*وحجب بباب بعض الكتاب فكتب اليه\*

أقامت بيابتي في جفوة \* يلون لي قوله الحاجب  
فبطم معني تارة في الوصو \* ل وربما قال لي راكب  
فأعلم عند اختلاف الكلام وتخليطه انه كاذب  
وأعزم عزمًا فيأبى على امضاء رأيي الثاقب  
واني أراقب حسي يشوب للحسن من رأيه ثائب  
فان تمتد رتقتني عاذرا \* صفوحا وذاك هو الواجب  
والافاني اذا ما الخبال \* رثت قواها لهما قاضب

وقال العلي بن يعقوب الكاتب وقد حجب بيابه

قد أتيناك للسلام فصادفنا \* على غير ما عهدنا العلاما  
وسألتنا عنك فاعتل بالنوم \* وما كان منكرا أن تناما  
غير أن الجواب كان جوابا \* سيثا يعقب الصديق احشاما  
فانصرفنا توجه العذر الا \* ان في مضمهر القلوب اضطراما  
يا ابن يعقوب لا يلومن الا \* نفسه بعدهه --- نه من لاما

\* وقال لعل بن يحيى المنجم وقد حجب غلامه \*

ليس يرضى الحر الكريم وان \* أقطعه الارض أن يذل لعبد  
فعليك السلام الاعلى الطرق \* وحبي كما علمت وودى

\* وقال أبو هفان لعل بن يحيى يعاتبه في حجاب \*

أباحس --- وفناحقنا \* بحق مكارمك الوافيه

أأحجب دونك شر الحجاب \* وندخل دوني بنو العافيه

أعوذ بفضلك من أن أسا \* وأسأل ربي لك العافيه

فاني امرؤ تقيني الملو \* لك وندخل في حلقى الصافيه

كنت على نفسي من رامي \* ببعض الاذى للردى صافيه

\* وأنشدت لبرقوق الاخطل وقد حجب بياب بعض الكتاب \*

قد حجبنا وكان خطبا جليلا \* وقليل الحفاء ليس قليلا \*

لم أكن قبلها ثقيلا وهلا \* يشغل من خاف أن يكون ثقيلا \*

غير أني أظن لا زال هـ --- هذا الظن ينقاد أن يكون ملولا \*

﴿أخذه من قول الآخر﴾

لما احتججت وقد خفت أن \* تدن من ودك بالمقبل  
أقلت من أيتاكم انه \* من خاف أن يثقل لم يثقل

﴿وأشدني أبو عبد الرحمن العطوي﴾

لأبي بكر خليـلى \* حسن رأى في الحجاب  
يا أبا بكر سـ... قال الله من صوب السـحاب  
لن تراني بعد هـامن \* بهـ... سـ... ها قارع باب  
ان ينب خطب فـني \* الرسل بلاغ والكتاب  
﴿ونال الدالكاتب في جعفر بن محمود﴾

احتجب الكاتب في دهـرنا \* وكان لا يحتجب الكاتب  
القوم يخلون بحجابهمـ... \* فيتكح المحجوب والحجاب  
﴿ولأبي سعد المخزومي في الحسن بن سهل﴾

ترهب بعدك الحسن بن سهل \* وأغلق بابيه دون المديح  
كذبت له ولم أكذب عليهـ... \* كما كذب النصارى للمسيح  
﴿وأشدني البلادري في بعض كتاب العسكر﴾

أحجبني من ليس من دون عرسه \* حجاب ولا من دون وجهائهـ... تر  
ومن لو أمات الله أهون خالقـ... \* عليه لاضحى قد تضمنه قبر

﴿وأشدني حبيب بن أوس في موسى بن إبراهيم أبو المغيث﴾

أمويس لا يعني اعتذارك طالبا \* ودي فبا بهـ... دله جاء عتاب  
هب من له شيء يريد حجابـ... \* ما بال لاشيء عليهـ... حجاب  
ما ن سمعت ولا أرا في سامعا \* يوما بصـ... عراء علمـ... باب  
من كل مفقود الحياة فوجهـ... \* من غـ... بر بواب له بواب  
ولا آخر  
بخل الأمير بأذنه \* بخلت في بيتي أميرا

وتركت امرته له \* والله محمود كـ... برا

﴿وأشدني الزبير بن بكار لبعض الشعراء﴾

سأترك هذا الباب مادام أذنه \* على ما أرى حتى يلين قلبـ... لا

اذالم نجد للاذن عندك سلما \* وجـدنا الى ترك المجىء سبيلا  
الزبير بن بكار قال وفدا بن عم لدود بن يزيد المهلبى عليه فحجه وجعل عطله بحاجته  
فكتب اليه

أبا سليمان وعدا غير مكذوب \* اليأس أروح من آمال عرقوب  
أرى حمامة مطل غير طائفة \* حتى تنقب عن بعض الاعاجيب  
لا تركبن بشعرى غير مركبه \* فيركب الشعر ظهرا غير مركوب  
لئن حجت فلم تأذن عليك فدا \* شهرى اذا سار عن اذن بمحجوب  
ان ضاق بأبك عن اذن شددت غدا \* رحلى الى المسطر بين المناجيب  
قوم اذا سلوا رقت وجوههم \* لا يستفيدون الا لاواهيـب

والاحوص بن محمد الانصارى فى أبى بكر بن حزم  
أعجبت ان ركب اس حزم بـفـلة \* فركوبه فوق المنابر أعجب  
ومحجبت ان جعل ابن حزم حاجبا \* سبحانه من جعل ابن حزم بحجب  
وأنشدت لابن حازم يعاتب رجلا فى حجابـه

محبتك اذا أنت لا تصحب \* واذا أنت لا غيرك المركب  
واذا أنت تفـرح بالزائر بن ونفسك نفسك تستحب  
واذا أنت تكثر ذم الزمان ومشيك أضعاف ما تركب  
فقلت كـرـيمـهـمـة \* ينال فأدرك ما أطلب  
وأصبحت عنك اذا ما أتيت دون الورى كلهم أحجب  
\* وأنشدنى أبو تمام الطائى \*

ومحجب حاولته فوجدته \* نجما عن الركب العفاة شسوعا  
لما عدمت نواله أعدمته \* شكرى فرحنا معدمين جميعا

ووقف العتبى بباب اسمعيل بن جعفر يطلب اذنه فأعلمه الحاجب أنه فى الحمام فقال  
وأمر اذا أراد طعاما \* قال حجابـه أتى الحماما  
فيكون الجواب منى للحاجب ما ان أردت الا السلاما  
لست آتيكم من الدهر الا \* كل يوم نويت فيه الصياما  
انى قد جعلت كل طعام \* كان حلالكم على حراما

وأنشدني اسحق بن خلف البصري له

أحببني أبو الحسن \* وهذا ليس بالحسن  
وليس \* حجابي إلا \* على الزيتون والجبن  
\* وأنشدني بعضهم \*

لا تنخد بابا ولا حاجبا \* عليه من وجهك بواب  
أنت ولو كنت بدوية \* عليك أبواب وحجاب  
\* ولعلني بن جدلة في الحسن بن سهل \*

اليأس عز والدلة الطمع \* يضيق أمر بوما يتسع  
لما تستري من أذن محتجب \* أن لم تكن بالدخول تنتفع

أحق شيء يطول مهجره \* من ليس فيه رى ولا شيع  
قل لابن سهل فأنى رجل \* أن لم تدعني فأنى أدع  
اليأس مالى وجبتي كرم \* والصبر والى على لا الجزع

\* ولا بى تمام الطائي في أبى المغيث \*

لا تكلفن وأرص وجهك وجهه \* من غير منفعة مؤنة حاجب  
لا تهمنى بالمحجوب فأنسى \* فطن البديهة عالم بما ربي  
ولبعض الشعراء في العباس بن خالد وخبرته أنه لابن الأعمش

أحببني وليس لي بك نيل \* وقد ضيعت مكرمة ومجدا  
وفي الآفاق أبدال ورزق \* وفي الدنيا مراح لى ومعدا

وأنشدني أبو الخطاب لدعبل في غسان بن عباد

لقطع الرمال ونقل الجبال \* وشرب البحار التي تصطبغ  
وكشف الغطاء عن الجن أو \* صعدوا السماء من برقب  
واحصاء أوم سـهـيد لنا \* أو الشكل في ولد منتخب  
أخف على المرء من حاجة \* تكاب غشيانها مرتقب  
له حاجب دونه حاجب \* وحاجب حاجبه محتجب

ولم يرداس بن حزام الأسدي في بشر بن جرير بن عبد الله

أنبت بشر أزارا ووجدته \* أبا كبرياء عالما بالمعاذر

فصد وأبدى غافله ونجهما \* وأغلق باب العرف عن كل زائر  
 حجابا لحر لاجدادا بماله \* ولا صابرا عند اختلاف البواتر  
 وحجب أبوا المناهية بباب أحمد بن يوسف الكاتب فكذب إليه  
 ألم تر أن الفقير يرجي له الغنى \* وأن الغني يخشى عليه من الفقر  
 فان مات تمها بالذي نلت من غنى \* فان غنائى بالكرم والصبر  
 \* وله أيضا فيه \*

نى أتيتك السلام \* تكلفاه نى وحقا  
 فصدت عني نخوة \* وتجرأ ولو يت شدا  
 فلو أن رزقى في يدك لما طلبت الدهر رزقا  
 \* ولا أحمد بن أبي طاهر \*

ليس العجيب بأن أرى لك حاجبا \* ولانت عندي من حجابك أعجب  
 فلئن حجبك لقد حجبك معاشر \* ما كان مثلهم بيبالك يحجب  
 \* وله في بعض الكتاب \*

ردى بالذل حاجبه \* إذا رأى أنى أطلبه  
 ليس كشافا فأشتمه \* انما الكشوخان صاحبه

وله أيضا في علي بن يحيى يعاتبه في بعض قصائده

أصو اباتراه أصلحك الله فإنا رأيت به بصواب  
 صرت أدعوك من وراء حجاب \* ولقد كنت حاجب الحجاب  
 أنى أبوا المناهية باب أحمد بن يوسف الكاتب في حاجة فلم يؤذن له فقال  
 لئن عدت بعد اليوم أنى أظالم \* سأصرف وجهي حيث تبنى المسكارم  
 متى ينبجح الفادى إليك بحاجة \* ونصفك محجوب ونصفك نائم  
 ولا آخر رأيتك تطردنا بالحجاب \* عنك يروك طردا جلا  
 ولكن في طمع الطامعين \* والحرم من ذابك العقولا  
 فهل لك في الأذن لى بالرحيل \* فقد أبت النفس الراحلا

وحدثني أبو علي البصير قال حدثني محمد بن غسان بن عباد قال كنت بالرقعة وكان بها  
 موسوس يقول الشعر المحال والمنكسر فعدته يوما حتى احتسب بالثواب فأناخى من

الكشفان الديون كل في شفاء الغليل الطبع في ص ١٩٣



غدا وعندي جاءه من العمال خفي به العلام فلما كان من غدا وقف على الباب وصاح  
عليك اذن فانافد تغدينا \* نعد ودلا كل انا قد تغدينا  
يا اكله سلفت ابرت حرارتها \* داء بقليل ما صمنا وصلينا  
قال وما علامته قال شعرا على استواء غيره ولدني وعظمت به فوق مكر وهي على لسان  
وانشدت حمار عجز دعاتك بعض الملوكة

اذا كنت مكثيا بالحيات \* دون الميام تركت الماما  
والافاوص هالك المالك \* بوايكبي واوص العلاما  
فان كنت ادخلت في الزائر \* بن انا فعدوا واقيا اما  
وان لم اكن منك اهل لذلك \* ولا لوم لست احب الماما  
فاني اذم اليك الانام \* اخذاهم الله ربي انا ما  
فاني وجدتهم كلهم \* عيتون بمعدا ويحبون ذاما

ولابي الاسد الشيباني يعاتب ابادا في حجاب

ليت شمري اضاقت الارض عني \* ام نبي من البسلاد طريد  
ام قد دار ام الحبابية ام احمر \* لاقت به البسلاد غرود  
ام انا قانسع باذن معشاش \* همتي القود والليل الزهيد  
مقولي قاطع وسبني حسام \* ويدي حرة وقلبي شهيد  
رب عز من رام من بالي اليوم \* عليه عساكر وجنود  
قد وجدناه داخلين غرود \* ورواحوا وانت عنه مذود  
فاكف اليوم من حجابك اذ لست \* اميرا ولا خيسا تقود  
لن يشم العز يز في البلد الهو \* ن ولا يكسد الاذيب الجلود  
كل من رمن «وان فان الرحب يلقاه والقضاء العتيد  
ولعلي بن جيلة في بعض الملوكة»

حجابك ضيق ونداك زر \* واذنك قد براد عليه احر  
وذلل ان يسوم البيل حمر \* وطلاب الثواب لذيكر  
وانشدني الشامي في ابي الصقر اسمعيل بن بلبل يعاتبه في حجاب  
اسكل مؤمل جسدوي كريم \* علي تأمليه يوما فواب

وَأَنْتِ الْحَرَمُ مَا خَانَتْكَ نَفْسٌ \* وَلَا أَصْلُ إِذَا وَقَعَ انْتِسَابُ  
وَشَكَرَى ظَاهِرٌ وَرَجَاى جَزَلُ \* وَفَقِيمٌ جَزَاى مِنْ ذُلِّ حُجَابِ  
وَحَقِّى أَنْ تَكْفِيَنِى مَزِيدَا \* بِشَكَرَى أَذْبَهُ نَزَلَ الْكِتَابُ  
﴿وَأَنْشَدَتْ لَابِى مَالِكُ الْأَعْرَجُ﴾

عَلَقْتُ عَيْنِى بِيَابِ الدَّارِ مُنْتَظِرَا \* مِنْكَ الرَّسُولُ نَخْلَصُهَا مِنْ الْبَابِ  
لِمَا رَأَيْتُ رَسُولِى لِأَسْبِيلِ لَهُ \* إِلَى أَقَائِكَ مِنْ دَفْعِ وَحْجَابِ  
صَانَعْتَ قَيْمَكَ بِمَثَلِ مَا أَوْمَرَهُ \* فِيمَا لَدَيْكَ وَهَذَا سَجَى خِيَابِ  
﴿وَلِبْشَارِ بْنِ بَرْدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْعَةَ﴾

إِذَا سَأَلَ الْمَعْرُوفُ أَغْلَقَ بَابَهُ \* فَلَمْ تَلْفَهِ الْإِوَاءُ أَنْتِ كَمِينِ  
كَانَ عِبِيدُ اللَّهِ لَمْ يَرْمَا جَدَا \* وَلَمْ يَدْرُ أَنْ الْمَكْرَمَاتُ تَكُونُ  
فَقُلْ لَابِى يَحْيَى مَتَى تَدْرُكُ الْعَالَى \* وَفَى كُلِّ مَعْرُوفٍ عَلَيْكَ بَعِينِ

﴿وَأَنْشَدَ لَابِى زُرْعَةَ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فِي أَبِي الْجَهْمِ بْنِ سَيْفٍ  
وَلَكِنْ أَبُو الْجَهْمِ أَنْ جِئْتَهُ \* لَهَيْفَا حُجِبَتْ عَنْ الْحَاجِبِ  
وَلَيْسَ بَذَى مَوْعِدٍ صَادِقٍ \* وَيَبْخُلُ بِالْمَوْعِدِ الْكَاذِبُ  
وَحُجِبَ سَعِيدُ بْنُ حَمِيدٍ بِبَابِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ فَكَتَبَ إِلَيْهِ

رَبِّ بَشِيرٍ بِصَبْرِ الْحَرِّ عِيدَا \* لَكَ غَالَتِهِ حَقُوقَةُ فِي الْحُجَابِ  
وَفَى ذَى خِلَاقٍ مَعْجِبَاتٍ \* أَفْسَدَتْهَا خِلَاقُ الْبُؤَابِ  
وَكَرِيمٌ قَدْ قَصُرَتْ بِأَيَادِيهِ عِبِيدُهُ تَسْئُءُ بِالْأَدَابِ  
لَا أَرَى لِلْكَرِيمِ أَنْ يَشْتَرَى الدُّنْيَا جَمِيعًا بِوَقْفَةٍ فِي الْبَابِ  
أَنْ تَرَكْتَ الْعَمِيدَ وَالْحَكْمَ فِينَا \* صَارَ فَضْلُ الرُّؤْسِ لِلْأَذْنَابِ  
وَأَحْلَوْا أَشْكَالَهُمْ رَتَبَ الْفَضْلَ وَحَطَّ الْأَحْرَارُ عَفَرَ التَّرَابِ  
﴿وَأَنْشَدَتْ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ﴾

أَنَا بِالْبَابِ وَقِفْتُ مِنْذُ أَصْبَحْتُ عَلَى السَّرْحِ مَسْكَا بَعْنَانِى  
وَبَعِينَ الْبُؤَابِ كُلِّ الَّذِى بَى \* وَبِرَانِى كَأَنَّهُ لَا يَرَانِى  
﴿وَأَنْشَدَتْ لَابِى عَيْنَةُ الْمُهَلْبِى وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ يَعَاتِبُ رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ  
أَتَيْتِكَ زَائِرًا الْقَضَاءُ حَقَّ \* فَحَالَ السُّتْرُ دُونَكَ وَالْحُجَابِ

ولست ساقط في قدر قوم \* وان كرهوا كما يقع الذباب  
ورائي مذهبي عن كل ناء \* يتجانبه اذا عز الذهاب  
وأشدني ابن أبي فان

ما ضاقت الارض على راغب \* في طاب الرزق ولا ذهاب  
بل ضاقت الارض على صابر \* أصبح يشكو جيرة الحاجب  
من شتم الحاجب في ذنبه \* فاعبا يقصد للعصاحب  
فارغب الى الله واحسانه \* لا تطلب الرزق من الطالب  
قال المدائني أتى عوف بن القوام في باب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فحجب أياما  
ثم استأذن له حميش صاحب اذن عمر فقام بين يديه قال

أجني بأحدفص لقيت شجدا \* على حوضه مستبشرا بدعا  
فقال عمر أقول ليلىك وسعديك فقال

وأنت امرؤ كلنا يدبك طليقة \* شمالك خير من بين سواكا  
علام حجابي زادك الله رفعة \* وفضل لوماذا للعصاحب دعا  
فقال ليس ذلك الا خبر وأمر له بصلية (المدائني) قال أقام عبد العزيز بن زرارمة  
الكلابي باب معاوية حين لا يؤذن له ثم دخل إليه فقال

دخلت على معاوية بن حرب \* وكنت وقد بشت من الدخول  
رأيت الحظ يستتر كل عيب \* وأبهات الحظوظ من العقول

قبل ليحية المدنية ما الجرح الذي لا يندمل قالت حاجة المذكر يم الى اللثيم ثم  
لا يجدي عليه قيل لها في الدل قالت وقوف الشريف باب الذي ثم لا يؤذن له قيل  
لها في الشرف قالت اعتقاد المان في أعناق الرجال تبقى للأعقاب في الاحتجاب وقيل  
أمر وبن عدي بن حاتم وهو رصبي في ولية كانت لهم قف بالسباب فاحجب من  
لا تعرف وأدخل من تعرف فقال والله لا يكون أول شيء استكفيه منع الناس من  
الطعام وأنشدت لابي عينة المهامي

بلغت فحجب الفتى عن دناء \* وعتاب يخاف أولا يخاف  
هو خير من الر كوب الى باب حجاب عنوانه الانصراف  
بش للدولة التي ترفع السفلة فيها وأنسقط الاشراف

﴿ وأنشدت لموسى بن جابر الحنفي ﴾

لا أشتفى يا قوم الامكرها \* باب الامير ولا دفاع الحاجب  
ومن الرجال أسنة مذروبة \* ومزنون شهودهم كالفائب  
منهم أسود لا ترام ومنهم \* مما قشت وضم جبل الحاطب

وأنشدني بعض أصحابنا

أني امرؤ لا أرى بالباب أفرعه \* اذ انتمردوني حاجب الباب  
ولا أوم امرأني وذذي شرف \* ولا أطالب ودالكاره الأتي

﴿ وأنشدني ابن أبي قين ﴾

الموت أهون من طول الوقوف على \* باب على لبواب عليه يد  
مالي أقيم على ذل الحاجب كأن \* قد ملني وطن أوصاف بي بلد  
﴿ وأنشدني الزبير بن بكار الجعفي ﴾

ان وقوفي من وراء الباب \* يعدل عندي قلمهم أتياني

﴿ وأنشد لمحمود الوراق ﴾

شاد الملوك حصونهم ونحصنوا \* من كل طالب حاجة أوراغب

عالوا بأبواب الحديد لمزها \* وتذوقوا في قبح وجهه الحاجب  
فاذا تطف لدخول عليه \* راج تلقوه بوع كاذب  
فاخرج إلى ملك الملوك ولا تكن \* بادي الضراعة طالب

﴿ وأنشدني أبو موسى الكفوف ﴾

ان راني لك العيبون بباب \* ليس مثلي يطبق ذل الحاجب  
يا أم براء على جريب من الأرض له تسعة من الحاجب  
فاعد في الخراب محجب عنا \* ما ماعنا مارة في خراب

﴿ وأنشدني أبو قنبر الكوفي ﴾

ولست بمنزلة صاحب \* يقيم على باب حاجبا  
اذا حجبته قيل لي نائم \* وان غبت الفيتة عاتبا  
ويلزم اخوانه حقه \* وليس يرى حقههم واجبا  
فلست بلاقيه حتى الممات ان أنال المقهر راكبا

يقول مثل خاتق

وأنشدني أبو بكر محمد بن أحمد من أهل رأس العين لنفسه في بعض بني عمران بن محمد  
الموصلي

أبأ الفوارس أنت أنت فتى النداء \* شهدت بذلك ولم تزل فـهـطـان  
فلا شيء دون بابلك حاجب \* من مسهـ يـتـخـبط الشـيـطـان  
فأذا رأني مال عـني مـرضـا \* فـكـانـهـ من خـسـوفـه سـرـطـان  
(ومن عاتب على حجابـه والاذن لغيره) قال الأشهب بن رميلة

وأبلغ أبأ دودأني ابن عمه \* وان البعـيـثـي من بني عم سالم  
أنولج باب الملك من أيس أهله \* وریش الذنابي تابع للقوادم  
وقال عاصم الرماني من بني مازن \*

أبلغ أبأ مسـ مع عني مغلفة \* وفي العتاب حياة بين أقـبـ وـام  
أدحلت قبلي رجالا لم يكن لهم في \* الحق أن يدخلوا الأبواب قد أحمى  
وقال هشام بن أبيض من بني عبد شمس \*

وليس يزيدني حبي هو أنا \* عـلـى ولـا تـرائـى مـسـتـكـيـنا  
فان قدمتم قبـلـى رجـالا \* أرائـى فـوقـهـم حـسـبـا ودينـا  
ألسنا عائدین اذا رجعنا \* الـى ما كان قـبـلـم أولونا  
فارجع في أرومة عشمي \* بـرى لى المـجـد والـحـسـب السـمـيـنا  
وقال دينار بن نعيم السكلي \*

وأبلغ أمير المؤمنين ودونه \* فـراسـخ بطوى الطارف وهو وحيد  
بأني لدى عبد العزيز مدفع \* يـقـدم قـبـلـى راسـب وسـعـيد  
واني لادني في القرابة منـهـما \* وأشرف ان كنت الشرف تريد  
(المدائني) قال أني ابن فضالة بن عبد الله الغنوي باب فتية بن مسلم فأساءه اذنه فقال

كيف المقام أبأ حفص بساحتكم \* وأنت تسكرم أصحابي وبجحفوني  
أراهم حين أغشى باب حجر نكم \* يدعوهـم التقرى دوني ويقصوني  
كم من أمير كفاني الله سخطه \* مـذـالـك أوليته ما كان بولـيـني  
اني أبى لي أن أرضى بـعـقـصـة \* عـم كـرـيـم وخال غـيـر مـأفـون  
خالى كريم ونسي غير مؤثـبـ \* مـنـخـم الجـالـة أباـعـ لى الـهـون

الذكري يفتخرون بالدعوى الخاصة فمد الجمل إلى وهي السامة فاه نصر

(المدائني) قال كان مسلمة بن عبد الملك تزوج ابنة زفر بن الحارث الكلابي وكان  
ببابه عاصم بن يزيد الهذلي والهذيل وكوثر ابن زفر فكان يأذن لهم ما قبل عاصم فقال  
أمسلم قدميتني ووعدتني \* مواعد صدق ان رجعت مؤمرا  
أبدعي هذيل ثم ادعي وراءه \* فيالك مدعي ما أذل وأحقرا  
وكيف ولم يشفع لي الليل كله \* شقيع وقد ألقى قنعا ومثزرا  
فلمست براص عنك حتى تحبني \* كجملك صهر بك الهذيل وكوثر  
وقال الاصم أحمد بن سعد بن مالك بن صمصمة بن قيس بن ثعلبة يدكر خالد بن عبد  
الله القسري وأبان بن الوليد البجلي وحجبه خالد

ومنزلة ليست بدار مثابة \* أطال بها حبسي أبان وخالده  
فان أنالمت أترك بلادها بها \* فلا ساغ لي من أعذب الماء بارده  
اذا ما أتيت الباب صادفت عنده \* بجيلة أمثال الكلاب تراصده  
عليهم ثياب الخز تبيكي كما بكيت \* كراسيه من لؤمه ووسائده  
ويدعون قدامي ويجعل دوننا \* من الساج مسمور انشط حله انه  
(المدائني) قال كان عجم بن راشد مولى باهنة حاجبا القتيبة بن مسلم الخراساني فكان  
يأذن لسو يد بن هويرة النهشلي ومخفر بن حرب الكلابي قبل الحصين بن منذر  
الرقاشي فقال الحصين

واني لاني لمن تميم وبابه \* عناء ويدعو مخفرا وابن هويرة  
تريه من حيين شقي كأنما \* برى بها الدواب كسري وقيصرا  
وقال عبيد الله بن الحر الفاتك لعبد الله بن الزبير وشكاه اليه مصعبا وحجابه فقال  
وأبلغ أمير المؤمنين نصيحتي \* فلست على رأي قبيح أواربه  
أفي الحق ان أجني ويجعل مصعب \* وزبرابه من كنت فيه أحاربه  
وما لامرئ الا الذي سائق \* اليه وما قد خط في الزبركان به  
اذا ما أتيت الباب يدخل مسلم \* ويمعني ان أدخل الباب حاجبه  
لقد رايتني من مصعب ان مصعبا \* أرى كل ذي غش لنا هو صاحبه  
وقال ابن نوفل لخالد بن عبد الله القسري وقد حججه

فلو كنت عوتيا لاديت مجاسي \* اليك أخا قسري ولكنني فحسل

رأيتك تدين ناشيا ذا عجز - \* بمحجر عينييه وحاجبه كل  
فوالله ما أدري اذا ما خلوتما \* وأرخيتما الاستار أياكم الفحل  
وقال عمرو بن الوليد في عقبه بن أبي معيط

أفي الحق أن تدين اذا ما فزعتم \* ونقصي اذا ما أنامسون ونحجب  
ويجعل فوقى من بودلوانكم \* شهاب بكفي قابس يثلهب  
فما أنتم داو يتم الكلام ظاهرا \* فمن لكوم في الصدور تحوب  
فقلت وقد أغضبتوني بفعلكم \* وكنت امرأ ذميمة حين أغضب  
أمالى في اعداد قومي واحد \* ولا عند قومي ان تعبت معتب  
(المدائى) قال كتب عبد الملك بن مروان الى الخجاج ان يستعمل سبع بن مالك على

سجستان فولاها ياها فأناه الضحك بن هشام فلم ينله خيرا وأقصاه فقال  
وما كنت أخشى يا ابن كبشة ان أرى \* لبابك بوابا ولا ستك منبرا  
وما شجر الوادى دعوت ولا المصى \* ولكن دعوت الحرقين وجه مدرا  
أخذنا با آفاق السماء فلم ندع \* لعينيك في آفاقها الخضر منظر را  
\* (من مدح رفع الخجاج) قال أيمن بن حريم في بشر بن مروان  
ولو شاء بشر كان من دون بابي \* طماطم سود أو صقلية حمراء  
ولكن بشر اسهل الباب لى \* يكون له من دونها الحمد والشكر  
بعيد مراد الطرف ما رد طرفه \* حذار الغواشي باب دار ولا ستر  
\* (وله أيضا في عبد العزيز)

لعبد العزيز على قومه \* وغيرهم ممن ظاهره  
فيا بلك آل بن أبواهم \* ودارك مأهولة عامره  
وكلمك أراف بالمعتفين \* من الام بابيتها الزائرة  
وكفك حين ترى السائلين \* أندى من الليلة الماطرة  
فذلك العطاء ومنا الشنا \* بكل محبة سائره

\* (ولا آخر أيضا)

مالى أرى أبواهم مهجورة \* وكان بابك مجمع الاسواق  
انى رأيتك لكارم عاشقا \* والمكرمات قلبه العاشق

اولتيمى يزدهم الناس على بابه \* والمنهل العذب كثير الزحام

\*(ولا شجع بن عمرو والسلمي)\*

على باب ابن منصور \* علامات من البذل

جساعات وحسب الباب جمودا كثرة الاهل

وانشدت لعمارة بن عقيل في خالد بن يزيد

تأبى خصالتي خالد وفعاله \* الا تجنب كل أمر عائب

واذا حضرنا الباب عند غدائه \* اذن القداء برغم أنف الحاجب

\*(وانشدت لبعضهم)\*

أبلغ بين حاجبيه نوره \* اذا تعدى رفعت ستوره

\*(ولنابت بن قطبة بن يزيد بن المهلب)\*

أبانا الدردت الحياة محبة \* الى الناس ان كنت الامير المتوجا

وحق لهم أن يرغبوا في حياتهم \* وبابل مفتوح لمن خاف أوجها

يزيد الذي يرجو نالك تفضلا \* وتؤمن ذا الاجرام ان كنت محررا

(من أمل حجابيه ولم يدم عليه) المدائني قال حضرا يوسف بن حرب باب عثمان بن

عفان رضى الله عنه فجب عنه فقال له رجل يغريه به حججك أمير المؤمنين يا أبا

سفيان فقال لا اعدمت من قومي من اذا شاء أن يحجبني حجبي وانشدني الطائي في

اسحق بن ابراهيم الموصلي

يا أيها الملك المأمول نائله \* وجوده لم اعي جوده كتب

ليس الحجاب بقص عنك لي أملا \* ان السماء ترجى حين تحتجب

\*(وله أيضا في مالك بن طوق)\*

قل لابن طوق رحاسه اذا خبطت \* حوادث الدهر أعلاها وأسفلها

أصبحت حاتمها جودا وأحنفها \* حلما وكمسها علما ودغلها

مالي أرى القبة الفيحاء مقفلة \* عني وقد طالما استفتحتم مقفلها

كانها جنة الفردوس معرضة \* وليس لي عمل زالك فأدخلها

\*(ولابي عبد الرحمن العطوي في ابن المدبر)\*

اذا أنت لم ترسل وجئت فلم أصل \* ملأت بعذر منك سمع لييب



قصه ذلك مستأقافلم أرحاجبا \* ولاناظرا الابعين غضوب  
كانى غريم مقتض أوكانى \* طلوع رقيب أوهموض حبيب  
فقمتم وقد فلك الحجاب عزيمتى \* على شكر سبط الراحتين وهوب  
على له الاخلاص ماردع الهوى \* أصالة رأى أو وفار مشيب  
\* وأنشدنى الخشعى \*

كيف ماشئت فاحتجب يا أبا الليث ومن شئت فأتخذوا يا  
أنت لو كنت دون أعراض قحطان وأسبلت دونه الأوابا  
لأبناك فى مرأيا أبادبك يقينا ولو أطلت الحجابا  
وأنشدنى البلادى فى عبيد الله بن يحيى بن خاقان

قالوا اصطبارك للحجاب وذله \* عار عاكى مدى الزمان وطاب  
فأجبتهم وليس كل قول صادق \* أو كاذب عند الكرىم جواب  
انى لاغتفر الحجاب للماجد \* لست له مسنن على رغب  
قد يرفع المرء اللثيم حجابيه \* ضعة ودون العرف منه حجاب  
والحرمة تبدل النوال وان بدا \* من دونه ستر وأغلق باب  
وهذا آخر كتاب الحجاب اذا بلغ الشئ الى حده انتهى الى ضده قال وكل شئ بلغ  
الحد انتهى وعليه الحديث انتهى ازمة تنفر جى ويقرب منه قول العامة فى أمثالها  
كثرة الشد ترخى

وقد نظمه بعض المتأخرين وما أجاد

زاربنت النصارى \* فنع له أى فنع  
أرخت من الشد منه \* وكثرة الشد ترخى  
وقالوا لاخراج على خراب وقال سبط التماوى  
أدركاس المدام على سرفا \* ولا تنفسد كؤسك بالمزاج

ودعى والعلم اذا ندانت \* فليس على خراب من خراج  
\* المجلس الخامس اعلم أن اسم الفاعل حقيقة فى الحال ذكره أهل التفسير  
والاصحاب ووقع فى أصول النقلة تفصيل كفى شرح منهاج البصاوى وقد كثرت  
فى ذلك الاقوال وتجاوزت سبعة فذهب قوم الى أنه لا دلالة له على زمان أصلا

وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والماضى مجاز في غير ذلك وآخر ون الى أنه حقيقة في الحال والمستقبل وقوم الى أنه حقيقة في الحال فقط وهو المشهور ثم انه هل هو كذلك مطلقا أم اذ اركب مع غيره أم اذا كان محجولا ذهب الى كل طائفة وذهب آخر ون الى أنه كذلك اذا عمل النصب فقط وآخر ون فرقوا بين الاعراض السببية والقارة و فرق قوم بين صفات الله وغيرها ثم اعلم أنهم اختلفوا في المراد بالحال ف قيل حال التكلم وقيل حال الحكم وهو الاشهر وقيل انه الاصل وقد يراعى حال التكلم وارتضاه الشريف وقيل حال الاتصال بالحدث وارتضاه بعض الشافعية ( فان قلت ) كيف يدل على الحال والاسم لادلالته على الزمان وضما ( قلت ) لما كان موضوع الذات متصفة بحدث سواء كان في الماضى أو الحال أو الاستقبال خصه العرف بأحد أفرادها كإخصص الدابة وصار حقيقة عرفية اما لتبادره منه مطلقا أو في حال العمل كما ذهب اليه بعض النحويين فقول نجم الأئمة هو مدلول العمل كانه أراد مدلوله في حال العمل وقوله في المطول انه حقيقة في الحال بالاتفاق ليس بمرضى وليست دلالة بالاتزام لانه لا يدل بالاتزام على زمان معين فسلك النحاة مخالف لمسلك أهل المعاني والاصول ومن حاول اثبات ما ذكر بالدليل فقد أتى بما لا يسمن ولا يغنى من جوع فليكن هذا على ذكر منك \* وفي شرح الكشف الشريف عند قول الزمخشري ان هدى للتقنين كقولك أعزك الله للعزير لا يقال التأويل في نحو قولك أعزك الله وأكرمك واجب بخلاف قوله هدى للتقنين اذ يجوز أن يكون معناه هدى للتقنين المهتدين بذلك إلهى ألا ترى انك اذا قلت السلاح عصمة للمتصم على معنى انه سبب لهالم بفهم ان هناك عصمة أخرى مغايرة لما كان الشخص معتصما بها لاننا نقول اذا عبرت عن شئ بما فيه معنى الوصفية وعلقت به معنى مصدر بالماضى صيغة فعل أو غيرها فهم منه في عرف اللغة أن ذلك الشئ موصوف بتلك الصيغة حال تعلق ذلك المعنى به لا بسببه مثلا اذا قلت ضربت مضرو باتبادر منه في ذلك العرف أنه موصوف بالمضرو و بية حال تعلق ضربك به لا بسبب ضربك اياه والسريه انك في بيان تعلق ضربك به تلاحظ على ما هو عليه في زمان التعلق وتعتبر عنه بما يستحق أن تعتبر عنه وان لم يتعلق به ضربك سواء كان اسما أو صفة فاذا عبرت عنه بالمضروب كانت مضرو و بية صفة مسماة له

مأخوذة على أنها حقه وان لم تنسبه ولا شك ان مضر وبنه بضر بك صفة متفرعة  
 على ما أنت متصدد لبيان ثبوته في ذلك الزمان فلا تكون مسماة فيه مستحقة له فان  
 أردت انه مضر وب بضر بك هذا كان مخالفا للظاهر مجازا باعتبار المآل فقولاك  
 هدى لزيد والفضال واضلال لزيد أو لله تدي جار على ظاهره بخلاف قولك هدى  
 الهدي واضلال للضال وأما حديث العصمة فلا يجديك نفعاً اذ لم يرد معناها  
 المصدرى المتضمن للتجدد والحدوب بل أريد الحاصل بالمصدر وهو معنى مستقر  
 ثابت يضاف الى المعنصم وينسب اليه باللام على ان الظرف مستقر أى عصمة كائنة  
 للمعنصم وان جعلت مصدر أو اللام للثبوت كما هو اظهر من هدى للمتقين احتيج هنا  
 أيضاً الى أحد التاويلين وعلى هذا القياس نحو قولك صحة للصحيح ومرض  
 للريض وعكسهما وما يتوهم من ان متعلقات الافعال واطراف النسب حقها على  
 الاطلاق ان يصرح بها يستحق التعبير به حال التعلق والنسبة لاحال الحكم  
 بالنسبة حتى لو خولف ذلك كان مجازاً منقولاً روي لان قولك عصرت هذا الخل  
 في السنة الماضية مشيراً الى خل بين يديك لم يجاز فيه مع أنه لم يكن خلا زمان العصر  
 وقولك سأشرب هذا الخل مشيراً الى عصر عندك مجاز باعتبار المآل وان كان خلا  
 حال الشرب فالواجب في ذلك ان يرجع الى وضع الكلام وطريقته فانه كثير ما يعتبر  
 زمان النسبة كإني الأمثلة المتقدمة ورجما يعتبر زمان اثباتها كما في هذين المثالين  
 انتهى (الابداع) هو أمر غريب وسر عجيب في اللغة العربية وهو أن يودع  
 في الكلمة ما يدل على المعنى أو صفة أو معنى وضعه أو لفظه أو شئ في لفظه كحركاته  
 ونحوها وقد نسب عليه السلامة في أول البقرة في الدرر والمقطعة حيث قال وقد  
 رويت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت ألفاظا كاسماها وهي  
 حروف وحدان والاسامي عدد حروفها يرتقي الى الثلاثة فتخرج لهم طريق الى أن  
 يدلوا في التسمية على المسمى فلم يفعلوها وجعلوا المسمى صمد لكل اسم منها ومما  
 يضاهاها في ابداع اللفظ دلالة على المعنى التحليل والحولقة والبسطة انتهى (قلت)  
 ومن يديع هذا قولهم اللهم لا الهى تفتح اللهى وقولى اذ فتح الكيس ظهر الكيس  
 وقريب منه قول ابن سميذ من قصيدة مدح به الملك الناصر أو لها  
 جدلى بما ألى الخيال من الكرى لا بد للضعيف الملم من القرى

﴿ثم قال فيها﴾

الناصر الملك الذي عزمته \* أبدا تكون مع العساكر عسكرا  
ملك رأينا الفتح يلزم لأمه \* والجمع في أعدائه متكسرا  
ومنها \* لو لم يخافوا نيه سار نحوهم \* وهبوا الكواكب والصباح المسفرا  
﴿ومنه قول السعد في شعره المشهور﴾

علا فأصبح يدعو الوري ملكا \* ورث ما فتحوا عينا رأوا ملكا  
ومنه الإشارة إلى حال اللفظ أوجهه وضعه كقول ابن الرومي

غارت عليهن الشدى \* هناك من مس الغلائل

وإذا بسن خلا خلا \* كذب أسماء اللخائل

﴿وكقول الشريف الرضي﴾

وغير ألوان القنا طول طعهم \* فبالحر تدعى اليوم بالقنا السمر  
وقوله سميت الغبراء في عهدهم \* حمراء من طول قطار الدم  
﴿وقول الغزالي﴾

حيث القناة ترى قناة كاسمها \* من نضح عين الطعنة المرشاش  
﴿وقول ابن حازم﴾

جعلوا القناة قلامهم وطروسهم \* مهيج العدا ومداد دهن دماءها  
وأظن أن الأقدمين لذا رأوا \* أن يجعلوا خطية أسماءها  
﴿وقول المتنبي في الدنيا﴾

شيم الغانيات فيها فما أدري \* لذا أنت اسمها الناس أم لا

﴿وقول الشاب الظريف في الكاس﴾

أدور لتقبيل الثنايا ولم أزل \* أجود بنفسي للندامي وأنفاسي  
واكسو أكف الشرب نويا مذهبها \* فن أجل هذا القبوني بالكاسي

وقولي ما السريرا إذا أظهرته لفتي \* سواك والسر لا إخفاء قد وضعها  
ومنه الإشارة إلى صورة رسمه كالبيت الذي أنشده المبرد

لمن الله لأفلا \* خلقت خلقة الجلم

والجلم بفتح الجيم واللام والميم المقص ومنه أخذ القائل

لا في الكلام نقص أجنحة المني \* فلذلك يشبه شكلها المقرضا

\* وقول القيسري \*

استشعر اليأس في الأثم بطعمهني \* إشارة في اعتناق اللام بالالف

\* وقول الأرجاني \*

كناجيهما والدهـ ريجعنا \* مثل حروف الجميع ملتصقة

والـ وم جاء الوداع بجهلنا \* مثل حروف الوداع مفترقة

(ومن غريب البديع) قلب المعنى دون اللفظ ولم يتعرضوا له وهو كثير كقول ابن الرومي في ضرورة ابن وهب

كيف لا يضطر ألفا \* واسمته الدهر تلوط

فتظرف بجعل اللواطة للاستوفى للذكر ومنه أيضا إيهام الهم وهذا غير تأكيد المدح بما يشبه الهم لكنه قريب منه وهذا كقول الباخري

لا ينجز الوعد كيف ينجزه \* ولم يكن وأعدا ما وهبا

(سألت) أي ذلك الله عن استغراق المفرد والجمع هل هما سواء أم بينهما فرق وعلى تقديره فهل هو مخصوص بالنبي وإن بعضهم أحال كون المفرد أعم من الجمع في

الآيات مع أنه روى عن ابن عباس سيد المفسرين وإمام المتقين مع معرفته بلسانه فيا تقول فيه (فأقول) قال قدوة المذققين في الكشف أن قولهم في الجمع أنه يستغرق

لا إلى الواحد لا يلزم منه أن نتوعد الرجال يصح مستغراقهم فرض أن رجلا أو رجلين تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق إذا ولا لزوم مسلم لأن الاستغراق

معناه تناول كل ثلاثة ثلاثة أو أربعة أربعة وهكذا إلى أن يحاط ولم تكن تلك الأعداد معينة فأى واحد فرض صحيح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخل الأثرى

أنه إذا استند المجيء إلى ثلاثة تدخل آحادها فيه والتحقق فيه أنه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة جماعة فإن كان اسناد الحكم إلى الجماعة

يقضي استيعاب آحاده لزم الحكم على آحاده من تلك المشية والالم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه أن الفرق الذي ذكر بين وهن العظم وهن

العظام لا يتجشئ نعم لا يمنع أن يكون أبين في الدلالة من هذا الوجه إلا أنه يعارضه أن الجمع المستغرق أدل من وجه آخر فانه إلى الكثرة أقرب من الموضوع لنفس

الحقيقة ولهم نال مختلف المحققون في أن الجمع المحلى كذلك ولكن لا يضر لان  
الكلام بعد ثبوت استغراقه ومن الفرق بينهما أن استغراق المفرد معناه كل  
واحد وأحد واستغراق الجمع الكل المجموعى والاول أشمل ورأيت بعد ذلك  
أصاحب الأيضاح أن الأول يقول علماء البيان أشبهه والثاني يقول أئمة  
الاصول كما يشهد به تعريف العام ثم اعلم أن أكثرية المفرد بالنسبة الى الاتحاد  
الموهومة والمحقة ضرورية لا محالة لان أى جماعة يؤهم فاحده أكثر منه وأما  
بالنسبة الى الاتحاد المحقة فقط فقد وثبت انه أكثر في الجملة وهذا كافى في افادة  
المطلوب ولاح من هذا التقرير ان الاستدلال بنوعه لارجل ولا رجل فى أكثرية  
المردنا هض وقول انه يشى فى النفى لا باعتبار عدم تناول بل باعتبار ان صدق  
النفى عن مجموع يتم بانتفاء واحد من الافراد منشؤه عدد تصوره هذا المقام على  
ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء كان فى ضمن النفى كالأرجل أو فى اثبات  
كتمرة خبر من جرادة وهذا التحقيق مما يجب أن يعتنى بضبطه فقد غفل عنه كثيرون  
وفى الحديث أسرع الخبر نوا باصلة الرحم وأعجل الشرع بابا البنى واليمين الفاجرة  
\* وروى شيان يعجلها الله فى الدنيا البنى وعقوق الوالدين وعن محمد بن كعب  
ثلاث من كن فيه كن عليه البنى والنكث والمكر وعن ابن عباس رضى الله عنهم ما  
لو بنى جبل على جبل لذلك الباغى وقد نظمته فى قولى

ان يعد ذو بنى عليك فله \* وارقب زمانا لانتقام الباغى  
واحد من البنى الوخيم فلو بنى \* جبل على جبل لذلك الباغى

وقولى أيضا

بنى على الشيم دون سابقة \* تدعوه غير فضول الجهل والجاه  
ولم اله سوى أن قلت من جزع \* الموعد الحشر والقاضى هو الله

وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين لأخيه الامين

بأصاحب البنى ان البنى مصرعة \* فاربع غير فعال المرء أعـ  
فلو بنى جبل يوما على جبل \* لاندك منه أعاليه وأسـ

ومصرعة كبخلة بفتح الميم وأربع بمعنى ترفق وفعال بالفتح معنى الفعل هنا و  
غلب فى فعل الكرم وقوله

إذا أراد امرؤ مكرًا جنى علالا \* وظل يضرب أنجاسا لاسداس  
وهذا مثل قال ثعلب وهو لا يقوم كانوا في ابل لا يهيم غرابا فكانوا يقولون لربح الابل  
نخسوا وللخمس سدسا فقال أبوهم انما تقولون هذا لثرجهم والى أهلكم ففسار مثلا  
في كل مكر ومن أمثالهم ما غاب سعي عن بدن أى تبين على البدن ما سعت له الرجل  
\* الخطيئة من قصيدة له \*

لقد مرتبكم لو أن درتكم \* يوم يحقن بها مسميحي وابساسى  
وهذا مثل أرسله ومنها

لما بدلى منك عيب أنفسكم \* ولم يكن الجبراحى فيكم آسى  
أزمت بأسامين من نوالكم \* وان ترى لها رد الله ركالياسى  
ومنها من يفعل الخير لا يعدم جوازه \* لا يذهب العرف بين الله والناس  
ومن شعره وقنعنى القبر خمار شيب \* وودعنى الشباب ودق عظمى

\* سألت \* أعزك الله عن قوله تعالى لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ما أنا بباطل بدى  
اليك لا قتلك لم قدم الجار والمجرور فى الجملة الاولى وأخرى الثانية وهى ذلك لان  
الاعمال الاولى فعلى قوى يتحمل فصل بعض المعمولات وتأخيرها والثانى اسمى  
فرعى لا يتحملها وان جاز فيه ( فقلت ) لك ان ما ذكرت وان كان لا يخلو من وجهه  
لكن ينبغى أن نمدى له نكتة معنوية وهى انه قدم فى الاول للعناية به لان حل همه  
قتل أخيه لا مطلق القتل وقتل أخ مظلوم أشنع فقدم توبيخا له لانه أن يرتدع  
وأخرى الثانى لانه ليس مهماله ذلك بل ليس من يصدر عنه القتل مطلقا وانما ذكر  
اليك بعده لبيان الواقع وانه لو صدر عنه لكان لا دفع عن نفسه فانظر بعين الاعتبار  
الى ما فى التنزيل من الاسرار التى لاتسمعها حقيقة الليل والنهار ومما روت من ديوان  
طرفة قوله فيا لك من ذى حاجة حيل دونها \* وما كل ما يهوى امرؤ هو نائله  
وقوله لعمر وبن هند يلوم أصحابه فى خذلانهم

باحقبة السوء بنا أسججى \* قد كنت عن هضبة نازحه  
أسامنى قومي ولم يفضموا \* لسوء حلت بهم فادحه  
كل خليل كنت خالته \* لا ترك الله له واضحه  
كلهم أروغ من ثعلب \* ما أشبه الليلة بالبارحه

أنشد المديب بن علس قصيدة له ميمية حتى أتى على قوله

وقد أناسي الهم عند احتضاره \* بناج عليه الصعيرة مكدم

والصعيرة تكون للناقة دون الجمل والناجى المكدم الجمل القليظ قال له طرفه  
مخطئه الاستنوق الجمل وكان غلاما حداثا وهو لا يعرفه ارجع الى أهلك بأبدية أى  
بداهية فقال له لو عانيت بظرامك خالياتهاك فقال له من أنت قال طرفه فأعرض  
عنه فقال فيه طرفه قصيدة منها

ان امرأ سرف الفؤاد يرى \* عسلا بماء سجاية شتى

المجلس السادس في نبد من كلام الحكماء والشعراء \* قد صنف في هذا  
المحافظ كتابا سماه استطالة الفهم ولهوسنج الحكيم كتاب يسمى جاودان خرد  
ممدحه المحافظ وفيه كلام جميل ولا جد بن مسكويه في ذلك كتاب جاودان أيضا  
وفيه كتابات شريفة وهو كتاب مطول وقد وقفت على هذه الكتب واخترت منها  
حكمًا بديعة (منها) الخلم ترك الانتقام مع امكان القدرة زمام العافية بيد البلا ورأس  
السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستور بالخوف اذا انتهت المدة حيل  
بالموت وبين اعمده اذا كان الداء من السماء بطل الدواء آخر الدواء الاجل السرور  
لرضا القسم والاطاعة في التسليم ونفى الاهتمام لرزق غدا والغم حرص مسرف  
وسرل مدحف ونمى ملهف ثلاث لا تدرك بثلاث الغنى بالمنى والشباب  
بالخضاب والصحبة بالادوية الخزم مطية النجح استظهر على من دونك بالفضل  
وعلى نظرك بالانصاف وعنى من فوقك بالاجلال تأخذ بأزمة التدبير من كانت  
مضايقة اقبل وانما رفته يسار به وان لم يسر الخاسر غضبان على من لا ذنب له ان  
كنت حاذقًا برقى ولا تنزل الحيات ربما كان الفقر نوعا من أدب الله لا تعجل على  
نمرة لم تدرك قال تعالى في زمامها عذبة والمديرك أعلم بالوقت الذى تصلح فيه رب  
كلمة تقول دعوى الوعد مرض المعروف نرلة الميت عز الورثة أنفاس المرأة  
خطاه لى أجابه فخدمه جناح المواعظ الذم قفل المطالب من كانت همته ما يدخل  
جوفه كانت قيمته ما يخرج منه كلب عس خب من أسد اندس لو أنصف الناس  
استراح انما صدى مالك لا تترك ما تعيب ان الوعيد سلاح العاجز الحق المصطفى  
بالأمر أعلم خمر هارب غم عيب تحت سرور من سماح الايام طابت حياته من ناقش

المجلس السادس



الاخوان فل صديقه رب عطب تحب طلب الوفاء تجارة أفلاطون الاسواق مزاب  
الابدان من مرثية ذكرها في لوعة الشاكي

كل من في الوجود يشكو فراقا \* من حبيب أو لوعة من غرام  
فصايل الرعود أنه حزن \* وانسكاب الغيوت دمع الغمام  
تنعري الغصون من حلال الزهر فتبكي عليه ورق الختام  
وعيون النوار خوف المنايا \* في رباها لم تكن حل عند الختام  
واذ مال للفقر ورقضيب \* ضحك الزهر منه في الاكام  
﴿ومن محاسن شعر الدين بن عيم﴾

أبي أضيف تبدي وحييا \* بابتسام عدت منه اصططباري  
فأراني بوجهه ومحياه \* وما طلعن وسط النهار  
وقوله ولرب صياد غدت كفه \* سمكا يظل الطرف فيه حائرا  
يلقي الى قعر الخليج بدرعه \* فيه ودم لا ن العينون خناجرا  
وقوله أنهم جرها صر فالاجل خنارها \* وذلك شئ لو جرى غير ضائر  
فلا تخش من داء الخمار وعاطها \* هنثا مريثا غير داء مخمار  
وقوله وأهيف يحكي الغصن رطب قوامه \* عليه قلوب العاشقين تطير  
تدور رعدا راه لتقبل وجنة \* على مثلها كان الخصب يدور  
﴿وله في مديح معه شمة﴾

عجباله أتى زور بشمة \* وضياؤه رد الظلام نهارا  
لما تبدي وجهه أبهى سنا \* منها أسالت دمعها مدرارا  
وغدت لفرط الغيظ تعطى كل من \* وافي ليقطع رأسها دينارا  
﴿ومن بدائعها أيضا فيمن أو قد شمة﴾

لما أزلت شمة متي لتيرها \* جاءت تحدث عن سراجل بالعجب  
وافته حاضرة فقبل رأسها \* وأعادها نحوى بشاج من ذهب  
وقوله ودولاب روض كان من قبل أغصنا \* عيس فلما غيرتها يد الدهر  
تذكر عهدا بالياض فكله \* عيون على أيام عهد الصبا تجري  
وله وجياد نال لفظا كل لجها \* حنقا عليهم والظبا تلهظ

﴿وله في الشقيق﴾

أشبه منه ما تفتح الصبا \* بحمام عقيق في قرارته مسك  
وقوله انظر الى الفانوس تلق متبعا \* ذرفت على فهد الحبيب دموعه  
بيد وتلهب قلبه لنحوه \* وتعد من تحت القميص ضلوعه  
وله أنخشي سهام الفقر ما دمت منقعا \* تصيبك والنعيم عليك سوابغ  
وله لم لأهيم الى الرياض وحسنا \* وأقيم منها تحت ظل ضافي  
والزهري لقلاني بشعر باسم \* والماء يلقاني بقلب صافي  
وله انظر الى الصبح المنير وقد بدا \* يغشى الظلام عائه المتدفق  
غرقت به زهر النجوم وانعا \* سلم اللال لانه كالزورق  
وله يطير فؤادي اذا مارنت \* جفون حبيبي وفيها الناف  
ولم أرم من قبلها أسهما \* يطير اشتياقا اليها الهدف

﴿وله في غريق﴾

قالوا ألبسه الغدير مفاضة \* منه ويهلكه مقالا باطلا  
فأجبتهم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدر وعأسنة ومناصلا  
﴿وله في عوادة﴾

ومهاة قد راضت العود حتى \* راح بعد الجراح وهو ذلول  
خاف من عرك اذنه اذ عصاها \* فلهذا كما تقول يقول  
وله وجيادنا قد حزمت أوساطها \* طلب المسير وشمرت أذيالها

﴿وله في الدرع﴾

يعيب درعي ولم من مرة سلبت \* في موقف الحرب روي من بدى أجلي  
ما عيبها غير ضيق العين وهي عا \* تحويه من مهجتي في غاية النخل  
وله ونهر يحب الدوح أصبح مغرما \* بروح وبغدوها ثم ابوصالها  
اذا بعدت عنه شكي بخبره \* اليها وأمسى قانعا بنجالها  
وله وعيرني بالشيب قوم أحبهم \* فقلت وشأن العاشقين التجميل  
بعثم الى رأسي المشيب بهجرهم \* ومهما أتى منكم على الرأس يحمل  
وله ومدامة كاساتها \* تعطى الامان من الزمان

وقد أحكمت علم النجوم \* مواتقتت سحر البيان  
 فاذا حساها الشاربون \* وأوقعتهم في الأمان  
 بدأت باخراج الضمير \* بعده عقه اللسان  
 سيمت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل أوانها تطفيلاً وله  
 طمعت بلثمتك أذراكك خجعت \* فها اليك كطاب تقيلاً  
 ولما احتجت من الغزاة بالسما \* وعز على قناصها ان تنالها وله  
 نصبنا شباك الماء في الأرض حيلة \* عليها فلم تقدر فصدنا خيالها  
 \* وله مضمناً في وكيل بيت المال \*  
 لو كيل بيت المال أشرف منصب \* لولم يدعه الى المكاره ساعدا  
 هو لم يزل يندى الحماقة في الورى \* ويندى بيت المال فقراهم ولما  
 حتى يقول الناس ماذا عقلا \* ويقول بيت المال ماذا مساعدا  
 اياك تبدي للصحاب تلوتنا \* فيهن قدرك عندهم وتضام وله  
 أو ماترى الاوراق تسقط اذ بدا \* تلويها وتدوسها الاقدام  
 وليله بت أسقى في غياها \* راحاتسل شبابي من يداهم وله  
 ما زلت أشربها حتى نظرت الى \* غزاة الصبيح ترعى نرجس الظلم  
 وله مضمناً أزهر اللوز أنت لكل زدر \* من الأزهار يأتينا امام  
 لقد حسنت بك الايام حتى \* كانك في فم الدنيا ابتسام  
 وكم من جاهل أمسى أديبا \* بصحبة عالم وغدا اماما وله  
 كماء البحر مرثم تحلو \* مذاقته اذا سحب الغماما  
 قفر غدت ربح السموم مشيرة \* من أرضه نفعاً الى أفق السما وله  
 وكأنا صعد التراب لشنكى \* ما يلقيه الى السماء من الظما  
 حاشا بنائك من أذى لكن بها \* عذر سيعلمه الذى لا يعلم وله  
 جادت فلم لم نجد مسترفدا \* جعلت لفقدان الندى تألم  
 لو انك اذ شربناها كؤسا \* مائن من المدام الارجوانى وله  
 حسبت سقاتها دارت علمنا \* بأشربة وقفن بلا أوانى  
 \* وله في درع \*

والبسه في الحرب ثوب سلامة \* وألقى الردى عن نفسه بعموى  
\* وله في فرس شقراء \*

وكأنها هي جذوة قد أضرمت \* وعلا عليها للعباد دنان  
وله وقوارة جادت على السحب بالندى \* فمطر أنفاس الصبا بشنائها  
شكأنقص أمواه المجرة نرجس النجوم إليها فالتقت به بمائها  
\* وله في كمال \*

دعوا الشمس من كحل العيون فكفه \* تسوق إلى الطرف الصبح الدواها  
فكم ذهب من ناظر بسواده \* وخلت بياضاً خلفها وما آقيا  
وله أعجب من ديوان شعري اذ حوى \* فنون معان كلهن عيون  
جنت بنظم الشعر في زمن الصبا \* فجاء فنونا والجنون فنون  
وله لما خطبتهم فرضى جاءكم بحلا \* لكنه جاء للتقصير خجلاً  
وما بعث به تمرا إلى هجر \* لكن بعثت إلى الفردوس ربحانا  
\* بدر الدين الغزي \*

أعجب ما في مجلس الله - وجرى \* من أدمع الراوق لما انسكبت  
لم تزل البطة في قهقهة \* ما بيننا تضحك حتى انقلبت  
وهذا من قول العام في الضحك البليغ ضحك حتى انقلب  
وله سرت من بعيد الدار إلى نقعة الصبا \* وقد أصبحت حيرى من السير طالع  
ومن عرف مبلولة الجيب بالندى \* ومن تعب أنفاسها متابعه  
\* المعمار في رسول أبطأ عنه \*  
وتطلب مساميرى حديثاً \* صحبها من أحاديث الرسول  
\* ومثله قول الأربلي \*  
ذهب الزمان وما ظفرت بمسلم \* بروى الحديث عن الرسول محبها  
\* لبعض المغاربة في بيت مصور \*  
دار الوزير مليحة \* فيها صاوير يمكنه  
تحيى كتاب كيلة \* فتى أراها هو دمه  
ولا آخر كنت أرجو أن أنظم اللم عقد فيه أو أعقد العناق وشاحا

الارجاني ذاب قلبي لشغفه هل رأيتم \* برداقب له يذوب جمر  
قال ابن عبد ربه لما كان الشعر ديوان العرب المقيد لا يماها وقاتعها بلغ من كنهها به  
أن عمدت الى سبع قصائد فخيرهن من الشعر القديم فكتبت بماء الذهب وعلقها  
بأسنان البيت فلما سميت المذاهب والمعلقات كما قال بعض المحدثين يصف قصيدة  
له \* برزة تذكر في الحسن مع الشعر المعلق \*

(قلت) قال ابن الأنباري في طبقات النحاة أن هذا الأصل له وانما انما سميت  
المعلقات لانهم كانوا يجتمعون بسوق عكاظ كل عام ويتناشدون الاشعار فبأعجبهم  
منه يقول من ثمة علقوه في خرائطنا وقد اختلفوا في أشعر العرب بما هو مشهور  
وقيل أشعر نصف قول زميل (ومن يكثر هذا للحوادث يعلق)  
دعبل ما أطول الدنيا وأوسعها \* وأدلى على الطرق  
\* ومن أهاجى أبي نواس \*

وبول اذا كثفوا الأزارع استه \* هدى دواء مع علم الكتاب  
\* (ومن سخافات بعض الكوفيين قوله) \*  
عندي مسائل لا شرشير يعرفها \* ان سيل عنها ولا أنحاب شرشير  
وتشرشير لقب أبي سعيد الراسي وقال الشاعر اذ لقبه به انه اسم كلب في جهنم ومن  
شعراء الصحابة راشد بن عبد ربه ومن شعراء قصيدة له أولها  
صعد القلب عن سلمي وأفسر شأوه \* وردت عليه ما نفته عما ضر  
ومنها ونجبرها الركب ان ليس بينها \* وبين قري بصرى ونجبران كافر  
وألفت عصاها واستقر بها النوى \* كما قرعنا بالاباب المسافرين  
\* (ولابن عديم) \*

وليلة منها من نعر حبي \* ومن كادى الى فلق الصباح  
أقبل أفحوا ناني شقيق \* وأسر بها شقيقه في أفاح  
ونقطة المصهور مثل وأول من قاله عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود أحد  
فقهاء المدينة قال له سعيد بن المسيب أنت الفقيه فقال لا بد للصمدو رأيت بنقت يعني  
من كان في صدره مادة فلا بد أن يخرجها بنقته وشدة نفسه يريدان كل من اختلج  
في صدره شيء من شعر أو غيره طهر على لسانه وفيه استعارة تمثيلية في بعض رسالة

لأبي العلاء المهرى الجبل المسلوخ والمجلود بالسوط مرة بعد أخرى كما أنه  
يكون من الجبل المحرك وأما الجبل بمعنى كتاب له جلد فأشار إلى أنه لم يسمع ومنها  
العري جمع عروة وتطلق على الشجر التي لا تنيس في الشتاء ولذا تشبه بها السادات  
السكرام قال الشاعر

ضرب الملوك وسارت تحت لوائه \* شجر المهرى وعراعر الاقوام

﴿ وأنشد للجعفي ﴾

فيورك من غيث كان حلودنا \* به تنبت الدياج والوشى والعصبا  
قال الصفدي في تذكرته حكى أن ابن الفارض لما اجتمع بالشهاب السهر وردى  
في مكة أنشده

في حالة البعد وحي كنت أرسلها \* تقبل الأرض عني فهى ناثبي

وهذه نوبة الاشباح قد حضرت \* فامد يد يمينك كي تحظى بها شفتي

وقد نسب هذا الغيرة فلهذه تمثل به

محمد بن كنت لنا مسجد اولكن \* قد صرت من بعده كنيسة

حسول فلا تفاخر بما تقضى \* كان الخرامرة هريرة

﴿ ابن تميم ﴾

فما أنت عيسى اذا مادنا \* الى ربه تنزل المائدة

وله تأمل الى الدولاب والنهر اذا جرى \* ودمعهما بين الرياض غزير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما \* فأصبح ذابجرى وذاك بدور

وله ونهر حالف الاهواء حتى \* غدت طوعا له في كل أمر

اذا مرقت حلى الاغصان ألقت \* اليه بها فأيأخذها ويجري

وله يقول وقد ترشف من غدير \* بفيه ترشفت الظلي الغدير

نمن منى فقلت يكون شخصي \* خيالاً حين نكرع في الغدير

﴿ ومن بدائع مسلم بن الوليد من قصيدة ﴾

ففي ترتبي الآمال مزنة جوده \* اذا كان مرعاها الاماني والمطل

تساقط ببناء البنى وشماله الردى \* وعيون القول منطقة الفصل

منها لهم مضبة تأوى الى ظل برملك \* منوط بها الآمال أطنا بها السبل

﴿منصمو الزمري﴾

ما كنت أوفى شبابي كنه عزته \* حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع  
قد كنت تقضى على موت الشباب أسي \* لولا تأسيلي أن الامر ينفق - مع  
﴿أبو سعيد الرستمي من قصيدة أولها﴾

سلام على رمل الحبي عدد الرمل \* وحوله التسليم من عاشق مثلي  
ومنها وفي حازرق المجد من كل جانب \* إليه ونحلي كاهل الحمد أثقل  
بعفو بلا كد وصفو بلا فدى \* ونقد بلا وعد ووعد بلا مطال  
ومنها من الناس من يعطى المزيد على الغنى \* ويحرم مادون الرضا شاعر مثلي  
كما ألحقت واو بعد - وزيادة \* وضويق بسم الله في ألف الوصل  
﴿أدريس اليماني من قصيدة﴾

ربحانة الكرم الذي أو راقه \* خضر نواضر في الزمان الأغبر  
﴿وله من قصيدة أخرى﴾

إلى الغصن المشتق من أكمة الهدى \* سقته فحيات البوارق بجسا  
ومنها ولكن هذا الملك يهوى بناؤه \* اذالم يكن بالمرهفات مؤسسا  
ومنها ولا عجب من طيب نشر مدائحى \* اذا عارض المعروف منه تبجسا  
اذا ضرب الربحان منفضو ضل الندى \* فلا بد للربحان أن يتنفسا  
﴿ابن عمار الوزير﴾

رفيق حواشي الطبع يجلو بيانه \* وجوه المعاني واضحات المباسم  
﴿ابن رشيق﴾

وما خفيت طرق المعالي على امرئ \* ولكن هذا الطريق مخوف  
﴿أبو بكر الداني﴾

ان كان مجدك يتنافى تناسقه \* فاعلم أنت معنى فيه مخترع  
وله وسعودهم تنى الأعداى عنهم \* ان السعود كتائب لا تهزم  
﴿أبو العتاهية﴾

نعي لك شرح الشباب المشيب \* ونادتك باسم سواك الخطلوب  
وقبلك داوى الطبيب المريض \* فعاش المريض ومات الطبيب

وله سل الايام عن أمم تقضت \* ستعبرك المعالم والرسوم

وله الاثنا كلنا بأئد \* وأى بنى آدم خالد

فوا عجا كيف يعصى الاله أم كيف يحجده الجاحد

ولله فى كل تحريكه \* وتسكنه أباد اشاهد

وفى كل شىء له آية \* تدل على انه الواحد

(فصل فى كل) لفظة كل اذا لم تقع تابعة فاما أن تضاف لفظاً أو مجرد فان أضيفت

الى نكرة تعين اعتبارا للمعنى فى الضمير وغيره والمراد باعتبار المعنى أن تكون على

حسب المضاف اليه فى الافراد والتذكير وغيره كقوله كل امرئ بما كسب رهين

وهذا جار فى النعت والخبر بلا خلاف فى لزومه وقال أبو حيان انه منقوض بقول

عنترة جادت عليه كل عين ثرة \* فتر كن كل قرارة كالدرهم

اذ قياس ما قالوه فتر كت فعلى هذا يجوز كل رجل فاضل مكرمون وقال السبكي

انه لا ينقض بما ذكر ولا يلزم جواز ما ذكره لان الضمير فى بيت عنترة يعود الى العيون

التي دلت عليها كل عين لا على كل فلا تنقض وانما يتعين ذلك اذا كان فى جملتها ما

اذا كان فى جملة أخرى فيجوز أن يعود عليها وعلى غيرها وانما أعاده على العيون

لانه لو قال تركت لكان الترك منسوبا لكل واحدة وليس كذلك فأعاده على

العيون ليعلم أن ترك كل حقيقة كالدرهم نشأ من مجموعها ونظيره أن يقول جاد

على كل غنى فأغنوني اذا الغنى من مجموعهم فان كان من كل واحد جاز فأغناني فلا

يلزم منه جواز كل فاضل مكرمون لانه جملة واحدة ونظير البيت قوله تعالى ويل

لكل أفاك أنيم الى قوله أولئك لهم عذاب وقد قال فى البحر انه مमारوى فيه المعنى

وليس كذلك لما روى ظهر من هذا أن العموم فى كل قائم بثبوت الحكم لكل فرد

سواء ثبت للمجموع أم لا وقد ثبت فيه الحكم للمجموع من خارج كقافى كل مسكر

حرام وقد لا يثبت له نحو كل رجل يشبهه رغيف وذ كر بعض الاصوليين فى مثال

ما يكون الحكم للمجموع دون الافراد كل رجل يشيل الصخرة العظيمة وهو غير

صحيح سواء قلنا يشيل أو يشيلون أما الاول فلا قنضائه ان كل فرد يشيلها وأما الثانى

فلا لزام الافراد فيه كما مر وأما قوله تعالى وعلى كل ضامر يأتين فان كان يأتين

مستأنف فهو كبيت عنترة وان كان صيغة فالمعنى على كل نوع ضامر لدلالة ما قبله

مطلوب



عليه فهو كقوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون فلم يقدّر الموصوف كما ذكره وقدر  
على كل ناقة ضامرا فالمراد بالجمع بقريته ما قبله ونحن لا نمنع استعمال كل في الجمع  
مجازا واعمال الكلام في أصل الوضع وقد قال الشاعر ( من كل كوما كثرات  
الوبر ) وهو مثل قولهم الدرهم البيض ثم هذا في الصفة ولم يسمع في الخبر فان  
الحق في ما قبل القياس ( أقول ) هذا كله مما لا يخبر به اما قوله انه رجوع على الجمع  
المفهوم منه فهذا هو العود على المعنى لا الفرق بينهما وما ذكره من المجاز لا وجه له  
فالحق انه خلاف الاكثر في الصفات ويكثر في الجمل المنفصلة عنه هذا تحقيق  
هذه المسألة ( قال ) أبو الليث المعروف بأبي حميدة من شعراء الأعوزج لابن  
رشيقي في وصف سمحابة وأجاد فيه

يا رب هتان تنوء بثقلها \* تسقي البلاد بوابل غيداق  
مرت ووبق الارض بحب ذيلها \* والريح تحملها على الاعناق  
ودنت فكاد الارض تمض نحوها \* كنهوض مشتاق الى مشتاق

وقامها همت تقبل أرضها \* أو حاولت منها الذئب عناق  
\* ومنه أخذ الصلاح الصفدي قوله \*

سمحابة قد تدلت \* الى الثرى باشتياق  
لو أن للارض عقلا \* تلازما للعناق

وله فتعجبنا اذا الساق جلاها \* نفقش بالسراج على العقول  
آخر ولرب عود قد يشق لمسجد \* نصفوا بآقيه لحش يهودي

ونحوه قول حسان ( وما خبت من فضة بعجيب ) وقول آخر  
وقد قال قوم ذلك من خير عترة \* فتلت صدقتم والكثيف من القعر  
\* وقول الخوارزمي \*

له ثوب وما في الثوب شيء \* وجسم لا يساعده لسان  
أقول له اذا ما جاء أهلا \* تقدم ايمدا الطيلسان

البستي في الناس من تجنيسه تنجيس \* أبدا كما تدريسه تدليس  
\* وقال ابن النقيب \*

وما الموت الا طبخ طعمه اذا \* تدليل فزوج وزبب حصرم

وله توعديني وهديني وغالي \* و بالغ في التعت واللامه  
 فقالت حسدى أبشر بخير \* وأيقن طول عمرك بالسلامه  
 وله ودود القزان نسجت حريرا \* يحمل لبسه في كل زى  
 فان العنكبوت أجل منها \* بما نسجت على رأس النبي  
 من قصيدة لعمر بن العاص يخاطب معاوية وقد أراد عزله عن مصر وأهلها  
 معاوية الفضل لا تنس لي \* وعن سنن الحق لا تعدل  
 منها فان قلت لي بيننا نسبة \* وأين الحسام من المنجل  
 وأين الثريا وأين الثرى \* وأين معاوية من على  
 وهى طويلة \* (المجلس السابع) \* أنى أعرابي رجلا لا يعرفه يستمنعه فقال  
 انى امتطيت اليك الرجا وسرت على الامل ووقفت للشكر وتوسلت بحسن  
 الظن لحقق الامل وأحسن المشو به وأكرم الصنف وأقم الاود وعجل السراح  
 وقال أعرابي وهو من أبيات الشواهد  
 كم قد ولدتم من رئيس قسور \* داهى الاطافر في الخبيس الممطر  
 سالت أنا مله بقائم مرهف \* و بنشر فائدة وذرة منه - بر  
 ما ان يريد اذا الرماح تشاجرت \* درعا سوى سر بال طيب العنصر  
 يلقي السيوف بوجهه وبنجره \* ويقبم هامته مقام المغفر  
 ويقول للطرف اصطبر لشبا القنا \* فمقرت ركن المجدان لم تعفر  
 واذا تأمل شخص ضيف مقبل \* متسربل سربال محل أعبر  
 أو مالى الكوماء هذا طارق \* نحر تى الاعداء ان لم تنحدر  
 قال بعض البلغاء لرئيس ان من النعمة على المشى علبك أنه لا يخاف الافراط  
 ولا يأمن التقصير ولا يحذر أن تلحقه نقيصة الكذب ولا ينتهى به المدح الى غاية  
 الا وحدثك فى فضلك عوننا على نجاح زها ومن سعادة حدثك أن الداعي لك لا يعدم  
 كثرة المتشايعين ومساعدة النية على ظاهر القول (قال) فلان بابعته يد المجد ونشر  
 عليه لواء الحمد مرض فلان حتى لا يقل رأسه ولا يجرح ظله قال ابن المعتز  
 كم مورق بالشمر مبسم \* لأجتنى من غصنه ثمر  
 \* قول قيس بن الخطيم \*

فرأيت مثل الشمس عند طلوعها \* في الحسن أو كد نوحها لغروب  
قال بعض الأدباء خص هذين الوقتين لأنه يتمكن من النظر إليهما (قال المهدي)  
ليعقوب وقد غضب عليه في كلام جرى بينهما لولا الخنث في دمك لا يستقيم  
لا تشد عليه زرا ثم أمر بحبسه فقال له الوفاء بأمر المؤمنين كرم والمودع رحم وما  
على العفوندم ومن هنا أخذ أبو تمام قوله

طوقته بالحسام طوق ردى \* أغناه عن مس طوقه بيده  
ولا آخر طوقته بحسام فوق طاقته \* لا يستطيع عليه شد أزار

آخر وفيت كل صديق ودني عننا \* الأموميل دولاتي وأيامي  
فانني ضامن أن لا أكافئه \* الاتبسويقه فضلي وانعامي

وقد قيل في مثل ان سلم الخلة قال سهل هدر على العلوي

واها لا يام الشباب \* وما لبسن من الزخارف  
أيام ذكرك في دواوين الصبا صدى الصبا  
وقف النعم على الصبا \* وزلت عن تلك المواقف

وقال خالد الكاتب \*

نظرت الى طرف من لم يعدل \* لما تمكّن طرفها من مقبلي  
فقللت أطلب وصلها بتملي \* والشيب بغمزها بأن لا تفعل

وقال ابن المعتز (ان شيب الرأس نوار الهموم) قالوا ان خضب الشيب  
انخضب الكبر انخضب كف الشيب انخضب حداد الشيب قال أبو القاسم  
ابن هاني

واذا أردت الى المشيب وفادة \* فاجعل اليه مطيل الاحبابا  
فلتأخذن من الزمان جملة \* ولتدفعن الى الزمان غرابا  
ماذا أقول لريب دهر خائن \* جمع العداة وفرق الاحبابا  
نصيب واذا جهلت من امرى أعراقه \* وقديمه فانظر الى ما يصنع

أخذه سلم الخاسر \*

لا تسأل المراء عن خلائقه \* في وجهه شاهد من الخبر  
آخر يد كرنى مقامى اليوم فيكم \* مقامى أمس في روض الشباب

سعيد فان قل انصاف الزمان وجوده \* فمن ذاعلى جور الزمان بحجر  
المؤمل لسنا الى غيركم منكم نفرا اذا \* جرنهم ولكن اليكم منكم الهرب  
كشاجم ومستهجن مدحى له اذنا كدت \* له عقد الاخلاص والحرب مدح  
ويأبى الذى فى القلب الاتينا \* وكل انا بالذى فيه يرشح  
لماطفر الحجاج بهمران بن حطان الخارجى قال اضربوا عنق ابن الفاجرة فقال  
لبئس ما أدبك أهلك يا حجاج كيف أمنت ان أجيبك بمثل ما قيتنى به أبعده الموت  
منزلة أمانك عليها فأطرق الحجاج استحياء وقال خلوا عنه فخرج الى أصحابه  
فقالوا ما أطلقك الا الله ارجع الى حربك معنا قال هيات غل يد اطلقها واسترق  
رقبة معتقها ثم قال

أأقاتل الحجاج عن سلطانته \* يده تقرب بأنها مولاته  
انى اذن لا خد والدناءة والذى \* عفت على عز ماته جهلته  
ماذا أقول اذا وقفت موازيا \* فى الصف واحتجت له فعلاته  
ونحدث الا كفء ان صنائعا \* غرست لى فحفظت نخلاته  
أقول جار على انى فيكم \* لاحق من جارت عليه ولاته  
تالله لا كدت الامير بآلة \* وجوارحى وسلاحها آلاته  
\* المسيب القريبى \*

زعموا اننى قصير العمرى \* ما تكال الرجال بالقـفـزان  
انما المرء باللسان وبالقلب وهذا قلبى وهذا لسانى  
ولا تخر الانما الايام فى الشكل واحد \* وهذى اللبالي كلها أخوات  
فلا تطلبين من عند يوم وليلة \* خلاف الذى مرت به السنوات  
\* معز الدولة أو ظافر الحداد \*

أطلع الحسن من جبينك شمسا \* فوق وردى وجنتيك أطلا  
وكان الجبال خاف على الورد نجفا فافمـد بالشمـعـر ظلا  
محمد بن عبد الله المقفع بن ذابو به كان من أشرف فارس وكان أبوه عاملا للحجاج  
فبقى عليه مال فهدب حتى تقفعت يده فلقب به وكان حريصا على تأديب ولده يجمع  
لتعليمه الادباء فلما نجب وجاءت الدولة العباسية صـحـبـه بنى على بن عبد الله وكتب

لهم وكان ميله الى عيسى بن علي وأسلم من المجوسية على يديه وقتله سفيان بسبب  
مذكور في التواريخ وكان ارتفع علمه كما قال ابراهيم الابيري في قصيدة له فيه  
لثمن رفح الغنى لواء مال \* لانت لواء علمك قد رفعتا  
وان جلس الغنى على الحشايا \* لانت على الكواكب قد جلستا  
\* ولا يولد الوقيش \*

برحى أن علم الورى \* علمان مان عنهما من مزيد  
حقيقة به جز تحصيلها \* وباطل تحصيله لا يفيد  
وقيل أول من كتب بالعربي اسمعيل وقيل أول من كتب آدم وقيل أول من  
كتب قوم من الاوائل وأسماؤهم كانت أبجد الى قرشت فوضعوه على أسمائهم  
ووجدوا حرفا ليست فيها سموها لل وادق وهي باقية من الحروف وقيل  
انهم كانوا ملوكا ومدن وان رئيسهم كان وهلكوا يوم القلظة وهم قوم شعيب ولذا قيل  
ملوك بني حطى وهوازمهم \* وسعفص أهل في المكارم والغفر  
وقيل انها أسماء شياطين وقيل انها الهامنى آخر كما نقل عن ابن عباس أبا جاد أبي  
آدم الطاعة وجد في أكل الشجرة وهوازل فهوى من السماء الى الارض  
وحطى حطت خطاياها كلن أكل من الشجرة ومث عليه بالنوبة سعفص عصي  
فأخرج من النعيم الى النكد قرشت أقر بالذنب فأمن العقوبة ( قال الجاحظ )  
الكتاب وعاء ملي علمه و طرف حشى طرفا

اسحق الموصلى

أرى الناس خلان الجواد ولا أرى \* بخياله فى العالمين خليل  
وقال أبو علقمة القرقرية ضراط غير فصيح  
فلولا الدموع كتمت الهوى \* ولولا الهوى لم تكن لى دموع  
بشار أنى عليك لى حال تكذبى \* فيما أقول فأستعجى من الناس  
قد قلت ان أبا حفص لا كرم من \* عشى نفالنى فى ذاك افلاسى  
حتى اذا قيل ما أعطاك من صغد \* طأطأت من سوء حال عند هاراسى  
فى المثل أ كذب من أخذ السند كل منهم يزعم انه ابن الملك أ كذب من سباح  
خراسان أ كذب من الشيخ الغريب ينزج فيزعم انه ابن أر بعين سنة

وقال آخر الناس يلحون غراب الدين لما جهلوا  
وما غراب البين الا ناقة أو جمل  
وقال آخر

القال والزجر والكهان كلهم \* مضللون ودون الغيب أفعال  
وقال ثم أضحوأعكف الدهر بهم \* وكذلك الدهر حالاً بعد حال  
على ابن الجهم في مدح السجن في قصيدة له لما حبسه المنوكل

قالوا حبست فقلت ليس بضائري \* حبسى وأى مهند لا يعمد  
أوما رأيت الليث يألف غيبه \* كبراً أو بأش السباع تردد  
والنار في أحجارها مخبوءة \* لاتصطفى أن تثرها الأزد  
للمن \* لم يكن في الحبس إلا أنه \* لا يستنك بالحجاب إلا عبد  
بيت مجبب \* بدلالة كرم كرامة \* ويزار فيه ولا يزور ويقصد  
والشمس لولائها محجوبة \* عن ناظر يكلماً أضاء الفرق  
\* ولما حبس عاصم الكاتب عارضه بقصيدة قال فيها \*

قالوا حبست فقلت خطب أنكد \* أنحى على به الزمان المرصد  
لو كنت كالسيف المهند لم يكن \* وقت الكرمية والشديدة يعمد  
من قال أن الحبس بيت كرامة \* فكابر في قوله متجمل  
أن زارني فيه المحب فوجع \* يذرى الدموع بزفرة تتردد  
أوزارني فيه العمد وفشامت \* يبدى التوجع تارة ويفند  
يكفيك أن الحبس بيت لا يرى \* أحد عليه من الخلائق يحسد

ومن الملاح المبلغ قول القائل في أبي داود

بدا حين أترى باخـوانه \* فقلل منهم شبة العدم  
وحذره الحزم صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

وفي الحديث من فتح له باب من الخير فليمنه فإنه لا يدري متى يفلق عنه ومما قيل في  
الداخل أرى عمر الرغيف يطول جداً \* لديك كانه من قـوم عاد  
وقال على خبزك مكتوب \* سـيكفـيهم الله  
وقال أما الرغيف على الخوان \* فن حمامات الحرم

وقال لا تجعلني ككمون بمزرعة \* ان فانه السقي أغنته المواعيد  
قرأت في كتاب الاضداد فصلا لبعض البلغاء في صفة رجل بخيل وهو اما بهد فانك  
كتبت تسأل عن فلان كانك هممت به أو حدثت نفسك بالقدوم عليه فلا تفعل  
فان حسن الظن به لا يقع في الوهم الا بخذ لان الله تعالى والطمع فيما عنده لا يخطر  
على القلب الا بسوء التوكل على الله والرجاء لما في يده لا ينبغي الا بعد اليأس من  
رحمة الله انه يرى الاشارة الذي يرضى به التبذير الذي يعاقب عليه وان بني  
اسرائيل لم يستبدلوا العدى والبصل بالبن والسلوى الا لفضل أخلاقهم وقديم  
علمهم وان الصنعة مرفوعة والصلة موضوعه والهمة مكرهه والصدقة  
منحوسه والتوسع ضلاله والجود فسوق والسخاء من همزات الشياطين وان  
مواساة الرجال من الذنوب الموبقة والافضال عليهم من احدى الكماثر وأيم  
الله انه يقول ان الله لا يغير أن يؤثر المرء في خصاصة على نفسه ومن آثر على نفسه  
فقد ضل ضلالا بعيدا كانه لم يسمع بالمعروف الا في الجاهلية الذين قطع الله أديبارهم  
فنهى المسلمين عن ان تتبع آثارهم وان الرجفة لم تأخذ أهل مدين الاسخاء كان  
فيهم ولا أهلكت الرج عادا الا توسع كان منهم فهو يخشى الانفاق ويرجو الثواب  
على الافتار وبعد نفسه خاسرا وبعدها الفقير يأمرها بالبخيل خيفة ان يمر به  
قوارع الدهر وأن يصيبه ما أصاب القرون الاولى فأقرب رحلك الله مكانك واصطبر  
على عسرتك عسى الله أن يبدلنا وياك خيرا منه زكاة وأقرب رحما والسلام

وقال

رب أمرا لا يرجى \* لك في الغيب حننا

ان موسى راح كي يقبس نارا فتنبأ

وجدت في بعض خزائن ملوك العجم لوح مكتوب فيه كن لما لا ترجو أرجى منك  
لما ترجو فان موسى عليه السلام خرج ليقبس نارا فتنبأ بالنبوة  
(آخر) اذا كانت الارزاق في القرب والنوى \* عليك سواء فاغتم لذة الدعه

آخر هي المقادير تجري في أعينها \* فاصبر فليس لها صبر على حال

بوما ترش خسيس الحال ترفعه \* الى السماء ويوما تخفض العالي

أشد عند علي رضي الله عنه وقد رأى ابوان كسرى قول الاسود بن يعفر

ماذا تؤمل بعد آل محرف \* نزلوا منازلهم وبعده اباد  
أرض الخورنق والسدير وبارق \* والعصر ذى الشرفات من سنداد  
نزلوا بقرقرة يسيل عليهم \* ماء الفرات بجبيء من أطواد  
أرض نخب برها الطيب نسيها \* كعب بن مامة وابن أم دؤاد  
جرت الرياح على محل ديارهم \* فكأنهم كانوا على ميعاد  
فاذا النعيم وكل ما يلهى به \* يوما يصير الى بل ونقاد  
فقال ابلى من هذا قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم  
ونعمة كانوا فيها فاكهين كذلك وأورثناها قومًا آخرين فما بكت عليهم السم السماء  
والارض وما كانوا منظرين  
عمر بن أبي ربيعة

نعت الغراب بين ذات الدماج \* ليت الغراب بينها لم يشجع  
مازلت أنعمهم وأتبع عيسهم \* حتى دفعت الى ربيبة هودج  
قالت وعيش أخى وحرمة والدى \* لانهن الحى ان لم تخرج  
نخرجت خيفة قولها فتبسمت \* فعلمت ان بينها لم يخرج  
فلثمت فاها أخذ ابقر ونها \* شرب الزيف يرد ماء الحشرج  
فتناولت كفى لتعرف مسها \* بمخضب الاطراف غير مشنج

﴿وقال آخر﴾

ولى نظرو لو كان يحبل ناظر \* بنظرة أنى لقد جلبت منى  
كانوا يمتادون الهدايا فى النور وزوالمهرجان ويوم الفصد وشرب الدواء  
فى المثل اذ لم تغلب فاخلى أى اخذع والطف (مثل آخر) الانقاض يقطر  
الجلب أى اذا فرغت مبرتهم قطروا ابلهم للسفر لئلا يرة قال ذوالرمة من قصيدته  
المشهورة

فانصاع جانبه الوحشى وانكدرت \* يلحين لا يأتى المطلوب والطلب  
انصاع مضى مجدا والوحشى الجانب الايمن والانسى الايسر وسمى انسيا لان  
الراكب يركب وينزل منه والطلب جمع طالب وفى الحديث أدركهم المطلب  
المحجوز بالمنوع ويكون بمعنى المؤثر يقال احتجز اذا شد وسطه بالحجارة والمنع  
المانع والحجاز العقال أيضا فى الحديث الشريف من جوامع كله صلى الله على



وسلم حدث القوم ما حدث جوك بأصاؤهم أي ما رملوه وأداموا النظر اليك من قولهم حذجه يسهم أذاره ذوالرمة

نحو ز منها زائر اربعه ما دنت \* من الغور أوردان النجوم العوائج نجوم ز جاز يقال جاز ونحو ز واجتاز والعوائج السوامج وهي هنا النجوم الغائرة ومنها

هم قرنوا بالبكر عرا وأنزلوا \* بأسيا فهم يوم العر وض ابن ظالم يعني عمرو بن كلثوم كانوا أسروه فقرنوه بالبكر وكان الذي أسره يريد بن قران الحنفي وقال أنت الذي تقول متى تعقد قرينتنا يجبل \* قال عمرو بالبكر أمثله ثم ضرب له قبة بعدوا كرمه وابن ظالم يعني به لما نارت والله تعالى أعلم \* المجلس الثامن \* ههذان فتتح الميم والذال المعجمة بلدة بخراسان شديدة البرد فيها يقول ابن خالويه

بالأداما الصيف أقبل جنة \* ولكنها عند الشتاء جحيم  
و يسكن الميم والذال المهملة قبيلة من اليمن كما في شرح المقامات للشريشي القرطبي  
معناها في الأصل ماء البشر النابع عند حفرة لها ومنه القرحة لما ترشح منها فشبها بها الفكر لما يتولد منه الحريري في تفضيل المتأخر

الطل قديمه وأمام الوبل \* والفضل للأول لا لالطل  
ابن شرف أولع الناس بامتداح القديم \* وبدم الحديث غير الذميم  
ليس إلا لهم حسدوا الحى \* ورقوا على العظام الرميم  
\* وقال ابن عمار \*

أنا ابن عمار لأخفي على أحد \* الأعلى جاهل بالشمس والقمر  
ان كان آخرني دهرى فلا عجب \* فوائده الكتب يستلحقن بالطرر  
الحقد مذموم وأول من مدحه عبد الملك لما جىء به إلى الرشيد مقيدا فقال له يحيى  
ابن خالد بلغني أنك حقد وقد قال ان كان الحقد بقاء الخير والشر فهو ما بقيان في  
صدرى فانه خزائن تحفظ ما استودعت من خير أو شر فاستخرج له أحده غيره  
ومنه أخذ ابن الرومي قوله في أبيات

أئن كنت في حفظي لما أنا مودع \* من الخير والشر انما عيت على عرضي

لما عبتني الابطضل ابانة \* ورب امرئ زرى على خلق محض  
وما الخقد الا توأم الشكر في الفتى \* وبعض السجيا ياتنسن الى بعض  
خبت ترى حقد ا على ذى اساة \* فثم ترى شكرا على حسن القرض  
حصص حصص وصرصر ونحوه من حص وصر وأصله حصص وصرر أبدلت العرب  
الحرف الاوسط من جنس الحرف السابق لاجتماع الامثال عنده الكوفيين وقال  
البصريون هما كلمتان مستقلتان لان الحرف انما يبدل مما يماثله أو يقار به كان  
أحمد بن المدبر اذا مدح بشعر لم يرضه يقول لغلامه امض بقائله الى المسجد ولا تفارقه  
حتى يتم صد لاة مائة ركة فهاب الناس مدحه حتى مدحه الحسين بن عبد الرحمن  
المعروف بالجل فلما استأذنه في الانشاد قال له تعرف الشرط قال نعم وأنشد

أردنا في أبي حسن مدحا \* كما بالمدح ينتجع الولاة  
وقلنا كرم الثقلين طرا \* ومن كفاه دجلة والفرات  
فقالوا قبل المدحات لكن \* جوائزه على المدح الصلاة  
فقلت لهم وما تغني صلاتي \* عيالي عما تغني الزكاة  
فان يأمر بكسر الصاد منها \* اهل أن تنشطني الصلات

فتصلح لي على هـ ندا حياتي \* ويصلح لي على هـ ندا الممات  
فاستظرفه وأمر له بمائة دينار فقيل له من أين أخذت هذا قال من قول أبي تمام  
حيث قال

هن الحمام فان كسرت عيافة \* من حائهن فانهن حمام  
غسان قبيلة باليمن منها ملوكهم وساسان من المعجم والساساني المكدي  
كشاجم \* ومريد من أباه \* ومهين من أجله فهو كالدينار لا يكرم الا من أذله  
الشعابي فيالك من ناد غدا زينة العلى \* وواسطة الدنيا وفائدة العصر  
البستي كذلك لا يصطاد ذوالرأى والحجي \* محبات حبات القلوب بلا حب  
\* مثل مترجم من الفارسية \*

قالوا اذا جعل حانت منته \* أطاف بالشر حتى يهلك الجمل  
قول الحريري أفقضى المهم معناه أصلى لقول عمر أنهم أمرهم الصلاة أو أزيل  
الخبث والحدث لان الوسخ هم فهو كقوله تعالى ثم ليعضوا نفضهم

﴿ولابي جعفر الطليلي﴾

يا حسن حمامنا وجهته \* مرأى من السحر كله حسن  
ماء ونار حواهما كنف \* كالقلب فيه السرور والحزن

﴿وله في غلام في الحمام﴾

هل استمالت مبال القوام وقد \* سات عليه من الحمام أمداء  
كالغصن بأشجر النار من كذب \* فظل يقطر من أعطافه الماء

﴿ولابن رشيق﴾

ولم أدخل الحمام ساعة بينهم \* لأجل نعيم قدر ضيقت بيوسى  
ولكن لتجري عبرتي مطمئنة \* فأبكي ولا بدري بذلك جليسى

والله

قال الحريري غدوت ولا اغتداء الغراب قال الشريفى أى ولا مثل اغتداء  
الغراب خذنى مثل وأقيم المضاف اليه مقامه ولولا لم ينتصب لانه معرفة وقال  
الفتاحى رفعه أبلغ من نصبه أراد أن اغتداءه كان قبل اغتداء الغراب وهو أكثر  
الطير بكورا وهذا وما شابهه كثير فى هذا الكتاب والمثبه فيه أقوى من المثبه به  
ولم يأت مثله عن العرب بل عكسه كقولهم فتى ولا كمالا يريدون ان مالكا أفضل  
من كل فتى ومثله مرعى ولا كالسعدان أى السعدان أفضل من كل مرعى هذا  
مذهب العرب فى ذكر ولايين المشبهين وما وقع فى كلام الحريري انقلب فيه المعنى  
وهو كثير فى كلام عامة العراق وقد استعمله السديع فى مقاماته والمولدون فى  
أشعارهم (قلت) استعملته العرب على الترقى والحريري على عكسه وليس مثله مما  
ينوقف على السماع لانه ليس فيه ما يخالف كلام العرب فى معانى المفردات ولا فى  
قواعد الاعراب ومثله لا يتوقف على النقل والمعانى لا يحجر فيها مع ان الثعالبى  
فى سحر البلاغة نقل مثله عن العرب ولم ينتقده ثم انى ظفرت بهذا الاستعمال بعينه  
فى كلام العرب الفصحاء كقول يزيد بن الربان فى شعره قاله فى قصته وقعت  
بينه وبين هاجر بن الطفيل وهو

أمى يا ابن الاسكر بن مسدج \* لا تجعل هواؤنا كمدحج

لا النبع فى مغرسه كالهوسج \* ولا الصريح المحض كالمزج

والعجب منه انه أوردته فى أواخر شرحه ولم يتفطن له والحاصل ان نفي مشابهة شئ

لشيء ما لانه دونه أوفوقه لأن المشبه به أعلى مرتبة منه وقد وقع في أول حواشي  
التلويح كلام فيه حيث قال في وصف الكتاب اشهر ولا كاشتهار الشمس رابعة  
النهار مع ان لكل وجه من البلاغة حسنا في باب وفي الشعر القديم (طرق الخيال  
ولا كذيلة مدح)

قوس ظهرى المشيب والكبر \* والدهر يا صاح كله عبر  
كاننى والعصائب مـ عى \* قوس لها وهى في يدى وتر  
قالت العرب خير الغداء بوا كره وخير العشاء بواصره يعنى ما كان قبل الظلام  
وقيل تأخير العشاء بواثر العشاء أى يضرب بالبصر

(قال ابن دريد)

وأرى العشا فى العين أكثر ما يكون من العشا

وقال كشاجم ونديم مخالف \* لا يشاء الذى أشأ

هو فى الصحو لى أخ \* وعدوا إذا انتشى

اقتربت العشاء يوما عليه فأدهشا

ساعة ثم قال لى \* العشا بواثر العشا

\* وما أحسن قول الآخر \*

ليس اغلاقى لبابى أن لى \* فيه ما أخشى عليه السرقا

اتما أغلقته كى لا يرى \* سوء حالى من يمر بالطرقا

منزل أوطنه الفقرفلو \* بدخل السارق فيه سرقا

النجوة والمعجوة النجوة التمرة الرديئة لغة بصرية قال فى شرح المقامات لم يذ كرها

أحد من أهل اللغة والظاهر أنها محجاز لأنها لا تأكل فتلقى بنجوة من الأرض أول

من قال أعط القوس بار بها الخطيئة أبو داود الأيبادى

لأعددا الاقتار عدا ما ولكن \* فقه من قدر زيته الأعدام

\* وقال أبو العباس النطيلى \*

الناس كالناس الآن تجر بهم \* وللبصيرة حكم ليس للبصر

كالأيل مشتبهات فى منابها \* واتما يقع التفضيل بالثمر

\* ومثله لالتهاى \*

ومن الرجال معالم ومجاهل \* ومن النجوم غوامض ودرارى  
ولربما اعتضد الخليم بجاهل \* لا خير في عني بغير يسار  
والناس مشتهون في ابراهيم \* وتفاضل الاقوام بالاصدار

﴿القاضي عبد الوهاب المالكي﴾

سأنتق ريعان الشبية آنفا \* على طلب العلياء أو طلب الاجر  
أليس من الخسران أن لياليا \* تمر بالنفع وتحسب من عـرى

﴿وقال خالد الكاتب﴾

رأت منه عيني منظرين كماوات \* من الشمس والبدر المنير على الارض  
عشبة حيتاني بورد كانه \* خدود أضيفت بعضهن الى بعض  
ونازعني كاسا كان حبابها \* دموعي لما صد عن مقلتي غمضي  
وراح وفعل الراح في حركانه \* كفعل نسيم الريح في الفصن الغض  
قال اعرابي ذهب الاطيمان السيرو والابرو في الارطبان الضراط والسعال التضريب  
والكف شيطان معرو فان في الخياطه فاله الشر يشي

وقال آخر وقد بديل كان النور منه \* محيما من أحب اذا تجلى  
أشار على الدجى بلسان أفعى \* فشمير ذيله هر باوولى

﴿ولابن الصم باغ في شمة﴾

تطعن صدر الدجى بعالية \* صـنوبرى لسان كوكبها  
كحبة باللسان لاحسة \* ما أدركت من سواد غيـها  
وقد كنت قلت فتية في الاقتاد كالسان كاتب يلحس مأربى من المداد القضا سميت  
باسم صوتها لانها تصبح قطا قطا ولذا سميت العرب الصدوق وفيه

تدعو القطا وهاتدى اذا انتسبت \* يا صديقها حين تدعوها وتنسب  
والعرب تنسب بها لانها تصبح اذا رأت الماء وقيل سميت قطا لثقل مشيتها من  
قولهم قطا اذا مشى مشيا ثقيلا ومن أحسن ما قيل في الاعتذار عن الخفاف الكاذب

وانى لذو حلف كاذب \* اذا ما استمعحت وفي المال ضيق

وهل من جناح على معسر \* يدافـع بالله ما لا يطيق

﴿وقال أبو عمرو القسطلی﴾

﴿ في غلام فعل به جماعة مكرهالابن وقيس ﴾  
 ما أعرف الناس بصوغ الخنا \* صبغ من الخنا من الخنا  
 ﴿ ولابن المعتز في معناه ﴾

وَأَقْسَمَ لَوْ قَسَمُوا مَالِهَا \* لَكُنْتُ لَهُمْ حِجِيَّةً رَاصِدَةً  
وَبِرَأْسِ سَبِيلٍ عَلَى مَرْقَبٍ \* وَبِوَمَا عَلَى طَرَفٍ وَارِدَةٍ  
أُمُّ سَمَاءَ فَلَا تَحْزَنِي \* فَلَا مَوْتَ مِثْلَهُ الْوَالِدَةِ

وانصرف ماله الى قومه فكثرت زمانهم بهم ركب فأنشأ أحد هم الشعر فقالت  
أمة قبح الله الحياة بعد سمالك فخرج في طلب ثاره فأتى قاتله فقال له كف عني ولك  
مائة من الابل فقال لا أطلب أثرا بعد عين ثم حمل عليه فقتله

جرير تروعا الجناز مقيبلات \* ونلهو حين تذهب مدبرات  
كر وعة هيجة لمغار ذئب \* فلما غاب عادت راتعات

المعرض بفتح الميم وكسر الراء موضع العرض وبالعكس ثوب تعرض فيه الجارية  
للبيع قال الشريشي ومنه قوله هم في معرض الزوال فيصبح فيه الوجهان وقال  
الخفيف المجير وهو الذي تمشي الرفاق في ذمته والعامية تسميه الفقير

\* أجاد ابن فرج الجبائي في قوله \*

وطائفة الوصال صددت عنها \* وما الشيطان فيها بالمطاع  
كذلك الروض ما فيه لمثل \* سوى نظر وشم من متاع  
واست من السوائم مهملات \* فأخذ الرياض من المراعي

ابن طاهر وويلك ان الدهر فيه بقية \* لتفريق ذات البين فانتظر الدهرا  
آخر حسب الاحبة أن يفرق بينهم \* ريب الزمان فالتناست جعل  
آخر العمر أقصر مودة \* من أن يضييع بالعتاب

أو أن تكدر ما صفا \* منه بهجر واجتناب  
وقلت في نظم لأشنتكي ضرى الى الناس وهم من أعلم  
ان الا هامس بالضر جواد من \*  
أشكو الذي برحمني \* الى الذي لا يرحم

قال عبيد بن الابرس في قصته مع النعمان حيرتني بين سهبات عاد

الحريرى وما شئ اذا فسد \* يحول غير رشدا  
انقطعت اعرابية في طريق الحج فقالت يارب أخر جتنى من بيتى الى بيتك فلا يبتى  
ولا يبتى \* الدالة سماها الجاحظ نصبة وجمعها نصب قال الدوال كلها خمسة  
لا تزيد عليها اللفظ ثم الاشارة ثم العقد واحدة عقد الاصابع والعدد ثم الخط  
ثم النصب قاله الشريشي وفيه تسمح اذا نصب ما ينصب للدلالة كعبارة  
الامبال ونحوها كما سمعته من خالي خاتمة النحاة فلما تجتمع نجابة الولد والوالد قال

إذا أطلع الدهر طيبا ليبياً \* فكن في ابنه سيء الاعتقاد  
فلمست ترى من نجيب نجيباً \* وهــل تلد النار إلا الرماد  
\* وفي ضد ذلك قلت \*

وكم من نجيب غدا منتجا \* نجيبا لقد حاز قدرار فيما  
كما يخلف السيل غدرانه \* وينتج جل السحاب الريةما  
\* عبد الصمد بن المعدل \*

الله يعلم أني لست أذكره \* وكيف يذكركم من ليس ينساه  
(الزله) مشمع يحمل فيه طعام الولائم فانظره وصحته أبو الوردي طفيلي  
طفيل لي يوم الخـ بـزائي \* رآه ولو رآه عـ لي يفاع  
ولا يروى من الاخبار الا \* أجيت ولودعيت الى كراع

قال الشريشي يقال سلوته وسلوت عنه وسلميته \* قال الاسود بن يعفر \*  
فأبـت لا أشربه حتى علمني \* بشي ولا أسليه حتى يفارقا  
في الحديث كن أبادرا الامر للدعاء كما يقال أنعم صبا حوا قال نعلب كن زيدا أي أنت  
زيد كقوله كنتم خير أمة أي أنتم خير أمة فالامر بمعنى الخبر كما ورد عكسه \* الركب  
جمع راكب وهم أصحاب الابل خاصة وجمعه ركبان كما قاله يعقوب وتبعه الحريري  
في الدرة فيقال راكب في الابل وراكب الفرس فارس وراكب البغل يقال  
والجارحمار والفيل فيال والجمع خيالة وبغالة وفيالة وجارة وتبعه  
ابن قتيبة وخطأهم ابن السيد محتجا بقول امرئ القيس

أذاركبوا الخيل واستلأموا \* تحرق الأرض واليوم قر  
فانه يدل على أنه يقال لمن على الفرس راكب وليس بصحيح لان المراد أنه عند  
الاطلاق لم يستعمل الراكب الا في الابل فان قبد بالخيول والفرس ونحوها فلا كذا  
قاله الشريشي وفيه نظر (زنام) اسم زجل أحدث النسي في زمن المعتصم فيقال  
نأي زنامي والعامة تسميه زلامى (الحافر) حجير كان على مقدمه راحا فرس  
الصقة أمير المؤمنين بمصعف عثمان رضي الله عنه \* أمثال \*

أنهم من الزجاج بما وعاه \* أنهم من النسيم على الرياض  
وقلت ما بالنا نضرس في مجلس \* قد أكل الجياض أربابه

قوله استلأموا أي لبسوا اللامه وهي الدرع اهـ



منصور التميمي لوقيل لي خذ أمانا \* من حادثات الزمان

لما أخذت أمانا \* الامن الاخـوان

\* وهو من قول البحري \*

أما العداة فقد أروك نفوسهم \* فأقصد بسوء ظنونك الاخوانا

( التكرمة ) الوسادة وما يجلس عليه الضيف المسكرم به عجنى قول ابن سارة في عصاه

كانها وهى في كفى أهش بها \* على ثمانين عاما لا على غنمى

كاننى قوس رام وهى لى وتر \* أرمى عليها سهام الشيب والمهرم

\* نظم كلام عمر \*

جمعت ما لا يقل لى هل جمعت له \* يا جامع المال أياما تفرقه

( أمتع الله بك ) بمعنى أطال الله عمرك ولكن الكتاب قديما يكتبون به للادين

دون الا كفاء ولذا قال ابن أبى طاهر

ان جفا كتاب ذى مقه \* يكون فى صدره وأمتع بك

قوله تعوذ بالله من المسـوخ \* وسله أن تكون من النسخ

لقد خاب الذى أضحى وأمسى \* ينقل فى فسوخ أو رسوخ

هو تناسخى لان النسخ عندهم أن يحول الأدنى الى الأعلى من الحيوان والمسخ عكسه

والرسخ رد الحيوان جمادا والفسخ أن يتلاشى فلا يكون شيئا

\* أبو العرب فى الدنيا \*

فلا يغرر لك منها حسن برد \* له علمان من ذهب الذهب

فأوله رجاء من سراب \* وآخره رداء من تراب

ابن رشيق وأثنى عليك وقد سؤتى \* كطبيب العـود من أحرقة

ابن زيدون تعدونى كالعبر الوردانما \* تطيب لك أنفاسه حين يحرق

\* وهـما من قول حبيب \*

لولا استعمال النار فيما جاورت \* ما كان يعرف طبيب العود

\* أبو تمام الاندلسى فى جواد وأجاد \*

وأغرقتـه الـبروق اذا جرى \* من غيظها حسـد الان لم تلحق

ملك الريح قوائم غرى بها \* فيكاد يأخذ مغربا من مشرق

وله أيضا وتحتي ريح نسبق الريح ان جرت \* وما خلت ان الريح ذات قوائم

له في المدى سبق الى كل غاية \* كان لنا فيها نفوذ عزائم  
وهمة نفس زهها عن الوري \* فوا عجب احني العلى في البهائم

أعرابي وليل لم يقصره رقاد \* وقصر طوله وصل الحبيب

بمجلس ألفة لم تقويه \* على شكوى ولا عد الذنوب  
بجلنا أن نقطعه بلفظ \* فترجت العيون عن القلوب

الحسن بن بشير \*

اماترى لي ناظرا شاهدا \* بالحب والاعين رسل القلوب

ودون الساح جفوني هوى \* يخبر عما في ضمير الكتيب

وانت لاشك به عالم \* لان عند اللحظ علم الغيوب

ابن الرقاق ورضة عاطر بنفسجها \* عطرها وشها وسندسها

خاف عليها الغمام حادثة \* فسل سيف البروق يحرسها

قلت نسب الكريم الى الكرام \* نسب الرياض الى الغمام

البياضى عرض المشيب بعارضيه فأعرضوا \* وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

ولقد رأيت وما سمعت بمثله \* بينا غراب البين فيه ابيض

أبوداف فجملت أطلب وصلها ببلطف \* والشيب يغمزها بأن لا تفعل

ابن رشيق في زمان الشباب عاجلني الشيب فهذا أوائل الدن دردى

آخر هل تعلمين وراء الحب منزلة \* تدنى اليك فان الحب أقصا

وقال في ذم عواد \*

فكان جردان المدينة كلها \* في عوده يقرضن خبز اياها

عبد الرحيم بن هارون من شعر في الشيب \*

ولى خط ولا يام خط \* وبينهما مخالفة المدا

فأكتبه سوادا في بياض \* وتكتبه بياضا في سواد

ابن سارة في يوم بارد \*

اثن كان ربي مدخلي في جهنم \* فني مثل هذا اليوم طابت جهنم

(فوطه) ثوب غليظ كالمزرق قاله الشريشي (مثل) للحجاج المقادير تصير الغي خطيبا

قال لمن قال له عصامي وعظامي وقصته مشهورة

﴿ لان رشيق في يوم عيد عظمي ﴾

تجههم العيد وانتهت مداامه \* وكنت أعهد منه البشر والضيق  
كانه جاء بطوى الارض من بهد \* شوقا اليك فاسالم بحبك بكا

السلامي نهوت ركع الجدران فيها \* سجودا للرعود بلا امام

وكيف أزوركم والسحب تبكي \* على داري بأربعة سهام  
أنادي كلما ارتفعت سحاب \* فأبكتنا البوارق بانبام  
حوالينا كذلك ولا علينا \* كفانا الله شرك من غمام

ابن رشيق يارب لأقوى على دفع الاذى \* وبلغت على الضعيف الموزي  
مالى بعثت على ألف بعوضة \* وبعثت واحدة على النمرود

أنشد بعضهم شعرا فجعل رجل لا يهتني لمحاسنه ويتبع مواضع النقد فقال أراك  
كالذباب تعرض عن المواضع السليمة وتقع على الدنس والقروح

﴿ محمد بن سكره وقد سرق نعله ﴾

تكاثر اللصوص على حتى \* دخلت محمدا وخرجت بشرا

عدي بن زيد وصحيح أضحى يعود مريضا \* وهو أدنى للوت فمن يعود  
الخليل بن أحمد وقبلك داوى المريض الطبيب \* فعاش المريض ومات الطبيب  
ابن الرومي والناس يلهون الطبيب وانما \* غلط الطبيب اصابة الاقدار

كانوا يستحبون النكاح يوم الجمعة آخر النهار تفاؤلا بالاجتماع لان آخر النهار  
وقرب الليل محل اجتماع وسكون والنهار للانشغال

قال ويوم الجمعة التمتع فيه \* وتزوج الرجال من النساء

قال الشريشي (المدرّوز) المكدي ودرّوزه كلمة أعجمية معناها المكدي ( دعوة  
بلاية ) هي دعوة الناس للسائل نحو والله يعطيك وقد ضرب المثل ببعضهم للدعاء  
سكوله ألم ترني أبغضت ليلى وذكرها \* كما أبغض المسكين دعوة مسئول

﴿ وقلت أنا ﴾

قلت للسيد الملى الذى لم \* بول رفدا وزادنى تعظيمي

ان شئت ما بدرهم هو خير \* من دعاء لسائل محروم

## وقال آخر

أنفق من الصبر الجليل فانه \* لم يخش فقرا منفق من صبره  
والمرء ليس يبالغ في أرضه \* والصبر ليس بصائد في وكره  
\* وأجاد الاعشى المغربي بقوله في عكسه \*

مللت دارى وملتني فلو نطق \* كما نطقت تلاحينا على قدر  
وسئلت لى نفسى أن أفارقها \* والماء فى المزن أصفى منه فى العدر  
\* وقال أبو بكر بن بقل \*

أفت فيكم على الاقتار والعدم \* لو كنت حرا أبى النفس لم أقم  
فلا حد يقتكم بحنى لها عمر \* ولا سجاؤكم تهمل بالديم  
ما العيش بالعلم الاحالة ضعفت \* وحرفة وكلت بالفقر والعدم  
(المحامل) آلات من خشب يركب عليها يقال ان الحجاج أول من عملها ولذا قال  
الشاعر أول عبد صنع المحاملا \* أخزاه ربي عاجلا وأجلا  
وأما مجمل الخبيخ فلا أدري أصله وقال

وإذا أظهرت فعلا حسنا \* فليكن أحسن منه ماسر  
هذا معنى قوله نية المرء خير من عمله عندي وقال آخر  
نعوذ بالله من أناس \* تشبهوا قبل أن يشبهوا  
تقوسوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نفوخ  
\* وما أحسن قول القائل \*

قراءة السوء داء سوء \* فاجل إذا هم تمعش جيذا  
ومن تكن قرحة بفيه \* يصبر على مصه الصديدا  
غيره أفى الولائم أولاد لو احدة \* وفى النوائب أولاد لعلات  
(أردت عمرا وأراد الله خارجة) قاله أحد الخوارج الذين يتواقتل على رضى الله  
عنه ومعاوية وعمر وبن العاص واتفق ان عمر اشتكى بطنه فأمر خارجة أن يخرج  
للصلاة بدله فقتل بطن انه عمر وفعلى هذا أردت بصيغة التكلم وفى تاريخ ابن  
خلكان أنه قال عمر وللعن الخبيخ فهو بصيغة الخطاب وقد قيل انه طلق فرجه مرتين  
فاحفظه (فى الاسرائيليات) وقفت عصفورة على فيح فقالت مالى أراك منحنيا فقال

لكثرة مصاتي قالت مالي أراك بأدية عظامك قال لكثرة صياحي بدت عظامي قالت  
فما هذا الصوف قال لرهادني ليست الصوف قالت فما هذه الحبة في يدك قال صدقة  
ان مربى مسكين ناولته اياها قالت فاني مسكينة قال خذنها فاستقطت على الحبة فوقع  
الفخ في عنقها فصاحت في قفي أي لا غرنى أحد بعدك

البستي من شاء عيشا حيا ما يستفيد به \* في دينه ثم في دنياه اقبالا  
فلينظرن الى \* من فوقه أدبا \* ولينظرن الى من دونه مالا

(الجر باء) السماء لان النجوم فيها كحبات الجرب واليه أشار ابن الرومي بقوله

وقالوا شانه الجـدري فانظر \* الى وجهه به أثر السكوم

وقلت ملاحظة نثرت عليه \* وما حسن السماء بالنجوم

﴿وقال الخليل في قبـح الوجه﴾

وجه قبـح في التبسم كيف يحسن في القطـوب

﴿لزاهد بن عمران﴾

المسام كل ثقل قد أضربنا \* نريد بنقصهم والشر يزاد

ومن ينصف علينا لا يلـم بنا \* وللثقل مع الساعات ترداد

﴿مسلم بن الوليد وهو صريح الغواني﴾

أهل الصـفا فأنابتم بعد قـربكم \* فما انتفعت بعيش بعدكم صافي

وقد قصدت بذا من لا يوافقني \* فكان سهمي عليه الطائش الطافي

أردت عمرا وشاء الله خارجه \* اما كفي الدهر من خلقي واخلافي

﴿في قصيدة ابن عميدون المشهورة﴾

وليتما اذ وددت عمرا بخارجه \* وددت عليا بن شاعت من البشر

ابن شرف اني وان غرنى نيل المي لاري \* حرص الفتى خلة زيدت الى العدم

تفقدتني الليالي وهي مدبرة \* كأنني صارم في كف منهنـم

جمحة اندمات اخواني الصالحون \* فمالي صديق ومالي عماد

اذا قبل الصبح ولي السرور \* وان أقبل الليل ولي الرقاد

﴿وقال في مدح البنات﴾

أحب البنات وحب البنات فرض على كل نفس كريمة

وان شـعـيـبا لاجل ابنتيـهـ أخذـهـ الله موسى كليمه  
\* وقال علي بن الجهم من قصيدة \*

ان ذل السؤال والاعتذار \* خطوة صعبة على الاحرار  
فارض للسائل الخضوع وللعارف ذنبا بذلة الاعتذار  
وله هي النفس ما حملتها تهمل \* وللدهر أيام تجور وتعدل  
وعاقبة الصبر الجليل جميلة \* وليكن عارا ان يزول التجميل  
وما المال الاحسرة ان تركته \* وغنم اذا قدمته متعجـل  
\* وما احسن قول ابي حنيفة بن الجلاح \*

كل النداء اذا ناديت بخذاني \* الا النداء اذا ناديت يا مالي  
الوراق من ظن بالله خيرا جاد مبتدئا \* والبخل من سوء ظن المرء بالله  
يعني قوله تعالى وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه <sup>بحفظه</sup>

أرى الاعياد تتركى وتمضى \* وأوشك أن أتبقى وأمضى  
علامة ذاك شب قد عدلاني \* وضعف منه ابرامى ونقضى  
وما كذب الذى قد قال قبلى \* اذا ما مر يوم مرّ بعضى  
أرى الايام قد ختمت كتابى \* وأحسبها ستبـعه بفض  
قال الشمر بنى شيبان ربيعة أى دقيقة وثياب الشرب ثياب تصنع بتبليس والقصب  
برود موشاة قال سفيان بن عيينة لانه كن كالمخل تمسك النخالة وتخرج الدقيق

وقال

رقد سأل الدار عن أخبارهم \* فتبسمت عجا ولم تبـدى  
حتى مررت على الكنيف فقال لى \* أموالهم ونوالهم عنـدى  
آخر حسـنـهـ الله فى الفؤاد كما \* زين فى عـينـهـ والد ولده  
ومن محاسن الانوار قول ابن شرف فى الفرج

ما أكل يعطى على أكله \* بدون اقلال واقتار  
لقيمته قيمتها وحدها \* من غير خلف ألف دينار  
\* وله فى الابرة \*

حافرها فى رأسها \* وعينها فى الذنب

﴿وفي الميزان﴾

رأيت الناس قد قبلوا قضاه \* ولا نطق لديه ولا لسان

﴿وفي مصراعي الباب﴾

عجبت لحر ومين من كل لذة \* بيتان طول الليل يستنقان

إذا أمسيا كانا على الناس مرصدا \* وعنده طلوع الشمس يفترقان

آخـر ومأميت أحياه الله ميتا \* ليحذر قوم أنذروا ببيان

آخـر

هي بقره بني اسرائيل

من علم الناس كان خيرا ب \* ذاك أبو الروح لأبوالنطف

أفلاطون التمني حلم المستيقظ

﴿من كلام ابن قاضي ميله﴾

اسعى بجدك أن تكون أدبيا \* أو أن يرى فيك الوري تهديا

ان كنت مستويا ففعلك كله \* عوج وان أخطأت كنت مصيبا

كانت نقش ليس يصح معنى نقشه \* حتى يكون بفصه مقولوبا

قال الشريف الملاحم مواضع الحروب التي تلتهم فيها الجوع عند الحرب ونسبها

أخبار الوقائع ملاحم

فوم إذا دخل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان

﴿الخورزمي في مشؤم﴾

لم أره الا خشدت الردي \* وقلت يا روي عليك السلام

يبقى وبقي الناس من شره \* قوموا انظروا كيف بخوت الانام

ثم نراه سالما بيننا \* باملك الموت الىكم تنام

يقال حاء بنفص الطريق ونفيسه أي وحده ويقال فيه حضيره لحضور غيره معه

قيل كثرة الكلام وقف على أهل الحجامه (مثال) ناهز القبطه أي بلغ عمره ثلاثا

وتسعين سنة لأن عقدها قبض الاصابع كلها وضم الاجسام عليها قال

وكف على الخبر مقبوضة \* كما نقصت مائة سبعة الاحنف العكبري

رأيت في نومي الدنيا عروقه \* مثل العروس تراءى في المقاصير

فقلت حودي فقالت لي على عجل \* اذا انخلصت من ايدي المنازير

المجلس التاسع \* قال أبو تمام لقينا عرابي في أيام الوائق وقد خرج في عسكره  
إلى الري فقلت له من أنت فقل من بني عامر فقلت كيف عاملك بعسكر أمير المؤمنين  
قال قتل أرضاعا لها (قلت) ما تقول في أمير المؤمنين قال وثق بالله فكفاه فأشجى  
العاصية وقتل العادية وعدل في الرعية (قلت) ما تقول في أحمد بن أبي دؤاد قال  
هضبة لا ترام وجبل لا يضام تشحذه المدى وتنصب له الجبال حتى إذا قيل  
كان قد وثب وثبة الذئب وختل ختلة الضب (قلت) فحمد بن عبد الملك قال وسع  
الداني شهره ووصل البعيد ضربه له في كل يوم صريع لا يرى فيه أثر ناب ولا ذرب  
مختلب (قلت) فاقول في الفضل بن مروان قال ذاك رجل نشر بعد ما قبر عليه  
حياة الإحياء وخفية الأموات قلت فابن الخصيب قال أكل أكلة ثم وذرق  
ذرة بشم قلت فأخوه إبراهيم قال أموات غير أحياء وما بشعرون أيا نبعثون  
قلت فأحمد بن إبراهيم قال لله دره أي قلقل هو اتخذ الصبر دنارا والحق شحارا  
وأهون غلبة بهم قلت فسلیمان بن وهب قال رجل السلطان وبهاء الديوان  
قلت فأخوه الحسن قال عود نصير غرس في منابت الكرم حتى إذا هزتهم حصده  
قلت فإبراهيم بن نجاح قال ذلك رجل وثقه كرمه وأسلمه حسبه وله دعاء لا يسلمه  
ورب لا يخذله وخليفة لا يظلمه قلت فنجاح بن سلمه قال لله دره أي طالب وتر  
ومدرك أثر كانه شعله نار له من الخليفة في الأنام جلسته تزيل نعمها وتحيل نعمها  
قلت يا عرابي أين منزلك قال اللهم غفرا إذا شتم الظلام التعف الليل فحينما  
أدركني الرقاد قدت ولا أخلق وجهي بمسئلة أما سمعت هذا الطائي يقول  
وما بأبالي وخيرا القول أصدقه \* حقنت لي ماء وجهي أم حقنت دمي  
قلت له أنا قائل هذا الشعر قال انك لانت الطائي قلت نعم قال أنت الذي تقول  
ما جودك فكأن جادت وان بخت \* من ماء وجهي أن أخلقته عوض  
قلت نعم قال أنت أشعر أهل زمانك ونما خبره إلى ابن أبي دؤاد فأدخله على الوائق  
فأعطاه ألف دينار وأخذله من أهل الدولة ما أغنى عقبه بعده وهذا الخبر خرج  
عن أبي تمام فإن كان صادقا وما أراه فقد أحسن الأعرابي الوصف وإن كان  
صنعه فقد قصر إذا كانت منزلته أكبر من هذا كما قالوه (الصمصامة) سيف عمرو  
ابن معدى كرب كان يقطع الحديد كما يقطع الخشب وكان عند الهادي فدعا يوما



بمكتل مملوء دنائير وأمر الشعراء أن يقولوا فيه فقال ابن ياس

حاز صمصامة الزبيدي عمرو \* عن جميع الانام موسى الامين  
سيف عمرو وكان فيما سمعنا \* خبر ما غمدت عليه الجفون  
أوقدت فوقه الصواعق نارا \* ثم شابت به يفاع القيون  
واذا ماش هـرته ملأ البـيـت ضياء فلم تكـد تسنين  
يستطير الابصار كالقبس المشعل ماتستقر فيه العيون  
وكان الفـرند والجـوهر الجارى في صفحته ماء مـعـين  
ما يبالي اذا الضريبة حانت \* أشمال سطت به أمـعـين  
وكان المنـون نيـطت عليه \* فهو في كل جانب منهـون

فقال له لك السيف والمكتل ففرق المكتل على الشعراء وقال حرمنه بسبي وأخذ  
النمر من قوله حين قال

أبني الحوادث والايام من نمر \* أسـمـاد سيف كريم أثره بادي  
نظل تحفر عنه الارض مدفنا \* بعد الذراعين والساقين والهادي  
وبروي (نظل تحفر عنه ان ضربت به) والاسباد البقايا واحدا سبدا وقال أبو الهول  
حسام غداة الروع ماض كانه \* من الله في قبض النفوس دليل  
كان جنود الذر كسرن فوقه \* قـرـون جراد ينهق دخـول  
كان على افرنده موج لجة \* تقاصر في ضمه ضاحه ويـطـول

﴿ المعتصم بن صمادح من ملوك الاندلس ﴾

وزهدني في الناس معرفتي بهم \* وطول اختباري صاحباً بعد صاحب  
فلم ترني الايام خـلـلـا تسرني \* مباديه الاساءني في العـواقب  
ولا قلت أرجـوه لكشف مـعـمة \* من الدهر الا كان احدي المصائب  
ابن عمار ولا بد من شكوى ولو بتنفس \* تبرد من حر الحشا والثرائب

﴿ علي بن أحمد من شعراء القلائد ﴾

والنهر مثل المجر حف به \* من النداحي كوكب زهر

﴿ ومن محاسن ابن زيدون ﴾

تظنونني كالعنبر الوودانما \* تطيب لكم أنفاسه حين يحرق

وله يا قرامطاه المفسر \* قد ضاقت بي في حبك المذهب  
أزمتني الذنب الذي جئته \* صدقت فاصفح أيها المذهب  
(ومن مطامعه) خليلي لا تطر يسر ولا أضحي \* فما حال من أمسى مشوقاً كما أضحي  
ابن لبون (والياسمين حباب ماء قد طفا) وله

ذروني أحب شرق البلاد وغربها \* لاشقي نفسي أو أموت بدائي  
كشمس تبدت للعبيون عشرق \* صباحا وفي غرب أصيل مساء  
(ابن زيدون)

عسى الليالي تنقضي إلى أمل \* الدهر يعلم والأيام معناه  
وله عريب بأرض الشرق بشكر للصبا \* تحملها منه السلام إلى الغرب  
وماض أنفاس الصبا في احتمالها \* سلام فتيمديه جسم إلى قلب

وله ما على طمسي بأس \* يحجر الدهر ويأسو  
ربما أشرف بالمرء على الآمال ياس  
ولقد دينجيك اغفال ويؤذيك احتراس  
ولكم أجدي فعود \* ولكم أردى التماس  
وكذا الحسك إذا ما \* عز ناس ذل ناس  
من سنار أيلك في غسق الخطب اقتباس منها

وودادي لك نص \* لم يخالفه قياس  
لا يكن عهدك وردا \* أن عهدي لك آس

وله فررت فان قالوا الفرار أراه \* فقد فر موسى حين هم به القبط  
ابن عمار متعلمين على الوفاء بعلة \* ضحك الطبيب لهامع العواد  
ومنها (أهدى الزبوف إلى يدى نقاد) محمد بن رحيم من قصيدة

صحت فضضمت ختامها فتبلمجت \* بيض الاماني في سواد الاسطر

من مكتوب لابن القاسم العوائد أحمد من البدايات والفوائد في النتائج لافي  
المقدمات كما ختم الطعام بالحلواء ونسخ الظلام بالضياء وبعث محمد آخر الانبياء  
صلى الله عليه وسلم

ألقاه بالروح لا بالجسم من حذر \* لهلة ما رأيت الحذر ينقض

محمد بن سفيان ومحمد السامح ناسخة \* له اسماء الله الذهب  
ابن الحاج الى صاحب عيت على شؤنه \* حركاته مجهولة وسكونه  
مازالت أحفظه على شرقيه \* كالشيب تنكره وانت تصونه  
\* وله في معناه \*

ويستمي أذى فأز يدحلم \* كما حد الذبال فزاد نورا  
وله عمل المستهام منك بوعده \* واليك الخيار في التسوية  
وله يامزنة ماتغيب نافذة \* والمزن في طول صوبه منور  
وله اذا كان يزرى من بضيف بضيفه \* فاني بضيفي حين يقدم أفرح  
وذلك لان الضيف يأتي برزقه \* فياكله عندي ويغضي فيمدح  
وله لم لأحب الضيف أو ارتاح من طرب اليه  
والضيف يأكل برزقه \* عندي وبشكرني عليه  
اصنع بشعر لاك ياسيدي \* ما تصنع الهرة بالخمر  
وله ومن نكد الايام أن يفقد الغني \* كريم وان المكثرين لثام  
ابن عبد الغفور الكاتب وعليك مني ما حبيت تحية الروض المطير  
\* وقال الوزير بن مسعود \*

يعلمني بالقول والفعل قاتلي \* كمن قال بسم الله ساعة بنج  
\* وقال غام المخزومي \*

لو أن ودك ظاهري كنت أنهم الضمير وخال فيك قياسي  
وله صبر فؤادك للحبوب منزلة \* سم الخياط مجال للحببين  
ولا تساع بغضا في معاشره \* فقلما تسع الدنيا بغضين  
وله الصبر أولى بوقار الفتى \* من فلق بهتك ستر الوقار  
من لزم الصبر على حاله \* كان على أيامه بالخيار  
ابن سراج لما تبوأ من فؤادي منزلا \* وغدا يسلط مقلته عليه  
ناديته مسترحا من زفرة \* أوضت بأسرار الضمير اليه  
رفقا بمنزل الذي تحتله \* يامن يخرب بيته بيديه  
وله بث الصنائع لانهفل بموقعها \* فيمن تأى أودنا ما كنت مقتدرا

كأغيث ليس يمالى حبثما انسكبت \* منه الغمام ثم تر باكان أو حجرا  
ابن عطيه لما درى أن الخيال مواصلى \* جعل السهاد على الجفون رقيقا  
ابن أضحى ومستهفيع عندى بخير الورى عندى \* وأولاهم بالشكر عندى والحمد  
وصلت فلهالم أقدم بحجرائه \* لفقت له رأسى حياء من المجد  
عبد الحق بن عطيه من نقهاء المغرب وغول شعرائها فن شهره

وليلة جئت فيها الجزع مرتديا \* بالسيف أسحب أذيا لا من الظلم  
والنجم حيران فى بحر الدجى غرق \* والبرق فى طيلسان الليل كالعلم  
كانما الليل زنجى بكاهله \* جرح فيعبت أحيانا له بدم  
وله سقى العهد شباب بت أمرح فى \* ريعانه وليالى العـمر رأسـه حار  
أيام روض الصبـالم نذوأغصنه \* ورونق العمرغض والهوى جار  
مضى وأبقى بقلبي منه نار أسى \* كوفى سـلاما وبرد امنـه يانار  
أبعد أن نقهت نفسى وأصبح فى \* ليل الشباب أصبح الشيب أسفار  
وفارعتنى الليالى فانتنت كسرا \* عن ضيغم ماله ناب وأظفار  
الاسلاح خـلال أخلصت فلها \* فى منـهل المجد ايراد واصدار  
أصبوا الى خفض عيش روضه خضل \* أو ينثنى بى عن العلياء اقصار  
منها أذن فعطلت كفى من شـبا قلم \* آثاره فى رياض العلم أزهار  
وان عدانا بعد عن تراورنا \* فاننا بينات الفـكر زوار  
\* القاضى عياض \*

عسى تعرف العلياء ذنبى الى الدهر \* فابدى له جهدا غترابى أو عذرى  
فقد حال ما يبنى وبين أجـمة \* ألفهـم الف الخائل للقطر  
وله أنظر الى الزرع وخاماته \* تحكى وقد ماست أمام الرياح  
كنيسة خضراء مهزومة \* شقائق النعمان فيها جراح  
ومن رسالته لا بد لكل حين من بنين يحلون عاطله ويحلون فضائله ولكل  
مجال من رجال يقومون بأعبائه ويهيئون فى كل واد بأبنائه ولئن كانت جمة  
الادب خامدة وجدوته هامدة فلن يحليه الله من هلال يشرق بسماائه بدرا  
وزلال ينبع فيقذف بفضائه بحرا وشبل يشدوفيزأر من غابه ليثا وطل يبدو



وقلت وميتك قد زفت اليك حديقة \* اذا جاورت بحرا يروق زكت غرسا  
زهورا وانوار تسمى بأحرف \* وروض به تزهر ويسجونه طرسا  
وله اذ لم يبرع في أدب وبأس \* فلا طال الحسام ولا البراع  
لقد باعتهى العلياء بخسا \* وعهدى بالذخائر لا تباع  
من حكم ابن شرف لتكن بقلبك أغبط منك بكثير غيرك فان الحى برجليه وهما  
ثنان أقوى من الميت على أقدام الجملة وهى ثمان المتلبس بمال السلطان  
كالسفينه فى البحر ان أدخلت بعضه فى خوفها دخل جميعها فى خوفه ليس المحروم  
من سأل فلم يعط بل المحروم من أعطى فلم يأخذ قلت هذا كلام سائل وأنا أقول  
ليس المحروم من سأل فلم يعط بل من سأل فلم يجد ومن بديع معانيه

﴿ قوله فى قصيدة ﴾

وبانت الخليله دحن الحصى حنقا \* حتى تضرم ذيل الليل واتها  
ومن أخرى أحسن الى رضاك وفيه برئى \* كالحن العليل الى الصبح  
وقد أحللت حبك من فؤادى \* محل المال من أيدي الشحاح  
منها وقد قام العلى عنهم خطيبا \* وصاح الجود حى على الفلاح  
ابن سارة شبهت صاحبها بآبرة خائض \* تكسو العراة وجسمها عريان  
وله فى فروة ان قلت بسم الله عند لباسها \* قرأت على اذا السماء انشقت  
وله وبشر بالصبح برد النسيم \* وسكر النديم وضعف السراج  
وله أستاذ الزمان الخبيث وللفتى \* شيم تلوح عليه من أستاذ  
وله أكل الخول بها بنات خواطرى \* أكل الوصى ذخائر الإيتام  
وله لم يخل وجهك لى من وجه مرتقب \* أنت الزلال الذى فيه التماسيح  
ابن الهنى صعدنى عن حلاوة التشبيع \* اجتنابى مرارة التوديع  
لم يقم أنس ذابو حشة هذا \* فرأيت الصواب ترك الجميع

﴿ ابن العطار ﴾

مررنا بشاطئ النهر بين حدائق \* بها حدائق الازهار تستوقف الحدوق  
وقد نسجت كف النسيم مفاضة \* عليه وما غير الحباب لها حلق  
وله هلا وقد مدت اليه ضراعتى \* كفاتها خفايد الاشفاق

ابن بليلة صبح بلوح وشخص الليل منغمس فيه كما غرق الزنجي في نهر  
\* ابن النجار مضطرب \*

أواصل خذي بعسلاته \* نزل بلبس الثوب بعد البلى  
إذا ما خلد لي أسامرة \* وقد كان فيما مضى مجالا  
ذكرت المقدم من فعله \* ولم يفسد الا آخر الاول  
\* الامدي في كتاب المختلف والمؤتلف ذكر عدة من الشعراء يسمون أمرا القيس  
منهم امرؤ القيس بن كلاب وهو القائل

(واكل سبي واقم أسباب) وأنشد للاعشى العوفي  
ان كنت تبغي العلم أو أهله \* أو شاهدنا يخبر عن غائب  
فاعتبر الارض بأسمائها \* واعتبر الصاحب بالصاحب  
\* الاغلب الكلابي \*

وساقى عدي من معاب لعائب \* ولا حلم بطوى عليه أديعها  
وله كأن بني ربيعة رهط سلمى \* حجارة خاري يرمى كلابا  
الاقيل متى ما يكن في صدره مولاك \* فلا تستر لها سوف يبدو دفينها  
وانى وان ضن الامير باذنه \* على الاذن من نفسى اذا شئت قادر  
\* وله من قصيدة \*

بأنك ذو سن واب مجترب \* وقد ينفع الحر اللبيب تجاربه  
وقد كان في بضع وتسعين حجة \* تملينها عيش كثير عجائبه  
براء واقار وبؤس ونعمة \* وأي زمان لا يحول راكبه  
\* عمرو والحزبن الكنانى \*

كانما خلقت كفاه من حجر \* فليس بين يديه والندى عمل  
يرى النيم في بر وفي بحر \* مخافة أن يرى في كفه بلل  
\* الحارث بن حلزة \*

لم يكن الا الذي كان يكون \* وخطوب الدهر بالناس فنون  
ربما قرت عيون بشيئا \* مرمض قد سغخت منه عيون  
والمسلات فما أعجبها \* للامات ظهور وبتادن

يلعب الناس على أقدارهم \* ورحى الايام للناس طحون  
يا من الايام مغتر بها \* مارأينا قط دهر الايحون  
أنما الانسان صفو وقذى \* ويوارى نفسه بيض وجون  
لا تكن محترأشأن امرئ \* ربما كانت من الشأن شئون  
وكان الاخفش يقول انه مصنوع كان يقال لكننا نرعاة الشمس وراعى الشمس  
الاكبر ابن بعمر منهم وسموا به لان قدورهم لم تكن تطلع الشمس الا وهى تغلى  
ولذلك يقول الحزين

أنا ابن ربيع الشمس فى كل شتوة \* وجدى راى الشمس وابن عريب  
جباب بن أفعى شاعر فارس وهو القائل فى شعره  
أنازل مرة وأجيب أخرى \* وأدعوهم ---هم وآتى من دعائى  
وان منيتى ---د أنسا نئى \* الى أن شئت أوضـلت مكانى  
قال الأمدى ومنه أخذ أبو نواس

فلوقيل للايام ما سمى مادرت \* وأين مكانى ما عـرفن مكانى  
﴿معفر بن الحارث بن أوس البارقى﴾  
تهيبك الاسفار من خشية الردى \* وكـم ---د رأينا من رد لايسافر  
وألقت عصاها واستقر بها النوى \* كما ---د رعينابا الاياب المسافر  
خطام بن نصر بن رباح المجاشعى الراجز وهو القائل

حى ديار الحزين الشـعـفين \* وطلحة الدوموقـد تثقفين  
لم يبق من آى من نجـيـين \* غير ماد وعظام الكتفـين

وما ثلاث كلما يؤففين

بحر بن رزام والله ما أشبهنى عصام \* لا خلق منـه ---ه ولا قوام

نمت وعرق الخال لا ينسام

فرويد لو كان للدهر بلى بليتـه \* أو كان قرنى واحدا كفتـه

﴿قيس الحنّان الجهنى هو القائل﴾

أفاخرة على بها سليم \* اذا حلوا الشريعة أو وذا ما

وكنـت مسـودا فـينا جـيدا \* وقد لا تـهدم الحـسـناء ذامـا



\* ذواد \* وفي الدهر والتجرب للناس زاجر \* وفي الموت شغل للفتي وهو شاغل  
\* أبودهل \* باليت من يمنع المعروف بمنه \* حتى تذوق رجال غب ما صنعوا  
وليت رزق أناس منهل نائلهم \* قوت كفوت ووسع كالذي وسعوا  
وليت للناس خطافي وجوههم \* تبين أخذ لاقهم فيه اذا اجتمعوا  
وليت ذا الفحش لاقى فاحشا أبدا \* ووافق الحلم أهل الحلم فارتدعوا  
وروى فاندعوا من الدعة \* (الحليج)

اذاشت أن تلقى خلية لامعسا \* وجداء في الماضي من كعب وحاتم  
فخاله عيا في بيده فأما \* يكشف أخلاق الرجال الدراهم  
\* (زبير) بالنون ابن عمرو الخشعي الذي يقال له النذير المريان وذلك انه كان ناكها  
امراة من بني زيد فأرادت زيدا أن تغزو خشم فخرسه أربعة نفر منهم وطرحوا  
عليه ثوبا فصادف غرة فحضرهم بعد أن رعى ثيابه وكان من أجود الناس شدا وقال  
في ذلك أنا المنذر المريان يندثوبه \* لك الصديق لم يندلك الثوب كاذب

انهمى من كتاب المختلف والمؤلف للآمدي

\* (المجلس العاشر) \* من منشآت الصاحب قدس الله تعالى روحه (منها)  
أحسن نعم الله غر راو أوضاحا وأينها فلقا وصباحا واحراها بأن نشي عليها السنة  
الايام والليالي وتثنى اليها أعناق المحامد والمعالي نعمة صادفت جداد وشكرا  
وجعت فتحا ونصرا (منها) رأت عيناها ما لم تبلغه مناه واتسمت نعمته بحيت  
لم تنله همته (منها) الاستدلال أحد السارين وغرس المهابة أحد الملكين  
أوزعني الله أن أشكر هذه المنن التي يقصر عمر الزمان عن احصائها عدداد وحصرها  
لسانوا يدان الماسرات التي قدمت دونها خطرات القلوب وعزت أن تنالها يدي  
الخطوب وصل رحم الدين وشفع وسائله وقوى غارب الاسلام وشدا كاهله أرخت  
الحاسن بأيامه لازال أمره ماضيا مضى المقادير والله يدع به محفوظا عن همم الزمان  
وآمال الحدثن \* قال الشيخ الرئيس في رسالة النفس الانفاضة أول ما تنال من  
الاحرام العلوية لانها في أقصى غاية الصفاء في ذواتها ولذا كانت أقرب الاشياء  
من الامر الالهى وأول الاشياء قبوله حتى جرى على لسان أكثر الامم إطلاق القول  
بأنه تعالى على السماء والعرش واليه ترفع الايدي في الدعاء وهي المسكولة للاجسام

في  
الكتاب

الارضية الطبيعية وقال الوضع يقال على معان مختلفة متقاربة فيقال بحيث  
يمكن أن يشار اليه في جهة من الجهات اللازمة للامور المحسوسة وبهذا الاعتبار  
يقال للنقطة ذات وضع وللوحدة لاوضع لها ويقال لكون الشيء بحيث يمكن أن  
يشار اليه أين هو وبهذا الاعتبار يقال لاجزاء الكم وضع ولاوضع ويقال لكون  
الجسم ذات نسبة وافهية بين أجزائه الى جهاته أو أجزائه أمكنته وهو أحد المقولات  
وقال معني بالذات والعرض يقال على وجوه فيقال بالذات لما كان للشيء وليس  
للشيء أول بل لا جمل شيء آخر أو جبهه له ويقال بالعرض اذا كان غير دائمه له ولا  
أكثر يا ويقال بالعرض اذا لم يكن على مجراه الطبيعي وهذا يحتاج لتفصيله في  
الحدود وقال قدس الله روحه انه ورد في الحديث ان الحكمة لتنزل من السماء فلا  
تدخل قلبا فيه هم غدا قلت

من يترك الدين يأسد أهلها \* ويقتطف زهرتها باليد

لا تسكن التقوى ولا حكمة \* منزل قلب فيه هم الغد

﴿وقلت أيضا مضمنا﴾

أرى عز غير الله للذل صائرا \* وكل شيء من سواه منقص

وفي تعب خود لا عني تربت \* وقامت له في ظلمة الليل ترقص

فلاترج من أهل الزمان مودة \* اذا غلبت الاسعار بالترك ترخص

مثل تمثل به سعد بن معاذ وغيره وهو (البث قليلا ياء حق الهيداجل) وهو جل ابن سعد  
الكلي الصحابي وكان عقد النبي عليه الصلاة والسلام له لواء كان معه حتى شهد به  
صفين (المأوى) بالفتح المكان قال في المشارق (المأوى الزناير وحده وقيل ومأوى  
الابل فهو بالكسر فيهما) (أرمينية) بكسر الهمزة وتخفيف الباء لا غير سميت بارمين بن  
الحظي بن كورم بن ياث بن نوح لانه اول من تركها كذا في مشارق ابن قرقول وقال  
أيضا في قوله عليه الصلاة والسلام يبسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها أي  
يسرني ما يسرها ويسوؤني ما يسوؤها لان الانسان اذا سرب انبسط وجهه واستبشر  
ولذا قالوا انبسط اليه اذا هس وأظهر البشر وفي ضده يقال انقبض انتهى وقال  
جمل بفعل كذا تكرر هذا في الحديث لجمل معان كثيرة فيأتي بمعنى عمل  
وهيا وصبر وأخذ وخلق وبين وحكم وشرع واستأد وهذا بمعنى شرع وقال

الاجابة عامة والاستجابة لاتكون الا بالمطلوب فالسين خلصتها عن الاحتمال وقال بعضهم السين تقوم مقام القسم وهو غريب منه (ومن نوادر الشيباني) التمرح وضع الماء في المزة اول ما تجر زحى تنسب يقال ذهب مرح المزة اذا لم تسل وقول على رضى الله عنه فرغنا من مرح الجمل مثله انتهى أى ذهب شره وانسد ما يخشى منه (ومن كتاب النوادر) يقال سبحان الله وسبحانه كلبك وسعديك ويقال من بله ان قدر كناه أى كيف ودع أيضا ويقال ما بلهك لان فعل كذا أى ما بالك (ذ كورة السيف مأوّه وجدته) يقال ذكربك أى اسقه ماء (يطمع في ابن قناني الغامز) يقال لو بدرت فلان لو جدته رجلا أى لو جرت به قال المراءى شعره (مارست والصيف يصير جندبه) ومنه (مرعى مرعاه وشربى مشربه) اذهب الشمس والقمر أى حيث شئت (مثل) أشبهه شرح شرحا لو أن أسير يريد السمر يقول أشبهه هذا المكان الذى عهدته لو كان فيه سمر وكان عهد هوفيه سمر وقال ذهب به الى أسمر فصغره أسير بغير تنوين تصغير سمر وقال غيره انه تصغير أسمر (في المثل) الضلال ابن الالال أى ابن ضلال مثله يضرب للرجل الغوى وقال وليس عؤتيلك الذى أنت مغرم \* بتسا له ما أبرق ابن ذكاء

أى ماوضح صبح \* وقال كثير بن جابر \*

الى ابن حصان لم يخضرم جدودها \* كرم الشا والخيم والفعل والامل  
المخضرم الذى ولدته الاماء من قبل والديه وقال

قضيت لبانات وسليت حاجة \* ونفس الفخر رهن بقمرة مورب  
وقمرة مورب المنية وأنشد (ولامتلافيا والليل طفل) وقال الليل الطفل المظلم  
قلت ظاهره انه معنى حقيقى لاستعارة تكلمت الارض اخضرت وفى الارض  
كحل أى خضرة (كلام عقمى) أى من غريب الغريب السل داء رفض العرق  
نبضه الغرقى وانخرشأ قشرة البضرة الرقيقة وتشبه بها الثياب فى الرقة قال  
أبوزيد ما قلت لهم هيد مالكم وله هيد مالكم أى شيئا يقال لا أفعل ذاك ولا  
كيدوا ولا همالا كادوا لا هم به أى لا أقرب من فعله الالال بلامين الذين تعودوا  
السؤال لانه يمل ويصيح الجوع الجوع (مثل) أعيا الخمار قرده (نوطا) رجل  
ناضب الذر كخامل يقال أوردناه خمر كية والنخب بالفداء والعشى اذا

خلال الماء من الواردين أوقفت عنه بمعنى أمسكت عنه المزار  
تقلبت هذا الليل حتى تمورت \* اناث النجوم كلها وذكورها  
اناث النجوم صغارها وذكورها كبارها وقال يقول للشئ لا يدع ما أخطأ ما أجنبت  
عين مثل وقال هذه أجلا الشئ أي أوله ثم بعده أصمراه والواحد صر وأنف  
الشئ أشده بردا ومن كتاب التعاقب لان جنى البدل أعم من العوض فكل  
عوض بدل وليس كل بدل عوضا لان وضع العوض أن يخلف المنتقى أمر مستقبلي  
ولذا سمى الدهر عوض في قوله عوض لا يتفرق إلى قول أبي ذؤيب  
اذ ليلة هربت يومها \* أتى بعد ذلك يوم فتى  
والبديل يجتمع مع المبدل منه بخلاف العوض ولا يلزم في العوض كونه في محل  
المعوض عنه بخلاف البدل (أناسي أصله أناسين) وقد سمع على الأصل في قوله  
أهلا بأهل وبيتا مثل بيتكم \* وبالأناسين أبدال الأناسين  
فأبدلت نونه ياء وليس جمع أنسي كما قيل لان الأناسي مخصوص بيني آدم قال تعالى  
وأناسي كثيرا والأنسي لا يختص بهم كما يقال الجانب الأنسي في الدابة وقال نقل عن  
أبي علي اسم الفعل ناب عن الفعل والضمير معا لانه وضع على الاختصار فستوى  
فيه الواحد و غيره وبعض العرب في اغتله بوصل به الضمائر فيقول هاؤها وهاؤها  
أوهائي وهو قليل في الاستعمال ووجهه أنها لما نابت عن الأفعال وأدت مؤداهها  
قويت في ذلك حتى جعلت كأنها هي فأظهر الضمير أحيانا ليبدل على قوة الشبه  
بالأفعال التي هي معناها ولذا قال أبو علي من نادى العربيه قوله تعالى هاؤم أقرؤا  
كتابه لان الميم أعانت كونه في ضمير المخاطب من غير الألف موقوم رأيتكم ومررت  
بكم والضمير هنا لما مورأعنى هاؤم فهذا هو الغريب وقد مر لي شيء منه في اللغة  
نادرا كحكاية ابن الأعرابي عن بعضهم أنه قال في زجر الفرس هجد وهجد وهجد  
وهجدن وحكى الفراء عليكني وها كني جلا على خذوا وانتظر (سأخه) قال القرافي  
لاح إلى اشكال عرضته على الفضلاء عشرين سنة فلم يظهروني ولم يجوابه  
وهو ان أهل الأصول اختلفوا في أقل الجمع هل هو ثلاثة أو اثنان فان أرادوا  
به مدلول جمع لم يلزم إثباته في الجوع الاصطلاحية وهم مثلوا بها وان أرادوا  
ما يطلق عليه الجمع من جمعي القلة والكسرة والتكسیر والسلامة لم يصح ذلك

أيضا لاتفاق النحاة على أن جمع القلة موضوع للعشرة فمادونها الى الثلاثة أو  
 الاثنين على الخلاف وجمع الكسرة لما فوق العشرة فأقله أحد عشر وفي المفصل  
 وغيره ان كلامهم ما يستعار للاخر فلا يستقيم ما ذكر في جمع الكسرة وتمثيلهم بدراهم  
 ونحوه يدل على انهم لم يريدوا جمع القلة فقط وأجاب عنه الاصفهاني بأن  
 كلامهم على اطلاقه وجمع الكسرة يصح على مادون العشرة حقيقة وأما جمع  
 القلة فلا يصح على ما فوق العشرة فان ساعد على ذلك كلام الادباء فلا كلام والا  
 فمن خالف فهو محجوج بالدلة الاصولية الدالة على عموم الجمع على الاطلاق ولا  
 يمكن أن يدعى الاجماع على خلاف ذلك انتهى ونعمه في التلويح وأقره الدماميني  
 في شرح التسهيل في باب الاحرف الناصبة وقيل كلامهم في الجمع المعروف سواء  
 كان جمع قلة أو كثرة ولا بعد في أنه لا يبقى بينهما فرق بعد التعريف حيث قصدهما  
 الاستغراق وهذا لا يخالف ما صرح به الثقات لانه في المنكر فليأتهم مل وذهب  
 بعضهم كالحلي الى أن الفرق المذكور لاهل العربية وأما في العرف الخاص  
 والعام فشاع عدم الفرق بينهما حتى اتفق الفقهاء على ان من أقر أو أوصى  
 بدراهم قبل منه تفسيرها بثلاثة وهي جمع كثرة وأقله أحد عشر بانفاق النحاة وهذا  
 هو المذهب كور في الاصول ولك أن تقول الكلام في مطلق الجمع سواء كان جمع كثرة  
 أو قلة أو ما يدل على ذلك من أسماء الجوع أو ما في معناها كلفظ جمع وجماعه وهو  
 ظاهر في جميعها الا جمع الكثرة في مادة واحدة وهي ماله جمع كثرة وقلة ولم يعرف أو  
 يتجاوز فيه لان الرضى وغيره صرح بأن الاسم اذا لم يكن له الا جمع قلة فقط أو جمع  
 كثرة فقط كان مشتركا بين معني القلة والكثرة وقد يستعار أحدهما للاخر مع  
 وجود غيره وان أل تبطل معنى القلة والكثرة ولذا اعترض على الاستدلال للعموم  
 بتمثيلهم بدراهم ورجال بأنه ليس له جمع قلة فأقل الجوع على الاطلاق ثلاثة ولا  
 يضره التخلف في بعضها والحاصل أنها على فرض تسليم ما شتهر عن النحاة هي  
 قضية مهمة أغلبية يحمل عليها عند الاشتباه ويصدق من فسر بها والمراد من  
 بيان الخلاف نفي صدقه على مادونها الا على ما فوقها فلم يبق للاشكال مجال أصلا  
 ضبابي في بعض بني حنظلة لما استرد منه كلب صيد  
 وأمكم لا تروها وكتبكم \* فان عقوق الوالدين كبير

﴿ومما قلته في قصة﴾

يارئيسما أعطى قلب لا قايلا \* واسترد الجميع من بعد ذلك  
وعطايالك مفردات حساب \* فرقها والاخذ منك فذلك  
قيل لابي الاسود أنت أطرف الناس لولا بخل فيك فقال لا خير في طرف لا يمسك  
ما فيه ومن شعره

وما كل ذي لب بعوثك نصحه \* ولا كل مؤت نصحه بلبيب  
ولكن اذا ما استجده عند واحد \* فقله من طاعة بنصيب

﴿عبد الله بن معمر الصحابي﴾

اذا أنت لم ترخ الازار تكريما \* على الكلمة العوراء من كل جانب  
فمن ذا الذي ترجو لحق دماننا \* ومن ذا الذي ترجو لحل الذوائب

﴿عمرو بن الاهم﴾

لعمرك ما ضاقت بلاد بأهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق  
﴿المحاسن الحادي عشر﴾ سألت أعزك الله عن تفصيل كلام القوم في الحمد  
فاعلم أنه لا بد فيه من حامد ومحمود وهما ظاهران غنيان عن البيان متعايران مفهوما  
وما صدق في الاكثر وقد يتحدان كمن حمد نفسه ومحمود به ومحمود عليه كما سيأتي وقد  
أخذ الشناء في تعريفه كما سيأتي وهو الذي كثر بخير أو الاثيان بما يشعر بالتعظيم مطلقا  
بناء على اختصاصه باللسان وعدمه كما اختلف في اختصاصه بالجميل وغيره وان  
كان الاول هو الممر وف فيه (والحمد لغوى وعرفي) والاول وقع لهم في تعريفه  
عبارات مختلفة حاصلها كما ارتضاه بعض المتأخرين أنه الشناء باللسان قصدا على  
الجميل الاختياري مطلقا فقله قصدا احتراز عن الاستهزاء وعلى الجليل اشارة  
للمحمود عليه وذ كر توطئة لذكر الاختياري المخرج به المدح ومطلقا أى في مقابلة  
نعمة أم لا لخراج الشكر (والحمد الاصطلاحي) فعلم يشعر بتعظيم المنعم بسبب  
كونه منعمًا فحقيقته اظهر صفات الكمال سواء كان بالمقال أو الحال والفرق بينهما  
وبين اللغوي كما قيل من وجهين الاول ان مورد اللغوى اللسان فقط ومورد هذا  
أعم والثاني أن اللغوى يتعلق بالجميل الاختياري مطلقا ومتعلق بهذا النعمة سواء  
كانت للحامد أو لغيره وهذا فارق الشكر فان متعلقه النعمة الواصلة للشكر كما

المحاسن الحادي عشر

سيأتي ( والمدح ) قيل انه مرادف للحمد بأن يدعى اشتراط الاختيار في الحمد  
والممدوح عليه أو يعمما واشتهر الفرق بينهما باشتراط الاختيار في الحمد دون  
المدح ومقابلته الاول بالذم والثاني بالهجو فيقال ممدحت اللؤلؤة على صفائها دون  
حمدتها والذاهب الى خلافه يقول هو مصنف منوع وفرق الامام بينهما ما بوجوه أربعة  
مدخولة ( الشكر للغوى ) فعل نبي عن تعظيم المنعم بسبب كونه منعمنا فخرج الحمد  
الغوى واشترط بعضهم كون النعمة وأصله للشاكر فيكون أخص من الاول وبه  
يفارق الحمد الاصطلاحي فالحمد أعم من الشكر والمدح أعم منه ما يحسب المتعلق  
وأما بحسب المورد ففي العكس فكل من الموارد الثلاثة يسمى شكرا وقد قال  
داود عليه السلام الهى كيف أشكرك والشكر نعمة أخرى منك تستدعى  
شكرا آخر فأوحى اليه اذا عرفت أن ما بلت من نعمة منى فقد شكرتني وقيل  
الشكر مجموع الموارد الثلاثة لا كل واحد منها لقوله عليه الصلاة والسلام الحمد  
رأس الشكر وشعبة من شعبه وقد أول هذا باعتبار الاكمل الاظهر وفيه نظر  
سيأتي ( والشكر الاصطلاحي ) صرف العبد جميع ما أنعم الله به عليه لما خلق له من  
الجوارح الظاهرة والباطنة فالنعمة المعتبرة هنا نعمة الله لا غير لانه المنعم الحقيقي  
وبهذا المعنى ورد قوله تعالى وقيل من عبادى الشكور وقيل القلة باعتبار  
المبالغة والنسب بين الخمسة معروفة ( تنبيهان \* الاول ) أو رد المتأخر ون بأسرهم  
على كون الحمد عليه اختيار بالزوم أن لا يكون الشاء على الله جل وعلا بصرفه  
الذاتية سواء كانت عين ذاته أولا جدا مع ثبوت خلافه لان الاختيارى ماصدور عن  
فاعله بالاختيار وهذه ليست كذلك والا كانت حادثة ضرورة أن ماصدور بالقصد  
لازم الحدوث والتأخر عن الارادة واختلغا في دفعه فمن ذاهب الى ان المراد  
بالاختيارى هنا ما هو اختياري حقيقة أو ماهو بمنزلة كالصفات المدكورة فانها  
بمنزلة الاستقلال الذات فيها من غير احتياج لامر خارج كالافعال الاختيارية ومن  
ذاهب الى ان الاختيارى كالمجيى بمعنى ماصدر بالاختيار مجيى بمعنى ماصدور من  
المختار وهو المراد هنا وفيه ما فيه ومن قائل انها صادرة بالاختيار بمعنى ان شاء فعل  
وان لم يشأ لم يفعل لا بمعنى صحة الفعل والترك فيشمل ماصدور بالايجاب والاختيار  
بالمعنى الثانى الاخص أو هو بالمعنى الاخص ولا نسلم عدم كون الصفات المدكورة

صادرة بالاختيار لجواز أن يكون سبق الاختيار علمه سابقا ذاتيا كسبق الوجود على الوجوب لازما حتى يلزم حدوثها وقيل حده تعالى على الصفات الذاتية ليس حدها حقيقيا وانما هو مجازي لانها لكونها مبادئ لأفعال اختيارية تنزل منزلتها كإمارة فان قيل انه لا يشترط فيه كونه اختياريا بسقط السؤال من أصله أو يقال هذا بالنظر الى حده البشر وان حده على ما جنسه اختياري كما ان اعتبار قيد اللسان في الثناء كذلك وأورد على الاول أنه مع كونه خلاف الظاهر انما يحسن اذا كان المعتاد في الأفعال الاختيارية كون فاعلهما مستقلا في إيجادها من غير احتياج الى شيء آخر من آلة وغيرها لظهور استقامة تشبيه الصفات الذاتية بها في ذلك وتنزيلها منزلتها لذلك وليس كذلك فان كل فعل اختياري محتاج الى علم فاعله وقدرته وادائه وأكثرها محتاجة الى أسباب وآلات أخر كما ذكره بعض المحققين وأما الثاني فعلى تسليم استعمال الاختياري بمعنى ماصدر عن المختار لان سلم اتصاف الصفات الذاتية بالصدور فانه إيجادا لم يكن وهو مستلزم للحدوث وأما الثالث فتقريره انه لما ذهب الفلاسفة بأن إيجاد العالم بطريق الإيجاب فلزمهم أن لا يكون لموجده ارادة واختيار قبل انهم يقولون بأنه فاعل مختار بمعنى ان شاء فعل وان شاء لم يفعل وصدق الشرطية لا يقتضي وجود مقدمها ولا عدمه فتقدم الشرطية الاولى بالنسبة الى وجود العالم دائم الوقوع ومقدم الثانية دائم للالاقوع ولذا أطلق عليه الصانع وهو من له الارادة بالاتفاق وهذا وان ظنه بعض أهل العصر نهاية التحقيق فقد قال الطوسي في نهايته بعد ما قرر انه كلام لا تحقيق له لان الواقع بالارادة والاختيار ما يصح وجوده بالنظر الى ذات الفاعل فان أريد بالدوام والادوام المذكورين انه مع محبة وقوع تقيضيهما فهو مخالف لما هم مصرحون به من كونه تعالى موجبا للذات للعالم بحيث لا يصح عدم وقوعه منه وان أريد دوامهما مع امتناع تقيضيهما فليس هناك حقيقة الارادة والاختيار بل مجرد اللفظ ومتعلق الارادة لا محيص عن حدوثه والعالم عندهم قديم فليس هذا منهم الاتمويه وتنبس انتهى وأيضا ما ذكره مذهب المتكلمين في الاختيار الا الفلاسفة مع أنه لا يجري في صفة المشيئة وما سبق علمها من الحياة والعلم والقدرة فما ذكره غير حاسم لمادة الاشكال كما ارتضاه بعض المتأخرين ولك أن تدفع ما ذكر باختيار الشق الاول



فقول الصادر عن الموجب بالذات ليس واجبا بالذات بل باعتبار صدوره عن  
الموجب بالذات وهو في حد ذاته ممكن وقوله انه قديم ليس المقصود به القدم  
الذاتي فقول بصحة وقوع تقيضهما وان لم يقع لان صحة الوقوع أعم من الوقوع  
( فان قلت ) هذا ظاهر في العالم فاحال الصفات الذاتية ( قلت ) هي وان لم تكن  
مخلوقة اذا خلق الوجود بعد العدم فهي ممكنة في حد ذاتها عند المحققين لانها مستندة  
للذات ومحتاجة لها والمحتاج لغيره ممكن فليست واجبة بالذات حتى يلزم تعدد  
الواجب وان قيل بعدم امتناعه وان المحتج تعدد الذات الواجبة ولذا قال في  
التفسير الكبير الذات المقدسة كالبدن للصفات فتدبره وأما الرابع فهو غير مناسب  
للقام ولا متبادر للافهام الثاني انهم قالوا الجدي توقف على مجوده ومجوده عليه وعرفت  
الاول بأنه صفة تظهر اتصاف شيء بها على وجه مخصوص والثاني بأنه ما كان  
الوصف الجميل بازائه ومقابلته وفسره بعضهم بالباعث على الوصف كذا قاله الاستاذ  
وبين أن المحمود به وعليه قد يتحدان بالذات ويتغايران بالاعتبار كما لو وصفت انسانا  
بالشجاعة فذلك الوصف باعتبار صدوره منك مجوده ومن حيث قيامه بمن قام به  
محمود عليه وقد يتغايران تغايرا حقيقيا كما اذا جدته وأثبتت عليه بالفضل لاحسانه  
اليك فاندفع ما يتوهم من أن توقفه على المحمود عليه يقتضي اختصاصا متعلقه  
كالشكر ولم يقل أحد باختصاص الحمد اللغوي وبقي كلام آخر يضييق عنه  
هنا نطاق البيان وقد كنا أردنا أن نخرج خباياها من الزوايا في هذه التعليقة فلم  
يساعد التقدير والله على كل شيء قدير

ومن السوايح التمجيد تفجيل من الحمد والحمد لفتح من الحمد لله كالتهليل من  
لا اله الا الله وأما التهليل في قول كعب \* وما لهم عن حياض الموت تهليل \* فقال  
المبرد يقال معناه الانهزام والتكذيب وأنشد

أمضي وأمني في اللقاء يقينه \* وأقل تهليلا اذا ما أحجموا  
وتلطف ابن نباتة المصري في قوله مضمنا

يهطيب في الليل تسبيح لسايرهم \* وما لهم عن حياض الموت تهليل  
\* وقلت أنا \*

يكبرون اذا خاضوا بحور ردى \* وما لهم عن حياض الموت تهليل

والحياض جميع حوض استعمارة كافي قول الحاسي  
 هل ابتك الامن سلاله آدم \* لكل على حوض المنية مورد  
 ثم انه شاع هذا حتى صار كالحقيقة فيقال هو في الحياض كما يقال في التزع والفرغرة  
 ولذا تلطف بعض المتأخرين في قوله بدعو بعض اخوانه لدخول حمام  
 هلم لوصل حمام يديع \* يفوق رخامه زهر الرياض  
 لبعذك مأوه ما طاب قلبا \* وأمسي من فراقك في الحياض  
 ﴿وقلت أنا﴾

اذا صدر الفتى عن وردى \* وخاض من الهوى سوء المحاض  
 ذنوب عذابه ستهب حتى \* يرى الغمرات في ترع الحياض  
 البهزى في منزل ضنك تحال به القنا \* بين الضلوع اذا الضنين ضلوا  
 ومنه أخذ البخاري قوله في الدمية تركت البراعة التي هي أنبوبة من ربح البراعة  
 يطول انضمامها الى أنامل سادسة لخامسها والمدامة المستقي بارشية الاقلام منها  
 لخوامسها وفي سقط الزند أبيات في هذا المعنى لاحاجة للتطويل يذكرها  
 ﴿أبو عبد الرحمن العنبي يرثي ابنا صغيرا﴾  
 ان يكن مات صغيرا \* فالأسي غير صغير  
 كان ربحاني فأمسي \* وهو ربحان القبور  
 غرسته في بساتين البلى أبدى الدهور  
 ومنه أخذ المتنبي قوله

فان نك في قبر فانك في الحشا \* وان نك طفلا فالأسي ليس بالطفل

﴿ولابن نباتة المصري﴾

بارا حلام بعد ما أقيمت \* مخايل للخبير مرجوه  
 لم تكن مل حولاً وأورثني \* ضحفا فلاحول ولا قوة  
 ﴿ومن محاسن الصنوبري قوله في حجرة﴾  
 حجرة طاف بها الفلمان \* أبدع في صنعها الزمان  
 كانتا فيها حكى العيان \* فؤارة ومأوها دنان  
 في بركة حصبا وهانيران \* اذا تبت حزن الريحان

\* وسرت الجيوب والاردان \*

ومنه أخذ يعلو المريسى فى بستان به فؤارة فقال

تفيض بالماء منه كل فؤارة \* بكل مرارة بالماء يندرف  
كانها بين أشجار منقورة \* ظلت بمسحة من البلات تستجف

مجمار تحت أبواب مجللة \* على مساجفها دخانها يف  
وهو عكس الماء قاله الصنوبرى مع ما فى الفأطمة من التعقيد وفى معناه قولى  
وفؤارة فى الروض ترقى مياهها \* الى قصب تحنو عليها مدى الدهر  
كجمرة يعلو دخان غيرها \* لتعطير أذبال مسندة خضر

\* (وقلت أيضا) \* كاعمال الشقيق من \* تحت نضير الشجر

تحت ذبول غادة \* ذات لباس خضر

مجمار من ذهب \* فيها بقايا عنبر

\* (المجلس الثانى عشر) : فى قوله تعالى ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين  
فى الكشف اثنتين اثنتين وأحييتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين  
خلقهم أمواتا أولادهم عندنا نقضاء آجالهم وبالأحياء فى الأحياء الأولى  
وأحياء البعث ونأهلك نفسهما لذلك قوله تعالى وكنتم أمواتا فأحياكم ثم يميتكم  
ثم يحييكم وكذلك عن ابن عباس رضى الله عنهما (فان قلت) كيف يصح أن يسمى  
خلقهم أمواتا مائة (قلت) كما صح أن تقول سبعان من صغر البعوض وكبر القمل  
وقولك للعافر ضيق فم الركبة وسع أسفلها وليس ثمة نقل من كبر الى صغر  
ولان صغر الى كبر ولا من ضيق الى سعة ولا من سعة الى ضيق وانما أردت  
الانشاء على تلك الصفات والسبب فى محتمه ان الصغر والكبر جائزان معافى  
المصنوع الواحد من غير ترجيح لاحدهما وكذلك الضيق والسعة فاذا اختار الصانع  
أحد الجائزين وهو ممكن منهما على السواء وقد صرف المصنوع عن الجائز  
الاخر فجعل صفره عنه كقوله منه الى الآخر انتهى وقال الشارح الفاضل فيكون  
من قبيل أنبت نباتا وعلى الاول من قبيل أنبت نباتا وتفسير الاماتتين بخلقهم  
أمواتا أولادهم عندنا نقضاء آجالهم مما يعود الى الجمع بين الحقيقة والمجاز  
للقطع بأن مثل ضيق فم الركبة من قبيل المجاز على ما صرح به صاحب المفتاح

وأشار إليه المصنف بقوله جعل صرف المصنوع عن الجائز لا تخر كنهه منه  
وقد جوز به بعضهم في المثني والمجوع كالامهات للام والجندات اذا لم يجعل مجازا  
عن الاصول على ما به هـ ن وأيد جعل الامانة الاولى عبارة عن خلقهم أمواتا  
بالآية وبالنقل عن ابن عباس رضي الله عنه لكن في هذا ترك التعرض لحياء  
القبر حتى نوههم أنه انكار له ناداه وليس كذلك اذا المعزلة مع نفون به وانما ينسب  
انكاره الى ضرار ولا اعتداد به وكأنه تركه لضيقه وخفاء أمره وجعل  
بعضهم الاماتين الامانة بعد حياة الدنيا والامانة بعد حياة القبر انتهى وقال  
السكاكي في المجاز اللغوي في نحو قوله تعالى فاذا قرأت القرآن أليس كل أحد  
يقول للحفار ضيق قم الركبة وعليه فقس والضيق كما يشهد له عقلك الراجح  
هو التغير من السعة الى الضيق فلا سعة هناك انما الذي هناك مجرد تجويز أن  
يريد الحفار الوسعة فينزل مجو زمراده منزلة الواقع ثم تأمره بتغييره الى الضيق  
انتهى وهذا من يبيع المعاني ولنا فيه تحقيقات بينها في رسائنا (دخل) أبو  
جعفر محمد بن علي بن الحسين علي عمر بن عبد العزيز فقال له عمر أوصني فقال  
أوصيك أن تتخذ مصغير المسلمين ولدا وأوسطهم أخا وكبيرهم أبافارحم ولدك  
وصل أخاك وبر والدك واذا صنعت معروفا فرب قال أبو علي ربه بمعنى آدمه  
يقال رب بالمكان وأرب أي أقام ودام قال بشر

أرب على مغانيها ملث \* هزيم ودقه حتى عفاها

حكى انه كان عكة رجل يجتمع عن نزلة الرجال والنساء فأخرج منها فسكن بنواحي  
عرفات ثم أتى يوما خفية فراه الخلاء فقالوا له تريد الاجتماع كما كنا فقال خمار  
بدرهمين وزدتم الامن والزهرة فقالوا صدقت وكانوا يكثر من الخمر ويذهبون له  
فرفع أمره للامير فأحضره فأذكر فقال اذهبوا بحمير المكاريه اقرب عرفات وأرسلوها  
فان ذهبت لمنزله تبين كذبه فقال أنا لا أخشى من هذا ولكن أخشى أن تقول الناس  
أمير مكة يقبل شهادة الخمر فضحك الوالي وأمر بتخليته وعلى هذا انه كرت قولي

ناله كي يقال له ولي \* وقال الفسق أمر لا يصير

اذا كان الولاية فسرط حق \* فان الاولياء هم الخير

\* عمرو بن أبي ربيعة \*

ما كنت أشعر إلا مذكركم \* ان المضاجع تسمى تنبت الابرا

\* وقلت أنا \*

لما ترحلتم وخاب السرور ولم \* أبجد له بعدكم عينا ولا أنرا

ما كنت أعلم ان الدمع حين جرى \* من النوى منبتا في مضجعي ابرا

قال بعض العرب لولده لما أراد أن يزوج لا تتخذها حنانة ولا أنانة ولا منانة ولا عشبة الدار ولا كية القفا الحنانة التي لها ولد من سواء فهي نحن اليه أو عليه والأنانة التي ماتت زوجها أولا فتئن اذا ذكرته والمنانة التي لها مال غن به على زوجها وعشبة الدار هي التي تنبت في دمنة الدار وحولها عشب وكية القفا هي التي اذا ولي أهلها لقاء يقول بعض الفسقة يني وبين امرأة هذا كذا وكذا للخطيرى كتاب سماه الاعجاز في الاحاجي والالغاز مما أنشده فيه في أيام الاسبوع

ما سبعة كلهم اخوان \* لا يتلاقون وهم جيران

ونحوه ما أخوة ما اجتمعوا ما كانوا \* وما تلاقوا وهم جيران

كانما بينهم أضغان \* فليس يرجو صلحهم انسان

قال محمد بن جكين وكان قد أضر بصره فقاطعه أمين الدولة ابن صاعد الطبيب وقد افتقر

واذا شئت ان تصالح بشار بن برد فاطرح عليه أباة

فأرسل اليه بردا وصالحه وهذا من محاسن التوجيه لان بشارا كان أعشى وقوله اطرح عليه أباة لفظة بغدادية يقال لمن يريد صلحا بشفاعة أحد اطرح عليه فلانا أى احمله عليه يشفع لك \* لى النبي صلى الله عليه وسلم طليعة من المشركين فقالوا من أنتم قال قوم من ماء فنظر بعضهم لبعض وقالوا الاحياء كثيرة وعنى النبي عليه الصلاة والسلام قوله تعالى خلق من ماء دافق وكان العراق يسمى الماء قال فأوردتهم ماء العراق كانه \* صقيل سيوف الهند قد خشيت خشبا كذا قاله الخطيرى وفي استشهاده نظر العباس بن الاخنف

لعمري لئن كان المقرب منك \* هوى صادقاني لمستوجب القرب

برائة الذنب لما حذرتم \* لى كما قال الهجر من نسب الذنب

﴿ وقات ﴾

تحليلي لا تنظر الى باطن الوري \* ولاتك في ودلهم - ثم تحاول  
 فان رئيس الناس حرمه ذب \* خبير بأحوال الوري متغافل  
 (فائدة) العرب تقول في الداعر غما وغما وغما شنة غما فالرغم والرغبة أن يكون وجهه  
 الدابة وحجاف لها تضرب الى السواد وكانه قال أرغمه الله وسود وجهه - ويمكن أن  
 يكون الرغم الدخول في الارض من الارغام فأما شنة غما فلا عرف له اشتقاقا وسألت  
 عنه الشيوخ فلم أجدها ابعرفه وقد ذكره سيديويه في الابنية وقد ادعى كثير من  
 النحاة انه صحت في هذا الحرف في كتاب سيديويه فقال شنع بالعين غير المعجمة  
 والذي روى ذلك الرجل له وجهه من الاشتقاق وهو ان تجعل الميم زائدة كما أنها في  
 سنهم وزرقم فتكون من الشناعة كانه قال أرغمه الله وأغمه وشنع به ويقولون  
 فعلت ذلك على رغبه وشنعمه

﴿ الهدم بن امرئ القيس بن عمرو بن حمة الدوسي ﴾

لقد ضمت الأثر منك مرزأ \* عظيم رماد النار مشترك القدر  
 حللم اذا ما حللم كان حزامه \* وقورا اذا كان الوقوف على الجمر  
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث تحمي حتى الاجر  
 ليبيك من كانت حياتك عـزه \* فأصبح لما بنت يعقضى على الصفر  
 سقى الارض ذات الطول والعرض منجم \* أحمر الحواهي العري دائم القطر  
 وما بي سـقيا لارض لكن تربة \* أظلك في أحشائها ملحد القبر  
 قال أبو علي الرحاويط الغيم ومعظمه وسط الحرب ومعظمها قلت والاجر أصلها  
 أجر وجمع جر والليث أشد ما يكون وله أشبال وقد ضمنت هذا البيت فقلت  
 أقول اصدر العصر اذ جاء درسه \* مهيبا فصيح القول مستوجب الشكر  
 اذا قلت لم تترك مقالا لقائل \* وان صلت كنت الليث يحمي حتى الاجر  
 قال القالي في أماليه في قول المضرب بن كعب

فقلت لها في الليث فاني \* حرام واني بعد ذاك لبيب

بعد ذاك أي مع ذاك وليب مقم انتهى قلت وجه هذا تفسير قول المصنفين والامر  
 بعد كذا فانه يراد منه الا ان قالوا ان يكون بعد ذاك أي بعد كذا

فيصير ما آل المعنى الآن وقد سمع هذا في كلام العرب قال

كما قد دعاني ابن منهصور قبلها \* فجات وما حانت منيته بعد

روى في الاصابة عن عزمة الجهمي قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلقبه  
رجل من الانصار فقال يا رسول الله اني ليسو في الذي ارى بوجهك فما هو قال  
الجوع فخرج الرجل بعد وفاته في بيته طعما فلم يجد فخرج الى بني قريظة  
فأجبر نفسه كل دلو ينزعه بتمرة حتى جمع حفنة من تمر وجاء الى النبي عليه الصلاة  
والسلام فوضعه بين يديه وقال كل فقال من أين لك هذا فأخبره فقال اني لا ظنك تحب  
الله ورسوله قال أجل لانت أحب الى من نفسي وولدي وأهلي ومالي قال اما لا  
فاصطبر للفاقة وأعد للبلاء تحفقا والذي بعثني بالحق لمع ما أسرع الى من يحبني من  
هبوط الماء من رأس الجبل الى أسفله (قلت)

طود عز شاخ في جوده \* هو بحر قد جرى نحو الامل

نيله ان رمته أسرع على \* من هبوط الماء من رأس الجبل

أنشد القالي في أماليه لابن الدثينة الثقفي

فأبال من أسس لاجبر عظمه \* حفاظا وينوي من سفاوته كسرى

أعود على ذي الذنب والجهل منهم \* بحلى ولو عاقبت غرقهم بحرى

أناة وحلم وانتظارهم غدا \* فأنا بالفاني ولا الضرع الغمر

أطن صروف الدهر والجهل منهم \* سيحملهم منى على مركب وعمر

ألم يعلم وأني تخاف عرامتي \* وان قضائي لا تلين على القسر

واني وأياهم كن نبه القفا \* ولولم تنبه باقت الطير لا تسرى

(قلت) فيه شاهد على ان الجملة الحالية الواقعة بعد ما بال قد تقترب بالواو كواقع في

عبارة الكشف وان قال الفاضل في شرحه انهم لم يسمعون الا بدونها كقوله

(ما بال عينك منها الماء ينسكب) وله تفصيل سياقي والله أعلم

المجلس الثالث عشر في الحديث حبب الى من دنياكم ثلاث النساء والطيب

وجعلت قرعة عيني في الصلاة لبعض المشايخ رسالة في شرح هذا الحديث سماها

المنفعة والرعاية لمحصلها ما قبل أشار الى أنه ما أحبها بنفسه بل حببها اليه غيره ولم

يذكر الأفعال تعظيمها له أو لتطهيره عن اللسان غيره عليه كما قيل

وياك واسم العامرية انى \* أغار عليها من ثم المتكلم

أول كونه معلوما لكل أحد والنساء وما بعده بدل من ثلاث مبين له والتفصيل بعد  
الابهام أو وقع في النفس لتشوفها له وانما يجب له هذه من أمور الدنيا ليستقر بها  
ويبقى بغيرها مدة سكنه فيها لاداء الامانة وتبليغ الرسالة دعوة للعالمين وتكميلا  
لهم لان روحه طير لاهوتي يرفرف على سدة المنهى وينجذب الى المقام الاعلى  
فقد لا يسرع طيرانه لعشه الذي منه درج قيل وانما خصت الثلاثة بالزيادة  
وتقصان لان الصائد اذا اراد ذبح صيده قيد قوائمه الثلاث وأطاق واحدة منها  
لانه ان قيد بدون ذلك لم ينقل للذبح وربما فرغ من قوائمه الثلاث نفسه بالنساء  
وفليه بالطيب ووجهه بالصلاة وأطلق سره ليتحرك ولذا كان يقول أرخنا  
يا بلال وايترب محمد لم يخلق محمدا فلو قيدت قوائمه الاربع لاستغرق في محبة  
الدنيا فلم ينج منها وأيضا القيد وتصب على مثلث وما زاد عيب فيه وهو قدر  
يطبخ فيه أغذية القلوب وأشربة الارواح والمعارف مع ان العدد الفرد أشرف  
وأسبق وكل زوج يحتاج له كابين في محله وهو غنى عما سواه ولذا كان الله وترا  
يحب التور والواحد ليس بعدد فأول عدد فرد هو الثلاث فاختاره تنبيها على رعاة  
الامور الالهية في جميع أحواله والعوالم الثلاثة عالم الملك وعالم الملكوت وعالم  
الجبروت فالاول عالم الاجسام والثاني عالم الارواح والثالث عالم الربوبية  
فقيد بغيره ثلاثة ليكون له من كل عالم قيد فالنساء من عالم الملك والطيب من عالم  
الملكوت والصلاة من عالم الجبروت أو هو إشارة الى مقدمة القياس والنتيجة  
فالصلاة نتيجة المعارف الدنيوية وخصت هذه بالذكرا لأنها وان كانت دنيوية  
معينة على الامور الاخرية أما النساء فلان بالسكون لهن قطع العلائق الدنيوية  
وموت الشهوة الممانعة عن الاستغراق في محبة الله ولذا سن النكاح وأكده حتى  
قال عليه الصلاة والسلام النكاح سنتي فمن رغب عن سنتي فليس مني ولانهم  
من نعيم الجنان وأما الطيب فلانه يقوى القلب والروح فيلطف السر ويعين على  
اداء المغيبات والالهام وأما الصلاة فعماد الدين وممرج المؤمنين فالامور  
الثلاثة دنيوية ظاهرا وأخرية باطنا ولما كان عليه الصلاة والسلام ظاهره في  
الدنيا وباطنه في الآخرة كان محبوبه كذلك مناسبا له وقدمت النساء لانها أمهات



وأصول فرتبتهم التقديم ولأنهم يتغلبوا على العارفين عن الشواغل النفسانية بدفع الشهوة الظاهرية والطبيعية والتخلية مقدمة عليها وهما مقدمتان والصلاة نتيجة فأخرت وإن كانت أشرف وانما قال حبيب ولم يقل أحببت إشارة إلى أنها ليست محبوباً بل بالذات وانما أحبها لأن الله جميل يحب الجمال ومحبوب المحبوب محبوب كما قيل

وما حب الديار شغفن قلبي \* ولكن حب من سكن الديار  
وانما قال من دنياكم فأضافها لغيره إشارة إلى أنه فيها كالغريب المسافر ولها أهل سواء وهو من أهل الله لا من أهلها ولذا قال تعالى ما كان محمد أباً أحد من رجالكم ولكن رسول الله فأضافه لنفسه لأنه كراحد لزل ساعة للاستراحة والثالث هو الصلاة فليس بمحذوف كما توهم وانما عدل عن الظاهر تعظيماً لشأنها وإشارة إلى أنها ليست من جنس ما قبلها حتى تدرج معها في جملة واحدة فاستأنف لها جملة مستقلة وجعلها نظراً للقرة والسرور ليدل على شرفها وانها الموصلة للحق فإن من كلما أن يشاهد العبد فيها به كما قال الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه ولا تنزع عين العارف ما لم يرمو له وقال في الصلاة ولم يقل بالصلاة الغناء للأعمال فإنه لا يدخل الجنة أحد بعمله بل بفضل الله تعالى وقال عيسى بالافراد وان كان بمعنى المثنى لأنه بقوة التجلي صارت عيناه واحدة وهي عين البقاء وقرة العين هنا قيل انها كناية عن المشاهدة وعدل اليها عن التصريح ستر عن الاغيار وقوله جعلت بالبناء للجهول لما مر إشارة إلى ان ذلك موهبة الهية لا يدخل لا كسب فيها ولم يعين صلاة من الفرض والنفل لعدم ذلك فيها وعطف الجملة الثانية على الاولى لتغايرهما قيل لان التعجب تسهيل طريق الوصول إلى المحبوب وامالة القلوب والجعل كشف الكروب وتكميل عيون القلوب بعلم الغيوب فالتعجب التحلي بالافعال وآثارها كالتحلوقات من النساء والطيب والجعل التحلي بالصفات كالكلام والمناجاة قيل انه صلى الله عليه وسلم لما ذكر هذا الحديث قال أبو بكر رضي الله عنه وأنا يا رسول الله حبيب إلى من الدنيا ثلاث النظر إليك وانفاق مالي عليك والجهاد بين يديك وقال عمر رضي الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة حدود الله وقال عثمان رضي الله عنه

وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث اطعام الطعام واشاء السلام والصلاة بالليل والناس  
 نيام وقال على رضى الله عنه وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث اكرام الضيف والضيوف والصوم  
 في الصيف والضرب بالسيف فنزل جبريل فقال وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث  
 اغائة المضطربين وارشاد المضلين والمؤانسة بكلام رب العالمين ونزل ميكائيل فقال  
 وأنا حبيب إلى من الدنيا ثلاث شاب تأتب وقلب خاشع وعين باكية وفى العصر  
 المحمدى انه فى هذا الخبر غلب التأنيث على التذكير لانه قصه مد التهمم بالنساء فقال  
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء مع ذكر الطيب المذكر وعادة العرب أن تغلب التذكير  
 وان كان واحد على التأنيث وان كن جماعة ثم أردف هذا بأمر يتعلق بالحقيقة  
 وأطال فى ذلك وقد تبعه فيما ذكر كثير من أهل الظاهر وفيه مجال للنظر لان  
 ما ذكره من أمر التغليب وان اشتهر ليس على إطلاقه بل هو مع انه أغلبي مخصوص  
 بغير باب العدد فان المعدود اذا تعدد فيه يغلب فيه المؤنث اذا ترجح بالفعل والتقديم  
 لفظا كما ذكره النحاة وفصله ابن مالك فى تسهيله على ان هذا انما يلزم اذا كان  
 المعدود مذكورا على وجه المعروف فيه من كونه تميزا كثلاثة عشر رجلا أو مضافا  
 اليه كخمسة رجال اما اذا حذف سواء ذكر ما يفسره أم لا فيجوز فيه التذكير مع  
 المذكر والتأنيث مع المؤنث والنظر الى كل منهما ما اذا اختلف كما صرحوا به فى  
 حديث من صام رمضان وأتبعه ستان شوال على أحد الوجهين فيه على انه يمكن  
 أن يقدر المعدود ههنا مؤنثا فيكون جاريا على القياس فيقال انه يتقدم رجب إلى  
 من دنياكم ثلاث لدات ونحوه والظاهر ان الثلاث هى النساء والطيب وقررة العين  
 فى الصلاة لكونه عدل عن الظاهر اشارة الى مغايرتها لما قبلها لانها دنيوية  
 باعتبار وقوعها فى الدنيا ودار التكليف والستر وليست كفرها من المشتهيات  
 والذات الجسمية ولذا أخرها اعتناء بها كما مر \* اليتم والانتم الاطباء وقال  
 الطوسي الغفلة ومنه أخذ اليتم قال أبو على كانه يذهب الى اغفال وابطاء فى أموره  
 فضاع وأما غيره فيقول اليتم الفرد ويتم اذا انفر دونه الدرة اليتيمة ومما قلته  
 دنى اذا ما حصل فى مجلس لنا \* به السادة الاعيان أمست مصدره  
 حكى القافى فى الصنف من خط كاتب \* فلم تتصل فى الرسم الاموخره  
 المتنبى أريد من زمنى ذا أن يبلغنى \* ما ليس يبلغه من نفسه الزمن

قلت يعني انه طلب من الدهر أن يسمح له بأن يكون واحدا لا يتغير وهذا امر لا يكون  
للدهر من نفسه فانه متلون متغير صيفا وشتاء وحر وباريا وريحا وحرار وهدا وهدا  
ماأخوذ من قول بعض العرب كما أنشده القائل

أخ لي كايام الحيات أعاؤه \* تلون ألوانا على خطوبها  
إذا عبت منه خلة فهجرته \* دعيتي اليه خلة لأعيها

﴿أبو الحسين الجزار﴾

توق وان كنت العظيم مذمة \* فيارب ذم مؤلم ماله أصـ  
ولا تحقر نجر يسع عرض بلفظة \* أذا نجرح الثعبان بأكله النمل

وقلت ان ساعد الدهر يوما \* على سرور فوانه

واغنم من العمر وقتا \* قد سرقت ل فوانه

وللجزار لا تقطع من عادة برولا \* تجمل عقاب البرء في رزقه

واحرص على العفو فان الذي \* نرجوه عفو الله من خلقه

وان بدت من صااحب زلة \* فاسـ نره بالاغضاء واستبقه

فان اثم الافك من مسطح \* يحط قدر النجم من أفقه

وقد جرى منه الذي قد جرى \* وعوتب الصديق في حقه

أهدى أبو الحسين الجزار سجادة لابن العديم وكتب معها

أبها الصاحب الاجـل كمال الدين لازلت ملجأ للـرب

كن مجبري لانني قد تغربت لكوني وقعت عند الاديب

أناس سجادة سـمت من الطي فهب لي نشرافن شرطيبي

طال شوقي الى السجود وكـمى \* من شروق في بيته وغروب

واذا ما أتاه ضـيف أراي \* منه عند الصلاة وجهه مريب

لم يرقه اخضرار لوني وهبهات وماراعه اسوداد الذنوب

فأقل عـثري ووفر باحـسانك من وجهك الكريـم نصيبي

واجبر اليوم كسر قلبي فلازات مدى الدهر جابر القلوب

ولـه ربما تلزم المـروءة قوما \* بأـمور يقصر الحال عنها

انما يلف الرجال المـروآت \* فسبحان من أراحـلنا منها

كان مالك بن أسماء بن خازجة واجدا على أخيه عينة فلما حبسه الحجاج أخبره بذلك بعضهم طناً أنه يسره فقال

ذهب الرقاد فاحس رقاد \* مما شجاك وحنث العـــــــواد  
خبر أتانى عن عينة مفظــــع \* كادت تقطع عنـــــــده الأكباد  
بلغ النفســــوس بلاه فكاننا \* مـــــوتى وفيها الروح والاجساد  
يرجون عشرة وجدنا ولوانهم \* لا يدفعــــون بنا المكاره بادوا  
لما أتانى عن عينة أنه \* أمسى عليــــه تظاهر الاقياد  
نجات له نفسى النصيحة انه \* عند الشدائد تذهب الاحقاد

الى آخره وهذا المصراع الاخر جري مثلاً والله سبحانه وتعالى أعلم  
﴿المجلس الرابع عشر﴾ اعلم ان من الغامض الخفى أنه تعالى أمر عباده بالدعاء مع علمه السابق بأن الحكم الازلى والقضاء الاول لا يتبدل ولا يتغير فقال بعضهم الدعاء عبادة فيجب الاتيان به واعبا يستجاب من الدعاء ما وافق القضاء وقد قيل ان الاقضية على نوعين مطلقة ومقيدة فالمطلقة ما لم تكن مشروطة بشرط وذلك واقع لاحالة والمقيدة ما كان مشروطا معلقا بشرط كالدعاء والصدقة فان وقع الشرط وقع القضاء والا فلا وسكت جماعة عن الدعاء وقالوا مالنا والتصرف في اجراء حكم الله على عباده وتدابير حكمته وانما ينكشف هذا بعد معرفة أمور (الاول) أن أحكام الله وقضائه في سابق علمه لا تتغير بأصل لا بكاف قال تعالى ما يبدل القول لدى الى غير ذلك (والثاني) انه تعالى أمر بالدعاء في مواضع كقوله ادعونى أستجب لكم وعلمنا ذلك في نحو قوله لا تؤاخذنا ان نسينا أو علمنا ان الدعاء من قبيل العبادات وقد مصرح به في قوله عليه الصلاة والسلام الدعاء منع العبادة (والثالث) ان نعلم ان الله تعالى قد أعيد بين القضاء والمقضى به أسبابا بمنزلة منبها خافية ومنها بادية وهى لوجود القضاء كوجود الشرط لوجود المشروط والدعاء سبب من تلك الاسباب كالسلاح يدفع به الخصم كافي الحدوث الدعاء سلاح المؤمن من بط الاسباب بالمسيبات هو القدر الاول وهو كلح البصر أو هو أقرب وترتيب تفصيل المسببات على تفصيل الاسباب هو القضاء فتعال القدر تقدير النقاش الصمورة في ذهنه ومثال القضاء كرسمة للصمورة والذى قدر الخير قدره بسبب والذى قدر

الجلس الرابع عشر في الدعاء

الشرف قدره بسبب ثم قدر أيضا دفعهما سببا آخر فلا تناقض في هذه الامور  
 وكان عليه الصلاة والسلام اذا مر بحدار مائل أسرع فقيل أتفر من قضاء الله فقال  
 الى قدره والقدر تقدير الله الامور أولا فاذا قضتها ففضلها وآثار كسب العباد  
 واختيارهم انما يظهر في هذا الفصل والامور والنواهي انما توجه اليه لا الى  
 القدر الاول ولولا ذلك لانسد باب دعوة الانبياء والاشكال في الدعاء انما وقع لاهمال  
 هذا الاصل ثم ان لهم النفوس الزكية وصفاء القلب السليم والالحاح في الدعاء  
 والتضرع الى الله مع الاخلاص وصفاء الطوية آثارا عظيمة في أسباب الملك  
 والملكوت فانها اذا توجهت لامر ما من الامور المقضية زعزعت أسبابه وهيات  
 شروطه لان مطارها فوق مدار الافلاك فر بما وقف الامر معلقا دون وصول  
 للمقضى وهو مقام يظهر فيه كرامات الاولياء واليه أشار في حديث ينزل القضاء  
 ويصعد الدعاء فيعتلجان في الهواء حتى يموت صاحبه \* وفي بعض الكتب  
 الالهية ازدحام الاصوات في بيوت العبادات بصفاء النيات بحل ما عقده الافلاك  
 الجارية وليس المعنى ان الافلاك تعقد شيئا وانما هو عبارة عن القضاء النازل  
 المار بها وقال عليه الصلاة والسلام صلة الرحم تزيد في العمر والصدقة ترد البلاء  
 وأعدو البلاء الدعاء واعلم ان القضاء هو الاصل والحكم الازلي الذي لا يتغير كما  
 قال تعالى لا معقب لحكمه وهو المعبر عنه بأمر الكتاب والقضاء الذي يتدفع بالدعاء  
 والصدقة هو الذي يدخله المحو والاثبات في قوله تعالى يدعو الله ما يشاء ويثبت  
 وهذا ان عندهم قضاء مطلق ومقيد والدعاء وغيره لا يؤثر في القضاء المبرم ألمنة وانما  
 يؤثر في دفع بعض شرائطه فلا يصل القضاء حينئذ الى المقضى فمثال الاول نفوذ  
 السهم من القوس الى جهة المرمى ومثال الثاني الترس والدرع المعترضان الحائلان  
 بين السهم والرمى فيقف السهم هناك ولا يصل للرمى واليه أشار في الحديث بقوله  
 عليه الصلاة والسلام الدعاء سلاح المؤمن والترس والدرع ماردا السهم الى القوس  
 وانما ردا وصول السهم الى الشخص كاهبة الشتاء من الفر والصلاء لا يردان  
 البرد للسماء وانما يردان وصوله للابدان فكذلك حكم الدهاء والقضاء والفرق  
 بينهما ان السهم والبرد محسوسان كاسبابه وأسباب القضاء باطنة مستترة ولذا  
 أشكل فان قيل لم استجيب بعض الادعية دون بعض وقد وعد الله الاستجابة

بقوله ادعوني أستجب لكم ووعد صدق لا يخلف فيه لقوله لا يخلف الميعاد قيل انما  
لا يستجاب بعض الادعية للاخلال ببعض أركانها وشروطها وأسبابها  
كالاخلال فقد قيل الدعاء مفتاح أسنانه اللقمة الخلال وتظهر نفسه من دنس  
الاخلاق وفي الحديث ان الله طيب لا يقبل الا الطيب وان يقدم التوبة ويتصدق  
للدعاء الاوقات الشريفة كيوم عرفة ويوم الجمعة والسحر وبين الاذان والاقامة  
وزحف الصفوف وعقب ختم القرآن ويكون الدعاء فردا كثلث وخمس كما قيل  
وفيه نظر والسبعة كمال تام وروى ان رجلا قال للنبي عليه الصلاة والسلام علمني  
دعاء لا يرد فقال قل اللهم اني أسألك باسمك المخزون المكنون الا كمل الاعز  
الاعظم وكره سبعين مرة ومن الدعوات المستجابة دعوة المظلوم والمضطرب والوالد  
والمسافر ولدعوة المظلوم سر وهو ان المظلوم اذا وكل ظالمه الى الله وتحمل مشقة  
ظلمه من غير شكوى الى أحد ونجرح غصته حتى يمتلى قلبه فارت نيران قلبه وجاشت  
فلات ندر شيئا تمر به الا أخرقته وجعلته كالرميم وقد عاب ذلك الاولياء فان دعا  
على من ظلمه فقد شفي غيظه فتضعف نارهم حتى تحمد فلا تحرق البتة وهذا معنى  
الحديث من دعا على من ظلمه فقد انتصر \* وأما تأخر الاجابة فلانه قد يسأل ما ليس  
فيه سداد له وهو لا يدري أوليس مناسبا الوقت السؤال واليه أشار الله تعالى بقوله  
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل انتهى \* سئل الحافظ عبد الرحيم العراقي  
عن الدعاء عقب الصلاة ورفع اليدين فيه ومسح الوجه به فأجاب بأنه ورد من طرق  
بعضها ضعيف وبعضها صالح وفضائل الاعمال والترغيب يعمل فيها بالحديث  
الضعيف ما لم يكن موضوعا فمن ذلك ما رواه الترمذي من حديث عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه كان النبي عليه الصلاة والسلام اذا مدي يديه في الدعاء لم يردهما  
وفي رواية لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه وهو غريب أخرجه الحاكم وفي  
المستدرک للحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذا سألت الله  
فأسأله بيطون أكفكم ولا نسأله بظهورها ومسحها ووجهكم وروى أبو داود  
والترمذي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه عن سلمان الفارسي قال قال رسول  
الله عليه الصلاة والسلام ان ربكم حي كريم يستحي من عبده اذا رفع اليه يديه أن  
يرددهما وقال ابن ماجه ضعفه اخا ثبته وقال الترمذي هذا حديث حسن

غريب وأخرجه الخا كم في المستدر ك وقال حديث صحيح على شرط الشيخين ولم  
يخرجاه وله شاهد به بأسناد صحيح ثم رواه من حديث أنس مرفوعا ان الله رحيم  
حي كريم يستحي من عبده أن يرفع اليه يديه ثم لا يضع فيهما خيرا وفي مسند أبي يعنى  
ومعجم الطبراني وأما تعيين ذلك بكونه عقب الصلوة فربما عن أنس قال كان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قضى صلاته مسح جبهته بيده اليمنى ثم يقول بسم الله  
الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم اللهم اذهب عني الهم والحزن و روى من طرق  
أخرى وعلم أن الله منزعه عن جميع الجهات لاقتضائها التجسيم والله تعالى منزعه عنه  
وقال الغزالي في الرسالة القدسية امارفع الابدى عند السؤال الى جهة السماء فهو  
لانها قبلة الدعاء وفيه اشارة الى وصفه بالجلالة تنبيهها بقصد جهة الملو على صفة  
المجد والكبرياء وهو العلى فوق كل موجود بالعظمة والاستعلاء والقهر والاستيلاء  
انتهى وقال امام الحرمين في الجمع الرب سبحانه وتعالى مقدس عن الاختصاص  
بالجهات والاتصاف بالمخاذاة لانحداده الافكار ولا تحويه الاقطار ومجمل عن  
قبول الحد والمقدار لان كل مختص بجهة شاغل لها وكل متعبر قابل للملاقاة الجواهر  
ومفارقها وكل ما يقبل الاجتماع والافتراق لا يخلو عنه وما لا يخلو عن الاجتماع  
والافتراق حادث كالجواهر (وفي شرح المقاصد) فان قيل اذا كان الدين الحق نفي  
الجمعية والجهة فما بال الكتب السماوية والا حاديث النبوية مشهورة بشي  
ذلك في مواضع لا يتحضر مع التوجه الى الملو عند الدعاء ورفع الابدى الى السماء  
أجيب بأنه لما كان التنزيه عن الجهة مما يقصر عنه عقول العامة حتى تكاد تجزم  
بنفي ما ليس في الجهة كان الانسب في خطاباتهم والا قرب الى صلاحهم بدعوتهم  
الى الحق ما يكون ظاهرا في التشبيه وكون الصانع في أشرف الجهات مع تنبيهات  
دقيقة على التنزيه المطلق عما هو من سمات الحدوث وتوجه الملو الى السماء  
ليس من جهة اعتقادهم انه في السماء بل من جهة ان السماء قبلة الدعاء ومنها يتوقع  
الخيرات والبركات وهبوط الانوار ونزول الامطار انتهى وفي الطوابع الله تعالى  
ليس بجسم خلافا للجسم ولا في جهة خلافا للكرامية وقال الغزالي في كتاب  
الاقتصاد الله تعالى ليس في جهة مخصوصة من الجهات الست ومن عرف معنى  
الجهة ومعنى الاختصاص فهم قطعوا الاستحالة الجهة على غير الجواهر والاعراض

اذا الخبز معقول وهو مما يختص الجوهر به ولكن الخبز انما يصير جهة اذا اضيف  
الى شئ آخر متحيز فان قيل في الجهة يؤدي لحال وهو اثبات موجود تخلو عنه  
الجهات الست ويكون لا داخل العالم ولا خارجه ولا متصلا به ولا منفصلا عنه  
وهو محال وكل موجود يقبل الاختصاص بجهة فوجوده مع خلوه الجهات الست  
عنه محال فاما وجوده لا يقبل الاتصال ولا الاختصاص بالجهة تخلو عن طرفي  
النقيض غير محال وهو كقول القائل يستحيل موجود لا يكون عاجزا ولا قادرا  
ولا عالما ولا جاهلا فان المتضادين لا يخلو الشئ عنهم ما فيقال ان كان ذلك الشئ قابلا  
للمتضادين فيستحيل خلوه عنهما اما الجدار الذي لا يقبل واحد منهما لانه فقد  
شرطهما وهو الحياة تخلو عنهما ليس بمحال فكذلك شرط الاتصال  
والاختصاص بالجهات التحيز والقيام بالمتحيز فاذا فقد هذا لم يستحل الخلوع  
مضاداته انتهى ( تنبيه ) بقي هنا امران أحدهما اطلاق لفظ الجهة على الله  
وقد علم بما قررناه أنه لا يجوز ولا يصح اعتناؤه الحقيقي لانها تختص بالاجسام  
المتحيزة والله تعالى قدس وتزه عن التجسيم والتحيز فهو منزعه عنهما وعن لوازمهما  
الا أنه وقع اطلاق هذه اللفظة عليه من المتكلمين والمفسرين حتى وقعت في تفسير  
القاضي في مواضع كقوله في سورة لقمان في تفسير قوله تعالى ذلك بأن الله هو  
الحق بسبب انه الثابت في ذاته الواجب من جميع جهاته أو الثابت لهيته انتهى  
فاذا عرفت ما مرتبين لك أنها في حقه تعالى مؤولة كغيرها من التشابهات فهي  
حينئذ بمعنى الاعتبار والتعلقات التي ليست بصفات ذاتية فهي ثابتة له ألا  
وأبدا على أنها استعارة أو مجاز مرسل باعتبار غايتها وتحقيقه أن العقول متوجهة  
في مطالعها الى الله تعالى وطالبة ما تريد منه وكل مقصود في الخارج لا بد له من جهة  
يحصل منها الوجهة أمر اعتباري اذ فيها يتحصل له منها تحيز وصفة غير ذاتية حقيقة  
فيقال جنوبي وشمالى تشبه صفاته التي ليست بذاتية كقوله لم يلد ولم يولد صمد  
فرد وتلك الصفات وان كانت اعتبارية قديمة ثابتة له ألا لاستحالة ضدها فلو عدمت  
ثبت ضدها الثاني أنه لا ينسب اليه أيضا ما يصدق عليه الجهة كوراء وفوق  
وتخوفا فاذا ورد في حقه كان أيضا مؤولا كقوله تعالى وهو القاهر فوق عباده  
وقوله في الشفاء ليس وراءه مرمى ( فان قلت ) هذا وان أول كيف يصح اطلاقه



على الله وهو موهم لما لا يليق به من التجسيم ومثله لا يجوز بالاتفاق (قلت)  
الممتنع أن نستعمله ابتداء منا أما إذا ورد اطلاقه عليه فمنه قد تتبع السلف  
في اطلاقه لانه كغيره من التشابهات كالحكاية والقرينة فيه كنار على علم  
وقد بينوا وروده كما أنشأنا اليه في شرح الشفاء وقد نقل ابن سبعين في كتابه الذي  
سماه درع الرسائل ذلك في الجهة عن السلف فقال بعد ما قسم صفات الله الى  
حقيقة نبوتية وغيرها وهذا هو المعنى بقول السلف والمتكلمين ان الله تعالى واجب  
الوجود في ذاته وصفاته وجميع جهاته انتهى ونحو منه في كتاب المشتبه لابن فورك  
فان حفظ هذا فانه من المدمات في انساب قريش لان بكار عبد الله بن جلدان  
ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن قريش في الجاهلية وفي داره كان حلف

الفضولي المشهور في السير وفيه يقول أمية بن أبي الصلت الثقفي

أذ كر حاجتي أم قد كفاني \* حياؤك ان شـيـمـتـكـ الحياء  
وعلمك بالحقوق وأنت فرع \* لك الحسب المهذب والثناء  
كريم لا يغيره صباح \* عن الخلق الجزيل ولا مساء  
يسارى الريح مكرمة وجودا \* اذا ما الكلب أجحره الشـتاء  
وأرضك أرض مكرمة بناها \* بنو تميم وأنت لها سماء  
اذا أثني عليه المرء يوما \* كفاه من تعرضه الشاء

وكان قد أسرف في جوده لما كبر فأخذت بنو تميم على يده ومنعه أن يعطى من ماله  
شيئا فكان يقول لمن أتاه ادن مني فاذا ادنا منه لطمه ثم يقول له اذهب فاطلب  
القصاص مني أو يرضيك رهطى فترضيه بنو تميم بما يريدون في ذلك يقول عبد الله  
ابن قيس الرقيات

والذي ان أشار نحوك لطمنا \* تبع اللطـم نائل وعطاء  
(وقلت) لرئيس كان يزح باليد سيدي وان كان فيه دعا به فإية مجده لم تلب يد  
عرا به وهو وان فرط منه المصالحفة بالاطام فاطمه لطم ابن جلدان ويقتفر لطمه كلف  
بنيض بالاحسان والانعام مما أنشده عمارة في أخبار الوزراء المصرية  
عثرت به قسم الثناء ولا لما \* ان لم يقلها رفعة وتواب  
وله لـرحـلة قد قال صادق قالها \* سافر تعد نحوى بوجه سافر

وروى ابن مسعود ان رجلا جاء الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال لي اليك حاجة فقال كتبها في الارض فاني ارى عليك أثر الضر فكتب أنا فقـ بر فقال علي يا قنبر اكسه حاتين فأشده يقول

كسوتني حالة تبـ لي محاسنها \* فسوف أكون من حسن الثنا حلالا  
ان نلت حسن ثنائى نلت مكرمة \* ولست أبغى بما قد قلتـ به بدلا  
ان الثناء ليحيى ذكر صاحبه \* كالغيث يحيى ندام السهل والجبلا  
لا ترهد الدهر في عرف بدأت به \* وكل عبد سيحجزى بالذى فعلا  
فقال أعطوه مائة دينار فقبل له لقد أغنيته فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انزلوا الناس منازلهم ثم قال انى لأعجب من قوم يشترون العبيد بأموالهم ولا يشترون الاحرار بعمر وفهم \* من شفاء الصدور لابن سبع عمر بن عبد الله ابن محمد القاسى المحدث النحوى البارع فى الفنون أخذت عنه العلوم وتصدر فى عصره وتولى القضاء وكان ابن خروف يفضله على أهل عصره لشدة ذكائه وحسن خلقه وله بديهة فى الشعر بديعة وأودله فى كتاب الذيل والتكملة تاريخ المغرب أشعارا بليغة قال وكانت له سرية فأهديت له وصيفة أخرى فتمعرف أنها بنت سريته فردها وكتب معها

بأهمدى الرشأ الذى ألطاه \* تركت فؤادى نهب تلك الاسهم  
ان الغزاة قد علمنا قبلها \* سر المهاء ولينها لم تـم  
ما عن قلى صرفت اليك وانما \* صـيد الغزاة لم يبيع للمحرم  
ريحانة كل المنى فى شـمها \* لولا المهيمن واتقاء المحـرم  
يا ويح عنـترة يقول وشفه \* ماشـ فنى جهر اولم يتـكلم  
يا شاه ما قنص لـ من حلت له \* حرمت على وليها لم تحـرم

﴿صورة حجة ميمون بن جبار﴾

(يقول) العبد الذى اعترف بما اقترف لولاه وأقر له بما أضاعه لابعاء أطاعه على مأمنيه من النعم وأولاه الميمون بن على الخطاى جبر الله بالتقوى كسره وفك من حبال الدنيا أسره لم أزل مدة أيام بل عدة أعوام أخال كل محـل بدنيى واسـنظل من اطالة البطالة بكل ظـل مضـل بردينى وأخالف كل صالح مصـلح وأحالف

هو راية

كل طالح غير مفلح وأجر أذبال المجنون على أرض الراحة وأطلق عنان مهر  
 الغفلة في ميدان النسيان فيطل جاحه ومراحه راكبا مطايا التسويق دون  
 العمال مستوطئا فرش الكسل والانهماك في الشهوات والانهمال مستوطئا  
 ربيع التصابي بقلة الاعمال وكثرة الآمال سال الكاسيل الهزل وطريقه تاركا  
 قبيل الجد وفريقه لا أثني عناني الى ما يعنيني ولا أزال أعاني ما يعينني  
 وأطائف الله عز وجل التي يضيق عن حمل أصغرها الامكنة الفسيحة ولا  
 يطيق بلوغ شكرها الاسنة الفسيحة ضاحية الورد ضافية  
 البرود وقد طنبت على قيامها وأرواقها وخلعت بعنق ثيابها وأطواقها واطردت  
 بماء النعمة مذانها وأنهارها وتساوى في القدوم بالكرم ليلها ونهارها  
 وأنامع ذلك لا يزيد الا غفلة عن القصد السنوي وسهوا ولا أستريد الاشتغال  
 عن المقصود السنوي وهو الى أن أحرى الله عادة حسنة وجوده وأرادت مرادته  
 السائقة السابقة اخراج العبد المذكور من عدم الغفلة الى ظهور الالهام  
 ووجوده فسلط رعد الخوف على سحاب سمائي فكشفها وجلاها وحل بساحة  
 أرضها سكر السلو فسكرها من سواه وجلاها وقلد أجساد فكره بقلائد  
 حديد وشكره وجلاها وسل من سويده قلبه محبة غيره فزهر اعنه وسلاها  
 ولاح اصباح النجاح وأذن ليل الغفلة بالصباح ونادى منادى الوصلة بمنار  
 العزلة حتى على الفلاح وصباح كالى صبح النجح بالسفر المعسر سبن شدوا المطى  
 وقد سال نهر الهار ومال جرف الليل وأنهار وانفجر عود الفجر بنوره الوضاح  
 فلاح فأفاق العبد المذكور من نوم الركون الى السكون والكرى وشمر للسير  
 ذبوله وهضم للسبق خيوله اذ سمع عند الصباح بحمد القوم السرى ثم كتب العبد  
 المذكور عقدا وعهد مع المولى الجليل عهدا وهو على خوف ووجل يسأله ادراك  
 ما ألمه والوصول الى ما أمله ويتبرأ من حوله وقوته اليه ويتوكل في جميع أموره  
 عليه ويقف بقدم التذم بين يديه معترفا بما كان له مقترفا وراجيا أن يكون من بحر  
 الاحسان لدرر الامتنان مقترفا والعقد المذكور هذا ما اشترى المولى اللطيف  
 الجليل من العبد الضعيف الذليل الميمون بن علي اشترى منه في صفقة واحدة  
 دون اسبقه ولا تبعض ولا استثناء بتصرف وبح ولا تهر بعض جميع المنزل المعروف

بنزل القلب والفؤاد الذي من سكاكه الاخلاص والمحبة والوداد حده  
من القبلية قبوله الاوامر المطاعه ومن الشرق لزوم السمع والطاعة ومن  
الجنوب الاقبال على ما عليه أهل السنة والجماعة ومن الغرب دوام المراقبة  
في كل وقت وساعه بكل ما يخص هذا المبيع المذكور ويعمه وينتهي اليه كل  
خدم من حدوده ويضمه من داخل الحقوق وخارجها ومدخل المنافع ومخارجها  
وبكل ماله من الآلات التابعة له في التصرف والحواس الجارية معه في حالتي  
الاضاعة والتشرف السالكة مسلكه في التنكر والتعرف من يدين ورجلين  
ولسان وشفتين وعينين وأذنين اشتراء صحبه حاتماتنا ما شاء في جميع المبيع المذكور  
وعامثنت قواعد وظهرت بالتسليم الصحيح شواهد بلا شرط ولا نيب ولا خيار  
ولا بقيام مع حظ نفس ولا اختيار بمن رتبته العناية الربانية ونسخته المشيئة الالهيه  
بين عاجل وآجل فالعاجل العون على كل مندوب ومفترض والصون عن  
كل غرض وعرض والثناء على النعم الظاهرة والباطنة واهداء الآلاء المتحركة  
والساكنة والآجل الفوز بالدار القديسية والحضرة الانسية التي فيها مامتد به  
جناح التواتر بالخبر الصادق وانتشر مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر  
على قلب بشر من النعم المقيم السرمدي والخبور الدائم الابدی سلم العبد  
المذكور وهذا المبيع المذكور تسليمات برأيه من الملكة ورفع به يد الاعتراض  
عما يفعل المولى الجليل فيما ملكه وأيقن انه المتصرف فيه في سره وجهره وعلم  
أن الملك المذكور تحت يد عزته وقهره مجرى فيه أحكامه القاهرة وينفذ فيه  
قضاياه الباهرة ومقتضى قدرته الظاهرة وقد أحاط المولى الجليل بهذا المبيع  
المذكور راحطة ظهور ولم يخف عليه شيء من قليله وكثيره وجليله وحقيقه  
ومبانيه ومساكنه ومتحركه وساكنه واطلع عليها اطلاع عليم قدير ألا يعلم  
من خلق وهو اللطيف الخبير ولما أسلم العبد المذكور للمبيع المذكور وأمضاء  
واستسلم لمولاه فيما حكم به وقضاء تفضل عليه مولاه وغیره بجوده العزم وأولاه  
وجعل له السكنى بهذا المنزل المذكور رمدته حياته والاقامة فيه الى حين مماته  
واتيان وفاته اذ يستحيل على المولى الجليل الحلول في شيء أو السكون الى شيء وهو  
موجد كل شيء وخالق كل ميت وحي ومريد كل رشد ومقدر كل شيء به قيام جميع

العبيد وعن قدره أغناهم وفقدهم لانه الف مال لما يريد وهو ميسرهم ليسرى  
 فتم مشى وسعد له الغنى عن كل شئ وهو الغنى الحميد وقد أمر المولى الجليل  
 بخدمة هذا المنزل المدكور خدمة التقرب اليه وجعل له التصرف فيه لقبول  
 أمره للغوز بمالديه وهذا المنزل المدكور بساتين تسجي بساتين الاخلاص  
 وجنات تعرف بجنات حفرة القلب المعروف بمجدد الاستخلاص التزم العبد  
 المدكور تسهيل أرضها من شوك الشرك والارتياح وتذليلها من حجب العجب  
 والاضطراب في حالتي الحضور والغياب وتنقيتها من أعشاب الحسد والجقد  
 والكبر وزوال ما فيها من عوارض الغش والخديعة والمكر وأن تقطع منها كل عود  
 لا منفعة فيه بحديد الفكر مثل عود الحرص والطمع وبغرس مكانه شجر الزهد  
 والورع ويقلم أغصان الميل الى الادران والاقدار وأفنان الركون الى الاعيار  
 والا كدار وقضبان السكون الى الشهوات والاطوار ويفتح ابواب البذل  
 والايثار بمفاتيح الجود الحميد المساعي والآثار ويطلق ينابيع التوكل على مصرف  
 الاقدار وأن يخدم ما توعد من سواقي مياهها الاخلاصية وحياضتها ويمشي  
 بالمصلحة المصلحة لدوحاتها وغياضها ويفجر بها مياه الصفاء من الاكدار المتصلة  
 بساقية الوفاء في الايراد والاصدار والملاصقة لساقية ترك الجفاف في هذه الدار حتى  
 يمد وان شاء الله صلاحها ويكثر بركة الله صلاحها وتنب بقبول القبول أرواحها  
 ويشمر بجني الثمر التي أدواها فتنبت قرنفل الثقل وعود القبول وآس الانس  
 والسوسان وياسمين اليأس من كل انسان ونعمان النعمة التي لا يصفها انسان  
 وقد علم العبد المدكور أن يخرج هذا المنزل حرس الله ايمانه وأدام أمانه جيشا  
 يغير عليه في مسائه وصباحه وينتزه فيه الفرصة في غدوه ورواحه ويقطع جادة  
 السبيل بالمروعة والاشقياء الى حضرة الملك الجليل وملك هذا الجيش المدكور  
 النفس الكثرة الاغراض الميالة الى ما يعرض من الاعراض الممثلة كفة على  
 المشارب المهلكة والاعراض وخادم الملك المدكور الشهوة لموقوفة على خدمته  
 المعدودة في أعلى خزنته ووزير المفاخره وزمامه المنافسة في زهرة الدنيا  
 وحاجبه المكارنة وقيم جيشه المقدم وفارسه الاقدم شجاع الغضب الذي  
 عنده يتولد الهلاك وبه يكون العطب وطلب العبد المدكور من مولاه الامداد

بعسا كراهم وفوارس الخزم ورغب على الاعانة بكتائب السداد والتوفيق  
ومواكب الرشدة والتحقى وارسل جيوش الاصطبار وفوارس الانتصار  
في ميادين الاختبار والتدريج بدروع الازكار وجولان خيل السعادة في ميادين  
الاختبار والعون بأعلام العلم والسكون في حصن الحلم حتى يذهب حدة النفس  
ويزيل كيدها ويميتها في المجاهدة بسيف المجادلة ويقطع قوتها وأيديها ويديد  
التسليم بقهرها واضطرارها وينطلق بلسان اعترافها واقرارها أنها اسقطت جملة  
دعواها واختيارها ودخلت تحت امثال الاوامر الرابيه ودخل في باب اللطف  
في حرم كرم الالهيه فراظهور بذلك نفسه وأظهر الخضوع رأسه حتى تظهر  
النفس المذكورة من الاخلاق المرضية وترقى عن الاغيار الارضية ويظهر  
عليها الشماثل الحميده والشيم المرضيه وتنادي بأيتها النفس المطمئنة ارجعي الى  
ربك راضية مرضية أشهد على اشهاد البائع لمدكور من أشهده به على نفسه عارفا  
بقدره في صحته وطوعه وجواز امره وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

تسليما

﴿ مهجون بن جبارة من قصيدة له مرثية ﴾

ناديت أنجشة الاحزان يوم جدا \* أطعمان قلبي رفقاً بالقوارير

﴿ أبو الحسن الرعيني في استنجاز الوعد ﴾

تذكر بالرفاع اذا نسنا \* ونكتب كلما غفل الكرام

كذلك الام لم ترضع فتاها \* مع الاشفاق لو سكت الغلام

رابعة سغن سارت لكل قلب صادي \* لاجمر لها سوى سراب بادي

زالت فدعوت قف بها يا حادي \* فالسنة في الزوال بالابرار

الاتقال جمع ثقل بمعنى الاشراف قاله الاخفش في كتاب المعايير وأنشد قول الخنساء

أبعد ابن عمر ومن آل الشريد \* حلت به الارض أنقالمها

قال زعموا أن الاتقال الاشراف وقال الفرزدق

وانا لشكو غيرنا الارض فوقها \* ونعلم أنا ثقلها وغرامها

﴿ من فتاوى شيخ الاسلام السراج البلقيني ﴾

وجه اليه سؤال سببه ان الشيخ محمد بن عبد الواحد الدكالي المغربي نفع الله بركاته

لما قدم من بلاد المغرب ليأتم بأحد من أهل مصر ولا غيرهم زاعمان الاثمة

فتوى في الافتاء

يأخذون الاجرة على الامامة وهو ممنوع منه فأنكر عليه الامام الشيخ محمد بن  
عرفة المالكي في هذا الزعم والاعتقاد ونظم أبياتاً أغرى بها المصريين عليه فقال  
بأهل مصر ومن في الدين شاركهم \* تنهوا السؤال معضلي زلا  
لزوم فسقكم أوفسق من زعمت \* أقواله انه بالخلق قد عدلا  
بتركه الجمع والجمعات خلفكم \* وشروط إيجاب حكم الكل قد حصلا  
فان يـكـن حالكم تقوى فغيركم \* قد باء بالفسق حقا عنه ما عدلا  
وان يكن عكسه فالامر منه كس \* فاحكم بحق وكن للهدى مهتدلا  
\* فأجاب أبو الحسن على السامى التونسي بما نصه \*

ما كان من شيم الأبرار أن يسموا \* بالفسق شيعة على الخيرات قد جبلا  
لألا وليكن اذا ما أبصر واخللا \* كسود من حسن تأويلاتهم خللا  
ألس قد قال في المنهاج صاحبه \* يسوغ ذلك لمن قد يفتشى زلا  
كذا الفقيه أبو عمران سوغه \* لمن يحمل خوفا واقتنى عملا  
وقال فيه أبو بكر اذا ثبتت \* مكانة المرء فليترك ومات عملا  
وقد رويت عن ابن القاسم المتق \* فيما اختصرت كلاماً أوضح السبلا  
ما ن تردش شهادات اتاركها \* ان كان بالعلم والتقوى قد احتفلا  
نعم وقد كان في الاعلين منزلة \* من جانب الجمع والجمعات واعتزلا  
كالك غير مبدي فيه معذرة \* الى الوفاة ولم يشلم وما عدلا  
وعذره حين أبدى عذره لهجا \* بما استبان من الاهواء واتصلا  
هذا وان الذى أبداه متضح \* أخذ الأئمة أجرامه تقبلا  
وكيف يلزم فسق بعض من زعمت \* أقواله عن ظنون أجراها حصلا  
وهبلك انك راءه نظرا \* فاحتهادك أولى بالقلوب ولا  
فستل شيخنا شيخ الاسلام والدرضى الله عنه أى القولين أولى بالصواب وأى  
الزعمين أسد نظم الاغراء ونظم الجواب فأجاب

لوجه الخلق \* تبارك رب العرش للدين فصلا  
اشرعة خيرا لخلق أجدده \* ففيها له الناس للدين أكمل  
عليه صلاة الله ثم بسلامه \* يجيآن بالبشرى وبالخير مكملا

كذلك عـلى آل له ومحابة \* وأتباعهم فى الخـ برأول أولا  
جواب لنا اللهم أرشد لفهمه \* ويسره بالتحقيق بأنى مسـهلا  
ألا إنما الانصاف أمر معدل \* يقوم به من كان فى الدين معـقلا  
فإذ ذكر الشيخ المقتن ناظما \* بعيد عن الإلزام فأحذره مقولا  
مساجد أهل المصر فيها أئمة \* صلاة لهم صحت بما قد تنصـلا  
وأخذهم الرزاق ليس بقادح \* بقتياهم حقوا كل تعـدلا  
وما فعل الشيخ الموفق تاركا \* لقد وثقهم شىء رواه تخيـلا  
ولا فسق نسبـه ولا جرح عندهم \* ولا فسق عند الشيخ حاشا المعدلا  
وكان على التشديد فى حال نفسه \* وذلك من التسديد للنفس فاعدلا  
نسلم حال المرء لنفسه \* إذا اتخذ التحقيق شر باومعدلا  
وايدى من الآراء ما ليس منكرا \* وجانب ما يخشاه أن يتحمـلا  
من الوزر بالاخلاط فى خلطة بدت \* فنامـسـك يجرى لبعض تزا  
وآخر أجرى الحال فى ظاهر جرى \* وكان على خير يعيش محصـلا  
ولا عيب لا انكار والحال ظاهر \* وكل له أحرما قد تحصـلا  
ولم أر ع وزن النظم فى سابق أنى \* حلاوة هذا الوزن بأنى مدلا  
فبارب سلمنا بقضـك دائما \* وحسن لنا سـير الـيك ومنزلا  
وآخر ما قلناه جـدل بنا \* ونسأله ختما بخير تقصـلا

﴿المجلس الخامس عشر﴾ أبو الشائرا الصقلی

أئن كان ذنباً أنـى لم أزرکم \* افقدي للقيام كم أشـد عقاب  
هو قول الصابى

فلئن كان ترك قصـد ذنبا \* فكفانى ان لا أراك عـقـابا

﴿عبد الحليم الصقلی﴾

عشت صـقلية يا فعـا \* وكانت كـبعض جنان الخـ لود

فما قدر الوصـل حتى اكتملت وصارت جهـم ذات الوقود

﴿أبو العباس بن خصيب﴾

ليس الخـ ول بـعار \* على امرئ ذى جـلال

المجلس الخامس عشر



فليلة القدر تحبني \* وتلك خير الليالي

أحمد بن جهور الاشيلي في أحديب

ورشيقي قد قربت أجزاءه \* ليكون في معنى الفكاهة أطبعها

قصرت أخادعه وغاب قذاله \* فكانه متوقف عن أن يصفها

وكانه قد ذاق أول ضغفة \* وأحس ثانيته لها فتهجما

في كتاب الذيل والتكملة عن المعمر الموصلي الذي ادعى أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعمر إلى المائة الخامسة قال سرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بعض

غزواته راكب على راحلته ويده سوط فأشار به بخاء في رأسي فقال لي أوجعك

السوط قلت لا يا رسول الله قال عمر يا رسول الله ادع الله له فقال لي مد الله عمرك

مدا إذا نزلت بك كربمة أو وقعت بك مضلة فعلمك بالقلقل الاربعة قل يا أيها

الكافرون وقل هو الله أحد والمعوذتان قال وهو واهي الاسناد منكر المتن قلت

وأنا لأشك في وضعه دعبل الخزامي

قالت سلامة أين المال قلت لها \* المال ويحك لاقى الجند فاصطحبها

الجند فرقى مالي في الخقوق فما \* أبقين ذمعا وما أبقين لي نسبها

وقلت أقول اطالب ذكرا جيلا \* يفارقه إلى أقصى الممالك

إذا سار الشاء على كريم \* فليس له دليل غير ممالك

العتبي رأيين الغواني السيب لاح بهما رضى \* فأعرضن عني بالحدود والنواضر

وكنن إذا أبصرني أوسمعتني \* سمين فرقعن الكوى بالمحاجر

أقول لله دره في هذه الاستعارة المكنى بها عن غاية جمالها حتى إن المخدرات إذا سمعن

بقدمه يملأن الطافات بديماج الحدود ودرجس العيون كما قلت في معناه

وروض جمال باهر الحسن فائن \* تعقول الغواني صاحب البرود

يزين طافات البيوت إذا بدا \* بنرجس أحفان وورد خدود

الأنه سبقه له أبو الشيت حيث قال

لهامن صلالة البيض \* نذير لنوى العقل

مصاييح مشيب وسمتي سمة الكهل

وعهدهى برييات \* ملاح الدل والشكل

إذا جئت يرقع الكوى بالاعين النجل  
وقد تطفل عليه أبو الشبل بن وهب فقال

عذيري من عذاري الحى اذ رغبت عن وصل  
رأيت الشيب قد ألبسني أبهة الكهل  
وأعرضن وقد كن \* اذا قيل أبو الشبل  
تسعين فرقع الكوى بالاعين النجل

من رسالة الجاحظ في وصف العوام قد عرفت ما كان الناس فيه من القول بالعامية  
وما لهم من الجماعات الكثيرة والقوة الظاهرة وليست للخاصة طاقة بالعامية ولا  
للعلمية قوة على السفلة وقد قالت الاوائل فيهم وفي الاستعانة بالله تعالى منهم فقال  
على رضى الله عنه نعوذ بالله من قوم اذا اجتمعوا لم يذكروا واذا تفرقوا لم يعرفوا  
وقال واصل بن عطاء ما اجتمعوا الا ضرر واوا تفرقوا الا نفع وا قبل له قد عرفنا مضرة  
الاجتماع فامتنعوا الا فراق قال يرجع الطيان الى تطيينه والخال الى حيا كنه  
والعلاج الى فلاحته وكل انسان الى صناعته وكل ذلك رفق للسامعين ومعوونة  
للمحتاجين وكان عمر بن عبد العزيز اذا نظر الى الطعام والحسوة قال قبح الله هذه  
الوجوه التي لا تعرف الا عند الشر وقال الخزيمي فيهم

من البوارى نراسها ومن الخوص اذا سئلت مغافرها  
لا الرزق تبقى ولا العطاء ولا \* يحشرها بالفناء حاشرها

وقال شبيب بن شمة قاربوا هذه السفلة وابعدها وكونوا معها وارقوها واعلموا  
أن الغلبة لمن كانت معه وان المقهور من صارت عليه وقد وصفهم بعض العلماء  
فقال يتفرقون من حيث يجتمعون ويجتمعون من حيث يتفرقون ولا يفرك  
نفرتهم اذا مالوا ولا تنجح فيهم الحيلة اذا هاجوا والعوام اذا كانت سرعانا فامرهم  
أيسر ومدة هيجها أقصر فاذا كان لهم رئيس حاذق ومطاع مدبر وامام مقام  
فعند ذلك ينقطع الطمع ويموت الحق ويقبل الحق فلولا أن لهم متكلمين  
وقصاصا ومتفقهين وقواما بآينهم في المعرفة بعض المسانية ولم يلهووا بالخاصة  
وبأهل المعرفة اتامة لكنا كئنا فهم نرجوهم وكما نشفق منهم نطمع فيهم ولما  
باينوا الخاصة اصطلاحوا على نبال الادب وهيجرة وعلى الاستخفاف بهو بأهل

في وصف العوام

ولذلك يقول بعض الادباء

قد ضيع الله ما جمعت من أدب \* بين الخير وبين الشاء والبقر  
لا يسمعون الى شيء أحجى به \* وكيف تستمع الانعام للبشر  
تقول ما سكنوا انس فان نطقوا \* قلت انضادع بين الماء والشجر

﴿ وقال صالح بن عبد القدوس ﴾

بقينا في بهائم راتعات \* تحول ولا الى عقل تؤول  
فان حدثت عن سمك وبقل \* فأنت لديهم رجل نبيل  
وان حدثت عن أبواب علم \* فأنت لديهم فدم ثقیل

﴿ سيف الدولة ﴾

تجننى على الذنب والذنب ذنبه \* وعانني ظله ما في شقه العتب  
وأعرض لما صار قلبي بكفه \* فها لاحقاني حين كان لي القلب  
اذ برم المولى بخدمة عبده \* تجننى له ذنبا وان لم يكن ذنب

مطلب ارعوى

ارعوى بمعنى كف عن القبيح ارعواء وهو حسن الرعوة والرعوى والرعة  
قال بعضهم ارعوى تقديره افعول ووزنه افعال وانما لم ندغم لسكون الياء وقال  
ابن الخطيب النحوي وهو من اصحاب ثعلب اذ لم تسنن أسأل عن وزن ارعوى فلم  
أجد من يعرّفه وله فرع وأصل فأصله أن يكون افعال كاحر فكرهوه لان الواو المشددة  
لم تقع في آخر الماضي ولا المضارع ولو نطقوا بارعوا وانصلت به التاء قيل ارعوت  
كاحررت فلم يجمعوا بين واوين كما لم يقولوا اقوت فقلبوا الثانية ياء فاحدى  
الواوين زائدة كالسدى واني احررت فوزنه افعال ولو قيل افعال لكان  
وجهها الاول أفيس انتهى باختصار من سفر السعادة (قلت) فما وقع في بعض  
كتب الصرف من الاستدلال به على تقدم الاعلال على الادغام محال كلام فاعرفه  
(ناموس) قال السخاوي في سفر السعادة أصله من نفس الكلام اذا أخفاه ولذلك  
قيل لجسر بل الناموس الاكبر والناموس ايضا يات القانص يخفى فيه نفسه  
والناموس ايضا هذا الذي كالذر يؤذى الناس انتهى (نيرج) هو الذي  
يدرس به الحب من حديد وخشب وأهل اليمن يقولون له نورج قال  
عرانة حشرى تصريو بها \* في الناجيات كما يصير النورج

وقال ألا ابتلى نجد أوطيب نراها \* وهذا الذي تجرى عليه النوارج  
والنبرج أيضا ضرب من الوشي والنبرج السرعة يقال عدت الوحش عدوا نبرجا إذا  
أسرعت في تردد وعن الليث النبرج أخذ كالسحر وليس به وانما هو تشبيهه وتليبس  
وهذا كله ليس بأصل في العربية لأن النون والراء لا يكونان في اسم عربي وقوله هم  
الشياب الترسية انما هي منسوبة الى قرية من العراق يقال لها ترس تعمل فيها  
وتقول أهل الكوفة الزبد بالترسيان يضر بونه مثلا فيما يستطاب كما تقول أهل  
الشام النين بالزيت والترسيان تمر بالكوفة الواحدة ترسيانة وعن الاصمعي قيل  
انتهى من سفر السعادة للسخاوي \* قال المهدي لما جشون ما قلت اذ فقت  
أصحابك فقال قلت

لله بالك على أحابيه جـ زعا \* قد كنت أحذر ذامن قبل أن يقعا  
ان الزمان رأى الف السرور بنا \* فذب بالبين فيما بيننا وسعي  
ما كان والله شؤم الدهر يتركى \* حتى يجرعى من بعدهم جرعا  
فليصنع الدهر بي ما شاء يحجدها \* فلا رمانى بشئ فوق ماصـ نعا  
سأل عبد الله بن المبارك أبا تراب الداء فأشده

أعوذ برب الناس من شر نعمة \* تقربها عني وفيها أذى لها  
قال أبو حازم لأصحابه بيننا وبينكم أخلاق الجاهلية أليس شاعرهم يقول  
نارى ونار الجبار واحدة \* واليه قبلى تنزل القدر  
ما ضر جارا لى أجاوره \* أن لا يكون ليا به ستر  
أعنى اذا ما جارة خرجت \* حتى يوارى جارتى الخدر

قال حميد انما سمى ابن سنان هرمالا لانه ولد وقد نبئت ثيبته \* كان بالمدينة رجل  
يعرف بشيطان الحمامات كان يقوم على الناس فيها أى بلان وكان ظريفا وله شعر  
منه قوله اذا درنت جلودهم أنوفى \* وفى قرى من الدرن الدواء  
فما تنفك فتحة ذى امتناع \* تصافحنى وقد كشف الغطاء

حدث محمد بن الفضل عن الزبير انه قال الادبار يركض والاقبال يزحف ونظرف  
بعض المتقدمين فقال الاقبال يجىء على حمار قطوف والادبار يجىء على البراق  
للعمانى الراجزى مخاطب الرشيد منذ كراهه بوعده كان وعده

أما لا يشهدوا الجماعة كافة القاعة

بانا عيش الجيد اذا الجيد عشر \* وجابر العظم اذا العظم انكسر  
 أنت ريبي والريبع ينقار \* وخير أنواء الربيع ما بكر  
 وهذا كقولهم أهنا البرعاجله \* وصف الاصمعي انسانا بأحسن وصف فسل عنه  
 فأحفاه فعدوا اخوانه عليه فقال

احدى مزينة أو جهينة أو \* احدى فزارة أو بنى عيسى  
 عمدا أعجبها ونسبها \* كى أترك الواشين فى لبس  
 قولهم بشر مال البخل بخادث أو وارث حاد بدال بمعنى نائبة من نوائب الدهر  
 تذهب بماله كذا تصح وبعضهم بحرفه بخارت بالراء المهملة وهو صحيح دراية أيضا  
 لان الحارث يكون بمعنى الكاسب أى بن يأخذه ويكتسبه وإبشار بن برد فى مدح  
 خداس المهلبى من قصيدة

قوم أحولك الربى \* وبنو أبناءك فى الدماثة  
 فاحرث حرثه والى \* كان النوال له حرثه  
 خفوا الى هلك العدى \* وعن المكارم غير رائه  
 بقوا عليك ثناءهم \* وثناؤهم خير الوراة  
 قال المفضل الضبي قال لى المهدي يوما أبغض ما لى ان أجعل عمل اليوم فى غد  
 فقلت له انه الحزم بأمر المؤمنين كما قال أخونيم

أخولك له حزم على العزم لم يقل \* غدا يومها ان لم تعقه العوائق  
 \* ومما قلته أنا \*

أخولك الذى ان جئتته للممة \* يشمر عن ساق لعزم مسدد  
 يبادر أمر اليوم قبل مضيه \* وليس محب لالامور على غدا  
 لما سمع الخزيى قول الاعرابى

ألا أيها الموت الولوع بأسرى \* أرخى فقد أفنيت كل خليل  
 أراك بصيرا بالخائرا لما \* نفوذك نحو الاقربين دليلى  
 \* أخذه فقال \*

وأعد دونه ذخرا لكل ممة \* وسهم المنايا بالخائرا مواءم  
 \* المجلس السادس عشر \* طالعت كتاب سفر السعادة للإمام الرحلة على بن

محمد السخاوى فوجدته مشتملا على عرر وغرر وودع ودرر (فنها) انه نقل  
في لفظ الجلالة الكريمة أقوالا سابعها ان أصله الماء التي هي ضمير الغائب قال  
وذلك أنهم أنبتوه موجودا في عقولهم فأرجعوا له الضمير ثم أدخل عليه لام الملك لانه  
المالك الحقيقي ثم أدخلوا عليه أل للتعظيم والتفخيم ولم يري ان مثله لم يهد  
في العربية ولم يره في كلام من يعتد به وانما رأيت في كلام بعض المتصوفة ثابن  
سبع ومثله لا يهول عليه (ومنها) أنه قال في أحمد علم النبي صلى الله عليه وسلم انه  
منقول من صفة كاجر وأصفه لامن فعل مضارع ولا من أفعل تفضيل ومحمد  
مفعول ككرم وهو من تكاملت محاسنه فكان مستحقا لنهاية الحمد فهو محمد كما  
قال الاعشى

اليك أبيت اللعن كان كلالها \* الى الماسجد الفرع الجواد الحمد

أقول المعروف في أحمد انه منقول من أفعل تفضيل وهو المجموع كما في المثل العود  
أحمد وعاد كره في محمد علم أنه علم منقول خلافا لمن قال انه مرئجل بناء على أنه لم  
يسمع في الوصفية بغير علمية (ومنها) أجمع اسم موضوع لنا كيد علم لا يصرف  
لوزن والعلمية وأجمعون اسم للجمع وليس بجمع كالزبدن الأثرى انه لا يقال  
الاجمعون كالزبدون وقيل هو في تقدير الاضافة ولا يقال الاجمع كما لا يقال الكل  
والبعض لانه في تقدير الاضافة وقد أنشد أبو عبيدة

رأيت الغنى والفقر كلهم \* الى الموت يأتي الموت لكل معمدا

انتهى أقول اسنشهد بما أنشده أبو عبيدة على جواز تعريف كل وبعض خلافا  
لمن منعه ولا مانع منه فاذا عاضده السماع ارتفع النزاع وفيما ذكره وأجمعون بحث  
فصلنا في حواشي الرضى (ومنها) أنه قال أحررون جمع حرة زادوا فيه الهمزة  
ايدانا باستحقاقه التكسير دون السلامة كما حركوا بنون وفلون وانما سجدوه هذا  
الجمع جبرا لما دخله من الوهن بالتضعيف ثم يتموا له كمال السلامة فزادوا الهمزة  
كما حركوا راء أرضين فهمزة أحررين كهمزة أكلت وقد كسر وه وقالوا أحرار أيضا  
وسمع فيه حررون أيضا بدون همزة والحررة أرض غليظة ذات حجارة سود (ومنها)  
الاحناء جمع حنو وهو الجانب قال (شديد باخذاء الخلفة كاهله) وقال لبيد  
فقلت زد حرا حناء طيرك واعلمن \* بأنك ان قدمت رجلك عائر

أى جوانب طبرك والطير هنا بمعنى العجولة والطيش والخفة وهو مثل يقولون ازجر  
أحذاء طبرك أى نواحيه أماما وما عينا وشمالا (قلت) هذه رواية والأخرى أعاء  
وهى المعروفة فى الشواهد والزجر هنا التفاؤل فى السائح والبارح وما ذكره  
فى المثل فيه تأمل (ومنها) اردب بكسر الهمزة وسكون الراء وفتح الدال المهملتين  
من خط المصنف مقدار لما يكال عصر وهو ست وبيات والو يسه أر بعة أر باع  
والر بيع أر بعة أفداح وكل ثلاثة أفداح الاثلاث صاع من صمياع النبى عليه الصلاة  
والسلام قال الاخطل

والجبن كالعبر الهندى عندهم \* والبرس جمع من اردب بدينار  
(أشياء) الحاجة فيها مذهب قال الخليل هو جمع شئ جمع على فعلاء كما جمع فاعل  
على فعلاء فى شاعر وشعراء وفاعل لا يجمع كذلك فكذلك شئ جمع على شياء ثم  
قدموا الهمزة الاولى لدفع الثقل فوزنه ففعاء ويدل عليه تصغيره على أشياء وانه  
لا يصرف وانه جمع على أشاوى بكسر الواو وفتحها وأصله أشاوى على وزن أفاعيل  
فقلبت الهمزة ياء فاجتمع ثلاث ياءات حذفت وسطا هن وقلبت الاخيرة ألفا وأبدلوا  
الاولى واوا كما قالوا أنوة فى مصدر أتيت وعن الاصمعى انه سمع أشاوى كاواقي  
ويجمع أيضا على أشياء وأشياوات وقول الخليل لا يصح لان فعلاء ليس من أبنية الجمع  
بمخلاف فعلاء كشمراء وأمثلة الجمع يقع بعضها مكان بعض والنقل انما يدعى  
اذا سمع أصله مرة كصدا وقع ولم يسمع شياء أصلا وقال الاخفش أصله أشياء  
بزنة أفعلاء حذفت همزته تخفيفا فقال له أبو عثمان كيف صغره العرب فقال  
أشياء فقال تركت أصلا لان كل جمع كسر على غير واحد وهو من أبنية الجمع يرد  
الى مفردة كما قالوا اشويعرون فى تصغير شمراء فكان فيما لا يعقل بحسب أن يقال  
أشياءت (قلت) هذا لا يوزن الخليل لان فعلاء ليس من أبنية الجمع وقال الكسائى  
أشياء أفعال جمع شئ كفرخ وأفراخ وترك صرفة لكثرة الاستعمال تشبيها  
بفعلاء وأورد عليه انه يلزمه ان لا يصرف أبناء وأسمااء وقال الفراء أصل شئ شىء  
كهنين فجمع على أفعلاء كهنين وأهنياء ثم خفف شىء وأشياء بترك الياء والهمزة  
فقليل له لو كان كذلك لم يجمع على أشاوى (وأقول) يرد عليه لم يسمع شئ كهنين  
ولو كان أصله سمع مرة واحسن الاقوال وأقربها للصواب قول الكسائى ومنع

الصرف عليه على التشبيه بغيره لا وقد يشبه الشيء بالشيء فيعطى حكمه كما شبه ألف  
أرطى بألف التأنيث ففتح صرفه في المعرفة انتهى (أقول) شبه العجمة وشبه العالمية  
وشبه الألف بمائض النعجة على أنه من الملل كما فصلناه في حواشي الرضى لكنهم لم  
يعطوا الشبه من كل وجه فلذا جعلوا الألف مانعة مع العالمية لضمة هاء والفرق بين  
المقصورة والمدودة خفي ولذا قال الكسائي مع كثرة الاستعمال مع ما فيه ولذا تحير  
فيها بعض النحاة وكان إذا سئل عنها نظرف وقال اني لأخاف قول الله تعالى  
لأتسألوا عن أشياء فندبر

(فصل) رأيت الصفدي صنف كتابا في التلخيص أكثر فيه من الأشعار وأسهب وقال  
في مقدمته ان أرباب المعاني اعتنوا به ورتبوه الألف لم أر أحدا منهم ذكر ما وقع  
في القرآن الكريم منه وقد تفتن له ابن أبي الأصبع في بديع القرآن وهو كثير  
فيه لكنه دقيق لا يعرفه الاحداق المفسرين كصاحب الكشاف ولذا ذكر منه  
نبذة نظرز بها الكلام لانه نوع جليل وهو ذكر مناسبات ورود الآيات بعد اخواتها  
ثم ذكر مناسبات وقعت بين الآيات وأطال فيها ثم سرد بعدها من تخلصات الشعراء  
أمور الاتحصى (قلت) وهذا دأبه أن يأتي بأمر رتبة يجرح بها ويظن أن السلف  
غفلوا عنها وهو تخيل لا أصل له سوى عدم اتفاق قواعد العلوم ألا تراها نلهم يفرق  
بين التلخيص والمناسبات القرآنية والتلخيص عند أهل المعاني أن ينتقل الشاعر  
من التغزل وغيره من ضرب الكلام الى مقاصد القصائد من المديح ونحوه على  
وجه يرتبط به الأول بالآخر ويأخذ الكلام بعضها ببعض وهذا وان أشبه  
المناسبات القرآنية لكنه شيء وهذا شيء آخر ولم يمهله أحد من تكلم على التفسير  
ولا من أهل البديع كيف وقد ألف في المناسبات القرآنية كتب جليله ذكرها  
الباقى في أول مناسباته وقد استوفاهما بما لا مزيد عليه ومما ذكره من التلخيص  
الحسن قول الوراق في مدوح اسمه أبو بكر

مطلب في التلخيص

أترى كل محب واجدها \* ذاك أم بين المحبين فروق

كاناس هم لاموالهم \* تحترق وأبو بكر عتيق

ابن بابك وخلصنا الشمس وهي تغيب ملكا \* عظيم ما ولي السبع الطباقا

رأى السلطان من بعد فأبدى \* لحر الوجه بالارض التصاقا



ابن منقذ اذارجهت بالياس منه مطامعي \* علقبت بأذيال الظنون الكواذب  
وله ان سر أعدائي أن عصفني \* دهرى بما أذهب من مالى  
فهـ متى بالنجم مـ قودة \* ما حطها ما حال من حالى  
كالنار ان نكسـها قابس \* لم ينتكس من نورها العالى  
\* وله لله دره \*

ما غال دهرى نفسى فى قلبه \* الاجملت الندى ستر على العدم  
وله لا تفر عن سمع أخ شـكـية \* فالقلب أولى بالذى أحنا  
وكل ما نشكوه من زماننا \* نزول عنه أو يزول عنا  
قالوا نهته الاربعون عن الصبا \* وأخو المشيب يحور غمت يهـدى  
كم ضل فى ليل التشباب فـدله \* وضع المشيب على الطريق الاقصـد  
واذا أعددت سنى ثم نقضتها \* زمن الهموم فتلك ساعة مولدى  
وله واذا شكوت اليوم ثم أنى غـد \* قلنا ألا ياليت أمس يعود  
وله انظر الى حسن صبر السمع يظهر للرائين نوراً وفيه النار تستمر  
كدا الكريم تراه ضاحكاً جـدلاً \* وقلبه بدخيل الهم منفطر  
وله يا زهرة الدنيا ولست بواجـد \* روضاً سواك يشوقنى أنواره  
وله يا غائبين رجائى طيب العيش من غيبتهم غرور  
أنستى الايام كيف يكون بعدكم السرور  
وله وراحة القلب فى النكوى ولذتها \* لو أمكنت لانسوى ذلة الشاكي  
\* وله من قصيدة \*

وما البعيد الذى تنأى الديار به \* بل من تدانى وعنه القلب منصرف  
منها يزبد يأسه منهمـم شغفا \* وقلامه تلاقى اليأس والشغف  
ومن أخرى باناق شطط دارهم غنى \* وأعلنى الوجد الذى نجنى  
شطوا وشطت بي دارى عنهم \* وهـم الى قلبى أدنى منى  
لم يذكروا لى قط الا امتـلات \* حياض أحفاني وقالت قطنى  
نفسى فدء من أورى بالحنى \* والمان عن أسمائهم وأكنى  
ومن اذا قلت سقى أرض الحنى \* وبأنه صوب الحياهـم أعنى

ضناهم عن أن يمر ذكركم \* بسممع وهم مكان الضن  
 فارقتهم أشفق ما كنت بهم \* وعدت قد أدمت بناقي سني  
 لكنني أدعو بجمع شملنا \* مسير الشهب ومجري السفن  
 وله لم يبق لي في هواكم أرب \* سلوتكم والقلوب تنقلب  
 أريتموني نهج السلو وقد \* كانت في الطرق عنه تشعب  
 أحبيتكم فوق ما توهمه الناس وخدمتكم أضاع ما حسبوا  
 وقلت أنا نعم سألوهم أحرزوا ثم الغنى \* على خفض عيش حين قال لهم نعم  
 نعم بدأت بالفتح عند استماعها \* وثنت بخفض فهي عندهم نعم  
 للقاضي الرشيد من قصيدة \*

أحبابنا ما مصر بعدكم مصر \* ولكنكم فقر اليكم بها فقر  
 وإن نخل يوم بقعة من جمالكم \* فلم يخل يوما من مودتكم صدر  
 رحلتكم فعاد الدهر ليلا بأسره \* فليس له إلا أبو بتمكم فجر  
 نرى فاض ما أتى من الهم والاسى \* لبعدهم فاسود من صبغه الدهر  
 وكيف ألوم الليل أن طال بعدكم \* وقد غاب عني منكم الشمس والبدر  
 وله غاص بدهنساء الصدور غيظهم \* إذ فاض جودها عرق الرجاء  
 ولا بن منقلب في النصارى من قصيدة \*

أبعد الناس من عبادة رب \* الناس قوم الألههم مصلوب  
 وله وصنائع المعروف كالأوسجى ذا \* من قطره نبت وهذا جواهر  
 وله ما فترا في ضرر قلعه \*

وصاحب لآل الدهر صديقه \* يشقى لنفسي ويسعى سعي مجتهد  
 لم ألقه منذ تصاحبنا فحين بدا \* لنا ظري افترقنا فرقة الأبد  
 وله في معنى أجاده فيه \*

صديق لنا كالليل للنار يستر الدخان ويبدى النور للنتور  
 بواري أسأتني ويبدى محاسني \* ويحفظ غيبي في مغيبى ومحضرى  
 قلت انظر هذا مع قول النابغة \*  
 فأنك كالليل الذي هو مدركي \* وإن خلت أن المتأني عنك واسع

﴿وله من قصيدة وهي من غرره﴾

أنهاني ثم علمني جوده الغمر فبعدى عن بابيه صامدا  
فقل لمن سره بعدى ما \* تبعه أرض يؤمها المطر  
ماضني البعد عن ندى ملك \* يبلغ ما ليس يبلغ الخبر  
يطالب طلاب جوده فلمن \* يرجو مقام وللندى سفر  
أبقت عطاياه لي غناي كما \* تبقى عقب السحاب العدر  
﴿من ديوان أبي المعالي من قصيدة﴾

راحته تهتز عن عطاء \* ملني على قارعة الرجاء  
﴿وله من أخرى﴾

زل الدل عن مضربات عزي \* ويكب ودون همتي الرجاء  
ابن بابل السيف أمضى ما يكون \* من السداد اذا اضطرب  
وله وأعقبني كرائس وائب نقطة \* من الرأي ألفتني وراء التجارب  
ومن أخرى ولا نهض النسيم اليك الا \* حملت على قوادسه العتاي  
منها وكنت اذا صرخ الموت نادى \* وراء النقع كنت له جوابا  
بأشقر كالجديل له ثواج \* يكاد يحرق الأرض التهايا  
وأخضر من لعاب الموت ماض \* اذا أنكرته عرف الرقابا

﴿المجلس السابع عشر﴾ قال الشيخ الرئيس في الجزء الثالث من المقالة الاولى  
من الجملة الاولى من الشفا في فصل عقده لبيان التعليم والتعلم انه لا بد أن يكون  
التعليم والتعلم بعلم سبق ومنه صناعي كالتخاطبة وانما يحصل باستعمال أفعال  
تلك الصناعات والمواظبة عليها ومنه تلقيني كتعليم اللغة وانما يحصل بالمداومة  
على التلفظ بها التحصيل ملكة ومنه تأديبي ويحصل بالمشاورة ومنه تقليدي  
وانما يحصل بالثقة بالمعلمين ومنه تبييني لمن يخاطب بالاوليات العقلية ويحويه  
وله أصناف آخر ليس شئ منها فكري ولا ذهني والفكري هو الذي يكتسب بقول  
مستوع أو معقول من شأنه أن يوقع اعتقادا أو رأيا لم يكن أو يوقع تصورا  
لم يكن وهذا التعلم والتعليم الذهني قد يكون بين انسانين وقد يكون بين انسان  
واحد مع نفسه من جهتين فمن جهة الخلد الاوسط في القياس يكون معلما

ومن جهة استفادة النتيجة منه متعلما لا والتعلم والتعلم بالذات واحد وبالاعتبار  
 اثنين وأن شيا واحدا هو اتساق ما الى اكتساب مجهول بمعلوم يسمى بالقياس  
 الى الذي يحصل فيه تعلما او بالقياس الى الذي يحصل عنه وهو العلة الفاعلة يسمى  
 تعلما مثل التعمريل والتعمريل وكل تعلم وتعلم ذهني وفكري انما يحصل بعلم  
 قد سبق وذلك لان التصديق والتصور الكائنين بهما انما يكونان بعد قول  
 قد تقدم مسموع او معقول ويجب أن يكون ذلك القول معلوما ولا يجب أن يكون  
 معلوما كيفما اتفق بل من جهة ما شأنه أن يكون علما تاقا بالمطلوب سواء جعلت  
 القول المتقدم عليه قياسا أو استقراء أو تمثيلا أو مجزا أو غير ذلك الى آخر ما فصله  
 مما يحتاج في اتقانه الى ذهن وقاد وطبع نقاد يتنبه لما أراد ولما يشاء عليه من  
 البناء الشامخ العماد (أقول) قوله والتعلم والتعلم بالذات وبالاعتبار اثنان  
 قرره غيره وتقولوه في كتب العربية كشرح المفتاح للسعد وغيره من غير توقف  
 فيه وقد اعترض عليه أرباب الحواشي بأنه يلزم من اتحادهما اتقاقيام الصفة  
 الواحدة بالذات بمحليين واما محل شيء على آخر مع انتفاء مبدا المحمول عنه وكلاهما  
 ظاهر البطلان وأجيب بأنه يجوز أن يكون المراد أنهم ما أمر واحد بالذات  
 والماهية كذلك متعددة باعتبار انضمام الخصوصيات فيحصل بهذا الاعتبار في محال  
 متعددة ويحكي فيه بأن التعليم من مقولة الفعل والتعلم من مقولة الانفعال فكيف  
 يجوز أن يتم هذا في الماهية على ما شتهر في الكلام على الفسوق بين المصدر  
 والخاص بالمصدر وقد يقال معنى هذا الكلام ان في المتعلم مثلا حالة مخصوصة  
 يسمى قبولها تعلما وتخصيلها تعلما ولا استعماله في قيام صفة واحدة بالذات بمحل  
 يكون لغاية معانها في التخصص والتأثير كما هو واقع في جميع باب المطاوعة  
 ولم يرد أن النسبتين واحدة لتغايرهما بالضرورة لان في كل طرف ما ليس في الآخر  
 لكن متعلقهما صفة واحدة قائمة بطرف واحد فلا يرد شيء مما ذكره في اتحادهما  
 اتحاد متعلقهما ومؤداهما لا اتحاد ذاتهما وهذا مع أنه يخالف للتبادر من كونهما  
 بالذات أمرا واحدا يخالف لصريح كلام الشفاء وهذا زبدة جميع ما رأيت  
 لعلماء السلف نور الله مراقدهم في هذا المقام (فان قلت) لأن يحمل كلام  
 الشفاء على غير ما فهموه وهو أن تقول الاتحاد الذي قاله انما هو صورة ما اذا علم

الانسان نفسه فاجابها بمقدمات رتبها له استاذ فكره وساقها لتلميذ ففهمه حتى استفاد منها حق اليقين ( قلت ) هذا وان احتمله كلامه وعرفه من نظريه بعين بصيرته حتى توهم خياله انه لا عطر بعد عروس كسراب ببيعة يحسبه الظمان ماء حتى اذا جاء لم يجد شيئا وكلام الرئيس رئيس الكلام له الخسك الجارى تحت قبضة تصرفه الافهام فان أردت الوقوف على مراده فأصنح لما ألقى لك واعلم ان لم يرد بيان معنى لفظ التعليم والتعلم حتى يقال انهم ماصدون متغابرا للفظ والمعنى فكيف يتحدان وعلى هذا التقدير ما وردوه عليه وورد غير من دفع الابهتسف الاداعي لارتكابه سوى الضلال عن الطريق المستقيم ومراده كما يعرفه النظر السديد العارف بأن كتابه هذا مقود للمنطق وأنواع العلوم الحكيمية ولا تعلق له بالالفاظ العربية بخصوصها بوجه ما وكيف يتأني هذا وهو لما قسم التعليم والتعلم أدرج فيه الصناعات المدرسة بالحس ومزاولة الاعمال بقض النظم عن العبارات ثم صرح بهذا فقال ان التعليم يكتب بقول مسموع أو معتقول فحمله شاملا للفظ له أصلا ولا واعا مراده من التعليم أمر يتبين به أمر آخر هو معلوم له ويظهر لظالمه بحيث يحصل منه صورة في ذهنه أو قدرة على فعل تعلق به سواء كان بلفظ التعليم والتعلم أو بغيره أو بدون لفظ أصلا ومعنى هذا التعليم والتعلم أى ما قصد به وتحقيق به فى الواقع من طرف المعلم حصول صورة فى ذهن المتعلم فلم يحدث ويتجدد من المعلم وعند المتعلم الا حصول هذه الصورة أما عند المتعلم فظاهر وأما عند المعلم فلانه سبق عامه بذلك ومما يدل عليه من عبارة وغيرها فلم يجد له شيئا أصلا ولم يصدر عنه الالذال على الصورة الحاضرة فى خزانة فكره ومن هنا تحسنت اتحادهما بالذات واختلافهما بالاعتبار وفصل المعلم كالملة الفاعلية له بواسطة تعقل المتعلم المؤثر فى نفسه فهو حزر عامه أو آلة أو واسطة والحاصل من هذين الأمرين واحد وهو ما عند المتعلم من الصورة التى هى صفة له قائمة به كالخروف وصفه من الحاصل من نظر غرضي السلطان وغشيه بالتحرريك والتحرك تقرىبي ( فان قلت ) اذا تم أن هذا مراده فأى داع له وفائدة تترتب عليه حتى يمتد له باب مفصل فى أوراق ( قلت ) تترتب عليه فوائد جلية وأمر من منطقية دقيقة منها مسألة الجهول المطلق التى خفيت على الجاهل على ما نقل عن سقراط



مجهولية النسب أقوله بعده

وقع بالأصمـــــل ولا نسبة \* كالكماة الشهباء في النبت  
وله أيضا إذا كنت للنيلك لا تريحي \* وعند الموائج لا تنبعث  
ولم تلت أمد مســـــتملحا \* يفسر أجنافا لحظ خنث  
وهل ثم غـــــبر يهودية \* يهـــــبر موسى هالو به  
وله درهمه كالمظلم المحتوى \* وعرضه فالوذج الهاجي  
وله نظر البقاع إلى اتقهض الجارح \* نظرت الثيوس إلى سفار الذابح  
وله ألقاك همز وج العتاب بالرضا \* واشرب المجرى بغير مزج  
نافست ودي في حساب وكم \* فلم أر الدخيل في بالخرج

وله يا جرب البر بسخ من داخل \* وبرنس الجعس إذا ما خرج  
أردت أن تذكر فاعتبتني \* والقرن يقني عن صمود الدرج  
ورمت أن تسهر عيني ولو \* كنت قنذي في جفنها ما خلتج  
وله إذا وثب الدهر فالبلـــــد له \* وإن كان فيـــــه رجاء فرج  
ومن أخرى ولست بطارد حظي ولكن \* سل الحسناء عن بخت القباح  
وله وقد يثمر المدح بالمستند \* كما لو قد البد في المستراح

﴿ومن قصيدة له﴾

أياد هرلولا عرتني لم تودد \* وياد هرلولا غرتني لم تــــرد  
حبست عثمان الحظ عن متفرد \* تمشيت به الآمال مشى القيد  
منها أتاني ولم أنفض إلى الشكر سابق \* من البر لم يحمل على ظهره موعد  
فحبست قد حل الغنى عقد حبوتي \* وعودني الاحسان ما لم أعود

﴿وله من أخرى﴾

يجرى ولبددهم في شوط يافعهم \* نخر إذا الدهر عن حوض العلى إذا  
(قلت) حوض العلى استعاره ما ورد المسكارم مشهورة لكن الحوض اذا جمع  
لاستعار الالاموت كقوله (وما لهم عن حياض الموت تهليل)

﴿وللطغرائي﴾

أعز إذا استسقى به العزم لم يكن \* له عن حياض المجد والموت ذائد

فاعرفه فانه مهم ( تنبيه ) بابل علم معروف استعملوه ممنوعا من الصرف للعلمية  
والعجمة كما وقع في شعر أبي الطيب في مواضع ولم يتردد فيه شراحه مع جلالته وكذا  
استعمله هذا الشاعر وهو أدري باسمه في قوله ( هذا ابن بابل واقف بالباب )  
فما قيل من انه مبني على السكون ان أراد في العربية فوهم من قائله لكن هنالك  
ينبغي التنبيه لها وهو ان العرب كما تعرب الاعجمي فالعجم تعجم العربي كما قاله ابن  
الكامل في كتاب التعريب فاعجم بالحاق حرف ك بابل وفورك يعطى حكم  
العجمة ولا ينظر لاصوله الاصيل فتفطن له فقامت بحده في كتاب غير كتابنا هذا  
\* المجلس الثامن عشر \* البال بمعنى القلب وله معان أخر كالخال والشأن يقولون  
ماباله لا يفعل كذا وقد التزم بعده ذكر حال تفسره غالبا وقد يأتي بدونها كقوله  
في سورة طه فبال القرون الاولى وقد تنبعت استعمال هذه الخال في كلام  
العرب ولم أر من سبقني له فرائضهم يستعملونها على وجوه شتى منها انها ماضوية  
مقرونة بقول العامري

مابال قلبك يا مجنون قد هلما \* من حب من لا ترى في نياله طمعا  
وماضوية بدون قد كقوله

فما بال قلبي هذه الشوق والهوى \* وهذا اقيصى من جوى الحزن باليا  
ومضارية مثبتة كقول أبي العتاهية

مابال دينك ترضى أن تدنسه \* وثوب دينك مغسول من الدنس  
ومنفية كما أشده ابن الاعرابي ( وقائلة ماباله لا يزورنا )

وتكون مفردة كقول العامري

فما بال النجوم معلقات \* بقلب الصب ليس لها راح

وقال عمر رضي الله تعالى عنه ( مابال أحدكم ثاني وسادة ) وتكون اسمية غير  
مقترنة بالواو كقوله ( مابال عينيك منها الماء ينسكب ) وبالواو كقول الزمخشري في  
سورة آل عمران ماباله وهو آمن وقال التفتازاني في شرحه قوله وهو آمن حال  
عامله مافي بال من معنى الفعل ولم نجد في الاستعمال هذه الحال بالواو قال ( مابال  
عينيك منها الماء ينسكب ) انتهى ( أقول ) قد اقترنت بالواو في غير الاسمية  
كثيرا كبيت الكتاب



ما بال جهالك بعد الحلم والدين \* وقد علاك مشيب حين لا حين  
ومثله لا يثبت بالرأى من غير داع له والاسمية أولى بذلك من غيرها عند الرخصى  
وقد يقال ان الجملة الحالية التي قصد التقييدها ههنا مقدره وهذه قائمة مقامها ودالة  
عليها ثم انه في كلامه تنبأ قدير والجملة المضارعية لا تقترب بالواو في القصيص مع  
أنها هنا سمعت كذلك أيضا كقول كنانة بن عبد ياليل  
فما بال من أسعى لأجبر عظمه \* حقاظا وينوى من سفاخته كسرى  
فهو أمان مؤول أو محتسب بهذا المحل فاحفظه

﴿ من ديوان الطغرائي ﴾

أجلك أن ألقاك بالمدر صادقا \* وبعض اعتدار المذنبين خصام  
وله لو كان لطفك في الحياة لما \* طافت بها الاسقام والعلل  
وله تالله ما قاسى بمنه --- رد \* بالحب كل جوارحى قلب  
وله تاجرهم فرجحت أثمان العلى \* ان الحمامد للعلى أثمان  
وكفمت لى بالنجس منذ وعدتى \* وكذلك ميعادى الكريم ضمان  
﴿ وله من أخرى ﴾

ونفس بأعقاب الامور بصيرة \* لها من طلاع الغيب حاد وقائد  
اذا ميزت بين الامور وأبصرت \* مصائر ها هانت عليها الشدائد  
وتأنف أن يشفى الزلال غليلها \* اذا هي لم تشفق اليها الموارد  
أوالى نبي الايام نظرة راحم \* وان ظنت الجهال أنى حاسده  
لهم فى تضاعيف الرجاء مخاوف \* ولى فى تضاريف الزمان مواعد  
وله اليك أمرى فلا تسبق بمكرمة \* ان المكارم فى أوقاتها فرص  
وله والحكمة كالنار فى الزند بن ان تركا \* تكمن وان أغر يا بالقدح تستمر  
ومنها قد يحرم المرء نصرا من أقارب \* حتى من السمع فيماناب والبصر  
ويرزق النصر من لا يناسبه \* كما يؤيد أزر القوس بالوتر  
فلا يغرنك نور راق منظره \* فكيف تفق عـن مرمـن الثمر  
قد ندرك الغاية القصوى على مهل \* مع الهوى بنا وقد نبت ذوو الحضر  
فانفع بميسور ما جاد الزمان به \* فطما مارضى المكفوف بالعمور

وربما كان فضل المال متلفة \* وانما تلف الاصداف للدر  
فارشح بخير وان أعتك مقدرة \* فالغصن يحطّب ان لم يقف بالشمر  
﴿وقلت أنا في معناه﴾

تسقى الغصون ان غدت عارية \* حتى ترى مشمرة بين الشجر  
وبالقوس والحديد تستقى \* ان لم تكن ذا ورق ولا ثمر  
وله من خص بالشكر الصديق فاني \* أحبو بخالص شكرى الاعداء  
جعلوا التنافس في المعالي بيني \* حتى امنطيت بنعل الجوزاء  
عدوا على معايي فذرتها \* ونفيت عن أخلاقي الاقضاء  
ولربما انتفع الفتي بعدوه \* والسلم أحيانا يكون شفاء

وله واذا الفتي عرف الرشاد لنفسه \* هانت عليه ملامة الجهال

وله وزهدني في الكد عامي بأني \* خلقت على مافي غير مخير

ولست مضيعا بالهوينا متدرا \* ولا بالغا بالكدم لم يقدر

وله أزيد اذا أسرت فضل تواضع \* ويزهى اذا عسرت بعضى على بعضى

أرى الغصن يعزى وهو يسمو بنفسه \* ويوقر جلاحين يدون الارض

وله سأحجب عني أسرى حين عسرتى \* وأبرز فيهم -م ان أصبت ثراء

ولي أسوة بالبدري نقص نوره \* فيضني الى أن يستتم ضياء

وله رأيت رجالا يطلبون مساعي \* بجهدهم من غير دخل ولا تر

ولا سبقت معنى اليهم -م اساعه \* ولكمهم مالوا على مع الدهر

فهلأكتنفوا بالدهر فيما يسومني \* أما فيه ما يشفى الصدور من الغمر

فان أصطليح والدهر أجعل مودتي \* ويسرى لمن واسى وساعد في العسر

وله وأنت الناس ذو حال ترقعها \* يد النجمل والاقتار يحرقها

وله مالى وللحاسدين لا برحت \* تدوب أ كبادهم وتنقطر

تغيظهم -م زينتي ويكدهم \* جاعى فصموى عليهم -م كدر

فنعمة الله وهى سابغة \* عندي من الحاسدين تنصير

وله المرء في اقباله ساح \* يجرى مع الماء كالبحرى

وهو اذا أدبر مستقبل \* جهريته منقطع الظهر

وله  
أحلك أخاك فهو أجل ذخرك \* إذا نابك نائبه الزمان  
ران رابت أساعته فهمها \* لما فيه من الشيم الحسان  
نريد مهنبا لاعيه فيه \* وهل عود نفوح بلادخان  
وله  
لا يزهدنك في الجمل مقابل \* حسن الضيعة منك بالكفر  
أوماسمعت مقال قائلهم \* أفعـل جميلا وارم في البحر  
وله  
ابدل فان شـمـركـلـا \* أوسـمـهـ حلقا يزبدنا  
(قلت) لولم يذكروا وجه الشبه اقبل فقدر وله في نقل مثل  
ابى وياك والاعـداء تنصرهم \* وأنت منى على ما فيك من دخل  
مثل الغراب رأى نصلا تركب في \* قدح لطيف قويم الحدمه مندل  
فقال لأبأس ان لم يأنه مدد \* منى يكون له عوننا على العمل  
فأبأس القدح وحفاه من قوادمه \* لما طائر رام من بني ثعل  
رماء وشقا فلم يخطئ مقالة \* نخر متكسا من ذروة الجبل  
فقال والسهم تحدود قوادمه \* من ذا لوم وحتي جاء من قبل  
(أقول) هذا نظم لما في بعض الكتب الفارسية ومنها أن بعض الاشجار رأت فأسا  
ملقاة في الرياض فقالت ما فعل هـدم هنا فأجاب بعضها بأنها لا تنظر ما لم يدخل في  
استهاشي منا  
وله  
لا بد من حقه يمشي بها المرء والا فمشيه كاسر  
أما رأيت الصديق بؤلاه \* ما لا يبالى بمثله الخـدر  
وله  
رويدكم لا تسبـقوا بـطـيـعـتي \* صروف الليالي ان في الدهر كافيا  
أفي الحق أني قد قضيت ديونكم \* وأن ديوني باقيات كما هي  
فوالسفا حتام أرفع مضيعها \* وآمن خـوانا وأذ كر ناسيا  
وما زال أحبابي يسيئون عشري \* ويحفظوني حتى عذرت الاماديا  
وخبر صحابي من كفاني نفسه \* وكان كفافا لـاعـلى ولا لـبا  
وله  
تظن وعد الاماني وهي كاذبة \* حقا فطمع قبل النوم في الحلم  
وله  
حتام أمض جدي وهو يعثرني \* أخاف أن لا يراني الجدان نهضا  
وله  
ذكرتكم عند الزلال على الظما \* فلم أنتفع من ورده بسلال

وحادثت نفسي بالاماني ضالة \* وليس حديث النفس غير ضلال  
أواعدها قرب اللقاء ودونه \* مواعيد دهر موالع عطلال  
يقر بعيني الركب من نحو أراضكم \* يزجون عيسا قيدت بكلال  
أطارحهم جد الحديث وهزله \* لأحبسهم عن سيرهم عقال  
أسائل عن لا أحب وانما \* أريدكم من بينهم بسؤال  
ويتم ما بين السؤال ورجعه \* لسانى بكم حتى ينم بحال  
وأطوى على ما تعلمون جوانحي \* وأظهر للعذارى سالى  
لا والذي عافاكم وابتلى بكم \* فؤادى ما اجتاز السلوى بىالى  
\* وله مضمنا فى بستان \*

وجنة بالطيب موصوفة \* موشية الأرجاء منسوجة  
كأنما أزهار أشجارها \* وشى على حسناء مغنوجة  
يشقها فى وسطها جدول \* مياهه العذبة مشلوجة  
لها سواق طفحت والنوت \* تلوى الحبيبة مشجوجة  
فن رماح أشرفت نحوها \* تظعن لها سلك ومخملوجة  
\* وله فى الورد الأصفر \*

شجرات ورد أصفر بعثت \* فى قلب كل متيم طربا  
شبهتها بخريدة طرحت \* فى الحصر من أثوابها لها  
سبكت يد الغيم اللجين لها \* فكسته صبغاً موقعا  
من ذارأى من قبله شجراً \* سقى اللجين فأثمر الذهبا  
\* قلت من هذا النمط فى المطر \*

بعد على الآفاق بيض خيوطه \* فينسخ منها للثرى حلة خضرا  
وسياتى الكلام فيه وقال فى غرض له

مضى وزراؤكم موتا وقتلا \* ولم يلك منهم فى ذاك حيلة  
وعاش وزيركم هذا زمانا \* وآذى الناس مدته الطويلة  
وكان أبوك فوق الشمس نورا \* وقد كسفته عقده الثقلة  
خزائنه المصونة صرن نهباً \* على يده وعادته الجزيلة

وما جله بعزل أو بقتل \* وحرب فهي عادة تلك الجميلة  
وكايل سومه صاعا بصاع \* ومن يغلب فان له الفضيلة

المجلد التاسع عشر \* من الكلمات العربية ماله صدر الكلام ولزوم التقديم  
في جملة وأشهرها أسماء الاستفهام والمشهور في كتب النحو أنه لا يجوز تقديم  
العامل عليها مطلقا وقد سمع خلافه في كلامهم قديما وحديثا ونقل عن الكوفيين  
جوازها من غير تقييد فوجوب التقديم مذهب البصريين فإورد في كلام العرب  
وفي الحديث الشريف يخرج عليه بالانكشاف ووقع في الكشاف في سورة آل عمران  
فيقولون ماذا ومنهم من قيد الجواز وفيه مذهبان أحدهما أنه لا يجوز  
في الاستثبات والمراد بالاستثبات السؤال عما سبق ذكره كمن قال قتل رجلا  
فتقول له قتل من وكانه مشا كلمة قال ابن عقيل في شرح التسهيل أجاز الكوفيون  
في من وما وأي عند قصد الاستثبات التأخير انتهى والثاني أنه يجوز في ماذا فلا يلزم  
صدارتها ولا ابن المرجل تعليقه فيه وفراة بخط ابن سبع النحوي تلخيص أي حيان  
قال أبو حيان مذهب البصريين أن المفعول إذا كان اسم استفهام وجب تقديمه  
وحكى غيرهم عن العرب تقديم العامل على اسم الاستفهام شذوذ والنحو أضر من  
ومن إذا كان استفهاما عن شيء جرى ذكره مثل قولك في ضربت رجلا ضربت من  
جاز وهو مخصوص بمن وما وحكى في ابن في الاستثبات أيضا وهذا لا يعرفه  
الالبصريون وسمع عن العرب كان ماذا ووقع في شعر ابن المرجل فأنكره ابن أبي  
الربيع فصنف في الرد عليه مصنفًا وأنشد فيه لنفسه

عاب قوم كان ماذا \* ليت شعري لم هذا

وإذا عابوه جهلا \* دون علم كان ماذا انتهى

وفي توضيح ابن مالك على البخاري ذكر ماذا متأخرة في الحديث وقال فيه شاهد  
على أن ما الاستفهامية إذا ركت مع ذات فارق وجوب الصدرة فيعمل فيها  
ما قبلها رفعًا ونصبًا فالرفع كقولهم كان ماذا والنصب كقول أم المؤمنين أقول ماذا  
وأجاز بعضهم وقوعها في بزا كقولك لمن قال لك عندى عشر وعشر وعشرون  
ماذا انتهى وفي شرح المغني في حرف الكاف في الكشاف في سورة هود استدراك  
لماذا غاية لما إذا فاستعملها خارجة عن الصورية ويمكن تعليقه بما أخرجه محمد بن

بدل عليه المتقدم لكن اذ ثبت بالنقل استعمالها متأخرة كناية غنية عن  
التقدير انتهى والتقدير المذكور ذهب اليه السعد في شرح الكشاف وشرح  
المفتاح وفي شرح المفتاح الشريف يجوز تأخير أدوات الاستفهام عن العامل  
لعدم بقاء معنى الاستفهام ونظيره ما ورد داخل من أى أبواب الجنة شئت وورد  
في كلام النقات هل ماذا فعل على الحذف لوجود معنى الاستفهام ومنه قول  
المصنف قد شبه ماذا لم يوجد معنى الاستفهام كما فيما نحن بصدده فلا حاجة الى  
الحذف وان جاز لحق صورة اللفظ انتهى (أقول) هذا زبدة ما قاله المتقدمون  
والتأخرين في هذه المسألة وتلخص لنا منه ان الاصل تقديمه وسمع في كلام العرب  
وفي الحديث تأخيره كثيرا خصوصا في ما ذوقه أو ورد ابن المرحل المغربي شواهد  
من كلام العرب كثيرة فاما قول يجوز سماعاً أو مطلقاً أو يختص بماذا لانها بتركها  
خرجت عن الصدارة كما أشار اليه ابن مالك في توضيحه أو مخصوص بالاستثبات  
للمشكلة أو يقدر له عامل مؤخر وفيه كلام لنا في حواشي القاضى أو هو يجوز فيما  
لم يستعمل في حقيقة الاستفهام فاحفظه فانه من المهمات والله تعالى أعلم

✽ نقلت من ديوان صاحب بن عباد ✽

فلا تجملى للقضاة فرسنة ✽ فان قضاة العالمين لخصوص

مجالسهم فينا مجالس شرطة ✽ وأيديهم دون الشيوخ شيوص

✽ فأجابه القاضى الجرجاني ✽

سوى عصبة منهم تخص بعفة ✽ ولله في حكم العموم خصوص

خصوصهم زان العموم وانما ✽ تزين الخواصم الحسان فصوص

(فات) الصاحب بن عباد صاحب مذهب في اللغة والبلاغة فن محاسنه انه سمي

المدار طراز الله كما قيل للشيب صبغة الله فقال

ولما تبدي لي امتداد عذاره ✽ رأيت طراز الله في ثوب حسنه

لقد ظن بدر التمنى لجمال ✽ فبقه الوجه البدر مع سوء ظنه

وله نادى سواد شعره ✽ على بياض خده

هذا جزاء كل من ✽ يمنع قطف ورده

وله صرحت في حبي عن مشكاه ✽ ولم اصنع فيه الى عدله

وبحت للعالم باسم الهوى \* وليقعد المغتاب في منزله  
وله مطل الدهر باللقاء وأنجز \* بفراق يكد لأبلهـ

كم لتاعنده ودائع أنس \* أترابهـ المطال برد  
وله أردت وصل على \* فقـال كم ذا الذنوب

وقلت كف ذنوبا \* سـاطـها فأنوب  
(قلت) هذا في شعر العامري لكن الصاحب تصرف فتظرف كما قلت

يقول من أهواه دعني وتب \* يا أيها المفتون عن حـى  
فقلت مرحسنتك أن لا يرى \* مساطعـشـ قاعلى قلبى

ذمت من تيمنى مغالطا \* لأصرف الماذل عن لـاجـته  
وله فقال لما وقع البزافى الثوب علمنا أنه من حاجـته

﴿وله في الهجاء﴾

لوصعد الناس على قرنه \* لاشرفوا منه على الآخرة  
وله وهـ ذه الايام عشواء ومن عاش خـبـط

﴿من أرجوزة أبي العتاهية في الامثال﴾

سامح اذا سمعت ولا تخش الغبن \* لم يفعل شئ هو موـودـالـثـمن  
من عاش لم يخل من المصيبة \* وقلمـا ينفـل عن عـيـبهـ

يا طالب الدنيا يدنيا الهمة \* أين طلبت الله كان ثـمـهـ  
يوسع الضيق الرضا بالضيق \* وانما الرشـد من التوفيق

أستودع الله أموري كلها \* ان لم يكن ربي لها فـنـلـها  
ما بعد الشئ اذا الشئ فقد \* ما أقرب الشئ اذا الشئ وـجـدـهـ

يعيش حى بتراث ميت \* يعمر بيت بـجـهـ راب بيت  
صلح قرين السوء للقرين \* كمثل صلح اللحم والسكين

﴿رباعى﴾

ماملت عن العهد وحاشاى أمين \* بل كنت على البعد قويا وأمين  
لا تحسبني اذا قسا الدهر أئين \* بل لو كشف الغطاء ما زدت يقين

المعمار يا من تمنى الموت قسم واعثم \* هـ ذأ وان الموت ما فاتا

قد رخص الموت على أهله \* ومات من لا عمر له ماتا

(قلت) فيه معنى بديع وصنعة تحتاج للكشف

وله قسماء أوليت من احسانه \* وجيء له ماعشت طول زمانى

ورأيت من يشى على احسانه \* بالجـود الا كنت أول ثمانى

وله يا قلب صبرا على الفراق ولو \* زميت ممن يحب بالـبـين

وأنت ياد مع ان أحببنا \* يخفيه قلبى سقطت من عيني

الشهاب المنصورى

ورب حشاش غدت \* له السـبرا يا تمقت

ان اسمه وشمة \* يعلمها ويسكت

\* المجلس المكمل للعشرين \* فى الفرق بين الفاعل الحقيقى عند أرباب المعقول

وهو ما تحكم العقول بأنه الذى فعله وبين الفاعل الحقيقى عند أهل اللغة والعربية

وهذا مما يلتبس على كثير فيقع الغلط والاعتراض بسببه فينبغى لمن أبصره أن يعرفه

\* اعلم أن المدقق الأهرى قال فى شرح كتاب العضد الاصل فى الفاعل يجب أن

يكون سببا قابليا لفعله ايصح الاسناد اليه لغة فاذا خلق الله شيئا فى محل يقوم به يستند

ذلك الشئ الى محله وان لم يكن له مدخل فى التأثير لالى الله تعالى ولهذا استند

الفعل الذى هو طاعة أو معصية أو عبث مما يقوم بالعباد اليه ولا يستند الى الله تعالى

وان كان الله أو جوده فيه وشده من عباد المعزلة من طوائف الملتين التكبير عليهم

حيث قالوا استند الكلام الى الله لكونه أو جوده وان لم يقم به قائلين بان الاستقراء

يدل على عدم صحة ذلك لغة فكيف يقع فى الكلام البليغ المعجز فاذا استند فعل الى

مالا يكون سببا قابليا ليجعل مجازا عن فعل آخر مناسب يكون الفاعل قابليا له

ويكفى فى هذا التنبه ان بعد الفاعل سببا قابليا له فى عرف العرب وما دهم

ولا يجب أن يكون محلاله فى الحقيقة فانهم لا ينظرون فى الاسناد الى ذلك ويرون

جهة الاسناد فى نحو سرتى رؤيتك ومات زيد وضرب عمرو واحدة من حيث ان

الفاعل فيها سبب قابلى لافعاله عادة وان كان موجد لها هو الله حقيقة ولو سئلوا

ماسرك قالوا سرتى رؤيتك أو من مات أو من ضرب قالوا مات زيد وضرب عمرو

ويجمعون الرؤية سببا قابلا لاجداث الفرح وعمرا قابلا لاجداث الدق العنيف

المجلس المكمل للعشرين



كما يجملون زيداً قابلاً للموت بحريان عادتهم سم على عديمهم الرؤية قابلاً للمسرة وعمرها قابلاً للضرب وان كان إيجادهما قائماً بالله تعالى فقول الشيخ عبد القاهر الاسناد في سرتي رؤيتك مجازاً إذ فاعله في الحقيقة هو الله تعالى والمعنى سرتي الله عند رؤيتك وفي الآخرين حقيقة بعيدة لان موجد الضرب أيضاً هو الله تعالى لما ثبت من قاعدة خلق الافعال وكذا يحدث الموت اتفاقاً لكن العرب لا يخطر ببالهم عند اسناد الضرب الى عمرو والمسرة الى الرؤية أن فاعلها غير المذكور هكذا يجب أن يفهم هذا الموضوع فانه مطرد في جميع الاسنادات المجازية ويندفع به الاوهام الفاسدة التي هي مبدأ الوقعة في العلماء الاعلام انتهى (أقول) هذا كلام دقيق وقد قبله الفحول وجعل له أصولاً من الاصول وبنوا عليه ما في التفسير في قوله تعالى زين لهم الشيطان أعمالهم ولكن في كلامه بحث من وجهين الاول انه كيف يتم قوله فاذا أسند فعل الى ما لا يكون سياقاً قبله يجعل مجازاً عن فعل آخر مناسب له يكون الفاعل قبله فانه يقتضي انه لو أسند الى الموجد الحقيقي كما في قوله خلق الله السموات والارض يكون مجازاً وهذا باباه العقل والنقل وكون هذا الابد فيه من التجوز في العقل أيضاً لوجه له التجوز في الاسناد فوجه الحصر الثاني انه كيف يشترط في الاسناد الحقيقي أن يكون المسند اليه سياقاً قبله دائماً في اللغة بناء على أن الفاعل اللغوي غير الفاعل الحقيقي مع ان اللغة واستعمال العرب يشهد بخلافه في مواضع كثيرة منها ما ذكر من الاسناد للموجد ومنها ان الفعل ونحوه يوضع للاعدام الصرفة كققد وعدم وامتنع وقد يستدل بحل حقيقة ما قبله غيره ويقوم به كالبى وقطف وهذا كله يقتضي ان الحقيقة والمجاز يدوران على اعتبار اللغة واضعها (فان قيل) تفسيرها بما يقتضي أن يكون الفاعل سياقاً قبله (قلنا) التأويل يقتضي التجوز والحقيقة في غنى عنه كما لا يخفى وبعد اللتا والى فالذي تكرر عندي وهو مراد الفاضل الا بهرى ان الفاعل الواقع في عرف النخاطب لا سيما في اللسان العربي هو من تلبس بالفعل وقام به أو كان سياقاً قبله عادي في الاثبات أو ما هو في حكمه وليس هذا على الاطلاق بل اذا كان الشيء موجداً وفاعلاً حقيقياً وكان له أمراً خرقاً قام به أو نسب له على الوجه المذكور فانه يستند حقيقة الى الثاني دون الاول فان لم يكن الا الاول كخلق الله السموات يستند حقيقة

الى الموجد وانما الكلام ومحل النزاع هو الاول ثم ان السبب القابل ليس المراد به  
ما هو كذلك حقيقة بل هو وما يجري مجراه ولذا عول فيه على عادة العرب في عرف  
تخطيهم ومن كان له دربة في معنى اللسان وطالع أساس البلاغة للعلامة وفقه اللغة  
للشعالي وقف على سره ندوا لولا خوف الاطالة لاوردت من شذوره ما تزين به  
لبات الكلام لكني أقول

اذا كان هذا الدمع يجري صباية \* على غير سلمى فهو دم مع مضيع  
(قلت) حرم آمن ليس للحوادث عليه هجوم ولا للشياطين البغي فيه استراق فلذا  
تستريح شبهه من الرحوم يدور كؤوس أدب مدام بين شرب كرام وساده تربوا  
في مهد الكرم لكرمهم لا يسمون نداهي لئلا يعثر باسمهم اشتقاق الندم نرتحب  
خيرك على مخ غيرك \* وما أحسن قول القائل \*

كانت لقلبي أهواء مفارقة \* فاستجملت منذ رأيتك العين أهوائى  
فصار يحسدنى من كنت أحسده \* وصرت مولى الورى منذ صرت مولائى  
(فائدة) البراء عن الكلام في العرض اذا كان مجهولا والتحليل منه عند مالك  
أولى من عدمه ونقل السبكي عن ابن رشد في شرح الغنية أن مذهب الشافعي ان  
ترك التحليل من الظلمات والتبعات أولى لان صاحبها يستوفي في القيامة بحسنات  
من هي عنده وطرح سيئاته عليه كما ورد في الحديث وهو لا يدري هل يكون أجره  
على التحليل موازنا لماله من الحسنات في الظلمات أو يزيد أو ينقص وهو محتاج  
لزيادة حسناته ونقص سيئاته قال ومذهب غيره ان التحليل أفضل مطلقا وروى  
عن مالك أيضا التفرقة بين الظلمات والتبعات وهو تفصيل عجيب (قلت) وفي  
هذه المسألة كلام وللنوى شعر بقضى أن التحليل مطلقا أقرب للزهد فانظره  
ومن نظم الامثال

ان الغراب وكان عشي مشية \* فيما مضى من سالف الاحوال  
حسد القطاة فرام عشي مشيا \* فأصابه ضرب من العقال  
فأضل مشيته وأخطأ مشيا \* فلذاك كنوه أبا المرقال  
ولا تخذر العلم ليس بنافع ان لم تثق \* بعقالني قدمه للبتال  
العرب تجعل الحساب بيتا فتارة يشيرون الى أنه بيت منى وتارة يجعلونه خباء

مضروبا كما قال ان الذي سملك السماء بني لنا \* يتنادعائه أعز وأطول  
ومن انشاء القيراطي يخاطب بعض ذوى البيوت \* هذا البيت الانصارى الذي  
لا زحاف فيه ولا سناد في قوافيه ولا اقواء الا في أبيات أعاديه ولا ابطاء الاعلى رقاب  
حساده ولا كفاء الاعلى الوجهه لاضداده فثبت الله أوتاده هذا البيت وأطنا به  
ووصل بأسباب السماء أسبابه وقال

شوقى لوجهك شوقى لأزال أرى \* أجده يا شقيقى الروح أقدمه  
ولى فم كاد كرا الشوق بحرقه \* لو كان من قال نارا أحرقتمه  
من مقامه اللص

قالت وقد رايها عدى شكنك من \* راض بنزرمعاش فيه تكدير  
مهلا سليمى سيني العار عن همى \* هم وعزم وادلج وتشجير  
ماذا أو مل من علم ومن أدب \* وممشركهم حول الندى عور  
(قلت) فى جعل الندى أحول وأعور لطف ومثله قول المنازى  
ان من أشرك بالله جهول بالمعاني  
أحول العقل لهذا \* ظن للواحد نانى  
\* ولا بن سنا ملك \*

ان رنا فالضزال أحول ان قيس اليه والترجس الغض أعور  
ولا يخفى ما فيه من النظر لمن كان له بصر من ديوان شرف الدين المستوفى  
أبتك ما لا فى من أناس \* اذا ما أنسوفى أو حشوفى  
\* ومن قصيدة له \*

يدوم وفاؤه لك غير مدق \* ويبقى الود ما بفى الوفاء  
توافيه الامانى خاليات \* فترجع وهى مترددة ملاء  
خسلا تلى لا يدنس سهارياء \* اذا مادنس الود الرياء  
ومن أخرى له ياقا تلى بالصدود رفقا \* حسبك ما يفعل الفراق  
وله من أخرى فلا يغرك أنك ذو ثراء \* فسوف تصير تحت التراب  
حياة كلها تعب وهم \* وعمري قطع الايام وثيبا  
نسر بمر يوم بعد يوم \* وتنب عمرنا الساعات نهبها

وله وزعمت انك رافضى خالص \* وأراك لا تهوى خروج القائم  
وله أنت الذى لما تمثل صورة \* وقف الجبال بوجهه متحيرا  
(قلت) هذا من التجرب بل لكنه بديع بغير المشهور برفته فيه  
\* ومما سنعلى هنا \*

قد كسافى حلة هذا الضنا \* خاطها فى الليل وجد لا يعمل  
ابرقد نبت فى مضجعى \* وخيوط من دموع لى تحمل  
\* وله من أخرى \*

جمعت لهم أحساب كل قبيلة \* فتعكمو فى خيرها وتخيروا  
ليست به الايام ثوب جمالها \* فأنتك فى خيلائها تنبختر  
\* وله فى طيب \*

فمعالطعتك المشومة انها \* مذمومة الامساء والاصباح  
أفسدت صحة كل جسم صالح \* فتركته لابرئجي لصلاح  
وحكمت فى المرضى بعقل مزوق \* فتركتهم صور ربالا أرواح  
\* وما أطف قول بز يد الملهي \*

لا تظني ان غبت أن تناساك \* ولا ان حضرتنا أن غلا  
ان تغيب عافسقا ورعيا \* أو تحلى فينا فأهلا وسهلا  
\* من كلام المستوفى \*

مذغبت غاب الجود وانقطع الندى \* وعفا السماح وغاض وهو معين  
ان امرأتانى عليه ساعة \* ويقوت موقع طرفه لغبين  
وله ولى محاسنه الانام فأصبحت \* تحبى مودات القلوب اليه

\* المجلس الحادى والعشرون \* قوله عز وجل فرجل وامرأتان ممن رضون  
من الشهداء أن تفضل احدهما الآية قال ابن الحاجب فى الامالى ما لم يخصصه فيها  
اشكالان الاول أن قوله أن تفضل وقع تعليلا للاستشهاد المرأتين والظاهر أن  
العلة التذكير والجواب أن العلة فى الحقيقة هى التذكير لكن عادة بلغاء العرب  
انه اذا كان لامرعة ولم تزل علة قدموا علة العلة وعطفوها عليها بالفاء لتحصل  
الدلائل بمباراة واحدة نحو أعددت الخشب لان عجل الخائط فأدعها ولو قيل ان

المجلس الحادى والعشرون

الميل والضلال هو السبب لم يبعد على حد قدمت عن الحرب للعجب والخوف على ان  
هذا هو الباعث لاعداد الخشبة ولتعدد المراتين في الشهادة لعل أنه علة غائبة  
\* الاشكال الثاني انه أتى بالظاهر وهو احدهما الثانية والمقام يقتضي الاضمار  
وان يقال فتدكرها الاخرى والجواب ان أصل الكلام ان تدكر احدهما الاخرى  
عند ضلالها فقدم وأخرى لم يأت وأقتضى ذلك أنه لا يقال الاعلى ما عليه النظم لانه  
لو قيل أن تفضل احدهما فتدكرها الاخرى وجب عود ضمير المفعول على الضلالة  
كقولك جاء رجل وضربته فالجائي هو المضروب وهو محمل بالمعنى لانه شاهد تكون  
الآن ضلالة في الشهادة ثم تكون ذا كرت في زمن آخر والمذكورة هي الضلالة فاذا قيل  
فتدكرها الاخرى لم يقد ذلك التمين عود الضمير الى الضلالة واذا قيل فتدكر احدهما  
الاخرى كان مبهما في كل واحدة منهما فلو ضلت احدهما الآن وذكرتها الاخرى  
فدكرت كان هذا دخلا في الكلام ولو انعكس الامر والشهادة بعينها في وقت آخر  
اندرج أيضا تحتها لان قوله فتدكر احدهما الاخرى غير مبين ولو قال فتدكرها  
الاخرى لم يستقم أن يكون مندرجا الاعلى التقدير الاول فعلم أن العلة هي التدكير  
من احدهما للاخرى كيفما قدر وان اختلف وهذا لا يفيد الا ما ذكرناه فوجب  
أن يقال تدكر احدهما الاخرى وهذا الوجه الثاني هو الذي يصلح أن يكون جاريا  
على الوجهين المذكورين أولا وانه في التحقيق هو الذي وجب لاجل مجيئها  
ظاهرين وأما الوجه الذي قبله فلا يستقيم الاعلى التقدير الاول لان الثاني  
جعل الضلال علة فلا يستقيم حينئذ أن يقال ان أصله ان تدكر احدهما الاخرى  
لضلالها مع أن الضلال هو العلة فثبت بما ذكرناه وجوب مجيء الآية على ما هي عليه  
ولو غير الى المضمراحتل المعنى واختص ببعضه انتهى أقول هذا الكلام مع  
تعنيده فيه ما يكبر مواردا لفهام وحاصل ما قاله أن احدي الاولى هي الضلالة  
أي الناسية المعينة والثانية غير معينة ليسهل النظم من يضل في وقت أو حال أو  
بعض من المشهود به وندكر في غير ذلك فانه قد يتفق مثله وهذا هو المراد فلو أتى بالضمير  
لم يفده فليس هذا من وضع الظاهر موضع المضمرا ولا من التكرار في شيء وعلى هذا  
فقوله تدكر احدهما الاخرى احدهما فاعل والاخرى مفعول وهو يحتمل أيضا  
أن يكون احدهما فاعل والاخرى صفة والمفعول مقدر أي تدكرها الى آخره

ويحتمل أيضا ان احدهما مفعول مقدم والاخرى فاعل وفيه تكلف وهو حينئذ  
 من وضع الظاهر موضع المضمرة وعلى ما قبله والذي اختاره ابن الحاجب ليس  
 كذلك كما مر ثم انه يرد على ما في الامالي أن لا يكون التفسير بعينه لا يترتب  
 على ضلال واحدة معينة الا انه كبر أخرى معينة وأما انه كبر واحدة مالا مرة ما  
 أخرى فلا وسماجته أظهر من أن تذكر والحق عندي ان احدي الاولى هي المخلة  
 بشئ من الشهادة والثانية هي المذكورة لها ولذا وصفت بالاخرى والاصل تذكرها  
 احدهما الاخرى وعديل عن تذكرها الاخرى مع أنه أوجز وأظهر لاقتضاء الجزالة  
 والمقام له فانه قد يتوهم أن التقصير في احدي الشهادتين محل بها وكذا تلقيها  
 للاخرى مما هوهم ضرره كتلقين احدهما للشاهد من الممنوع شرعا وأشار بهنوان  
 المرأة بأنها احدهما الى أنها مرضية وان كان هذا ووصفها بالاخرى اشارة  
 الى مغايرتها للاولى دفعا لبس وهي مع المضلة كشيء واحد فلا يضر تلقيها ولذا  
 استنبط الفقهاء أعزهم الله أنه لا يفرق بين المرأتين في الشهادة كالرجلين  
 وما أشار اليه ابن الحاجب من الصور داخل فيه لان تعابير الوصفين بمنزلة تعابير  
 الذاتين لاسيما مع الإبهام ثم اني رأيت بخط ابن الشحنة رحمه الله ما نصه نظرت  
 في السرى إعادة لفظ احدهما بدون ضمها فرأيت التفسير فلم أر من تعرض  
 له ثم رأيت في تفسير الوزيري القاسم المغربي المسمى بالمصباح كلاما فيه لم أر ترضه  
 فانه قال ان فضل احدهما أي احدي الشهادتين أي تضيق بالنسيان فتذكر احدي  
 المرأتين الاخرى ثلاثا تكرار لفظ احدهما بالامعنى ومما يؤيد ذلك انه لا يسمى ناسي  
 الشهادة ضالا ويجوز أن يقال ضلت الشهادة أي ضاعت قال تعالى قالوا ضلوا عنا  
 أي ضاعوا انتهى وليس هذا بشئ وقد نظمته سائلا لقاضي القضاة شهاب الدين  
 الفرنوي فقلت

يارأس أهل العلوم اقادة البره \* ومن نداه على كل الورى نشره  
 ما سرت تكرار احدي دون تذكرها \* في آية لنوى الاشهاد في المقره  
 وظاهر الحال إيجاز الضمير على \* تكرار احدهما لانه ذكره  
 وحل الاحدي على نفس الشهادة في \* أولاها ليس مرضيا لى المهره  
 ففص بفكره لاستخراج جوهره \* من بحر علمه ثم ابعت لنادره

﴿ فَأَجَاب ﴾

يامن فوائده بالعلم منتشرة \* ومن فضائله في الكون مشتهرة  
 يامن تفرد في كشف العلوم لقد \* وفي سؤالك والاسرار مستترة  
 تفضل احدهما بالقول محتمل \* كلمهما فهي للاظهار مفتحة  
 ولو اتى بضمير كان مقتضيا \* تعين واحدة للحكم معتبرة  
 ومن رد دتم عليه الجمل فهو كما \* اشرتم ليس مرضيا لمن سبيرة  
 هذا الذي سمع الذهن الكليل به \* والله أعلم في الفحوى بما ذكره  
 ثم قال ان في رحمة المراكشي هذا السؤال وجوابه الا انه لم يذكره وفيما قصصناه كفاية  
 لمن له بصيرة نقادة  
 ابن المستوفي

أنفقت عمري في هواك وصرت من \* ندمي أعض أنا مل المعون  
 الذنب لي فيما صنعت لاني \* أودعت قلبي عند غـير أمين  
 وله عهدى بجودك يرتوى من مائه \* أمـلى لي ويرتفع في عيم بناته  
 فعلام تتركه وأنت غرسـته \* بيد والذبول عليه في عذباته  
 عودته حسنا ومثلك أهـله \* فارجـع به كرما الى عاداته  
 وله يقولون طالت مواعيدـه \* وذلك من فعل غـير الكريم  
 فقلت بـعدتم ولكنـه \* يحجب سماع تقاضى الغريم  
 وله يزهو على خـده وردا ذنـهبت \* منه النواظر شيئا رده الخجل  
 \* ومن ملح الحصة كفى قوله \*

قلت لما بدا بخدي سـطر \* يابديما لنا معانيه تـجـلى  
 أعذار حقيقة أم مجازا \* قال لي أنبت الـريـع  
 ووقع النزاع في فتح كنيسة الـيهود فلما حكم بعض القضاة بفتحها قال فيه بعض الشعراء  
 أيا سراج الـيهود يامن \* بنصر دين الـيهود أفتي  
 ان رمت ارضاءهم بذالن \* نرضى عليك الـيهود حتى  
 \* صالح بن عبد القدوس \*

يا أيها الدارس اعلموا \* بـلتمس العون على درسه  
 لن تبلغ الفرع الذي رمتـه \* الا بـمـحـث منـك عن أسـه

فاسمع لامثال اذا أنشدت \* ذكرت الحزم ولم تنسه  
 انا وجدنا في كتاب خلت \* له دهر ولا ح في طرسه  
 أفتنه الكاتب واختاره \* من سائر الامثال من حدسه  
 ان تبلغ الاعداء من جاهل \* ما يبلغ الجاهل من نفسه  
 والجاهل الا آمن ما في غد \* لحفظه في اليوم أو أمسه  
 وخبر من شاورت ذو خبرة \* في واضح الامر في لبسه  
 لا يقبسن العلم الا امرؤ \* يعين باللب على قسه  
 فان من أدبته في الصبا \* كالعود يسقى الماء في غرسه  
 حتى تراه مورقانا ضرا \* بعد الذي أبصرت من ريسه  
 والشيخ لا يترك أخلاقه \* حتى يوارى في ثرى رمسه  
 اذا رعى عادى جله \* كذا الضمنا عادى نكسه  
 المحاربى في حمام بطل نصفها

سقى حمام الاميرالى \* رقت بهما من بعده الحال  
 حل بها الفالج من بردها \* فجنبها الواحد بطل  
 وله لأحسن الناس على نعمة \* وأغما أحسن دعا  
 أما كفها أنها عانت \* قدك حتى قبلت فاك

وهذا ما يظهر على فم المحموم ويسمى قبلة الخبي وهو في اللغة عقابيل  
 ابن المستوفى غرام قديم الشكوا أعوز برؤ \* اذا طال مدطل الداء عز طيبه  
 \* وأحسن من هذا قولى \*

رئيس تشفع بي سيد \* اليه لا ملقاي يطيّب  
 فقلت استرح واعف عنه \* اذا مطل الداء مل الطيب

قرأت في ديوان الرئيس شرف الدين مستوفى أربل قال قلت بدية في سنة أربع  
 وستائة رأيت قرا السماء فأذكرتنى \* ليالى وصلها بالرفقتين  
 كلانا ناظر قراوا لكان \* رأيت بعينها ورأت بعينى  
 (قلت) اعتنى الناس بهذه القطعة حتى رأيت بعض الادباء صنف في شرحها تأليفا  
 لطيفا أتى فيها ما لم يخطر ببال قائلها فتدبر

الشكوا هو الرضى



﴿ ابن المستوفى من قصيدة ﴾

وتراه يتبع وعده انجاز \* فيكاد يعثر قوله بفعله  
يامن شددت يدي عليه عاقدا \* طمحي به مستمسكا بحماله  
لم يضعني الدهر الحزور بنوبة \* الا وفياني مديد ظلاله  
﴿ ابن الرومي في قداح مخروطة ﴾

هي مخروطة لعمري ولكن \* سقطت طأؤها من الخراط  
﴿ أبو العتاهيه ﴾

هون الاء تعش في راحة \* قلمها تونت الاسيهون  
ما يكون العيش حلوا كله \* انما العيش سهول وحزون  
كم بهامن راكض أيامه \* وله من ركضه يوم حرون  
ابن المعتز أشبهه سرعة أيامهم \* بسرعة قوس المسمى قزح  
تلون معترضا في السما \* فباقيل قدم حتى ترح  
الصنوبري أيها الخاسد المعدلذي \* ذم ماشئت رب ذم كعده  
لا فقدت الخسود مدة عمري \* ان فقدت الخسود أجبث فقد  
كيف لأوتر الخسود بشكري \* وهو عنوان نعمة الله عندي  
أحمد بن وهب ياطالب الدنيا ليجمعها \* جمعت بك الآمال فأنشد  
فلرب ساع ضاق مطلبه \* لم يثوث من حرص ولا جلد  
ومقصري الرزق خطوته \* ظفرت يدها بمرتفع رغد  
من لم يكن لله منها \* لم يمس محتاجا الى أحد

البحري جعلت فداك الدهر ليس بعنفك \* من الحادث المشكوا والنازل المشكى  
وما هذه الايام الامراحل \* فن منزل رحب ومن منزل ضنك

﴿ المجلس الثاني والعشرون ﴾ في اقامة الظاهر مقام المضمهر قال الشيخ عبد  
القاهر في دلائل الاعجاز حكى عن الصاحب أنه قال كان الاستاذ أبو الفضل يختار  
شعرا بن الرومي وسقط عليه فدفع الى القصيدة التي أولها ( أتحت ضلوعي جرة  
تتوقد ) وقال تأملها فأنما لها فكان قد ترك خير بيت فيها وهو قوله  
بجهل كجهل السيف والسيف منتضى \* وحلم كحلم السيف والسيف مغمد

فقلت له ترك الاستاذ هذا البيت فقال لعل العلم محاوره ثم رأني بعد فاعتذر به ثم ركان  
شرا من تركه قال انما تركته لانه أعاد السيف أربع مرات فقال الصاحب لولم يدهمه  
فقال بجهل كجهل السيف وهو منتهى الخفسد البيت والامر كما قال الصاحب  
والسبب انك اذا حدثت عن اسم مضاف ثم أردت أن تذكر المضاف اليه فان البلاغة  
تقتضي أن تذكره باسمه الظاهر ولا تضممه وتفسير هذا أن الذي هو الحسن الجميل  
أن تقول جاءني غلام زيدو زيدو يقبح وهو ومن الشاهد في ذلك قول دعبل  
وضيف عمرو وعمر ويسهران معا \* عمر ولبطنته والضيف للجوع  
وقوله وان طرقة رابته لك فانظر فرما \* أمر مذاق العود والعود أخضر  
ولا يخفى على من له ذوق انه لو أتى بالضمير في موضع الظاهر في ذلك كله لمدم حسن  
ومزية الاختفاء بأمرهما وليس لان الشعر ينكسر ولكن تذكره النفس ويدرك  
في بادئ الرأي أنه من أجل اللبس وانك لو قلت جاءني غلام زيد وهو كان الذي يقع  
في ذهن السامع أن الضمير للغلام وانك على أن تحجب عنه بجبر الألف لا يستمر من حيث  
اننا نقول جاءني غلام زيد وهو يتجدد الاستنكار ونحو النفس مع أنه لا ليس مثل  
الذي وجدناه واذا كان كذلك وجب أن يكون السبب غير ذلك والذي يوجب  
التأمل أن يراد الى الاصل الذي ذكره الجاحظ من أن سائلا سأله عن قول قيس بن  
خارجة عندي قرى كل نازل ورضا كل ساخط من لدن تطلع الشمس الى أن تغرب  
أمر فيها بالتواصل وأنهي عن التقاطع فقال أليس الامر بالصلة هو انتهى عن  
التقاطع قال فقال أبو يعقوب أما علمت أن الكناية والتعريض لا يعملان في العقول  
عمل الافصاح والتكشف وذكرت هناك ان هذا هو الذي ذكر من ان للتصريح عملا  
لا يكون ذلك للكتابة كما كان لاعادة اللفظ في قوله تعالى وبالحق أنزلناه وبالحق  
نزل وقوله قل هو الله أحد الله الصمد واذا كان هذا تابعا لمعروفه وحكم مسألتنا  
ومن البين الخبي وهو كبيت ابن الرومي بيت الحماصة (شددنا شدة الليث \* غدا  
والليث غضبان) ومن الباب قول النابغة

نفس عصام سودت عصاما \* وعامتة الكر والاقداما

لا يخفى على من له ذوق حسن حسن هذا الاظهار فان له موقعا في النفس وباعثا  
للاراحة لا يكون اذا قيل سودت سرية البتة انتهى وقال القاضي عياض في شرح

حديث أم زرع التكرار المريب انما يكون اذا كان في جملة واحدة وأما مع اختلاف  
الجل وبعدها فليس بعيب ولكنه منه ما يكون محتملا ومنه ما يكون حسنا في باب  
البلاغة كقولها أبو زرع فما أبو زرع فان التصريح هنا بلغ من الكناية لما فيه  
من التعظيم والتعجب كما في قوله تعالى الخافقة الخافقة فقد تقدم فيه ما أغنى  
وانما يقبح اذا كان على غير هذا الوجه وكان في جملة واحدة وأما في جل مختلفة  
فليس يقبح قال تعالى مثل ما أوتى رسول الله الله أعلم الخ وقد عد الحاشي وغيره هذا  
النوع من أنواع البديع وسماه الترديد وهو ان يعلق الشاعر لفظة في البيت أو النثر  
في الفضل بمعنى ثم يرددها فيه ويعلقها بمعنى آخر كقول زهير

من يلق يوم ما على علاته هـ رما \* يلق السماحة منه والندى خلقا

فكر ريلق ونازعه الخفاجي وقال ان هذا الترديد ليس كسائر التآليف قال  
القاضي والاحل والذي عندي أن ما كان من ذلك يضطر الكلام اليه ولا يتم المعنى  
الا به فهو على ما قاله الحاشي فيفيد الكلام حسنا ور ونقلا لما فيه من مجانسة  
اللفظ والمعنى نحو ما ذكرناه ومثله قوله تعالى واذا رأيت ثم رأيت نعيما وقوله الذي  
علم بالقلم علم الانسان وما كان منه على غير ذلك فكان في جملة أو جملتين كقوله  
لأرى الموت يسبق الموت أصلا \* نعص الموت ذا الغنى والفقير

فغير مستحسن إلا أن يأتي للتعظيم كقوله رسل الله الخ وعليه جل بعضهم ما تكرر  
في البيت من ذكر الموت أو للتأكيد كقوله ان مع العسر يسرا الخ على قول وكقوله  
الذي خلق الانسان أو يكون تكرار ذلك اللفظ مما يستلذه الناطق كما قال  
( وبالأفواه أسماءهم تخلو ) وقد ذكر نحوه المعري في قوله

أيا حندا هند وأرض بها هند \* وهند أي من دونها النأى والهند انتهى  
أقول ما قاله القاضي ظاهر الآن التحقيق ما في الدلائل فان القول ما قالت حنذا  
الأنه في غاية الدقة ولا هل المعاني فيه كلام أيضا وما قاله صاحب وان أطل الشيوخ  
في تقريره إلا أنه لم يتضح مراده فعليك بمراجعة فكرك السليم \* ومن شعر شرف  
الدين المستوفي قوله

تجلد على ريب الزمان فانه \* وان خالطته سكرة سيفيق  
ولا تكثر الشكوى الى كل من ترى \* فما كل من تشكوا اليه شفيق

﴿وله من قصيدة﴾

أنا الذي كاد يجرى الدهر من خلقي \* ماء ويصفي صدا الموقى الى كلى  
لا تذهب الدهر في ميني مدى أملى \* فليس في الارض ما تسمو به همى

﴿من قصيدة لبشار﴾

انما الذة الجواد ابن سلم \* في عطاء وموكب للقاء  
ليس يعطيك الرجاء وللخوف \* ولكن يلدطعم العطاء  
ومن هنا يسقط الطير حيث يلتقط الحب وبغشى منازل الكرماء  
وهذا كالمثل (والمورد المذب كثيرا الزحام) ومن هذا أخذ أبو بكر الخوارزمي  
قوله لانحمدن ابن عباد وان هطلت \* كفاه بالجوهر حتى أخجل الديما  
فانما خطرات من وسوسه \* يعطى ويمنع لا يخلو لا ولما  
وتابعه في واديه شرف الدين المستوفى فقال

يرضى ويفض بلاء عدا ولا غلطا \* لكنه ذو فنون في تجنيه

فما تقربه منى محاسنه \* ولا تبعده عنى مساويه

وله لا أبعد الله فلانا على \* لئلا نصل جمعت فيه

وأبعد الله الزمان الذي \* أحوجنا أن نأنداره

وله وفى كتابك مطويا على من \* أدنى رغائبها يستغرق الديما

فبت أمتعته طرقي وألثمه \* وانما ألثم المعروف والكرما

وله أيها السيد الذي لم يعد الا \* على النجاس الوفاء

أنت فى الاسرما وعدت فسلى \* لك امانتنا واما فداء

﴿وله من قصيدة﴾

ولما التقي الجمعان واتقصد القنا \* وقل الظلم من شدة الطعن والضرب

وأست سماء النقع ممطرة دما \* جثيت ثمار النصر من ورق العضب

(قلت) لفظ العضب صادفت المحز ولولاه كان مهتما

﴿من قول ابن هاني الاندلسي﴾

وجنينم ثمر الوقائع يانعا \* بالنصر من ورق الحديد الاخضر

﴿المستوفى من قصيدة له﴾

وكم عرضت لي من سؤالك مواهب \* فلم يهبطها سمعي طر يقا لي قلبي  
ولم أرج الامن أنا ملك الغني \* وهل ينرجي الغيث الامن السحب  
وله تلقاه يتبع وعده بنجازه \* فيكاد يهترقوله بفعله

وصية أبي طالب

\* وصية أبي طالب \* واسمه عبد مناف نقلت من خط ابن الشعنة قال لما حضرت  
الوفاة أبا طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم جمع اليه وجوه قريش فأوصاهم  
وقال يا معشر قريش أنتم صفة الله من خلقه وقلب العرب وفيكم السيد المطاع  
وفيكم المقدم الشجاع والواسع البال واعلموا أنكم تتركوا العرب في المأثر  
نصيبا الآخر زعموه ولا شرفا إلا أدرهكم موه فلكم بذلك على الناس الفضيلة  
ولهم اليكم الوسيلة والناس لكم حرب وعلى حربكم البوار وأني أوصيكم بتعظيم  
هذه النبوة فإن فيها مرضاة للرب وقواما للعاش ونبأة للوطاة صلوا أرحامكم  
ولا تقطعوا هوائا في صلاة الرحم منسأة للأجل وزيادة للعالم واتركوا البقي والعقوق  
فهي ما هلكت القرون قبلكم وأجيبوا السائل وأعطوا الداعي فإن فيه ما شرف  
الحياة والممات وعليكم بالصدق في الحديث وأدوا الأمانة فإن فيه ما يحببه للعاص  
ومكرمة في العام وأني أوصيكم بمحمد خير أئمة الامين في قريش والصدق في  
العرب وهو الجامع لكل ما أوصيتكم به وقد جاء بأمر قبله الجنان وأنكره اللسان  
مخافة الشنآن وأيم الله كافي أنظر إلى صماليك العرب وأهل البور في الاطراف  
والمستضعفين من الناس قد أجابوا دعوتهم وصدقوا كلمته وعظموا أمره فافص  
بهم غمرات الموت فصارت رؤساء قريش وصناديدها أذنابا وودورها خرابا  
وضمقوا وهاأر بابا وأعظمهم عليه أحوجهم اليه وأنقرهم منه أحظاهم عنده قد  
محصنته العرب ووداها وأصفت له فؤادها وأعطت له قيادها دونكم يا معشر قريش  
وكونوا له ولا تلحق به حاة والله لا يسلك أحدكم سبيله إلا رشد ولا يأخذ أحدكم يديه  
الاسعد ولو كان لنفسي مدة أو لاجل لي تأخير لكففت عنه الهزاهز ولدفعت عنه  
الدواهي ثم هلك ومن الغريب هنا ما قاله القرطبي سمعت ان الله أحيانا النبي صلى  
الله عليه وسلم عمه أبا طالب فآمن به كذا في شرح البخاري للمعنى في كتاب  
التفسير من سورة التوبة (لطيفة) رأيت بخط ابن الشعنة قال ضمنيت بيتا وقع مطلع  
قصيدة لابن سنان الملك فبين اسمه بدر وهو

وليلا البدر بدوابت معتقاً \* ورحلت أشد بيت الشاعر الخندق  
ليل الحبيبات بدرى فيك معتق \* وبات بدرك مرميا على الطرق  
فتمجبت من صدم ومثله عن مثله وركا كنه لأخفى على أحد فقلت أنا في مدح النبي  
صلى الله عليه وسلم

يا ليل حين سرى المختار فيك لقد \* حوت نحر على الأيام منك بقي  
رقى إلى العرش بدرى في ذرى شرف \* وبات بدرك مرميا على الطرق

(الطيفة) النبي يقع في كلام العرب البلغاء على وجهين أحدهما نفيه عنه وقصده أنه  
لا يصح ثبوته له كما تقول الله عز وجل ليس بحسم ولا جوهر والثاني أن ينفي  
عن يصح وقوعه منه وهذا قد يجعل في معنى الثبوت تأويلًا نحو هو لا يثبت للحرب  
فانه بمعنى يحسن أو يفر ولذا ينو في قوله تعالى ان الله لا يستحي الى انه محتاج  
للتأويل كما يعرفه من شاهد محاسن التنزيل وذائق عذوبة التأويل وهو ظاهر الا أنه  
بقي هنا شيء من دقائق البلاغة ينبغي التنبيه له ولم أر من ذكره وهو انه قد ينزل أحد  
النفيسين منزلة الآخر للطائفة خطائية فيكون في الكلام كناية أو تجوز مع أنه  
مستعمل فيما وضع له بحسب الظاهر كما في قول الشاب الظريف  
بلاغية للبدر وجهك أجل \* وما أنا فيما قلته متجمل

فان البدر لا يغتاب فان الغيبة ذكر الناس بما يكرهون لكنه نزل ههنا منزلة مليح  
جميل اذا فضل عليه غيره كره ذلك ثم ادعى انه لا يأنف من تفضيل هذا عليه في الحسن  
وجعل الكلام عبارة عن المبالغة في حسنه والله تعالى أعلم

(المجلس الثالث والعشرون) قال ناصر الدين بن المنير في كتابه البحر الكبير  
في التفسير في قوله تعالى ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به عمل صالح فيه  
قولان أحدهما أن النيل الغنمة والثاني انه النقص والأذى من قولهم نال فلان  
من عرض فلان اذا انتقصه ثم قال وعلى الاول وهو الاظهر فيه دلائل على انفراد  
الغنمة عن كل كسب بمزية الفضيلة لان غاية كسب الدنيا السلامة من الوزر  
واما أن يكون كسبًا أو عبادة لنفسه وقربة لالانه وسيلة الى انفاقه في القربات  
فنادر لو أكتب الفقيه عمره على طلب ثناء له لم يجدد واعمال المعهود أن يكون بذل الدنيا  
قربة وهذا حقيق بأن يحاجي فيه ويقال

المجلس الثالث والعشرون

فدينك يا أركى الورى أى عصبه \* يجوز ون فى الدنيا غنى وجـ لا لا  
يعدون كسب المال أجرام عظما \* وأقصى الامانى أن يكون جـ لا لا  
(مسئلة) هل الايمان مخلوق أم لا نقول انها اختلاف من ابن حنبل وجاعة من  
أهل الحديث وفقهائنا انه غير مخلوق والجهور على خلافه وهو الظاهر قال ابن  
أبى شريف فى شرح المسابرة لا يتحقق فى هذه المسئلة بعد التأمل خلاف لان  
الكلام ان كان فى الايمان المكاف به فهو فعل قلبى يتكسب بمباشرة أسباب يحصل  
للمخلوق فلا شبهة فى كونه مخلوقا وان أريد به الايمان الذى دل عليه اسم الله  
مؤمن فلا خلاف فى قدمه لانه صفة لله قد بعة والمجموع الصادق بها وبصفة البشر  
لا يتبادر من اللفظ حتى يقال انه محل الخلاف وقال شيخ الاسلام زكريا الانصارى  
قول أبى الليث السمرقندى الايمان اقرار وهداية والاقرار صنع العبد وهو  
مخلوق والهداية صنع الرب غير مخلوقة فيه ان هداية الله للعبد سبب الايمان  
لاجزء منه والمسؤل عنه الايمان لا الايمان وسببه مما انتهى  
لصاحبنا الشيخ عبد الله الدنوشرى

باتت تغنى على ترك السرى \* وتقول شق غلالة الظالماء  
واسل حسام العزم وافر بحده \* بالجد عنق مـ له ووفاء  
واسلك مهامه ما همى فى سر حها \* سحبت تبر غلالة الاصدااء  
فأجبتا لسؤالها متـ لونا \* جوف القلاة تلون الحرباء  
حتى طويت سجل كل تنوفه \* وأخذت تارى من يد الارحاء  
عدى بن رعلاء الغسانى شاعر مجيد كان بيادية دمشق والرعاة لقب له كما قاله  
المرزبانى ومن شعره

كم تركنا بالعين عين أباغ \* من ملوك وسوقة أقاء  
فرقت بينهم وبين نعيم \* ضريبة من صفيحة نجلاء  
ليس من مات فاستراح بعث \* انما الميت ميت الاحياء  
﴿الوداعى فى نقرس﴾

أعاذك الرحمن من نقرس \* ومن أذى طاعونه الضارب  
كانما الرجلان من وقده \* لابسـة نعل أبى طالب

ح  
قوله ألقاه جمع أى كفى وهو ما طرأ

وله

سئل الورد عند ما استقطروه \* لم ذاع ذبوك بالنيران  
قال مالي جنابة غير أرى \* جئت بعض السنين في رمضان

\* ابن المنجم فيمن ولي بعد ما عني \*

ان يكن ابن الاصم بهاني من \* بعد العني في الخدمة استنهضا  
فالتور في الدولاب لا يحسن اسـ استعماله الا اذا أغضنا

وله

أعني بقود وعهدي \* بكل أعني بقاد

\* ابن سعيد المغربي \*

كأنما التهرص فحجة كتبت \* أسطرها والنسيم منشؤها

لما باتت عن حسن منظره \* مالت عليها الغصون تقرؤها

المجلس الرابع والعشرون

\* المجلس الرابع والعشرون \* في قوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر  
لهم ما قد سلف الآية تدل على غفران ذنوبهم الواقعة في الشرك قبل الاسلام كما  
صرح به القاضى في تفسيره ويدل عليه حديث مسلم قلنا يا رسول الله اننا اخذنا  
عملنا في الجاهلية فقال من احسن في الاسلام لم يؤخذ بما عمل في الجاهلية  
الحديث قال النوزي في شرحه الصحيح فيه ما قاله جماعة من المحققين ان المراد  
بالاحسان هنا الدخول في الاسلام بالظاهر والباطن ويكون مسلما حقيقيا فهذا  
يغفر له ما قد سلف في الكفر بنص القرآن ويحدث الاسلام مدم ما قبله و باجماع  
المسلمين الى آخر ما فصله وفيه خلاف لبعضهم كما قاله الزركشى فانه قال انما يسهط  
عنه نفس الكفر بالايمان وليس اسلامه توبة من كفره وانما توبته ندمه على  
كفره اذ لا يمكن ان يؤمن ولا يندم على كفره بل يجب مقارنة الايمان للندم على  
الكفر وغيره لا يكفر الا بتوبته عنه بخصوصه كما ذكره البيهقي وفي الكشف  
في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا اليه المؤمنون وعن ابن عباس  
توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية لعلكم تسعدون في الدنيا والاخرة ( فان قلت )  
قد صحت التوبة بالاسلام والاسلام يجب ما قبله فامعنى هذه التوبة ( قلت )  
ارادها ما تقول العلماء من اذنب ذنبا ثم تاب عنه يلزمه كماله ان يجهده عنه  
التوبة لانه يلزمه ان يستمر على ندمه وعزمه الى ان يلقى ربه انتهى ومرضه القاضى  
فقال قيل توبوا مما كنتم تفعلونه في الجاهلية فانه وان حب بالاسلام لكنه يجب



الندم عليه والعزم على الكف كلما تذكر انتهى ( قلت ) كنا قال شيخ  
 مشايخنا ابن قاسم رحمه الله ( أقول ) هذا كلام غير محققان القول عطفه  
 ما قبله الاسلام به لا يصح مطلقا كعدمه فالإطلاق في أحد الشقين لا وجه له ويحصر به  
 ما فصله الزركشي في قواعد موصوره وهو بحر وفه الاسلام يجب ما قبله  
 في حقوق الله تعالى ولذا لا يجب على الكافر إذا أسلم قضاء الصلاة والصوم  
 والزكاة وإن كان كفارة بغير وع الشريعة حال كفره ولو أسلم في نهار رمضان لا يلزمه  
 إمساك بقية النهار ولا قضاء ذلك اليوم في الأصح وكذلك حدود الله تعالى  
 كما لو وجب عليه حد الزنا ثم أسلم فنص الشافعي على السقوط كما في الرخصة  
 ويستثنى صور أحدها لو أسلم وعليه كفارة عين أو طهار أو قتل فوجهان أصحهما  
 لا تسقط واستشكل الفرق بينهما وبين الزكاة لا سيما وفي الكفارة معنى الحدود  
 ولذا تسقط بالشبهة ( قلت ) الفرق أن الزكاة لا يجب عليه أدائها في كفره  
 فلا يؤذيها بعد إسلامه بخلاف الكفارة تغلبا بمعنى الغرامات الثانية إذا جاوز  
 الكافر الميعات يريد النسك ثم أسلم وأحرم دونه وجب عليه النكاح خلافا لما في  
 الثالث لو أجنب الكافر ثم أسلم لا يسقط حكم الغسل بإسلامه خلافا للأصطخري  
 أما حقوق الأديمة بن إذا تقدمها التزام بدمه أو أمان فلا تسقط بالاسلام ولذا لو  
 قتل الذمي مسلما ثم أسلم القاتل لم يسقط القصاص بخلاف الحرابي ولو أسلم أثناء  
 السنة وجب من الجزية بنفسه تسقطها تغلبا لحق الأديمة فانها عوض عن سكنى الدار  
 انتهى واعلم أن الامام الأشعري قال في كتاب الإيجاز التوبة بمجرّد الندم على  
 المعصية ومن شرط صحتها العزم على أن لا يعود خلافا لمن قال أنها ترك الذنب  
 والابطال له ولنا إجماع الأمة على أن من فعل القبيح ثم تركه لا يكون تائبا ولا فرق بين  
 الكفر وغيره وليست هي الاستغفار باللسان خلافا لبعض الخوارج انتهى وفي  
 قواعد سلطان العلماء العزم بن عبد السلام يستحب للتائب إذا ذكر ذنبه الذي تاب  
 منه أن يجدد الندم على فعله والعزم على ترك العود لمثله ( فان قيل ) كيف يتصور  
 التوبة عند من يقول موجد الخبير والشر هو الله والندم على فعل الغير لا يتصور  
 ( قيل ) من رأى للأديمة كسبا جعل الندم والعزم على عدم العود لكسبه ومن  
 لا يراه خصص التوبة بحال الفعلة عن التوحيد وهذا مشكل حدها من جهة أنه

يتوب عما يظنه فعلا له وليس بفعل له في نفس الامر انتهى (أقول) قد عرفت مما  
 معنى التوبة وأنه يلزم فيها العزم على أن لا يعودوا الندم وأنه بعد انقضاء التوبة كلما  
 ذكر الذنب يستحب له ما ذكر من الندم والعزم عند أهل السنة كما صرح به العز  
 والزنجشري جعله لازما وظاهره الوجوب وان أمكن تأويله بأنه يلزمه استعسانا  
 والظاهر أنه ينبغي التفصيل فيه في الكفر كما قاله الزنجشري يلزمه ما ذكر كلما ذكر  
 لأنه لو عزم على العود إلى الكفر عزم مضمما كان عزمه غير جائز فان لم يكن كفرا  
 يكن حراما وهذا في غاية الظهور وأما غير الكفر من الذنوب فهو أمر مستحب  
 كما فصله في الأحياء وفي شرح العقيدة البرهانية المسمى بالمباحث العقلية لأبي  
 الحسن النفريني مانصه المسئلة السابعة من ندم على الذنب ووقع ندمه توبة على  
 شروطها ثم ذكر ذلك الذنب قال القاضي أبو بكر يجب عليه التجديد للندم من ذلك  
 الذنب كلما ذكره وقال أبو المعالي إذا لم يتب عليه بذكر الذنب لا يجب عليه الندم  
 إذا خلاف أن استدامة ذكر الندم لا يجب عليه وأوجب القاضي عليه تجديد  
 الندم فان لم يفعل كان ذلك معصية جديدة والتوبة الأولى صحيحة فأوجب عليه  
 الندم على الذنب والندم على ترك الندم انتهى ومنه علم أن ما قاله الزنجشري  
 مذهب لبعض السلف وهو ثقة في نقله فلا اعتراض عليه لم يطبق المفصل نعم الترجيع  
 لمن هو من أهله لا يعترض عليه كما فعله القاضي في المسائل أقوال أصولية  
 الوجوب مطلقا وعدمه مطلقا والتفصيل بين المبتدع وغيره وقيل أنه عند الاحتياج  
 يجب اتفاقا وفيه نظر (عبد الرحمن) العتي من ولد عتبة بن أبي سفيان مات له  
 بنون فرثاهم بمرث منها

أضحت بخدي للدموع رسوم \* جزعا عليك وفي الفؤاد كلوم  
 والصبر يحمد في المصائب كلها \* الاعليك فانه مدموم  
 \* من كلام الصنوبري \*

أيها الحاسد المعد لذي \* ذم ماشئت رب ذم كحمد  
 لا فقدت الحسود مدة عمرى \* ان فقد الحسود أخبت فقد  
 كيف لا أوثر الحسود بشكرى \* وهو عنوان نعمة الله عندى  
 (قلت) جمل الحسود عنوان النعمة من يبيع المعاني والمهر وف استثمارته للابن

الحسنة وأضرابها (وقيل) لابن الرومي لم تكثر التطير فقال الفال لسان الزمان  
والطيرة عندوان الحرمان

﴿ عمرو بن حنبله أخو الحارث ﴾

لا تكن محتمرا شأن امرئ \* ربما كان من الشأن شؤن

من كلام ابن دريد لو كانت الآمال ناجتي بما \* ألقاه يقظان لاصماني الردي

﴿ تابعه الشهاب محمود وأجاد ﴾

هذا الذي كانت الآمال لو طلبت \* رؤياه في النوم لاستجبت من الطلب  
قال رجل ما عن أتيتك مؤملا لمعروفا فقال له هل لك من دالة تتوسل بها قال بيت  
شعر قلته قال هاته فأشده

أيا جود معن ناج معن حاجتي \* قال إلى معن سوا الشفيع

قال والله لأشفعته فأنصرف عنه ولم ينجز له فأنشأ يقول

بأي الخصلة بين عليك أثني \* فاني عنده منصرف في مسول

أبالحسني فليس لها ضيياء \* على فن يصمدق ما أقول

وأحسن جائزته وأدخله في سماره أقول أما البيت الأول فمن قول حاتم الطائي  
وقد أتاه طالب حاجة قال له أنا الذي أحسنت إليه في وقت كذا وكذا فقال مرحبا  
بالذي توسل بنا إليك وهذا غاية في بابه وأعذب منه وأبلغ قول سيد المرسلين صلى الله  
عليه وسلم أعوذ بك منك (أبو حاتم السجستاني)

أنت أمير على محنتكم \* حكمتك في سفلك مهمجتى ماضى

والمرء لا يرتجى النجاح له \* يوما إذا كان خصمه القاضى

﴿ ضرار في شعر مدح به العباس ﴾

فني قریش وفي البيت الرفيع بها \* وارى الزناد إذا ما أصد الناس

(المجلس الخامس والعشرون) قال ابن المهام في التحريات العربية النكرة

المنفية بالمرسبة نص في العموم وغيره ما ظهر بخاز بل رجلان وامتنع في الاول

وبملته يلزم امتناعه في لارجل الى آخر ما ذكره ورأيت بخط ابن أبي شريف

تلميذ المصنف هنا حاشية نقلها عن المصنف على قوله وبعلة الى آخره حاصله بحث

مع أهل العربية في جعلهم النكرة المنفية بغير لافي التركيب نحو ما رأيت رجلا

قوله مسول على وزن مقول يعني من سال يسال كخاف يخاف كافي القاموس

المجلس الخامس والعشرون

وما جاء في رجل ولا رجل في الدار وكذا في النسي والاستفهام غير نص في المسموم  
 يجوز ولا الرجل بل رجلان وكذا ما رأيت رجلا بل رجلين وكذا لا تضرب رجلا  
 بل رجلين ولم يجوز ولا الرجل في الدار بل رجلين فتفصيل أهل العربية هذا الم  
 يعرف له مستند كما قال المؤلف اذ لم ينقل عن أهل اللغة شيء من ذلك بل المصرح به من  
 أهل اللغة والاصول جواز التخصيص بعد التكرار المنفية بالالمركبة كما يجوز بعد  
 غيرها وما معنى النصوصية ولم لا يجوز بل رجلين بعد لا رجل ولما استشعر  
 المصنف اعتراضات تورده عليه أحاب عنها في حواش كتبها منها هذه حاصل البحث  
 ان لا رجل بالتركيب غاية أمره أن يكون دلالة على النفي المستغرق أقوى من  
 دلالة لا رجل بالرفع وكل منهما يجوز أن يعتبر في نفس الجنس فيه قيد الوحدة يقال  
 بل رجلان بعد لا رجل وكون جوازه في غير المركب فقط ممنوع وتضمن معنى من  
 لا يمنع من ارادته وكونه نصا لا يحتمل تخصيصا وهو المفسر عند الحنفية ممنوع وهو  
 كقول صاحب الكشاف في لا يرب فيه قراءة النصب توجب الاستغراق وقراءة  
 الرفع تحوزه غير حسن فان ظاهره ان العموم وعدمه على حد السواء في الجواز حالة  
 الرفع وليس كذلك فان التكرار في سياق النفي مطلقا فيد العموم مرفوعة كانت  
 أو منصوبة أطبق عليه الأصوليون النافون أن للعموم صيغة والمثبتون انما خالفوا  
 النافين في أنها بالوضع أو لا فلا شك في فهم علماء الامصار العموم من نحو لا ميتكم  
 جملا ولا يضرب رجلا عندى غير أنا اذ لم نر المتكلم أعقب الصيغة باخراج شيء  
 حكما بأننه أراد ظاهره من العموم وجب العمل بالعموم وان ذكر معه مخرجا  
 هو بل رجلان أو رجال علمنا بأنه قصده نفي الجنس بقيد الوحدة أو مخرجا آخر  
 متصلا أو منفصلا علمنا أنه أراد بالعام بعضه على ما هو الرسم في سائر الفاظ العموم  
 نحو لا ضرر ولا ضرار فانه مركب مفرد مع انه أريد به بعضه فان إيجاب  
 الضرب والقتل والحبس في مواضعها الشرعية لا شك انها ضرر فاذا ثبت انه أريد  
 به ضرر غير هذه المضار فليس معنى التخصيص الا ذلك واذا لم يثبت لنا مخرج  
 جزمنا بأرادة العموم بحيث لا يجوز ونحو يزعمه فقراءة الرفع والنصب يوجبان  
 الاستغراق الآن دلالة المنصوب أقوى على ما يقال انتهى (أقول) في قوله على ما  
 يقال إشارة الى أنه غير مسلم ومقبول عنده لانه لو سلمه عاد على مدعاه بالنقيض كما لا

يخفى واعلم ان ما أورده على القوم غير وارد لمن أمعن النظر فان واضح اللفظ حكيم  
ولاشك أن زيادة من بعد النفي لفظاً وتقديران فيدناً كيد النفي والعموم وتقويتها  
فلو كان ما هي فيه وغيره على حد سواء كان عبثاً في الكلام وزيادة بلا فائدة وهو  
لا ينبغي لاسيما في الكلام المعجز فاذا كانت النكرة بعد النفي مطلقاً تنفيذ العموم  
ونفي الجنس وهو يكون تارة بغير الوحدة وتارة بدونها فاذا زيد فيما يدل عليه لم يبق  
ما ينفيه الا بغير الوحدة حتى يعم الجنس في كل حال وهو ظاهر وما ذكره لا يتم الا لو  
سمع لارجل بل رجلان ( فان قلت ) لوضح الفرق اختلف معنى القراءتين في  
لاريب والاصل خلافه ( قلت ) الاختلاف هنالك لكون قرى الاذهان بفواكه البلاغة  
في احدهما تنزيل الريب منزلة العدم وفي الاخرى اشارة الى أنه وان وجد لا يضر  
من هدا الله وغيرهم لا يلتفت اليهم فانهم كالانعام بل هم اضل على ان الاختلاف  
غير مسلم وماتوهم في قوله لا يضر رايس شيء فان ما فعل الشرع ليس بضرر بل فائدة  
وتطهير من أوساخ الاوزار فان ضرب الحبيب أحسن من مدح الرقيب فكأن على  
بصيرة يمدك الله \* كتب أبو محمد المهلب الى أبي اسحاق الصابي في أمر جرى بينهما

ترحت عن الاحباب داري \* ونأى فوا كبدى مزارى

وبعدت عن مولى خلعت بطيب خلعت عذاري

واقعد أقول ومدمعي \* من شدة البراء جارى

لم أرى نيك سـىـدى \* حرصاً نحت على انحدارى

زالق الحمار وكان ذلك شهوة السغب المكارى

يا من مودته شعارى \* ما بين سرى أو جهارى

وحديث نفسي ذكره \* ما بين لىلى أو نهارى

وخياله نوحى اذا \* غمضت فى الظامء سارى

حاذرت عتبك باذلا \* جهدى فأغنى حذارى

أنظنى أهوى بعادك \* اذا حثثك لانهدارى

وتقول لىزالق الحمار وكان من أرب المكارى

شتان ما بينى وبينك فى اختيارك واختيارى

أبد أنفـر عن رضاك وأنت تلهج فى نفارى

فأجاب

فأمرهم ينفسد بيننا ما بين عتب واعتذار

الله قليل من الردى \* أنصفنى أم جرت جارى

\* وله فى قصر مددة العمر \*

كل محدود وان طال المدى فيه قصير

هذا أقولهم كل آت قريب وله فى هجر وأنجز

يامن تنهى وأرفى \* تننا وسخفا وخشا

اضرطعتى شئت أكن \* أياك ان تنجشنى

قال الاممى الطلحات المعروفون بالجود خمسة كل منهم اسمه طلحة فالاول طلحة

ابن عبيد الله بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب القرشى

التيمنى أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وهو ابن عم أبي بكر الصديق رضى الله تعالى

عنهم وهو الملقب بالفياض والثاني طلحة بن عبيد الله بن معمر التيمي أيضا

ويلقب بطلحة الجود والثالث طلحة بن عبيد الله بن عوف الزهرى وهو ابن أخى

عبد الرحمن بن عوف الزهرى أحد العشرة رضى الله عنه وعنهم أربعين ويلقب بطلحة

الندى والرابع طلحة بن الحسن بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه وعنهم

وهو الملقب بطلحة الخبير والخامس طلحة بن عبيد الله بن خلف الخزاعى ويلقب

بطلحة الطلحات فانه كان أجودهم وفيه قيل

رحم الله أشظما دفنوها \* بسجستان طلحة الطلحات

انتمى (أقول) معنى طلحة الطلحات ليس أنه واحد من هؤلاء المسلمين بهذا الاسم

كما يتبادر منه وإنما المراد أنه أجود الأجواد لان طلحة لشهرة مسماه بالجود كعظام

فيذكر ويراد به الجواد فالطلحات بمعنى الأجواد

الناس أولاد علات فمن علموا \* أن قد أقل فمخذول ومحذور

وهسم بنوأم من ظنوا به نشبا \* فذاك بالغيث محفوظ ومستور

\* المجلس السادس والعشرون \* سوت الشافعية بين الباطل والفاسد وفرق

بينهم الخفية وهو معروف وقال ابن جماعة فى حواشى التمهيد ومن خطه نقلت

وقع لبعض أهل العصر أنه اعترض على قول الخنفية أن الفاسد هو المشرع بأصله

المنوع لوصفه بقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدنا (فان قلت) ما وجه

فائدة

المجلس السادس والعشرون

الاعتراض (قلت) لان المعنى انه لو كان ثمة آلهة لم توجد السموات والارض وذلك  
 بطلان لافساد (قلت) وهو اعتراض فاسد ووهم فاحش لوجهين أحدهما ان  
 الفاسد المذكور في الآية ضد الكون وهو الذي يتكلم عليه المتكلمون  
 والطبايعيون من الحكماء حيث يقولون الكون والفساد وليس هو الذي يتكلم  
 عليه أهل الاصول المقابل للصحة الثاني أن الفساد المذكور في الآية ما يكون في  
 الماهيات الحقيقية والمذكور في الاصول ما يكون في الماهيات الاعتبارية انتهى  
 (الذوق) قال الراغب في مفرداته هو وجود الطعم بالغم وأصله فيما يقل تناوله دون  
 ما يكثر فان ما يكثر من ذلك يقال له أكل واختير في القرآن في العذاب لانه وان كان  
 في المتعارف للقليل يصلح للكثير فخص بالذكر ليعلم الامرين وكثر في العذاب وقد  
 جاء في الرحمة ثم واثقنا الانسان منارحة وقد عبر به عن الاختيار يقال فلان  
 ذاق كذا واثقنا أي خبرته أكثر مما خبره (أقول) حقيقة الذوق اختبار  
 حال الطعام ليعلم طعمه وغير ذلك من أحواله والاختبار يحصل بأقل القليل فتفسيره  
 لوجود الطعام تسمح يعرفه من له ذوق وصلاحيته للكثير غير مسلم والشائع استعماله  
 في العذاب واذا ورد في غيره فلتكتبته يعرفها من ذاق حلاوة البلاء وما ذكره من  
 التوجيه غير وجهه والوجه فيه انه عبر به عن ابتداء أشد العذاب كما عبر عنه بالمس  
 والاصابة أيضا ووجهه ظاهر أما اختبار الذوق في ابتداء العذاب الشديد الألم القوي  
 ففيه من طراز الإعجاز أمر مديع وتمكم بليغ لانه يدل على أن بعده عذاب لا يحيط  
 نطاق التعبير بأدناه لان الطعام انما يذوق ليعتد في أكله بعده ذوقه ولكن ذواقه  
 بالنسبة لما يتناول منه بعده بمنزلة العدم لقلته فان القليل أخوال معدوم فكانه قيل  
 له ما نزل بك من عظيم البلاء في جنب ما ستره ليس بشئ فجازعك منه فارتعب  
 ما ينسبك هـ ذاق في الذوق تخيل لانه انما يكون فيما من شأنه أن يذوقه فكأنه  
 عن أشد ما بعده كما قررنا ذلك وتمكم بهم لعله مما يذوقه ولذا لم يرد في الأكثر  
 استعماله الا في العذاب وما ذكره من استعماله في الرحمة في قوله تعالى واثقنا  
 الانسان منارحة ثم نزعناها منه انه ليس كفور في هذا القليل لان الرحمة المتحققة  
 نزعها أخذت العذاب كما قيل

هي شدة تأني الرخاء عقيها \* وأسى ييشر بالسرور العاجل

فإذا نظرت فان بؤسا زائلا \* للراء خبير من نعيم زائل  
\* وما أحسن قول القائل \*

سجدنا يعلم ان العلي \* ليس بفضل الجاه والمال  
وانما العلماء لا تقتنى \* الا بانعام وافضال  
قد يسر الله له أمره \* فليغتم حاجة أمثالي  
في أمثال المولدين من عشق الدن باس القدح أي من قبل أمر دسيلوط به قال الغزالي  
سألت اللويبي في قبلة \* تفر على وجهه وانبطح  
وقال فهمت دليل الخطاب \* ومن عشق الدن باس القدح  
وقال آخر ما أغفل الانسان في الدنيا وأعجب أمره  
أسمى يشيد قصره \* والدهر يهدم عمره

من كلام أبي حيان التوحيدى هذا مما يقص جناح العزم ويقض طرف النشاط  
وينعطى وجهه الهمة ويكذب رائد الطمع فيما انتهت اليه المطالب ووقعت  
عليه الاوادة ( وقال سلطان ) العقل في بلاد الطبيعة غريب والغريب ذليل ركية  
العلم لا تنزع وان اختلفت عليها الدلاء وكثر على حافاتها الو رادومما قرأته في ديوان  
ابن جديس

ولما رحلت بالنسدى في أ كفسكم \* وقلقل رضوى منكم وثبير  
رفعت لسانى بالقيامة قد أتت \* ألا فانظر واهدى الجبال تسير  
\* وله من قصيدة \*

فلاص حناهن الهزال كأنها \* حنيات نبع في أ كف جواذب  
اذا وردت من زرقاء الماء أعينا \* وقفن على أرجائها كالخواجب  
وله ولى عصافى طريق الظم أجدها \* بها أقدم في تأخيرها قدى  
كانما هي في كنى أهش بها \* على ثمانين عاملا على غنى  
كاننى قوس رام وهى لى وزر \* أرمى عليها زمان الشيب والهزم  
\* وله في ركوب البحر \*

أراك ركبت في الاحوال بحرا \* أمورا الجأتك الى ركوبه  
تسير فلكه غربا وشرقا \* وتدفع من صعباء الى جنوبه



وأصعب من ركوب البحر عندي \* أمور الحائل إلى ركوبه  
وله وأخضر لولا آية ما ركبته \* والله تصريف القضاء كما شاء  
أقول حذار من ركوب عبابه \* أيارب إن الطين قد ركب الماء  
ولا بن رشني البحر صعب المذاق مر \* لارجعت حاجتي إليه

أليس ماء ونحن طين \* فما عسى صبرنا عليه  
أمرتني بركوب البحر مجتهدا \* وقد عصيتك فأختر غير الرأى  
ما أنت نوح فتنجيني سفينته \* ولا المسيح أنا أمشي على الماء  
وله خلقت طينا وماء البحر يتلقاه \* والقلب فيه نقور من مراكبه  
فأله بحر خير رفيق بالرفيق له \* والبر مثل اسمه ببرا كبه  
ولا بن حديس أكرم صديقك عن سؤالك عنه واحفظ منه ذمه  
فلربما استخبرت عنه عدوه فسمعت ذمه

وله إذا غرست في مسمع الصب موعدا \* جنى بيد التسويف من غرسها مطلا  
وله وأنا حيث سرت أكل رزقي \* غدير الزمان يأكل عمري  
وله وسكان لومك رافض ميت \* وكان سمعي اذنفاه بقيعه  
أعلى الجباز البغدادي قصيدة في المجون اخترت منها قوله

شد الزنابي وضجرة الزير \* قد أوقعاني في ألف دردور  
هنا وما عاقني الشباب ولا \* تكسرت في الهوى قواريري  
وللهودي شادن ولعت \* أحفانه بانهمالك مستوري  
مخادع في الكلام عاشقه \* مستحسن الخلق غير مرير  
كلاهما لا عدت فضلهما \* في الحب قد فرقنا عاداتنا نيري  
هذا الذي طاب الدقيق من الار \* دان والثار من تنانيري  
وصرت لالنفير أصلح ان \* عدد أهل الهوى ولا العير  
وله هل تصافي في ودادهما \* قط خباز ومحتسب

وله بني وبين معمر \* نسب به أستشفع  
هو وأصلع كالسطل صلعتة وإيرى أصلع  
\* ابن الهبارية في جارية اسمها جنة \*

جنة في الوصل كما سميت \* لانها واسعة بارده  
مرحوم من يرغب في نيكها \* ووصلها أن تغلب المائدة  
(قلت) قلب المائدة كناية عن الايمان في الدبر ومثله مشهور عند العوام  
ولہ  
لانت مذكنت طفلا \* تدلى بفصل الخطاب  
فلو أردت ضراما \* صرطت بالاعراب

\* المجلس السابع والعشرون \* قال البارغ النحوي الطرف والحال فضلتان  
في الكلام ولذا قال أبو علي لا يجوز في قوله تعالى هؤلاء الذين أغوينا أغويناهم  
كما غويانا ان يكون هؤلاء الذين أغوينا مبتدأ وأغويناهم خبره لان كما أغوينا  
طرف فضلة واذا كان كذلك فلا فائدة جديدة في قوله أغوينا كما هو شأن الخبر  
رأورد عليه في زبدة الالباب قول الحماسي

أنا ابن زيانة ان تلقني \* لاتلقني في النعم العازب  
وتلقني يشتد بي أجرد \* مستقدم البركة كالراكب

ولا يجوز أن تقول ان تكرمني تكرمني اذا فائدة فيه وكذا اتلقني الثاني المعطوف  
على الاول الا أنه تقوى بالطرف وهو في النعم الى آخره وتلقني تقوى بالحال وهو  
يستدعي فقد تمت الفائدة بالطرف والحال وهما وان كانا فضلتين في الكلام يجوز  
أن يكونا في موضع لا يجوز الحكم بزيادتهما انتهى

(مائدة أخرى منه) أيضا قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا شهادة بينكم في السبعة قرى  
شهادة بينكم بجر بين بالاضافة وروي الا زرق عن عاصم شهادة بينكم بتنوين  
شهادة ونصب بينكم والشهادة بمعناها الشرعي أو بمعنى الحضور كقوله تعالى  
أم كنتم شهداء أم المراد به اليمين كقوله نشهادة أحدكم أربع شهادات ولكل وجه  
ذكره المفسرون انتهى (جوهرة ثمينة) في الصحيحين عن أبي ذر قال سألت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الارض فقال لي المسجد الحرام قلت ثم  
أي قال المسجد الأقصى قلت كم بينهما قال أربعين عاما وقد أشكل هذا  
الحديث على من لم يعرف المراد به فقال معلوم أن سليمان بن داود هو الذي بنى  
المسجد الأقصى وبينه وبين ابراهيم أكثر من ألف عام وهذا من جهل هذا القائل  
فان سليمان عليه السلام انما كان له من المسجد الأقصى مجديده لا تأسيسه والذي

أسسه هو يعقوب بن اسحاق بعد بناء ابراهيم الكعبة بهذا المقدار كذا أفاده ابن  
القيم في الهدى النبوى ومما قلته لما طالعت قواعد العز بن عبد السلام  
يد بخمس مئتين عسجد وديت \* ما بالها قطعت في ربع دينار  
عز الامانة أعلاها وأرخصها \* ذل الخيانة فافهم حكمة البارى  
بل ذاك زجر له عما سيأخذه \* من اللوف بافساد واضرار  
والعز قد قال هذا في قواعد \* وكلم له من أفادات وأسرار  
وقلت أيضا عابد الله امرؤ منتظر \* فرجامة اذا اداه حقه  
فاذا زاد انتظارا زاد اجرا \* وكذا الاجر على قدر المشقة

قال ابن عبد السلام في قواعد ليس هذا مطر دافكم من أمر خفيف أكثر أجرا مما  
هو شاق ولذا قال بعد كلام فيه ان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف  
فان تساوى العملان من كل وجه كان أكثر الثواب على أكثرهما عملا لقوله فن  
يعمل مشقلا ذرة خير ابره فاذا اتحد الفعلان في الشرف والشرائط والاركان وكان  
أحدهما شاقا فقد استويا في أجرهما بالتساوى بما في جميع الوظائف وانفرد أحدهما  
بتحمل المشقة لاجل الله فأثيب على بحمل المشقة الأعلى عين المشقة اذ لا يصح التقرب  
بالمشاق لان القرب كلها تعظيم للرب وليس في عين المشاق تعظيم ولا توفير انتهى  
البهازير

أرد رب الباب ان جئت زائرا \* فيا ليت شعري أين أهل ومرحب  
وله أرى هذا الجبال دليل خبر \* يبشرني بأني لأخيب \*

الخيام البغدادي

يا قالة الشعر قد نصحت لكم \* ولست أرمى الامن النصيح  
قد ذهب الدهر بالكرام وفي \* ذاك أمور طويـلة الشرح  
صنونا القوافي فما أرى أحدا \* يعترف به الرحاء بالنجح  
فان شككم فيما أقول لكم \* فكذبوني بواحد سـمع  
سوى الاجل الذى رياسته \* تعـرك اذن الزمان بالمح

\* ابن حنبل \*

تجلس فوق لاي معنى \* للفضل والهمة النفيسة

ان غلط لدھر فیک یوما \* فلیس فی الشرط أن تقیسه  
 کنت لنام سجد اولکن \* قد صرت من بعده کنیسه  
 فلا تفاخر بما تقضی \* کان الخرا مراهریسه

وله همدان لی بلد أقول بفضله \* لکنه فـ ذر من البلدان  
 صبیانهم فی القبح مثل شیوخهم \* وشيوخهم فی العقل كالصبيان  
 وقال کتبت الی منهدة الجـ واری \* لقد أنعطت من بلد بعید

\* عبد الرحیم قاضی هراه \*

قالوا تزوج بأرض مرو \* تمش أخابطة وخسیر  
 فقلت أحسنتم ولكن \* بأی مال وأی أیر

\* من کلام البهاز هیر \*

الی کم مقامی فی بلاد معاشر \* تساوی بها أسـ سادها وکلا بها  
 وقلدتها الدر الثمین وانه \* لهـ مری شی أنکرته رقابها  
 وما ضاقت الدینا علی ذی عزیمه \* وایس عسـ ود علیه رحابها  
 وقد بشرتني بالسـ هادة همستی \* وجاء من العلیانـ ووی کتابها  
 فی الیمین الغموس والحلف الباطل للعرب لطائف وأشعار كثيرة تقوله  
 اذا غریم جاء یقتضینی \* وقال هذا الدین من سنین  
 قلت له تأخذ بعد حین \* فتستکین فعلة المسکین  
 خوفا لما یسبق من عینی \* والحلف مثل السكر الطمحين

فی ان خفت الذی یردنی

وللشماخ ففرجت هم النفس عنی بحلقة \* کما فرت الشقراء عنها جلالها

\* والسید العمید \*

لاجزی الله شبابی صالحا \* انه سود صحفی واتقضى  
 أتره نقض الصبغ علی \* صحفی أنم تولى ومضى  
 \* وفى دود القزلغز أنشده ثعلب \*

وحیات أری بها لتسدى \* علی قبورها بعد الممات

\* المجلس الثامن والعشرون \* قال الامام الأشعری فی الاجاز (مسئلة) کل وصف

صفة وليس كل صفة وصف فالان الوصف لا يكون الا قولاً والقول صفة القائل ووصف  
 لزيد والعلم والقدرة وسائر الصفات التي ليست بقول ليست بأوصاف وان كانت  
 صفات خلافاً للمعتزلة حيث قالوا ان الوصف والصفة واحد والاسم والتسمية واحد  
 قالوا لان أهل اللغة انما أرادوا بذلك ان الاصوات تقع بها وهذا خطأ واذ قيل هو  
 وصف فقد أثبت الفعل دون الاسم لانهم يقولون وصف يصف وصفاً وسمى يسمى  
 تسمية ويقولون وصف يصف صفة وسمى يسمى اسماً وحقيقة المصدر من هذا  
 قولهم وصفنا وصفاً فاذا قيل صفة أثبت الاسم دون الفعل وصار بمثابة قولهم كتب  
 كتاباً وشرب شرباً والكتاب والشرب اسمان للكتوب والمشروب والفعل على  
 الحقيقة الكتب والشرب وهما المصدران اللذان ينبثقان عن الفعل فأما الكتاب  
 والشرب فهما مصدران ينبثقان عن المكتوب والمشروب كذلك الاسم والصفة  
 مصدران ينبثقان عن المسمى وعما ليس بالوصف الذي هو القول وعلى هذا ورد قوله  
 تعالى والله أنبتكم من الأرض نباتاً فأقام الاسم مقام الفعل وان المراد بالنبات النبات  
 الذي هو الفعل والنبات اسم المنبوت فأقام الاسم مقام الفعل فيان انهم لا تعلق لما قالوه  
 بما حكوه عن أهل اللغة انتهى (أقول) حاصل ما حققه ان الوصف أعم من الصفة  
 وكل وصف صفة باعتبار الماصدق لان قول القائل زيد عالم وصف لزيد بالعالم وصفة  
 للتكلم لانه ووصف وقائل فيه هذا الاعتبار يجتمع الوصف والصفة وان اختلف  
 مفهومهما لانه وصف لزيد بالعالم وصفة للتكلم بأنه قائل ووصف فالوصف والصفة  
 متغايران من هذه الجهة وعند المعتزلة هما بمعنى (فان قلت) الصفة أصلها وصف  
 فحذفت الفاعل عوض عنها التاء كعدة فكيف يكون بينهما تغاير ولذا ادعت  
 المعتزلة انه الموافق للغة (قلت) ما ذكره هو المتبادر بحسب الظاهر واذ ادعت  
 النظر فالحق ما قاله امام أهل الحق لان الوصف مصدر مبنى للفاعل بمعنى الاجساد  
 والوصف الذي هو أصل الصفة مصدر المبني للفعول وهو الحاصل بالمصدر فالوضع  
 اللغوي يقتضي ما قالوه وهو الموافق للاستعمال لان الصفة انما تطلق على المعنى  
 القائم بالوصف ولك أن تقول أصل الصفة وصفة بكسر الواو وهي مصدر موضوع  
 للهيئة الا أن فيه نظر لان فعلة الهيئة تصاغ بالهاء فتحتاج العوضيه فيه الى تأويل  
 وقع نظيره في الجلالة الكر عفة فذكر (فريدة فريدة) قال التاج ابن السبكي في

كتاب الخلاف بين الاشعرين والمعتزلة (قوله) لو كشف الغطاء ما ازدادت يقيننا  
هو ما تورعن على رضى الله عنه وقد استشكله الناس وسئل عنه أحمد الغزالي  
أنحو حجة الاسلام فقل له كيف يقول على رضى الله عنه هذا وابراهيم الخليل  
يقول وليكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يتصور أن يطرأ عليه الجحود لقوله تعالى  
وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم والطمأنينة لا يتصور وعليها الجحود وهذا فرق  
حسن بين اليقين والطمأنينة انتهى (وقال) ابن المماد في كتابه كشف الاسرار  
أمر الله تعالى ابراهيم بأخذ أربعة من الطير في قصته المشهورة ليحصل له علم  
اليقين وعين اليقين وحق اليقين (فان قيل) ما معنى قول على لو كشف الغطاء  
الحق (قيل) قال ابن عبد السلام ما ازدادت يقيننا في الايمان بها وان كان آذاها البصر  
وتفاسلها وهياتها عرف ما لم يحيط به قبل ذلك وكذلك ابراهيم لما رأى كيفية  
الاحياء لم يزد يقيننا بالايمان بقدرته على الاحياء وان وقف على ما لم يقف عليه قبل  
كم رأى بناء عجيبا فعلم انه لساننا وان لم يعلم كيفية البناء والصنع فطلب النظر  
الى كيفية بنائه فانه لا يزداد يقيننا بأنه صانع من صانع قادر فلم يرد بقوله ليطمئن قلبي  
انه يطمئن لانه قادر على ذلك وانما المراد ليسكن قلبي من شدة تطلبه لهذه الكيفية  
وقيل انه لما أعطى الخلة طلب خرق العادة في طلب كيفية الاحياء لتحقيق خلته  
التي خرق له العادة فيها انتهى واعلم أن مراتب اليقين الثلاثة على ما فصلناها في كفاية  
الراضى وأشار اليها ابن المماد في ما حكيناها لك آنفا وبينه الشريف قدس سره في

حواشي حكمة العين مشهورة غنية عن البيان فتدكر  
(من ديوان ابن حمديس الصقلي)

ومطر د الامواج بهقل منته \* صبا أعلنت للعين ما في ضميره  
بحر يح بأطراف الحصى كالجري \* عليها شك أوجاعه بخير بره  
كان حبا باربع تحت حبابه \* فأقبل يلقى نفسه في غديره  
وله اني لابس طلقبول اذا سرت \* خدي وألهاها بتقبل اليد  
وعرفت في الارواح مسراها \* كما عرف المريض طبيبه في العود  
مالي أطلب الى الديار تغربا \* أفتا تغرب كان طالع مولدي  
أبدا أبدد باللوى عزى الى \* أمل بأطراف البلاد مبدد

كم من قسالة جبتها بنعيمية \* عن منس دم وخطم مزبد  
أبدى الدليل لها جيل منائه \* في العيس موصولا بقطع الغدود  
ضربت مع الاعناق أعناق الفلا \* بحسام ماء في حشاها مغمود

وله وقامت على قدم فرقة \* اذا وقف العزم لم تجلس  
ليل الضرير ضرب مثلا لطول الليل كما قال عبد الله الفسوي الضرير  
عهدى بنا ورداء الوصل بجمنا \* والدليل أطوله كاللح بالبحر  
فلا آن ليلى من غابوا فديتهم \* ليل الضرير فصبحى غير منتظر  
جوهر جارية المهدي لما حكمت عليه قال فيم بعض الشعراء  
فلا والله ما المهدي أولى منك بالمنبر  
وان شئت في هنك خلع ابن أبي جهفر  
\* قال الشاعر \*

أرى ماء وبى عطش شديد \* ولكن لاسبيل الى الورود  
كهجر الصاديات الماعنا \* رأت أن السلامة في الصدود

قالوا المراد بالصاديات بقر الوحش العطاش وهي قد تنقص طاد الحيات ونأكلها  
فتعطش عطشا شديدا فتصبر ولا تشرب الماء لان الله ألهمها أنها اذا شربت قبل  
هضمه انتفخت بطونها وهلكت ولذا عذوا هذا الشعر من أبيات المعاني ٢ قال  
قد ينعم الله بالبلوى وان عظمت \* ويسبى الله بعض الناس بالنعم

العامية تقول في المبالغة صفع بدر الرحا وأجاد الفارقي حيث قال فيه

انظر الى النهر الذي مأوه \* يبيت سكرانه من صحا

تلاطمت أمواجه فاغتدت \* وبينها صفع بدر الرحا

\* ولابن المنبر الطرابلسي \*

لنواعيرنا عنى الماء \* ألحان تهيج الشجى لقلب المشوق  
فهى مثل الافلاك شكلا وفعلا \* قسمت قسم جاهل بالحقوق

بين عال خال ينكسه الدهر ويملو بساؤل مرزوق

عن أبي الدرداء قول الرجل فيما لا يعلم لا أعلم ولا أدري نصف العلم ولذا قال الراجز  
إذا جهلت ما سئلت عنه \* ولم يكن عندك علم منه

٢ قوله أبيات المعاني قال في شفاء العليل هي في اصطلاح الادباء ما كان باطنه يخالف ظاهره اه فرأى ان شئت

فلا تقل فيه بغير فهم \* ان الخطأ مزر باهل العلم  
وقل اذا عيال ذاك الامر \* مالى بما تسأل عنه خير  
فذلك شطر العلم عند العلماء \* كذلك ما زالت تقول الحكما

(قلت) تقسيم الشيء يكون بحسب الكمية وهو ظاهر وبحسب الكيفية ومنه هذا  
لان ما من شيء الا وشأنه اقامه علوم أو مجهول فلذا كانت نصفاه وهو أحد الوجوه في  
كون القرائن نصف العلم \* كتب العلاء بن غانم للشهاب محمود وقد قال له بلغنى أن  
جماعة يذمونى وأنت حاضر

ومن قال ان القوم ذموا كاذب \* وما كان الا الفضل يوجد والجود  
وما أحد الا افضلك حامدا \* وهل عيب بين الناس أو ذم محمود  
فأجابه بأبيات منها

عاشت بأنى لم أذم بمجلس \* وفيه كريم القوم مثلك موجود  
ولست أذكرى النفس اذ ليس نافعى \* اذ اذم منى الفعل والاسم محمود  
وما يكره الانسان من أكل لحمه \* وقد آن ان يلى ويأكله الدود  
فلم تكن الا بما قلائل حتى توفى وأكله الدود \* الوزير المغربى  
انى أثبتك عن حديثى \* والحديث له شجون  
غيرت موضع مرقدى \* ليلافنا فى السكون  
قل لى فاول ليله \* فى القبر كيف ترى أكون  
\* الشهاب محمود \*

قل ما أعددت للمحتف \* فقد جدت محله  
قلت أعددت مع التوحيد حسن الظن بالله

\* المجلس التاسع والعشرون \* قال الامام أبو الحسن الاشعرى فى كتاب الإيجاز  
الحتم والطبع والعشاوة والا كنة على القلوب الواقعة فى القرآن خلق الكفر  
والضلال والمحبة لذلك والقدره عليه والدواعى اليه خلافا للقدره حيث قالوا ان  
معنى ذلك هو التسمية والحكم والاخبار بأنهم لا يؤمنون وخلافا للجبائى حيث  
قال ان معناه جعله علامة على قول الكافر تعرفه الملائكة بذلك ويفرقون بين من  
يجب ومن لا يجب فيذمون لذلك الكافر اذا كفر وبلعنونه وانما جعلت هذه

المجلس التاسع والعشرون



العلامة على قلبه اذا كثر لطفاؤه تعالى به ليرتدع عن الكفر وقال بكر ابن اخنت  
عبد الواحد ان الختم واخوانه راجع الى فعل معنى بالقلب يمنع من وجود الايمان  
وقوله وانه قد غلبهم بالطبع جزاء علمهم على كفرهم وذنبهم فانه لما غلبت ذنوبهم  
وتكرر رب عافهم الله بالختم ونحوه مع الامر لهم بفعل الطاعة والنهي عن المعصية  
ودليلنا على فساد قول من نال الله حكم واختار ان حقيقة الطبع والختم انما  
هو فعل ما يصير به مطيعا وخاضعا لاله اذ كرفانه ليس حقيقة الا ترى انه اذا قيل فلان  
طبع الكتاب وختم كان حقيقة انه فعل ما صار به الكتاب محتوما لا بالحكم به  
وهذا الاختلاف فيه بين أهل اللغة ولا يستجبر أحد منهم أن يقول ختمت ونحوه  
بمعنى حكمت بالختم واذا ثبت هذا لا يجوز الجدول عن ظاهر الآية وحقيقتها  
الى الجواز وبدل أيضا على فساد قوله تعالى وجهها على قلوبهم أكنة أن يفقهوه  
اذا المراد به بانساق أهل اللغة ثلاثه هو كقولهم ليس الله لكم أن تضلوا أي امثلا تضلوا  
وقد علم ان تسميتهم بالاضلال ليس مانعا لهم من أن يفقهوا الايمان والطاعة  
فثبت ان المراد بالاكنة فعل ما يمنع من الايمان بالقلب وهو الكفر وقد قال تعالى  
سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون لختمه وطبعه ووجدنا أن التسمية  
والختم لا يمنع من ذلك فدل على أن التسمية والحكم غير الختم والطبع وقد أجمعت  
الامة على ان الطبع والختم على قلوبهم من جهة النبي والملائكة والمؤمنين مجتمع  
ولو كان الحكم ما يمنع لانهم كلهم يسمون الكفار بأنهم كذلك فثبت انه غير  
التسمية والحكم والايمان يدلان على فساد قول الجبائي للاخبار فهم ما بأنهم لا يؤمنون  
لتختم وطبعه على قلوبهم والعلامة لا تمنع من الايمان والعلم به وآيات أخر ذكرها  
ويدل على فساد قوله ان الطبع لطف به اذا علم أن الملائكة تدمه وتلعنه الخ ان  
الكفار لا يعرف الله ولا ملائكته وكيف تعرف انهم بلغونونه ويستخرون منه حتى  
يرتدع عن كفره فبطل ما قاله وما قالوه بوجوب أن يكون الكفار الجاحدين لله عالما به  
وان له ملائكة يعذبونه ولو كان عارفا بالله خرج عن ان يكون كافرا وبدل على  
فساد قول عبد الواحد انه لا خلاف بينهم ان المنع من فعل الايمان قبيح بمنزلة النهي  
عنه لان النهي عن فعل الحسن قبيح باجماع منهم فبطل ما قالوه وقد حكى عنه انه  
تعالى اذا طبع على قلب الكافر فلا يسبأ أمره بالايمان وشكر نعمه والاقرار بنبوة

نبه لانه ممنوع من ذلك وهو باطل أيضا لانه لا خلاف بين الامّة أن الله تعالى ليس  
بمبيح للكفار استدامة كفرهم به وبنعمه والتكذيب برسله مع كمال عقولهم  
فبطل ما قالوه انتهى ( أقول ) حاصله ان في الختم واخوانه ثلاثة مذاهب الاول  
مذهب أهل السنة انه عبارة عن خلق الكفر ومحبة ودواعيه وهواستعارة على هذا  
والثاني مذهب القدرية انه عبارة عن الاخبار الجازم بأنهم لا يؤمنون والحكم به  
والثالث مذهب الجبائي انه خلق علامة على كفره تعرفها الملائكة فيعرفوه  
ويذمونه ليرتدع عن كفره وهواضافه والرابع مذهب عبد الواحد انه خلق  
معنى في قلبه يمنع عن الايمان وقبوله بعد كفره وتكرره عصيانا الذي علم به أنه  
لا يؤمن جزاءه على فعله وهو أمره بالايمان ونهيه عن الكفر ولم يخلق فيه وحاصل  
مذاهبهم أنه لم يخلقه وانما أخبر به أو جعل له علامة لطفاه أو زجرهم ومن هنا  
يظهر لك ما قاله المفسرون ويتضح ما عرفت

من رأى كثرة النسل مذمومة القائل

بغاث الطير أ كثرها فرأنا \* وأم الصقر مقلّة تزور  
والصرد في معناه لا تغتبط يا ابن الحصين بصيبة \* أضحت لديك كثيرة الأعداد  
لا تخرفيك ولا فتخارفيهم \* ان الكلاب كثيرة الاولاه

وصرد من الشعراء المجيدين وديوانه مشهور طالعته مرارا ومن غرره قوله

تموت نفوس بأوصابها \* وتكم عوادها ما بها

وما أنصفت مهجة تشكي \* هواها الى غير أحبابها

ألا ان بي لوعة في الحشا \* وليس الهوى بعض أسبابها

كفاني من وصلها ذكركه \* يمر على برد أنيابها

وأن تلالا بروق الخي \* وان أضرمته بالهبابها

وكم نادل بين تلك النيام \* تحسبه بعض أطناها

وبعجني منها فن مخبر حاسدي أنني \* وهبت الاماني لطاها

فان عرضت نفسها لم تجد \* فؤادي من بعض خطاها

ولومشت أرسلتها غارة \* فعادت الى بأسلاها

ولكنني عائف شهدها \* فكيف أنافس في صابها

منها

وبعجني منها

كذل الرجال لاطماعها \* كذل العبيد لاربابها  
فلا تطفن ثمار المني \* فإس عصارة أعنانها  
\* وهذا مأخوذ من قول أبي نواس \*

المجلس  
الثلاثون

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم \* وأسمت سرح اللهو حيث أساموا  
و بلغت ما بلغ امرؤ شيبانه \* فإذا عصارة كل ذلك أئام  
\* المجلس الثلاثون \* قال التاج السبكي في كتاب الخلاف بين المعتزلة والاشعرى  
(مسألة) اذا عرف ان أدنى الشكوك اذا جامع الايمان وطرأ عليه نفاه وأزاله  
بالكلية تبين ما ورد في الحديث من قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد  
ما لم يغفر أى تباع روحه رأس خلقه وكذلك قوله ثلاث اذا خرجن لم ينفع نفسا  
ايمانها لم تكن أمنت من قبل أو كسبت في ايمانها خيرا طلوع الشمس من مغربها  
وخروج الدجال ودابة الارض وعليه قوله تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما  
رأوا بأسنا وقوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا الخ وللآيات  
والاحاديث الواردة في هذا المعنى وجهان أحدهما ما أشرنا اليه من ان الايمان  
في هذه الاوقات لا يحصل لانه لا يصل في التصميم الى الحد المعتبر لتشوش الازهان  
حينئذ وعدم استقرارها على عقد صحيح وللمخشئى في قوله تعالى لم تكن أمنت من  
قبل الخ كلام عجيب لانه لما رأى أنها على أصحابه قاصمة الظهورهم لاقتضاءها ان  
مطلق الايمان اذا سبق كان نافعا وان لم يكن معه أعمال بخلاف ما يعتقدونه من أن  
شرط نفع الايمان حصول الأعمال لان عنده الكافر ومن لم يعمل سوا في دخول  
المار مخلد الخ اول ان كسب الخير شرط في الايمان بمقتضى الآية وانها دليل لهم  
ووقع بيني وبين العلامة عمدة المحققين ومفتي فرق المسلمين وسيف المناظر بن محب  
الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف الشافعي ناظر الجيوش الاسلاميه وهو الذى نفع  
الله أهل هذا العصر بعلمه وجاهه أطال الله عمره مباحث في الحرم سنة تسعمائة  
وأربع وستين بالقاهرة المحررة سنة في كلام الزمخشري فانه أخذ يقرره ويقول  
ما الذى يجيب به أهل السنة عنه فقلت لأهل السنة أن يقولوا المعنى لا ينفع نفسا  
ايمانها الخ اضراذ لم يكن سبق لها ايمان مطلق أو ايمان معه كسب خير فيكون  
نتقاء نفع الايمان معلقا بأحد وصفين انتفاء سبق ايمان حاضر مطلق فقط أو انتفاء

سبقة مع كسب الخير فرد ذلك بأن كونه لا ينفع الايمان الحاضر اذ لم يكن سبق مطلق  
 الايمان يفهم منه انه ينفع اذا كان سبق ومفهوم قوله لا ينفع الايمان الحاضر  
 اذ لم يسبقه ايمان معه كسب خيرانه لو سبق مطلق الايمان أيضا لا ينفع في معارض  
 مفهوم القسمين اللذين جعلنا قسمين وأيضاً نفع الايمان السابق مطلقاً أعم  
 من الايمان السابق المقيّد بكسب الخير فكيف يجعل الاعم قسمين مما للأخص  
 (قلت) الاعتراض والرد صحيح فلماذا عدلت الى أن أحجب بقولي فديقال ان المعنى  
 لا ينفع نفسا ايمانها الحاضر اذ لم يكن سبقة الايمان أو أعقبه كسب الخير المنفي  
 مع الايمان الحاضر المجرد عن ايمان سابق وكسب خير لاحق فلا آية حينئذ لنا على  
 المنزلة اذ قضيتها أن الايمان السابق ينفع مطلقاً وان لم يكن معه كسب خير وهم  
 يشترطون أن يكون معه كسب خير وهو الاعمال والوجه الثاني احتمال أن  
 المراد أن الايمان مع المعايضة غير نافع وذكر لي أن ما ذكرته ذكره بعض علماء  
 العصر وقال نفع الله به ان قوله لم تكن آمنت من قبل يفهم ان الايمان وحده الى المعايضة  
 كاف فلوا شرطنا كسب الخير فيه ناقض هذا المنطوق ذلك المفهوم قلت وهو صحيح

قال ابن سيد الناس

انتهى

ماشروط الصوفي في عصرنا اليوم سوى ستة بغير زيادة  
 وهي نيك العلوق والسكر والسقطلة والرقص والغنا والقيادة  
 واذا ما هذى وأبدى انحساراً \* أو حلوا من جهله وأعاده  
 وأتى المنكرات شرطاً وعقلاً \* فهو شيخ الشيوخ والسجادة  
 ولا تخرفه أعاذك الله من شيوخ \* تمشيخوا قبل أن يشيخوا  
 تطأطأوا وانحنوا رياء \* فاحذرهم انهم نفوخ  
 وله قد لبسوا الصوف اترك الصفا \* مشايخ العصر وشرب العصير  
 الرقص والشاهد من شأنهم \* شرطويل تحت ذيل قصير  
 يا عصبية ما ضر دين محمد \* وسعى على افساده الاهي  
 دف ومزمار ونغمة شادن \* أرايت قط عبادة بملاهي  
 (المجلس الحادي والثلاثون) في وجوه التفضيل قال الامام القرافي في قواعده  
 الكبرى التفضيل مبني على وجوه (فمنها) التفضيل الذاتي كتفضيل ذات

المجلس الحادي والثلاثون

الواجب الوجود وصفاته وتفضيل العلم على الجهل والظن (ومنها) التفضيل  
بصفة كتفضيل العالم على الجاهل والقادر على العاجز (ومنها) التفضيل  
بطاعة الله كتفضيل المؤمن على الكافر والولي على غيره من المؤمنين (ومنها)  
التفضيل بكثرة الثواب كتفضيل الايمان على غيره من الاعمال وصلاته الجماعية  
على المنفرد والصلوة في الحرمين على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الموصوف  
كصفات النبي على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الصالحين كالفاظ القرآن  
الصادرة من الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المدلول كتفضيل الآيات  
التي في صفات الله على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف الدلالة كشرف النقوش  
القرآنية على غيرها (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم  
على الحياة (ومنها) التفضيل بشرف المتعلق كتفضيل العلم المتعلق بذات الله  
تعالى على غيره من العلوم (ومنها) التفضيل بكثرة المتعلق كتفضيل علم الله على  
قدرته (ومنها) التفضيل بالمجاورة كتفضيل جلد المصحف على سائر الجلود  
(ومنها) التفضيل بما حل فيه كتفضيل مزاره صلى الله عليه وسلم على سائر البقاع  
وفي الشفاء أنه بالاجماع ولما خفي هذا على بعضهم أنكره وقال التفضيل إنما  
هو بكثرة الثواب على الاعمال ولا عمل على غيره صلى الله عليه وسلم بل هو منسبي  
عنه فكيف ينعتد اجماع على هذا وهذا المنكر لم يعرف أن التفضيل أعظم من  
الثواب وله أسباب تزيد على عشرين والاجماع منعقد على التفضيل بها من غير  
نظر لعمل وثواب كما هو معلوم من الدين بالضرورة (ومنها) التفضيل بالاضافة  
كبيت الله وحزب الله (ومنها) التفضيل بالاسباب والاتساق كزوحات النبي  
صلى الله عليه وسلم وذريته (ومنها) التفضيل بالثمرة والجدوى كتفضيل الرسالة  
على النبوة لان الرسالة فيها هداية الامة والنبوة قاصرة عليه صلى الله عليه وسلم  
وفضل العزيز بن عبد السلام النبوة على الرسالة لانها خطاب الله لنبيه عايتعلق به  
والرسالة متعلقة بأئمة والرسول أفضل من الامة فكذلك ما يتعلق به فهذا شرف من  
وجهه غير الاول (ومنها) التفضيل بتفاوت الثمرة وكونها محققة كافي العلوم  
المدونة (ومنها) التفضيل بالتأثير كتفضيل قدرة الله على علمه (ومنها) التفضيل  
بالبنية والترتيب كتفضيل الملائكة على الجن بنو رانبيهم وحسنهم وتسخير الامور

لهم بقوتهم فالملك الواحد يقدر على كثير من الجن ولذا سأل سليمان ربه أن يولى  
 الملائكة على الجن ففعل فهم الزاحرون لهم عند العزائم التي يعرفها أهلها لأنهم  
 كانوا يخاطبون الناس في الأسواق وغيرها فلم يولى الله عليهم الملائكة وأمرهم  
 باخراجهم للفلوات والجزائر غير العامرة قلت أدينهم وهذا سر العزائم بأسماء  
 سر يانية للملائكة جعلت زاجرة لهم فهم أفضل من الجن بهذا الوجه وهذا ما  
 ينتفع به في النصوص الدالة على تفضيل الملائكة على البشر اذا تحملت هذا باعتبار  
 القوة وطول العمر وعدم الاحتياج للاكل والشرب تفضل الجن البشر وهذا هو  
 الذي غرابليس ومنه تفضل الله باختياره لما يشاء على من يشاء فله ذلك وان لم ندر  
 وجهه فان له أن يفضل أحدا المتساويين على الآخر كما في كثير من الأكار  
 والصدقات وأسباب التفضيل قد تمارض وقد يكون في المفضل ما ليس  
 في الفاضل واعلم ان تفضيل الملائكة والأنبياء أعماها بالطاعات وكثرة المشروبات  
 وعلو الدرجات فمن كان فيها أنهم فهو أفضل وكذا التفضيل بين العبادات انتهى ما في  
 القواعد وفي قواعد العز بن عبد السلام اعلم ان الاماكن والازمان متساوية  
 وتفضل بما يقع فيها بما يفرضه الله بفضلهم وكرمه فان له أن يفضل ما شاء ولا يسأل عما  
 يفعل كفضل صوم عاشوراء على غيره وكاختصاص عرفة بالوقوف وتفضيل مكة  
 والمدينة وذهب مالك الى تفضيل المدينة ووجه تفضيل مكة علمها بوجوه منها انه  
 تعالى أوجب قصدها للحج والعمرة الواجبين وقصد المدينة سنة وان فضلت بأقامة  
 النبي صلى الله عليه وسلم بها بعد النبوة فمكة أفضل لانه أقام بها ثلاث عشرة أو خمس  
 عشرة بالمدينة عشران فضلت بكثرة الطارقين فمكة أفضل لكثرة من طرقتها  
 من الصالحين والأنبياء والرسل فإما من نبي من آدم الى نبينا صلى الله عليه وسلم  
 الا حجهامع استقبالها بالصلاة وحرمة استنابارها واستقبالها عند قضاء الحاجة  
 وحرمة ما يوم خلق السموات والارض فلم تحل الاساعة من نهار وجعلها متبوا  
 ابراهيم واسماعيل ومولد سيد المرسلين ومنها أنه يحرم داخلها ويسن له الاغتسال  
 دون غيرها وسماها المسجد الحرام وأثنى عليها بما لم يثن به على غيرها ولا تتركه  
 فيها الصلاة في الاوقات المسكروية وأما حديث اللهم انك أخرجتني من أحب  
 البقاع الى فأسكني أحب البقاع اليك فلم يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم

ولو صح فهو محال لوصف المكان بما يقع فيه كبلد آمن أو خائف فوصفه بأنه  
محبوب لما فيه مما يحبه الله من إقامة الرسول صلى الله عليه وسلم به إلى القيامة  
وتكميل إرشاد الأمة والدين بها ولا يلزم من قوله أحب البقاع أن لا يكون  
أحب لله إذ لا ينوهم أن تخالف محبة الله محبة رسوله وعكسه فيجوز أن يوصف  
كل من البلدين بحسب ما وقع فيه من ابلاغ الرسالة والامر بالطاعة والنهي عن  
المعصية وكل ذلك أحب إلى الله ورسوله مما سواه من النوافل وأحسن من هذا  
أن يكون أخرجه عن من أحب البقاع إلى في أمر معاشي وأسكني الأحب اليك  
في أمر معادي وهو ظاهر فإنه لم يزل في زيادة من دينه وبلوغ أمره إلى أن تكامل  
و بشر بأكمال دينه واتمام نعمه عليه بقوله تعالى اليوم أكملت لكم دينكم الآية  
انتهى وفي كتاب الهدى النبوي أن كل ما أضافه الرب إلى نفسه فله من المزية  
والاختصاص على غيره ما أوجب له الاصطفاء والاختيار ولم يوفق لهذا المعنى من  
سوى بين الأعيان والأفعال والأزمان والأماكن وزعم أنه لا مزية لشيء على شيء  
وإنما هو مجرد ترجيح بلا مرجح وهو باطل بوجه شتى ويكفي في فساده أنه يقتضي  
أن ذوات الرسل كدوات أعدائهم وأن البيت كغيره من البيوت والحجر الأسود  
كغيره من الأحجار من غير فرق ( انتهى ) أقول محضه أن العز بن عبد السلام  
ذهب إلى أن التفضيل بين العقلاء ولا يجري في غيرهم من الأماكن والأزمان إلا  
باعتبار ما يتبع فيها من الأعمال والعبادات لا في ذواتها وذهب غيره إلى بطلان  
ما ذهب إليه وأن التفضيل له معان وأسباب نحو عشرين كما سمعته آنفا ومنه علم أن  
التفضيل بين العقلاء ليس بكثرة الثواب والعمل فقط وهو الحق فالتفضيل للأنبياء  
بقرب المنزل من الله وعلو المرتبة وكثرة الخصائص والمعجزات واعلم أن الإمام الرازي  
في التفسير الكبير قال في تفسير قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم اهتداه  
أنه أخرج هذه الآية على أن نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم أفضل من جميع هؤلاء  
الأنبياء لأنه أمر بالاعتقاد بجميعهم وهو يفعل مثل ما فعلوه وحسب أمر لا بد أنه  
امتثل هذا الأمر وإذا امتثل فتدفع فعل وحده مثل ما فعل هؤلاء جميعهم والواحد  
إذا فعل مثل فعل الجماعة كان أفضل منهم وحكي أن هذه المسئلة وقعت في زمن  
العلامة ابن عبد السلام فأفتى فيها بأنه أفضل من كل واحد منهم لأنه أفضل من

جميعهم فتمت الاجاعة من علماء عصره على تكفيره فعصمه الله عز وجل منهم كذا  
نقله البدر القرافي عن تفسير الطوسي المسمى بالاشارات الالهية (أقول) ان  
الذي ندب الله به ان ينيبنا على الله عليه وسلم كما انه أفضل من كل واحد من الانبياء  
أفضل من مجموعهم أيضا والذي خالف في هذا ظن ان التفضيل ليس الا بالثواب  
والاعمال وانه لا يلزم من اتيناه بكل ما أتى به كل واحد منهم الامساو انه للمجموع  
لا لتفضيله عليهم فكانه الداعي لما ذهب اليه العز وليس بمتجه لان التفضيل بين  
الانبياء ليس بهذا الاعتبار فقط بل بذلك وبعلم المراتب والدرجات عند الله وقرب  
منزله المترتبة على كثرة الثواب مع زيادته عليهم بماله من المعجزات والخصائص  
في العبادات وأتمته أكثر من سائر الامم وقديس شرع لهم ماله ثوابه وأجره الى  
يوم القيامة وقد قال الله تعالى ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات وفيه اشارة لما  
قلناه وقد علمت ان من أقسام التفضيل ما هو بمحض ارادة الله وان لم نعرف سببه  
فلو كان بمحض العمل وعما توهم ما قالوه للشبهة السابقة مع أنه غير مسلم أما اذا كان  
برفع الدرجات ولو بمحض الارادة العملية فتفضيله على كل فرد فرد مستلزم تفضيله  
على المجموع ألا تراك لو وضعت عشرة كتب بعضها فوق بعض فما كان فوق التاسع  
كان فوق الجميع بلا شبهة فاعرفه فانك لا ترام في غير هذا الكتاب انتهى (نكات  
ولطائف) ابرة الخياط ضرب مثلا للفاعل المفعول قال ابن منقذ

خلع الخليع عذاره في فسقه \* حتى تهتك في بغا ولواط

يأتى ويؤتى ليس ينكر ذاولا \* هذا كذلك ابرة الخياط

وله انظر الى لاعب الشطرنج بجمعها \* مغالبا ثم بعد الجمع يرميها

كالمرء يكدر للدينيا و بجمعها \* حتى اذا مات خلاها وما فيها

(قلت) في قوله مات نسكتة يعرفها أهل الشطرنج

وله لا تحسدن على البقاء معمر \* فالمرت أيسر ما يؤول اليه

واذا دعوت بطول عمر لا مرئ \* فاعلم بأنك قد دعوت عليه

\* قول الشاعر \*

انك لا تشكو الى مصمت \* فاصبر على الحمل الثقيل أو مت

هذا مثل من أمثال العرب أي انك لا تشكو الى مصمت والتصميت أن تقول



المرأة اذا بكى صبيها الرضيع وهي مشغولة عنه صمته فنهز حتى يسكت أى لا تشكو  
من لانفد الشكوى اليه \* بحضرة

اليك ابا اسحاق عن رسالة \* تزين الفتى ان كان بهمشق زينة

لقد كنت غضبنا على الدهر مزر يا \* عليه وقد أصابحت بيني وبينه

(وكتب في شكاية) شيخ طال عمره فزاد شره فيا أيها الفلك الدوار المبدل  
لمسك الدجى بكافور النهار المنتقم من أساء سيرته وسود الله سيرته عجل بطى  
سجل عمره ويخلص الناس من نهبه وأمره قد طال عمر هذا المقعد الحسب  
النحس الخلق والخلق المنجس لعالى الرتب فهل هو كالبس من المنظرين أو عاف  
قبض روحه عزرائيل فانه منتن مهين أو لفساد الزمان صار الموت يقبل الرشا أو  
الخطوب خرفت وصار في عيونها غشا أو النوائب هرمت فضعت عن كيد هذا  
اللعين وصارت لا تؤذى غير الفقراء والمساكين على أنه ليس من هذه الامم حتى  
تردحياته على حديث أعمار أمى بين الستين والسبعين وليت شعري هل محبة  
عمره بالرقم الهندى المعروف بين الكتاب فكما وقع نقط دموع المظلومين عليها  
زادت في الحساب فلذا غلط الزمان وقال كل كان تامة فلا يدخل هذا في حيز كان  
ولله درأحمد بن أبي بكر الكاتب في قوله لما بتلى بمثل هذه المصائب

أبارب فرعون لما طغى \* وتاه وأبطره ممالك

لطفت وأنت اللطيف الخبير \* وأفحمته اليم حتى هلك

فما بال هـذا الذى لأراه يسلك الا الذى قد سلك

مصنوعا عن نائبات الدهور \* يدور عما يشتهي الفلك

أست على أخذ هذه قادرا \* خلفه وقد دخل الملك

فقد ادقرب الامر من أن يقال الامر بينهم ما مشـترك

والا ولم صار عـلى له \* وقد دلج في غيبه وانهمك

وان يصـ فوالملك ما دام فيه شريك وذلك من غير شك

المجلس الثاني والثلاثون \* في مسائل منطقية الجنس اذا كان قريبا كاللفظ

في حد الكلمة يجوز أن يختز به عمالا يدخل فيه كالخط والعقد والنصب ونحوها

كما صرح به ابن مالك في شرح التسهيل وتبعه كثيرون ولا وجه لانكار أبي حيان

له فانه مكابرة وقال ناظر الجيش في شرحه اذا كان الجنس أعم من الفصل مطلقا  
 بذكر التقييد لا للاحتراز واذا كان أعم من وجه ويجوز أن يحتز به لانه يتصور  
 فيه أن يكون فصلا بعد جعل الفصل المذكور معه جنسا فهذه الخبيثة ساغ فيه  
 ذلك وتبعه بعض مشايخنا فيه وفي بعض حواشي الشمسية كنت أظن أن الجنس  
 من حيث هو جنس ينبغي أن لا يحصل به التمييز أصلا وكثيرا ما عرضته على الافاضل  
 وتصفحت الكتب فلم أجده حتى ظفرت به في المختص للإمام حيث قال الحق  
 أن الجنس من حيث هو جنس لا يكون مقولا في جواب أي شيء هو لان الشيء إنما  
 يكون جنسا من حيث انه مشترك بين الشيء وغيره وهو بهذا الاعتبار يمتنع أن يقال  
 في جواب أي شيء هو انتهى (أقول) هذا كله دليل على انه يجوز أن يحتز به  
 الا انه ليس المقصود منه بالذات ذلك وما اشتراطه من العموم والخصوص الوجهي  
 لا وجه له وكذا قوله انه يصير فصلا والفصل جنسا ليس بشيء وفي كلام القطب  
 ما يدل على ما قلناه وتحقيقه أن الجنس اذا لم يكن أعلى يخرج به من غير شبهة بعض  
 ما دخل في العالي من غير شبهة فيخرج بالحجب وان في قولنا الحيوان الناطق  
 الجمادات والملوك وغيرهما الا أنه من حيث هو لم يذكر للخارج على انه فصل قريب  
 هو بعيد بالنسبة للانسان فباستمرار يخرج ما يخرج من تعريفه ولا حاجة لجعله  
 فصلا فانه تأباه الفطرة السليمة ولذا قال الامام من حيث هو فقيه ايماء الى أنه يجوز  
 التمييز به والاخراج ولا معنى لكونه قريبا منه الا انه لا يدخل فيه ما دخل  
 في الاجناس البعيدة فقرب من النوع بهذا الاعتبار وكونه للتقييد لا ينافي الاحتراز  
 بل يلائمه فذكره ظنا منه أنه ينفعه من عدم الفرق بين الضار والنافع وانما أطلنا  
 في ايضاحه لان بعض الفضلاء نفخ منه في غير ضرر واستحسن ذاورم  
 (تذيل لطيف) قول الكمال ابن النبيه

والعمر كالس تستحل أوائله \* لكن... ر بما حجت أو اخره  
 أخذه من قول الصابي وقصر عنه كما يعرفه من له ذوق في الادب  
 وجع المفاصل وهو أيسر ما قيل من الاذى  
 جعل الذي استحسنه \* والناس من خطركذا  
 والعمر مثل الكاس يرسب في أو اخرها القذى

وما أحسن قول العماد النياوى في سبعة

وهو منظومة الشمل يخلو بها اللبيب فتجتمع من هيمته

إذا ذكر الله جل اسمه \* عليها تفرق من هيمته

﴿ولاصفدى في الكرسي﴾

جملت على ضعفى الذى كلمته \* لهيبتها بصدد الجبل الراسى

تداخل مى البعض فى البعض هيمته \* لأن كتاب الله أضفى على راسى

﴿لجبر الدين بن نعيم﴾

وفؤارة جادت على السحب بالندى \* فغطر أنفاس أنفاس الصبا بنائها

شكنا نقص أمواه المجرة زحس النجوم البها فالتقت به بمائها

﴿قلت وعلى هذا الشعر ذكرت قولى﴾

امه رى لم أبدأ بكاء لذلة \* وانى لمس الذل لست مطيقا

ولكن أراد الطرف تبريد غلتي \* برد الماء الوجه حين أريقا

وهذا مما لم أسبق إليه وفى رثا غريق لابن نعيم

قالوا أيلسه الغدير مفاضلة \* منه وبها لكه مقالا باطلا

فأجبتهم هم ان الحمام اذا أتى \* طبع الدر وع أسنة ومناصلا

﴿ومثله قول الآخر﴾

يا أيتها الرشا لكحول ناظره \* بالسحر حسيل قد أحرقت أحشائى

ان انعماسك فى التيار حرق أن الشمس تغرب فى عين من الماء

وقال آخر غريق كان الموت رقى لحسنه \* فلان له فى صفحة الماء جانبه

أبى الله أن يسـلـوه قلبى فانه \* توفاه فى الماء الذى أنا شارب به

ولا آخر والماء تنسبه الارض جما \* تضمن جسمه البحر المحيط

وقلت أنا لما تضمنك البحر المحيط اكى \* لا يؤذى التراب جسمه من يلبه

فالماء خر على رأس لفرقتة \* والموج يلطم والاطيار ترثيه

﴿وهذا تقول ابن نعيم﴾

نكسر الماء لما أن جرى فغدا الدولاب ينسده شجوا ويبيكه

وأصبح الغصن بالاوراق ملتظما \* والورق فوق كراسى الدوح ترثيه

﴿المجلس الثالث والثلاثون﴾ قال العلامة العارف بالله الشيخ السنوسي في شرح قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله من باب الامر باخفاء الصدقة من كتاب الزكاة من صحيح مسلم ما نصه قوله في ظله الاضافة فيه اضافية أى ظل عرشه اذا ظل هناك الا ظل العرش وقيل يعنى به ظل الجنة أو ظل طوبى وهو نعيمه وقال ابن دينار يعنى في ظل الكرامة والكنف من المكاره كما يقال هو في ظل فلان أى في كنفه وحمايته وهو أولى الاقوال فيكون اضافة العرش للتشريف لانه مكان التكرمة والافسائر العالم تحت العرش وفي ظله وقال الابي اذا كان كل شئ في ظل العرش فقصر ظله على السبعة اذا جعل للعدد فانما يعنى به استظلالا خاصا ثم يشكل الاستظلال به من حر الشمس لان الحائل من حرها انما يكون تحت فلكها وهي انما هي في الفلك الرابع ولا سيما مع ما جاء من انها تدنو من رؤس الناس وقد يجاب بأن يقال ليس المراد بالعرش الفلك الاعظم بل عرش غيره أو كما أشار اليه ابن دينار من أن المعنى بالظل الكرامة والكنف وكان من جواب شيخنا أبي عبد الله أنه يحتمل أن يجعل جزء من العرش حائلا ويكون تحت فلك الشمس (قلت) ذلك الوقت وقت تبديل السموات والارض كما قال تعالى يوم تبديل الارض غير الارض والسموات فلعل هيئة العرش تكون على وجه يتأني بها الاستظلال وهذا غير مستبعد اذ قد ورد أن الجنة والنار يؤتى بها الى الموقف والموضع موضع خوارق خارجة عن الاوهام وهذا يتدفع كل اشكال والله تعالى أعلم انتهى من مكمل الاكمال في شرح مسلم للسنوسي وللسيوطي رسالة في شرح هذا الحديث الا أنه لم يحكم حول هذا وله تنمة وعلى ذكر الاظل هنا فلنذكر ما رواه ابن سبع و تبعه في الشفاء بأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له ظل لانه نور والنور لا ظل له كما قال صاحب الهمزية وان كان في هذا الحديث وسنده كلام نقلناه في شرح الشفاء وما في الهمزية هو

شمس فضل تحقق الظن فيه \* انه الشمس رفعة والسناء  
فاذا ما ضحى محاوره الظل وقد أثبت الظلال الضياء  
فكان الغمامة استودعته \* مدأظلت من ظله الدقعاء  
ولنا فيه كلام ليس هذا محله الآن لنا فيه توجيه آخر وهو انه صين ظله عن مس

الارض وفيه أقول

ماجر لفظ ل أحـ د اذبال \* في الارض كرامة كما قالوا

هـ د اعجب وكم به من عجب \* والناس بظلمه جميعا قالوا

\* فصل في السفن والبحر \* ابن الواسطي

كانما السفن بأرجائها \* وهي على الماء جريات

عقارب في رفع أذنابها \* تسرى على أبطن حيات

ابن بليطه وزورق أبصرته عائما \* وقد تغطي ظهر دأماء

مكانه في شكله طائر \* مد جناحيه على الماء

وله فيها كأنها جزعة يمانية \* تصقل درجامن أبيض الورق

\* ابن الساعاني \* ولقد ركبت البحر وهو كحلبة \* والموج تحسبه جبادا تركض

كم من غراب للقطيعة أسود \* فيه يطير به جناح أبيض

النواحي وقالوا ركبت البحر شرقا ومغربا \* وقاسيت في الاسفار هول قيامه

فحدث بما لا يفتنه من عجائب \* وأغرب ما لا قبقت سلامتي

ابن الصاحب قالوا اركب البحر تنغم \* خير لديه عجائب

فقلت اني طـ مـ ين \* والطين في الماء ذائب

(تمت) للراكب أسماء من الاسطول للعدة للقتال وغراب لكبارها التي تسير

بالمجاديف كما سمعته آنفا ووطن بعض الناس أنه غاط في ترجمة الرومية لان اسمها

عندهم قادر غه فظنوها قارغه وهي بالرومية الغراب وأظنه لأصل له وانما هو وهم

من قائله لتقارب الالفاظ اتفاقا ولو قيل انه تشبيه لسوادها وشبه المجاديف بالاجنحة

كان أحسن فأعرفه والله أعلم

\* المجلس الرابع والثلاثون \* في الدعاء للسلطين في الخطب وحكمه شرعا قال

الامام الغزالي في كتابه المسمى بفاتحة العلوم لا يحل الدعاء للسلطان الا بأن يقول

أصلحه الله ووفقه للخيرات وطول عمره في طاعة الله وأما الدعاء بطول العمر

واتساع النعمة والمملكة والخطاب بالمولى فلا رخصة فيه لقوله صلى الله عليه وسلم

من دعا الظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله في أرضه وان جاوز الدعاء الىثناء

وذكر ما ليس فيه فكاذب منافق مكرم للظالم وهي ثلاث معاص انتهى وأما

حكمه شرعاً فقال أعلم الشافعية الزركشي في كتاب أحكام المساجد قال الشيخ أبو  
اسحاق لا يستحب وسئل عنه عطاء فقال هو محدث وأعمال الخطبة وعظ وتذكير وقال  
القاضي الفارقي يكره تركه لما فيه من خوف الضرر بقوة السلطان انتهى  
وخالفه من المالكية ابن خلدون فقال في مقدمة تاريخه كان الخلفاء يدعون بعد  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والرضاعن أصحابه لانفسهم فلما استنابوا فيها  
كان الخطيب يشهد بكر الخليفة على المنبر تنويها باسمه ويدعوه باسم صاحبه  
العالم فيه لأن تلك ساعة إجابة لما قاله السلف من كانت له دعوة صالحة فليضعها  
في السلطان وأول من دعا للخليفة في الخطبة ابن عباس وهو بالبصرة عامل لعلي  
رضي الله عنه فقال اللهم انصر علياً واتصل العمل بذلك بعده انتهى وعما يدل  
على أنه سنة بعد اتفاق الناس على العمل به ما في الإحياء قال لما ولي أبو موسى  
الاشعري البصرة كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه  
وسلم ثم أنشأ يدعو لعمر فقام إليه ضمة العنزي وقال له أين أنت عن صاحبه أتفضله  
عليه وصنع ذلك مراراً فكتب إلى عمر يشكوه فكتب إليه عمر أن أشخصه إلى  
وأشخصه فلما أقدم عليه ضرب بابه فخرج وقال له من أنت قال ضمة العنزي فقال له  
لا مرحبوا بالأهلا فقال أما المرحب في الله وأما الأهل فلا أهل لي ولا مال عاذا  
استحللت يا عمر أشخصني بالذنوب قال ما الذي شجر بينك وبين عاملي قلت الآن  
أخبرك أنه إذا خطب أنشأ يدعو لك فغاطني ذلك وقلت له أين أنت من صاحبه  
فاندفع عمر باكياً وهو يقول أنت والله أوفى منه وأرشد فهل أنت غافر ذنب يغفر  
لك الله فقال غفر الله لك يا أبا هريرة المؤمنين فبكى وقال والله ليليت من أبي بكر يوم  
خير من عمر وآل عمر فهل لك أن أحدثك بليته ويومه قال نعم قال أما الليلة فان النبي  
صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجراً خرج ليلاً فبعه أبو بكر وجهه  
يمشي مرة من أمامه ومرة خلفه ومرة عن يساره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم  
ما هذا يا أبا بكر فقال يا رسول الله إذا كره الرصد فأكون أمامك وإذا كره الطلب  
فأكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا آمن عليك فحشى صلى الله عليه  
وسلم على أطراف أصابعه حتى خفيت آثاره فلما رأى أبو بكر أنها قد خفيت  
جعله على عاتقه وجهه ليشته حتى أتى فم الغار فأنزله وقال له والذي بعثك بالحق

لاندخله حتى ادخله فان كان به شرتل بي قبلك قد دخل ولم يره شيئا فعمله  
 وأدخله وكان في الغار خرق فيه حيات وأفاع فألقمه أبو بكر رضي الله عنه قدمه  
 مخافة أن يخرج شئ منه الى النبي صلى الله عليه وسلم فيؤذيه فمشته حية فجعلت  
 دموعه تنهدر على خديه من ألمه ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له لا تحزن  
 ان الله معنا فأتى الله طمأنينة السكينة على أبي بكر فهذه ليلته وأما يومه فلما توفي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتدت العرب وقالوا نصلي ولا تركي فأتيته ثلاثا لوه  
 نصحا وقلت يا خيفة رسول الله تألف الناس وارفق بهم فقال لي أجبار في الجاهلية  
 خوار في الاسلام بماذا أنزلهم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وارتفع الوحي  
 فوالله لو متعوفى عقلا كانوا يعطونه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيتهم عليه  
 فكان والله رشدا لا مرفهنا يومه ثم كتب الى أبي موسى يلومه انتهى (قلت) وقد  
 علم من هذا أن الدعاء للخلفاء والسلاطين بصدق وحق سنة مأثورة لا بدعة مشهورة  
 لما عرفته من فعل الصحابة من غير تكبر فلا وجه لما قاله الزركشي وغيره وقول ابن  
 خلدون أول من فعله ابن عباس في خلافة علي كرم الله وجهه ليس بصحيح أيضا لما  
 سمعته آنفا وهذا من نفائس الفوائد التي لا يجدها في غير هذه المجلة والله تعالى أعلم  
 ﴿ولاي العباس الناشئ﴾

ولما رأين البدين زمت ركابه \* وأيقن منا بامتناع المطالب  
 طلبين من الركب المجدين عودة \* فمعجن علمها من صدور الركائب  
 فلما تلاقينا كتبنا بأعين \* لنا كتبنا أعجمها بالمواجب  
 فلما قرأناهن سرا طوينها \* حذار الاعادي بازورار المناكب  
 أقول الطي بازورار المناكب من البديع في بابه كقول ابن الرومي  
 ويلا ان نظرت وان هي أعرضت \* وقع السهام وتزعن اليم  
 وهذا لا يدركه الا من له قدم راسخة في الادب وذوق سليم مجدد في الطلب ومن  
 البديع هنا قول ابن عديم  
 لله أي ثياب قد نشرن على \* وجه الثرى نسجتها للعمام يد  
 وما رأينا ثيابا قبلها نسجت \* رقيقة بخيوط كلها عتد  
 (تنبيه) لكل لبيب هفوه ولكل صارم نبوه فهذا ابن المعتز وهو على ما هو في

رقة الطبع يقول في صفة كتاب

ودونكه موشى نغمتة \* وحاكته الانامـلـ أى حولك  
بشكل يرفع الاشكال عنه \* كان سـطوره أعضان شوك  
كيف يمدح الكتاب بجمل سـطوره شوكاوان كان لاحظ الشبه التام فى صور  
شكاه لكنه بالذم أشبه وأين هو من قول ابن قرياص  
هو مالك قد أصبحت ألقاظه \* حلياء على جيد الزمان العاطـلـ  
وكان أسـطوره خلال دروجه \* ظل الغصون يلوح بين جدول  
أبو العلا محمد بن حسول فى الهزل أمور غريبة وهو من شعراء اليتيمة فنه قوله  
تقدم فى لاي معنى \* للفضل والهمة النفيسة

وقد تقدم هذا \* شهاب الدين الظاهرى \*  
رأت شيبتي قالت عجيب مع الصبا \* مشبك هـذا صفة لى بجياتى  
فقات لها ما ذاك شيب وانما \* سنالك بقلـبى لاح فى وجناتى  
أبو المختار العلوى فى قوم نجمه والذمه فقال  
قلت لما نجمـوا \* وبذمى تحدثوا \*  
لا بألى بجمعكم \* كل جمع مؤنث \*

المجلس الخامس والثلاثون \* عن ابن عباس رضى الله عنهم انه قال وفد الى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم الز برقان بن بدر وعمر و بن الاهتم فقال الز برقان  
يا رسول الله أناس سيدتهم والمطاع فيهم والمجانب منهم آخذ لهم بحقتهم وأمنعهم من  
الظلم وهذا يعلم ذلك يعنى عمر ا فقال عمر وأجل يا رسول الله أما انه مانع لحوزته  
مطاع فى عشرته شدا العارضة فيهم فقال الز برقان أما انه والله قد علم أكثر مما قال  
ولكنه حسدنى سرفى فقال عمر وأما التين قال ما قال فوالله ما علمته الاضيق العطن  
زمن المروعة حديث الغنى أحق الاب لثيم الخيال فرأى الكراهية فى عين رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لما اختلف قوله فقال يا رسول الله غضبت فقلت أقبح ما علمت  
ورضيت فقلت أحسن ما علمت وما كذبت فى الاولى ولقد صدقت فى الاخرى فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وان من الشر حسمة ويروى  
للكمال الاول أصح أقول هذا الحديث من جوامع الكلم وبدائع البلاغة

المجلس الخامس والثلاثون



و بيانه ان عمر الماسدحه اولاً ثم ذمه كان كلامه متداً فاعيا يلوح عليه علامة الكذب  
فلما أبدي له النبي صلى الله عليه وسلم الكراهية لما صدر منه مما لا يليق ان يصدر مثله  
بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم جاء بما بين صدقه في كافي مقالته وانه قدم صدقه  
أولاً لئلا كثر رفيقه بما يسره لظن فاه فلما أظهر شمه وكبره اذ لم يرض بما أبداه من  
مدحه ونسبه الى تقصيره فيه لخصه و غصه منه بين بعض ما فيه وأتى ببعض مساويه  
ليرتدع ولما كان صادقا فيه مما مدحا و ذمما وتضمن كلامه تصوير ما هو كذب بحسب  
الظاهر صدقاً حمله صلى الله عليه وسلم سحر أي كلاماً في بلاغته كالسحر الذي من  
شأنه قلب الحقائق وتبدلها ثم عطف عليه قوله وان من الشعر الخ لما نسبته له ظاهراً  
لان الشعر شأنه البلاغة كهذا الكلام و باطنه لان الشعر مبناه التخيل ولذا قيل  
أعذبه أ كذبه مع ما يأتي به من الحكم ومن الحكم الفاضل وتضمنه للمدح  
والذم كافي كلام عمر وفلا يتوهم انه لا مناسبة بينهما لان عمر لم يأت بشعر هنا ومثله  
يسمى الوصل الخفي كما قرره أهل المعاني والعطن مبارك الأبل وضيقه كناية عن قلة  
أبله وهو كناية عن انه غير جواد وجعل المروعة ذات زمانة أيضاً من البراعة فجعل  
رفيع وهو أيضاً عبارة عن قلة مروعة وهم فتونه وان فواضله ليست بمعدية  
والمحدث النعمة ذم يديع لان من شأنه عدم الكرم فلهذا الكلام النبوي وما  
حواه من الاسرار وهذا مما لم أر من نبيه عليه وانما أشرق على من نور النبوة (سائحة)  
قال البدر الدماميني في كتابه الذي سماه ترويض الغيث الذي ذكر فيه سقطات  
الصفدي في شرح لامية العجم حسن التعليل أن يديع لامرأة لمعنى يناسبه غير  
حقيقي وسماه بعضهم التذليل فلو كان حقيقة نحو يقتل أعداءه لدفع ضررهم لايعد  
منه كقول ابن الرومي

رأيت خضاب المرء بعد مشيبه \* حداداً على شرخ الشيبية يلبس  
أقول هذا على إطلاقه غير مسلم فان كلامهم في شرح البديعيات يدل على خلافه  
فهو منقسم لقسمين أحدهما ما ذكره والاخر ما كان علة حقيقة تتضمن معنى  
لطيفاً كقول ابن الرومي أيضاً

ولي موطن آليت أن لا أبعه \* وان لا أرى غبري له الدهر مالكا  
عهدت به شرخ الشباب ونعمة \* كنهمة قوم أصبحوا في ظلالها

وحبيب أوطان الشباب الهم \* ما آرب قضاها الشباب هنالك  
 \* وهذا من قول الاعرابي \*  
 أحب بلاد الله ما بين منعج \* الى وسامى أن يصوب سحابها  
 بلادها عاق الشباب غمامي \* وأول أرض مس جسمى نرابها  
 فنحسن التعليل ان يريد المتكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة وقوعه  
 لتقدم رتبة العلة على المعلول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما أخذتم  
 عذاب عظيم ومنه قول ابن هاني  
 ولولم تصافح رجله صفحة الترى \* لما كنت أدري سـالة للتيهم  
 وفيه إشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً والله  
 درابن رشيقي في قوله سألت الأرض لم كانت مصلى \* ولم كانت لنا طهراً وطيباً  
 فقالت غير ناطقة لاني \* حويت لكل انسان حبيبا  
 (نكتة) من كانت الأرض كلها له مسجداً لاقتدائه برسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لا يسأل في الدنيا مخلوقا لان السؤال في المسجد منهى عنه لا لتخطي الرقاب بل ليراجي  
 الأدب فلا يسأل في بيت الله غيره أو شك الله للصواب بمنه وكرمه  
 \* المجلس السادس والثلاثون \* قال ابن مالك في الامثلة الموزون بها من فاعل  
 وفاعله ونحوه الظاهر انها معارف أعلام لان كلامها يدل على المراد دلالة تتضمن  
 الإشارة الى حروفه وعيانه ولذلك يقع بعده المعرفة بصفة نحو فعل المعدادول والنكرة  
 حالا كفعل غير معدادول وهذا في الصرف وعدمه أربعة أقسام ما ينصرف مطلقا  
 كفاعل فانه ليس فيه غير العارية وقسم لا ينصرف كفعلاء وفعل في ذوات التأنث  
 ممدودة ومقصورة ومفاعيل ومفاعيل وقسم ينصرف في التثنية دون التنكير  
 كفعلة وافعول وعلان وفعل وهذه تنصرف معرفة ولا تنصرف نكرة كقولك فعلة  
 صحبة العين كذا واكل أفعول ذي مؤنث على فعلاء لا ينصرف وقسم رابع له اعتباران  
 وهو نحو فعل في اذا كان كارتى فان حكمه بتأنيته فهو غير منصرف وان حكمه بأن ألفه  
 اللحاق انصرف وقال ابن الحاجب هذه الامثلة الموزون بها انما وقعت في اصطلاح  
 النحاة وضعوها الموزوناتها أعلاما وهي في الاعلام بمنزلة أسامة ثم لا تخلو اما أن تكون  
 وزنا للافعال أو لغبرها فعلى الاول حكمها حكم موزونها كقولك استفعل ماض

المجلس السادس والثلاثون

للطالب فان وقعت افعال فان وضعت جنس ما يوزن بها أسماء أو أفعال حكمها  
حكم نفسها فان كان فيها ما يمنع منعت والا فلا تخفى لو امان تقع كناية عن موز وناتها  
فحكمها حكمها كقولك ما بال فعله وفعيل لا تعرف مقدارى أى قبلة وقريش  
وان لم يكن كذلك وذكروا موز ونها معها كقولك قائمة فاعلة فالله يحويين فيها مذهبان  
منهم من يجعل لها حكم نفسها ومنهم من يجعل حكمها حكم الشافى فعلى الاول يمنع  
صرفها وعلى الثانى تصرف كموز ونها ويرد على هؤلاء انه اذا لم يكن علم واجب  
ان يكون نكرة فيجب أن يقال وزن طلحة فعله اذ ليس فيه ما يمنع الصرف أصلا لعدم  
العامية التى هى شرط لتأثير التاء وأجيب بأنهم وان لم تكن علم فليس اللفظ مقصودا  
فى نفسه واعمال الغرض معرفة موز ونه انتهى كلام ابن الحاجب وللرضى وغيره  
فيه كلام حذرناه فى حواشيه (أقول) ما ذكره لا يخلو عن خدش فيه والذى ظهر لى  
أن هذه اللفاظ قبلها النجاة عن معناها اللغوى وهو معنى ف ع ل ومنصرفاته  
الى معنى آخر وهو ما دللت عليه من الحركات والسكنات والهيئة المخصوصة وهذا  
معنى مشخص واحد لا يقبل التجدد الا باعتبار ما دللت فيه تلك اللفاظ ومثله  
لا يخرج عن التشخيص وهو وحده حقيقة عرفية وتعددتها كتعدد زيد بحسب  
الامكنة فالظاهر أنها الاعلام شخصية ان لم تنكر من غير توقف فيها كما صرح به  
سيبويه وانما تصرف فى نحو فاعلة لما كلة موز ونها التقديرية كما لا يخفى \* وقول  
ابن مالك ان فعلا بأف التأنيث ممدودة ومقصودة ونحوه مصر وف اذ انكر فيه  
ان هذه فيها سبب يقوم مقام سببين فينبغى عدم صرفه مطلقا فتدبر

ابن الرومى لئلا صدق كلا صدق \* غث على أنه سمين  
اذا بدا وجهه لقوم \* لاذت بأجفاتها العيون  
كانه عندهم غريم \* حلت عليهم له ديون  
(قلت) ما أحسن قوله لاذت بأجفاتها حيث جعل كناية عن تعريض العين ومثله  
قولى لاز من اقدم ثقل فهل \* له على الارواح منادبون  
تكرهه الا لحاظ منالذ \* تهرب فى الاجفان من العيون  
قال المهلب لبنه أحسن أثوا بكم ما كان على غيركم ولهذا قال أبو تمام  
فانت العليم الطب أى وصية \* بها كان أوصى فى الثياب المهلب

(قلت) هذا قول سائل وأما قول من يشق الفواضل فهو كما قلت

إذا فتى جـ... له برده \* وزانه في صدر ناد جليل

رأيت بردى حين حـ... برنه \* وهو على غيرى رداء جيل

﴿إذا قال الشريف الرضى في النانة الأولى﴾

في كل يوم ظهر دارى مغرب \* لكلامهم وجبين دارك مشرق

لم يسبك الذهب المصـ... فى مرة \* قد لاح جـ... وهرة وبان الرنق

يحملوهم عرضى فيسـ... ترطونه \* ويعررضهم الكربة فيصدق

جار الزمان فلا جواد يرتجى \* منه النوال ولا صديق يشفق

﴿ويحواه قول الغزى﴾

قالوا تركت الشعر قلت ضرورة \* باب الدواعى والبواعث مغلق

خلت الديار فلا كرم يرتجى \* منه النوال ولا مليح يعشق

ومن العجائب انه لا يشـ... ترى \* ويحان فيه مع الكساد ويسرق

﴿وفى ذخيرة ابن بسام لابن العريف﴾

عظم البلاء فلا طبيب يرتجى \* منه الشفاء ولا دواء ينجمع

لم يـ... شىء لم أعالجها به \* طمع الحياة وأين من لا يطمع

ابن الدهان أو ما ترى الثوب الجديد من التفـ... رق يستغيث

﴿المجلس السابع والثلاثون﴾ قال الامام خليل فى مختصره على مذهب مالك فى

خصائص النـ... صلى الله عليه وسلم مانعه من خصائصه صلى الله عليه وسلم حرمة

الصدقتين عليه وعلى آله وأكل كل الثوم والأكل متـ... كسا وأمسك كارهته

وتبدل أزواجه ونسكاح الكتابية والأمة وزرع لامته حتى يقا تل وخائنة

الاعين والحكم بينه وبين محاربه وكلها ظاهرة إلا الأخيرة قال السيوطى

لم أفهم مراده فيها ولم أرفى الكتب هذه المسئلة الغربية وشرحه عدوها

خصوصية مستقلة وقالوا ان من خصائصه انه كان يحرم عليه أن يحكم بينه وبين

محاربه وهو مشكل من وجوه (منها) انه لم يذكـ... كره أحد فى الخصائص (ومنها)

ان من خصائصه أن يحكم لنفسه فكيف لا يحكم بينه وبين محاربه (ومنها) أنه

لادليل عليه فى الحديث (ومنها) ان قرينة لما حصر واقيل لهم انزلوا على حكم

المجلس السابع والثلاثون

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا وتزولوا على حكم سعد بن معاذ وعبادة بن شاس وهو من أئمتهم قال في الجواهر حرم الله عليه أن لبس لامته أن يخلعها أو يحكم الله بينه وبين محاربه انتهى أي إلى أن يحكم الله فقيرها فوق فيما وقع فيه وقيل إن مراده أنه يحكم على غيره أن يحكم بينه وبين محاربه للإلزام عليه انتهى (أقول) مراده أنه إذا حارب أحدا من الكفار بجيشه ونفسه لم يكن لاحدا أن يحكم بينه وبينه بغير ما حكم الله به وهو المضى في الحرب حتى يقتلوا أو يفرأ أو يستجيروا فيعطوا الجزية وهم صاغرون فليس لاحد بعد الشرع في الحرب أن يكون حكما بينه وبين أعدائه بصلح أو هدنة ويدل عليه آيات القتال وإذا لم يحمل له نزع اللامه إذا عزم على الحرب فكيف يكف عن مقاتلة عدوه بعد الشرع فيه وفي الحماوى لما وردى في الخصائص مانعه (ان منها) أنه كان إذا بارز في الحرب لم ينكف عنه قبل قتله (ومنها) أنه لا يفر من الزحف ويقف بأزاء عدوه وان كثروا وقد يقال الدليل على ذلك أن فرار الانسان وتولييه من الزحف من الخوف من القتل وذلك غير جائز على الانبياء لانهم من العلم بالله تعالى بأعلى مكان فيعلمون أنه لا يتعجل شئ عن وقته ولا يتأخر بخلاف غيرهم قلت

ليت دهرى حاكمى \* فى دوى ليغظه

وهو قد يدحككم يوما \* حكم سعد فى قريظه

قال أهل اللغة يقال جن النبات إذا خرج زهره قال

تبرجت الأرض معشوقة \* وجن عالى وجهها كل نبت

وقلت ورب ليل مع الاحباب بت به \* والحزن قدمات بالسراء أحييه

في روضة حين ظل الحسن يعشقها \* جن النبات فقام الطير يرقيه

(فريدة) قال الغزالي خلق الله العين طبقات لطيفة وجعل الاجفان غطاء ملاصقا لها بأهداب طويلة فبانفتاح الاجفان وانطبقت فها تسمى الحدقة من دققت الهباء الذى يحاط الهواء ويخرج بشعاع البصر من بين الاهداب وهو كالشبكة عليها بحكمة باهرة ولما كان الذباب لا اجفان له تراها مسح بيديه عينيه ثم يحكمها لينزل ماتلبسهما بفضل مع الهواء وهذه حكمة بالغة ومما عد من بلاغة عترة في معلقته قوله وترى الذباب بها يغنى سادرا \* هزحا كفعل الشارب المسترجم

ابدأ بحل ذواعه بفراغـــــــــــــــــه \* فعل المكب على الزناد الاجنم

﴿ وأجاد القائل في متابعته ﴾

فعل الار يبا اذا خلاهمومه \* فعل الذباب يرن عند فراغـــــــــــــــــه

فتراه يفرك راحتيه ندامـــــــــــــــــة \* منه ويبتبعها بلطام دماغـــــــــــــــــه

﴿ المجلس الثامن والثلاثون ﴾ قال ابن جني في سر الصناعة أسماء العدد ان  
أوقعتهما موقع الاسماء أعربتها وذلك قولك ثمانية ضعف أربعة وسبعة أكثر  
من أربعة بثلاثة فأعربت هذه الاسماء ولم تصر فيها الاجتماع التانيث والتعريف  
فيها الا ترى ان ثلاثة عدده معروف القدر وانه أكثر من الاثنين بواحد وكذلك خمسة  
مقدار من العدد معروف الا ترى انه أكثر من ثلاثة بثنين (فان قلت) ما ينكر  
ان تكون هذه الاسماء نكرة لدخول لام المعرفة عليها وذلك قولك الثلاثة نصف  
الستة والسبعة تعجز عن الثمانية بواحد (قلت) انه قد ثبت ان هذه الاسماء التي  
للعدد معرفة المقادير فهي على كل حال معرفة فأما نفس العدد فقد يجوز ان  
يكون معرفة ونكرة وأما ادخالهم اللام على أسماء العدد فيما ذكره السائل  
نحو الثمانية ضعف الاربعة والاثنان نصف الاربعة فانه لا يدل على تنكير هذه  
الاسماء اذا لم يكن فيه لام وانما ذلك لان هذه الاسماء يعتقد عليها تعريفان  
أحد هما العلمية والاخر اللام ونظير ذلك قولهم قنية والقانية ونظائره انتهى  
وذکر هذه المسئلة في التسهيل تبعا للفصل وغيره وقال ابن الحاجب في الايضاح  
ان الزمخشري كان أثبت ثم أسقطه اضعفه ووجه اثباته ان ستة مبدا فلولا أنه علم  
كنت مبدا ثابا لنكرة من غير شرط وأيضا فانها مراد بها كل ستة فلولا أنها علم  
كنت مستعملا لنكرة في الاثبات للعموم فاذا كان علما وجب منع ضربه ووجه  
ضعفه أنه يؤدي الى أن تكون أسماء الاجناس كلها أعلاما اذا ما من نكرة الا  
ويصح استعمالها كذلك في مثل رجل خير من امرأة وفي ثمرة خير من جرادة ويلازم  
منع صرف امرأة وثمره وجرادة وهو باطل والمسموع خلافه وانما يصح الابتداء به  
ليكونه بمعنى كل ثمرة وذلك جار في كل نكرة قامت قرينة على أن الحكم مختص ببعض  
جنسها حتى جاء ذلك في غير المبتدأ كقوله تعالى علمت نفس ما أحضرت ونحوه  
انتهى وفي شرح التسهيل لناظر الحبش هذه الاشياء قد حكم بعلميتها ومنع صرفها

العلمية  
والعلمية

للتعريف والتأنيث وهي جديرة بذلك لان كلامها يدل على حقيقة معينة دلالة  
 مانعة من الشك متضمنة الاشارة الى ما في الذهن منها ولو عومل بذلك غير العدد من  
 أسماء المقادير لم يجز لاختلاف حقائقها بخلاف العدد فان حقائقه لا تختلف بوجه  
 كالرطل والقدح مما يختلف باختلاف المواضع والثلاثة ثلاثة في كل مكان وكل لغة  
 وفي رؤس المسائل أن بعضهم يصرف الأعداد المطلقة انتهى (أقول) اذا علمت  
 أن ما في المفصل وغيره مأخوذ من كلام ابن جني وناهيك به وقد ساقه على وجه  
 التسليم وتقريره ان الكم المنفصل العددى له أفراد لا تنتهى وهو يطلق على  
 معناه العددى وعلى المعدود كسبع سخوات وهو الشائع استعمالا وهو معروض  
 للاول والظاهر أنه حقيقة فيه ما إذا أريد به الاول فهو معنى موجود في الذهن غير  
 قابل للتعدد فالسنة التي هي ضعف الثلاثة من حيث هي من غير نظر لمعدود أصلها  
 معنى معين في الذهن متشخصة فيه فانظروا أنه علم له كبره وبخار بل هو أعرق  
 وأعرف منه في العلمية وليس في الاستعمال ما ينافيه غير دخول الاف واللام عليه  
 وقد نبه عليه ابن جني وأما ما أورد عليه ابن الحاجب في ايضاحه وسأله الرضى  
 ومن بعده فجوابه سبأنى وأما اختلاف النسخ فيجوز أن يكون لانه ألحقه به آخر  
 لا رضائه له و قوله ان النكرة لا يتبدل بها غير ظاهر لانها تقع مبتدأ في كثير من  
 المواضع منها هذا وعموم النكرة هنا غير صحيح لما عرفت من ان المراد بها معين  
 ذهني ولو سلم فثله كثير وما أورد من انه يلزمه أن تكون أسماء الاجناس كلها اعلاما  
 غير مسلم للفرق الظاهر وكلام ابن جني كانه مأخوذ من قول الحكماء ما يجرد عن  
 المادة على أقسام منها ما يتجرد عنها في الذهن دون الخارج كالرياضيات التي منها  
 العدد نعم ان من ذكر هذا لم يستند فيه لسماع فلو سمع منع صرفه عنهم كان نورا على  
 نور واذالم يسمع فلا يمكن ان هذا بوضع جديد وادعاء تعيينه فيه لا يتم بسلاسة الامر  
 فاعرفه (تنبيه) قال ابن المعتز المعروف على الخبير غل لا يفكك الاشكر أو مكافأة كما  
 قلت العرف قرص لمن ترك مروة ته \* بهوى الاداءه في حال مقدرة  
 وذلك قبله ان لم يؤد \* لا \* يفكك الاشكر أو مكافأة  
 \* ما أحسن قول ابن شرف الحكيم في تقبيل اليد \*  
 كانى اذا والى اتم راحت \* عجزت عن شكره حتى سددت فمى

﴿ وهو كقول ابن قادوس ﴾

وكلماء نطقاً في معانيه --- حتى \* سددت فاه بنظم النظم والقبح

﴿ وللسراج الوراق ﴾

وملات فاه في الدجى قبل اولو \* أغفلته مـ لـ الدجى اشراقا

وقلت لم أنس كليلة أتى في عجبـ لـ \* بدرى فـ لـ شـ مـ تـ اـ تـ بـ رـ ا عـ لـ يـ

قد خفت ضياء نـ فـ رـ هـ يـ فـ ضـ حـ نـ يـ \* لـ يـ لـ اـ فـ سـ تـ رـ تـ نـ وـ رـ هـ بـ اـ لـ عـ بـ مـ لـ

﴿ المجلس التاسع والثلاثون ﴾ اعلم ان سيدي رحمه الله قال في باب الضمير انه لا يخبر باسم الاشارة عن ضمير المتكلم والمخاطب كعكسه فلا يقال هذا أنت ولا هذا أنا كما لا يقال انا هذا لانه لغو لا فائدة فيه الا أن يقع بعده ما تنبه به الفائدة نحو هذا أنت تقول كذا كما حكاه يونس عن العرب ومنه قوله تعالى ثم أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم وهذا أنت قائما في جوز جعل اسم الاشارة خبيرا أو مبتدأ أو ما بعده حال عند البصريين وعند الكوفيين المنصوب في هذا بمنزلة الخبر لان المعنى عندهم زيدا فاعل كذا ثم أدخلوا هذا الوقت الحاضر كما يدخلون كان لما مضى فاذا أدخلوا هذا وهو اسم ارتفع بز يدوار تقع هو بز يد على ما بوجه حكم المبتدأ أو الخبر وانتصب ما بعده لارتفاع ز يد بهذا وتسميه أهل الكوفة التعريف ومنزلتها عندهم منزلة كان ولا يجوز اسقاط المنصوب لان الفائدة به مفعولة في جوز هذا زيدا القائم ولا يجوز البصريون الاقامالا لانه حال في الآية أقوال أحدها أنه مبتدأ وخبر والجملة بعده حال والثاني انه تقريب كما عرفته بجملة تقتلون خبر وقال ثعلب هؤلاء بمعنى الذين والجملة صلة وهو خبر أنتم كقوله

عديس ما لعماد عليك اماره \* أمنت وهذا تخمليين طليق

وكان ينبغي على هذا أن يقرأ تقتلون أنفسهم لان الخطاب في مثله ضرورة وليس بالاختار وقال ثعلب انه لغة لقدم أنتم وعنده بعض الكوفيين الذي هنا التي لان الكلام لا يخيل باسقاطه فان قيل اذا كان ما بعده حال فهو فضيلة لا يتم به الكلام قيل الحال كالصفة قد تكون لازمة لا يجاب المعنى لها نحو يا أيها الرجل وأكثر شربك السويق ملتوا ونحو ما انتهى في الآية أربعة أوجه الحالية والتقريب والموصولية مع الانشاء وعدمه وقد عرفت ما أورده أهل الكوفة على

المجلس التاسع والثلاثون



البصريين وجوابه وما أورد على ثعلب من أنه يمين الغيبة فإن كان لغة كما ذكره  
لم يرد عليه شيء ولك أن تقول اسم الإشارة في المعنى خطاب فإذا جعل موصولا يجوز  
معه الخطاب نظرا لاصوله فليس كالموصول الصريح في نحو قوله (أنا الذي سميتني  
أبي حيدر) فلا ضرورة فيه كما زعموا (تنبيه) ضمير الفصل إنما يقع بين المبتدأ وشد  
قراءة محمد بن مروان هؤلاء بناتي هن أطهر لكم بنصب أظهر على أنه حال والضمير  
قبله فصل وقال أبو عمر واحتج ابن مروان في لحنه قال السيرا في محمد بن مروان هذا  
من قراءة المدينة وقوله احتجني في لحنه كقولك اشتعل بالخطأ ونجبل به أي تمكن في  
الخطأ وذلك مما يوجب تثبيت الخطأ عليه واحتاط به فهو استعارة تمثيلية أو كناية  
والله سبحانه وتعالى أعلم

المحاسن  
الاربعون

المحاسن الاربعون قال أبو الميمون النسفي في كتاب التبصرة وهو من أجل كتب  
الكلام في مسألة جواز خلف الوعيد وجوزه بعضهم على الله بخلاف الوعيد لقوله  
تعالى لا يخلف الميعاد فقال لا وجه للقول بخلف الوعيد لما فيه من إثبات الكذب  
ولا وجه للقول بتخصيص عموم أخبار الوعيد لأنه نسخ والأخبار لا تنسخ لما فيه من  
إثبات الكذب ومن جواز العفو عن صاحب الكبيرة يقول لابد من تحقق الوعيد  
بناء على الإصلاح وحكي أبو الطيب عن الكرخي التوقف فيه وحكاه بعضهم عن  
الماتريدي جهلا منهم عنده والمنقول عن الأشعري عموم الوعيد لكل فرد إلا أن  
الله يخلف في الوعيد لأن خلفه كرم بخلاف الوعيد فإنه يؤم واليه ذهب كثير من الفقهاء  
وقال الكذب في الماضي دون المستقبل فإنه خلف وهو مذموم في الوعيد دون  
الوعيد وفي جامع القلائد النسفي القول به بطريق التخصيص ولم ير ضة قول المتكلمين  
وقالوا الخلف على الله غير جائز في الوعيد ولا يجوز أن يقال أنه يخلف وحكي  
المهر عن المازني قال حدثني محمد بن مسهر قال سمعنا مسهر بن أبي عمرو بن العلاء  
وعمر بن عبد قيس قال له أبو عمر وما الذي بلغني عنك في الوعيد فقال إن الله وعده  
وعدا أو وعدا ما عدا فهو منجز وعده وعيده فقال له أبو عمر وإنك أعجبى فهمه  
لألسانه إن العرب لا تعد ترك الأيعاد ذميا بل مدحا وأنشد

وأي وان أو وعدته أو وعدته \* لمخلف أيعادي ومنجز موعدي

فقال عمر وأليس يسعي بترك الأيعاد مخلفا قال بلى قال أيسمى الله مخلفا قال لا فقال

قد بطل شاهدك ثم أن مثله كثير في أشعار العرب قال السري الرفاعي قصيدة له  
في شرع المجد المؤمل في العلي \* ما تر به والمكر مات توابعه  
إذا وعد السراء أنجز وعده \* وإن وعد الضراء فالعفو مانعه  
\* وقال كعب بن زهير \*

نبئت أن رسول الله أوعدني \* والخلاف عند رسول الله مأمول

وفي رواية والعفو وقال آخر يذم من وفي بوعيده

كان فؤادي بسين أطغار طائر \* من الخوف في جوا السماء علق

حذار امرئ قد كنت أعلم أنه \* متى ما يعد من نفسه الشر يصدق

غير أن هذا في العباد فأما الله تعالى فلان استحالة تسميته بمخلفا واستحالة التبديل على  
قوله تدل على بطلان هذا إذا أخبر عن خلاف ما يعلم كذب سواء فيه الماضي وغيره  
لقوله تعالى ألم تر إلى الذين نافقوا إلى قوله والله يشهد أنهم لكاذبون ونحوه وقال تعالى  
ما تبدل القول لدى الآية ولها نظائر مما ذكر فيه أن قوله لا تبدل وقال ويستعجلونك  
بالعذاب ولن يخلف الله وعده الذي وعده بنزول العذاب والتحقق أن هذا غير  
مستقيم على مذهب أهل السنة لأن الأخبار صفة أزلية لله تعالى لا تتعلق بزمان  
ولا تغير والتغير في الخبر عنه يكون مستقبلا ثم يصير حالا ثم ماضيا فلو كان صاحب  
الكبيرة الداخل تحت عموم الأخبار لا يعذب يكون كذبا عند هذا القائل تعالى  
الله عنه على أن أكثر هؤلاء القائلين بجواز الخلاف في الوعيد يجوزون مغفرة كفر  
الكافر في الحكمة غير أن الكفر لا يغفر بالنص فيقال لهم لعل الله يغفر لهم  
و يدخلهم الجنة فإن قالوا عرفنا ذلك بخبر الرسول واجماع الامة فنقول كل ذلك  
لا يمنع عن الكرم وخلف الوعيد كرم فدل على أن القول بالعموم غير مستقيم على  
أصول السنة ثم إن في مسألة العموم في كتاب أبي منصور وفي أصول الفقه المسمى  
بمأخذ الشرائع كلاما مفصلا لا حل كل إشكال للخصوم ودفع كل شبهة بحيث لم يبق  
في القوس منزع ولا في الزيادة عليه مطمع فليظفر غير أني أقول للمعتزلة لو تناول  
العموم كل فرد باسمه الخاص والتخصيص نسخ لا يأت الوعيد الاثبات فهل الحكم  
للوعيد أم له وللوعيد العمومها فلا بد من القول بأنه حكم كلي فانه ما وردت عامة  
كآيات الوعيد إلى آخر ما قاله في هذه المسئلة وهو كلام طويل فليقف عليه من

أراد به غير ان التفرقة بين الوعد والوعيد ذهب اليه كثير من أهل السنة والقول بأنه  
انشاء لايتأتى لان كل انشاء معناه مقارن للفظه وهذا مستقبل

المجلس الحادي والاربعون \* يترتب فتح أوله واسكان ثانيه بعده راء مهملة  
مفتوحة وموحدة وهى قرينة باليمامة قال النابغة

وقلن لحا لله رب العباد \* جنوب السخال الى يترتب

والسوخال بالعالية ويقال يترتب أرض بني سعد وكان أبو عبيدة ينشد قول علقمة

وعدت وكان الخلف منك سجية \* مواعيد عرقوب أخاه يترتب

\* ويقول يترتب خطأ وأنشد غيره \*

يادار سلمى عن عمن يترتب \* بجنح أوعن عمن جنح

وجنح ما يترتب وقال ابن دريد اختلفوا فى عرقوب فقبل هو من الاوس فيصح

على هذا أن يكون يترتب وهو من العماليق فعلى هذا القول انما يكون يترتب

لان العماليق كانت من اليمامة الى وبار ويترتب هناك قال وكانت العماليق

أيضا بالمدينة هكذا قال فى باب جنح وقال فى باب يترتب عرقون بن معبد ويقال

معبد من بنى عبشمس بن سعد قال ويقال يترتب أرض بني سعد وقال غيره عرقوب

جبل مكلل بالسحاب أبدا لا يطرأ تنهى ثم قال يترتب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم

سميت ببيت يترتب بن قائل من بني ارم بن سام بن نوح عليه السلام لانه أول من نزلها

وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسمونها يترتب الا وهى طيبة كانه كره أن تسمى

يترتب لما كان من لفظ التترتب انتهى (تممة) من فوائد الحفاظ البغدادي

فى شرح الخطيب النباتية الحواس المشاعر عيبت عليه هذه اللفظة وقيل

الضموات المحسات من أحسن فان حس لغته رديئة وهذه كثيرة فى كلام الفضلاء ولها

وجه لطيف وهى ان فاعل قد يحصى بمعنى المقتنى ولا يراد أنه فعل شيا كالابن وتامر

ويقال رجل باصر له قوة البصر فان أردت الفعل قلت مبصر ومنه يافع وباقل

و وارس وهذا أحسن من قولهم انه شاذ وقال ابن مطاوع استعمله قياسا

ولم يسمع الزنادرا وقال يقع فيه التأين أى قول أين وهو كالتأوين من الاوان لم يسمع

من العرب واستعمله قياسا لانه لا فعل له وهو ركيك غير فصيح وقال ذات الله

بمعنى نفسه وقع فى كلام المتكلمين وقيل انه خطأ ولم يرد فى كلام العرب الا بمعنى

صاحب المخطي مخطئي وقد ألفنا رسالة في نحو عشر أوراق استوفينا فيها جوازه  
وانه جاء في كلامهم نظم ما نترافو رد في كلام عائشة وكلام أمير المؤمنين علي  
وفي شعر حبيب وأمية بن أبي الصلت وبيننا أنه يقال ذات وصفات ذاتية وأول من  
أثار هذه الشبهة ابن برهان في شرح الملح وتبعه غيره تقليدا انتهى والله سبحانه  
وتعالى الموفق للصواب

\*(المجلس الثاني والاربعون)\* أنشد الأشنايداني عن الجرمي لرجل من بني تميم  
دخلوا عن الناقة الجراء واقعدوا العود الذي في جنباني ظهرة وقع

ان الذئاب قد اخضرت برائتها \* والناس كلهم بكر اذا شبعوا  
هذا رجل كان أسيرا عند قوم من العرب أرادوا غزوهم فكتب اليهم هذا  
الشعر مغز فيه وأراد بالناقة الجراء الدهناء وهي أرض تسمى شهابا بنافة ذلول  
سهلة لانها فضاء وقوله واقعدوا العود يريد به الضمان وهي بلد لبني تميم صعبة الموطئ  
وشبهه بالعود لذكرا اسمه والعود المسن من الابل فجعل العود كالضمان والوقع آثار  
الدبر شبه به آثار المشاة فيقول امتنعوا بر كوب الضمان وخلوا الدهناء لان الضمان  
وعريشق سلوكه على الخيل وقوله ان الذئاب الخ الذئاب القوم المغيرة وشبهوا بها  
واخضرت برائتها يريد أنها اخضبت وأمكن الغزو والمشي حتى تخضر أقدامهم  
وهو مثل قال قوم اذا اخضرت نعالمهم \* يتناهقون تشاهق الجمر

بمثله كثير وقوله والناس كلهم بكر الخ أراد بكر بن وائل وهي أشد القبائل عداوة  
في تميم وأكثرهم مغارة يقول اذا شبع الناس وأخصبوا فعداوتهم كمداوة  
بكر بن وائل انتهى أقول المثل القديم أخوك البكري فلا تأمنه وبه تمثل النبي

صلى الله عليه وسلم ولم أر أحدا بينه وبيننا شافيا

\*(فصل)\*

رعى هنيذة يمد يديه وينجد \* هادي مزيد بن سعد حيثما ذهب  
يعني رجلا بلغ المائة ووجد السنين كالابل ومزيد بن سعد أسن حتى بلغ المائة  
فأتاك على العصا وهو أول من فعل ذلك والعرب تقول للسن أخذر من ميع بن سعد  
ومن أمثالهم لمن تردد بين هاتين هو بمنزلة الأشقران تقدم فخر وان تأخر عقر قال  
بوقوف الأشقران قدما \* باشم من حوص اللسان لئلا

والسيف من ورائه ان أحجم

﴿المجلس الثالث والاربعون﴾ في كتاب الفهرست لابن الفرج النديم في اخبار  
أبي عبيدة أحمد بن عبيد بن ناصح من علماء الكوفة روى ابن الانباري أن  
المتوكل أراد مؤدبا لولديه المنتصر والمعز وفوض ذلك لاتباع كاتبه فبعث إلى  
الطوال والأحرار وابن قادم وأحمد بن عبيد وغيرهم من الأدباء فقدموا جميعا في آخر  
المجلس فقبل له ولوا وتفتت فقال اجلس حيث انتهى بي المجلس فقال لهم الكاتب  
لونها كرتم عرفنا موضعي فاختارنا واحدا منكم فأقوا بينهم يتالان علفة

ذريتي انما خطئي وصوبى \* على وانما أنفقت مالي  
فقال ارفع ما ذك كانت موضع الذي فقال أحمد هذا الاعراب فما المعنى فأجمعوا  
فقبل له ما المعنى عندك قال أراد مالو ملك اياي وانما أنفقت مالا لعارض فما المال  
لألام على انفاقه فجاءه خادم وقال ليس هذا موضعي وأخذ بيده حتى نخطي به إلى  
أعلاه فقال لان أكون في مجلس أرفع مني إلى أعلاه أحب إلى من أن أكون  
في مجلس ثم أخط عنه واختير هو وابن قادم وقال في اخبار عبد الله بن المقفع واسمه  
بالفارسية رز به ويكنى قبل اسلامه أبا عمر وفعلا أسلم كني بأبي محمد والمقفع ابن  
المبارك قيل انما قيل له المقفع لان المجمع بن يوسف ضرب به ضربا بالبرص في مال  
للسلطان أخذه فتنقعت يده واصله من جو مدينة من فارس وكان أول يكتب  
لداود بن مغيرة ثم كان كاتب القيس بن علي بكرمان وكان في نهاية البلاغة والفصاحة  
منشأ شاعرا وكان أحد النقلة من الفارسي إلى العربي متضلعا باللغتين فصيحاً  
فيهما أبو المعين الهاشمي محمد بن أحمد العباسي وكان أبوه يلقب بالحامض توفي سنة  
تسعين ومائتين ومن شعره

زائر ثم عايته حسنه \* كيف يخفى الليل بدرا طلعا  
أمهل القسفة حتى أمكنت \* ورعى السامر حتى هجما  
ركب الالهـ وال في زورته \* ثم ما سلم حتى ودعا

﴿المجلس الرابع والاربعون﴾ في ترجمة الكتاب في كتاب الفهرست رداء  
الخط إحدى الزمانتين وقيل هي زمانة الأرب وحديث الأدب وقيل لسقراط أما  
تخاف على عينيك من كثرة النظر فيقول اذا سلمت البصيرة لم أحفل بالبصر وقال  
برزجرها الصكتب أصداف الحكم تنشق عن حواهر الشيم \* ولكلثوم بن

عمر والعتابى

لنا ندماء ماعيل حديثهم \* امينون مأمونون غياوش هذا  
 يفيدوننا من علمهم علم ماضى \* ورايا وتأديبا وأمراسددا  
 بلا علة تخشى ولا خوف ربة \* ولا تنفى منهم بنانا ولايدا  
 فان قلت هم أحياء لست بكاذب \* وان قلت هم موتى فلست مغفدا  
 وقال أحمد بن اسه مبل الكتاب مسامر لا يتديك فى حال شغلك ولا يدعك فى حال  
 نشاطك ولا يحوجك الى التجميل له وهو جليسك الذى لا يطريك وصديقك الذى  
 لا يملك وناصح لا يسترييك وكتب السرى الرفاء على ظهر كتاب جلده أسود  
 أهده اصدق له

وأدهم يسفر عن ضده \* كما أسفر الليل اذا ودعا  
 بعثت اليك به أخرسا \* يناغى العميون بما استودعا  
 صموت اذا زر جلبابه \* ليسب فان حمله أمتعا  
 تخبر أنواره جامع \* يروح ويفدوله مجعما  
 تلاقى النفوس سرورابه \* وتلقى الهموم به مصرعا  
 فلانمدن به نزهة \* فقد حاز ما تنبى أجما  
 \* وأنشد ابن طباطبا فى الدفاتر \*

لله اخوان أفادوا مفخرا \* فيوصلهم موفائهم أنكثرو  
 هم ناطقون بغير ألسنة ترى \* هم فاحصون عن السرائر تضمرو  
 ان أبغ من عرب ومن عجم معا \* عاماضى فيه الدفاتر تخبر  
 حتى كفى شاهد لزمانها \* ولقد مضت من دون ذلك أعصر  
 خطباء ان أبغ الخطابة يرتقوا \* كفى وكفى للدفاتر منسبر  
 كم قد بلوت بها الرجال وانما \* عقيل الفتى بكتاب علم يسبر  
 كم قد هزمت به جليسا مبرما \* لا يستطيع له الهزيمة عسكر  
 \* المجلس الخامس والاربعون \* فى كتاب الفهرست أيضا فى قول جرير  
 طرب الحام بنى الاراك فشاقتى \* لازلت فى فنن وأيلك ناظر  
 أما الفؤاد فلا يزال موكل \* بهوى جمامة أو برىا العاقر

المجلس الخامس والاربعون

سأل التوزي عنهم - ما عمارة فقال امرأتان فضحك عمارة وقال همارملتان عن يمين  
بيتي وشماله فكتب عنه \* وفيه أيضا اخبار ابن السراج قال ابن درستويه كان من  
أحدث غلمان المبرد سماع ذكائه وفطنته وكان المبردي يميل اليه ويأنس به في خلوته  
وحضر عنده الزجاج بعد موت المبرد فسأله رجل عن مسألة فقال له أجبه يا أبا بكر  
فأجابه وأخطأ فانهره وقال له لو كنت في بيتي أدبتك فقال له قد أدبتني ولكني  
تشاغل لا آتن بالمنطق والموسيقى فأعاده بعد الآن ثم ترك ذلك واشتغل بالعربية  
وصنف كتاب الاصول الكبير والمجمل والموجز وشرح كتاب سيبويه وكتاب  
احتجاج القراءات وغير ذلك وقال الرمانى جرى بحضرة ابن السراج ذكر كتاب  
الاصول الذي صنفه فقال قائل هو أحسن من المقتضب فقال أبو بكر لا تقل  
هذا وأنت

ولكن بكت قبلي فهج لي البكا \* بكاهما فقلت الفضل للقدم  
وفي أخبار الفراء انه لم يؤثر له شعر غير قوله

يا أميراعلى جريب من الار \* ضل له تسعة من الحجاب  
جالسافي الخراب يحجب عنه \* ماسمعا محجبا في خراب

وفي أخبار حماد أبو القاسم حماد بن مابور بن المباوك بن عيسى ويكنى أبا البلى من  
سبي الديلم سباه ابن زيد النخيل ووهبه لابنته ليلى فلما ماتت بيع فاشترى امرأ من  
مطهر الشيباني وأعتقه وعاش الى سنة ست وخمسين ومائة وفيها مات ولما مات رثاه  
محمد بن كناسة بقوله

أبعدت من قومك القرارفا \* جاوزت حتى انتهى بك القدر  
لو كان ينبغي من الردى حذر \* نجاك عما أصابك الحذر  
برحمك الله من أخ يا أبا القاسم ما في صنفائه كدر  
فهكذا يذهب الزمان ويقضي العلم منه ويدرس الاثر  
عمرو بن شبة وشبة اسمه زيد واعاسمى شبة لان أمه كانت ترقصه وتقول  
يا بابا وشبا \* وعاش حتى دبا \* شيخا كبيرا خبا

(تنبيه) قال السيرفي ضهيا بالقصر والممد المرأة التي لم ينبت ثديها والتي لم تحض  
والارض التي لم تنبت اسم وصفة وقال الزجاج هي فعل مشتق من ضاهات أى

شابهت وفيها لغتان الله مز وتركه وقرئ يضاهون قول الذين كفر واوا المعنى ان  
المرأة تشابه الرجل في أنها لا تحيض وايس في الكلام فمئل الالهذا وحرف آخر  
ذكره في المين وهو ما ينكر انتهى \* قتل للاخنف بن قيس ولده قتله أخوا الاخنف  
فأنى به مكنوفا لمارآه بكى وأنشد

أقول للنفس ناسا فأتعزية \* احدى بدي أصابتني ولم ترد  
كلاهما خلف من فقد صاحبه \* هذا أخى حين أدعوه وذاولدى  
\* وفي معناه قول الحماسي \*

قوى هم وقتلوا أمم أخى \* فاذا رميت بصيني سهمى  
واثن عفوت لاعفون جلدا \* ولئن سطوت لاهنن عظمى  
\* ومنه أخذ الارجاني قوله \*

يرمى فؤادى وهو فى سودائه \* أنراه لا يخشى على حوبائه  
ومن البلية وهو يرمى نفسه \* أن يطمع المشتاق فى ابقائه  
وقال الخطيب البغدادي الفطرة بالضم صدقة الفطر من كلام العامة والفقهاء  
والقياس يسوغه وان لم يسمع كفره ومن كلام عمر رضى الله عنه ان الله اذا  
أحب عبدا حبسه للناس واذا أبغض عبدا أبغضه للناس فاعتبر منزلة عند الله  
بمنزلة عند الناس (قلت)

واذا أحب الله بعض عبده \* ألقى عليه محبة للناس  
فاعرف بحب الناس حب الله ان \* كانت لك التقوى أجل لباس  
وقال من لم يكفه الكفاف لم يكفه شئ ومنه أخذ أبو فراس قوله

ما كل ما فوق البسيطة كايا \* واذا قنعت فكل شئ كافي  
وكتب لامير القادسية أما بعد فعاهد قلبك وحادث جندك بالموعظة والسنة الحسنه  
واسألوا الله العافية وأكثر وامن قول لا حول ولا قوة الا بالله

\* المجلس السادس والاربعون \* قال أ كشم بن صبي في وصيته الهوى يقطان  
والعقل راقد والشهوات مطلقة والعزم معقول ولن يعدم المشاور مرشدا  
والمستبد برأيه موقوف على مداحض الزلل ومحصار ع الاباب تحت ظلال  
الطمع وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد أمن العثار وان يعدم

المجلس السادس والاربعون



السود أن يشعل قلبه ويشغل فكره ويرث غيظه ولا يجاوز ضربه نفسه  
والصبر على جرح الحلم أعذب من جنى عمر الندم وكلم اللسان أنكى من كلام  
الحسام ورأى النصيح الليث دليل لا يجور ونفاذ الرأي في الحرب أبلغ من  
الطمن والضرب \* وفي الأمثال قال المنصور لقواده صدق الاعراب في قوله  
أجمع كلبك يتبعك فقال أبو العباس الطوسي يا أمير المؤمنين أخشى أن يلوح له  
غيرك برغيف فيتبعه ويدعك فسكت المنصور وعلم أنها كلمة لم تحطم \* واعلم أن  
الاصمعي منسوب لجدته لأنه كما قاله المبرد عبد الملك بن علي بن أصمعي وقال عبيد بن  
ناصح سمعت الاصمعي يقول إذا كانت أذن الرجل صغيرتين لاصمتين برأسه يقال له  
رجل أصمعي والمرأة صمعا وظليم أصمعي ونعامة صمعا ويقال قناة صمعا لطيفة  
العتد وهو أصمعي القواد إذا كان جريا ماضى العزيمة \* عن ابن عباس رضي الله عنهما  
مهما عليه مؤتمنا عليه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم (فائدة) في طبقات  
النجاة للمعنى سأل الفضل بن الربيع أبا عبيدة عن قول عمر لابن محمد ذورة المؤذن  
أما خشيت أن ينشق مر بطاؤك أنقص أرم تعد فقال عدو وكان الأحمر حاضرا فقال  
بل تقصير فقال له أبو عبيدة ما يدريك يا مذبذب ودخل الاصمعي فسأله فقال مثل  
قول أبي عبيدة فقال الأحمر بل تقصير فقال له الفضل أسكت فلا يكون مع أجماع  
هذين خلاف والمر بطاؤ جلدته رقيقة بين السرة والعانة حيث يمرط الشعر وقال  
بعضهم هي جلدته مؤنثة داخل هذا الموضع وقال أبو عمر والشيباني تعد وتقصير  
ولا يتكلم بها إلا مصغرة كالتراب والجميا والقصيرا وكل هذه مقصورة وقال  
الفراء المر بطاؤ جانب العانة محمدودة وسئل التوزي عنها فقال المر بطاؤا  
الشفة يجتمع فيها الريق واسم هذين الموضعين الصماغان وجمعها المر بطاؤات ومن  
قد رثاها المر بطاؤين وجمعها المر بطاؤيات \* وقال الاصمعي أنشدت محمد بن  
بهران قاضي المدينة

يا أيها السائل عن منزلي \* نزلت في الخان على نفسي  
يغدو على الخبز من خازن \* لا يقبل الرهن ولا ينسى  
أكل من كبسي ومن كسرتي \* حتى لقد أوجعني ضرسي  
وسأل الاصمعي الكسائي عن الرشيد عن قول الراعي

قتلوا ابن عفان الخليفة محرمًا \* ودعا لهم أرمثله مخذولا  
فقال الكسائي كان محرمًا بالحج فقال الاصمعي فقولوا كسري بليل محرمًا \*  
فقولوا لم يمت بكفن) أهذا محرم بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشعر فياك  
والاصمعي وقوله محرمًا كان في حرمة الاسلام كما يقال رجل محرم أي لم يجل من  
نفسه شيئاً بوجوب القتل وقوله في كسري محرمًا يعني حرمة العهد الذي كان في  
أعناق أصحابه وسئل اليزيد عن قوله صلى الله عليه وسلم كل مسلم عن مسلم محرم  
فقال المحرم في كلام العرب المسك معناه ان المسلم ممسك عن مال المسلم وعرضه  
ودمه وأنشد سوار القاضي لمسكين الدارمي

أتدني هناة عن رجال كأنها \* خفافس ليل ليس فيها عقارب  
أحلوها على عرضي وأحرمت عنهم \* وفي الله جار لا ينهم وطالب  
قال الفضل وفي قول الراعي قولان أحدهما ان المحرم المسك عن القتال  
والآخر انه قتل في أوسط الاشهر الحرم فقل له أعندك في هذا شعر جاهلي قال نعم  
وأنشد أبياتاً منها

واستأرا كم تحرمون عن التي \* كرهت ومنها في القلوب ندوب  
فقله دره فقد كشف القناع عما فيه الاقناع وأنشد الاصمعي لآراني  
لا تكذبن فأنسي \* لك ناصح لا تكذبني  
وانظر لنفسك ما حيت فأنها نار وجنة  
واعلم بأنك في زمان مشبهات هن هنه  
صار التواضع بدعة \* فيه وصار الكبر سنه  
(وقلت) أنا ما بال من أوله نطفة \* وجيفة آخره يفخر  
يصبح لا يملك تقديم ما \* يرجو ولا تأخير ما يحذر

وأنشد قد كنت كالغصن تروح الرياح له \* فصنرت عوداً بلا ماء ولا ورق  
صبراً على الدهر ان الدهر ذو غير \* وأهله فيه بين الصفو والرنق  
وروى عن بعض حكماء العرب انه وعظ فقال فاز قوم أدبتهم الحكمة وأحكمهم  
التجارب ولم تنفرهم السلامة المنطوية على الهلكة فرحل عنهم التسوية الذي  
قطع الناس به مسافة أجالهم. وأحسنوا المقال وشغفوه بالفعال ونزكوا النعيم

لينجحووا وقال آخر يسار اليقين أفضل من يسار المال فان لم ترزق غنى فلا تنحر من  
صبرا وشكرا فرب شعبان من النعم عريان من الكرم من كان الليل  
والنهار مطيته أسرها السير والبلوغ به شهادة الأفعال أعدل من  
شهادة الرجال

والمرء يفرح بالأيام يدفعها \* وكل يوم مضى يدنى من الأجل  
وقال قوم إذا حل ضيف بين أظهرهم \* لم ينزلوه ودلوه على الخان  
وقال شر المواهب ما تجود به \* في غير محبة ولا أجر  
قال الأصمعي يقال تلبدي تصمدي للرجل ينفر فيتمخاشع

﴿المجلس السابع والأربعون﴾ قول الراجز

لانتقلواها واد لواها دلوا \* ان مع اليوم أخاه غدوا  
معنى تعلموا هاتعنفاها في السير يقال قلوته إذا سبرته براعني فاودت سرت سيرا

رفيقا وقال الرياشي يقال للرجل خارجي إذا لم يكن له أصل قال

أبا العباس لست بخارجي \* وليس قديم محددك بانتحال  
كريم الوالدن أشم قـرم \* بجود عطاؤه قبل السؤال

قول الشاعر فقلت لها ما تطعميني أقتلد \* لمن الذي كلفتني يسير

يقال اقتلده إذا شر به وقوله لمن كلمة تشكلم بها العرب كقوله

أما لك من نذ كراهلها \* لعل شفايا أس وان لم تياس

تزوج التوزي أم أبي ذكوان فكان إذا سئل عنه يقول أبو اخوتي \* قول الشاعر  
(وخلة داوود بالاحماض) الخلل ابن الخماض من الأبل معناه رب غيظ سكنته

بلين ومن أمثالهم لمن جاءته دأنت مختل فتعوض أي مقتناظ فسكن ما بك كذا  
في خاطرات ابن جني وفيها أيضا الرمة بتشديد الميم وقد تخفف قاع عظيم بنجد

تنصب مياه أودية حوله فيه والعرب تقول على لسانها تقول الرمة كل شيء يحسني  
الأجريب فانه يروني والجريب واد ينصب في الرمة أيضا \* ومنه صكة عني وقت

الظهيرة وقال ابن الكلبي عني رجل من العمالة أغار على قوم وقت الظهيرة  
فاجتاحهم فضرب به المثل وزاد اللحياني صكة حي بالخاء المهملة \* قال الرضي في

شرح الكافية من باب ما لا ينصرف إذا اضطر إلى تنوين محجور وبالفتحة يتون

بالجر ولو قيل بالوجهين كما لم ينادى لم يبعد انتهى أقول هذا كقوله  
أعدذ كرمنا لئلا نذكره \* هو المسلك ما كررته يتضمن

واعترض عليه بعض علماء العصر بأنه لا وجه للذنب لأن الضرورة تقتدر بقدرها  
ولا وجه لما ذكره وانما جاز نصب المنادى لأنه لما قرئ بالتثنية فأنشبه المضاف انتهى  
\* المجلس الثامن والاربعون \* في الاستخدام اعلم ان الاستخدام عرفه أهل المهاني  
بأن يذكر لفظ بمعنى ويعاد عليه ضميراً أو كثر باعتبار معنى آخر سواء كانا حقيقة  
أولاً فيقسم بهذا الاعتبار إلى أقسام كثيرة وسيأتي بيانها وليس الكلام في هذا انما  
الكلام في أن له أقساماً آخر لم ينهوا عليها فمنها أن يكون بغير الضمير فيكون بالتمييز  
من غير ضمير كقول شيخنا محمد الصالح الشامي في قصيدة أرسلها إلى (أخت  
الغزاة) اشراقاً ومليحاً (ومنها أن يكون بالاستثناء كقوله

أبداً حديثي ليس بالمنسوخ إلا في الدفاتر ومنها أن يكون باسم الإشارة

كقوله أخت الغزاة في جريد بغير حلي \* وتلك قد طلعت من نور طلعتها  
(ومنها) أن يكون باسم ظاهر أقيم مقام الضمير كقول محمد بن حكيمنا يعاتب أمين  
الدولة بن صاعد لما قاطعه بعد ما أضر بصره وافقر وقد قطع عادة كسوة كانت له  
عليه واذا شئت أن تصالح بشار ابن برد فاطرح عليه أباه

(ومنها) أن يعطف على لفظ باعتبار معنى آخر لازم له كقوله لا تقربوا الصلاة  
وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنباً إلا عبري سبيل فان المعنى لا تدخلوا  
المساجد جنباً إلا عبري سبيل فعطف جنباً على الصلاة باعتبار محلها كما أشار إليه  
بعض المفسرين وهو أغربها (تمة) قال بعض الأدباء ان من البدع نوعاً يسمى تسمية  
النوع اختراع المتأخرين وهو ان يذكر اسمه من غير أن يخرج عن المعنى الشهري  
كقوله واستخدموا العين منى وهي جارية \* وكمن سمعت بها في يوم عسره  
(قلت) قد وقع هذا في الكتاب الكريم في قوله تعالى فأسر بأهلك بقطع من الليل  
ولا يلتفت منكم أحد فيه التفات لفظاً ومعنى على القول بأن الظاهر منهم وهذا مما  
من الله به علي (وقلت) في مدح سلمان رضي الله عنه

فر من النار إلى النور \* سلمان من زنده موري

فصار من نور الهدى مشرقاً \* بعد ظلام الكفر والזור

المجلس الثامن والاربعون

قد لبس الروح على جسمه \* قد عجزا غير مقصود  
بذنبه نور النور من جنة الفردوس والولدان والحدود  
له لبيت المصطفى نسبة \* كابن ذكوان المنسوب للنور  
سرناى هو الذى تقول له العامة زرنا قال الصنوبرى من قصيدة

اذا الهزوان فيه صوفا فهما \* سرناى والنابى بدعوه وطنبور  
ومنها من شمع طيب نحيات الربيع يقل \* لالمسك مسك ولا الكافور كافور  
هذانى من غير الاسلوب المشهور (فصل) الرفيف قصر من ناحية الموصل فى أول  
العراق من لم يكن معه خاتم المتوكل لم يجزه واليه يشير البحتري بقوله من قصيدة له  
سلكت بدجلة ساريات ركابنا \* يرصدنها للورد اغياب السرى  
فاذا طلعت من الرفيف فانتنا \* خلقاء أن ندع العراق ونهجر  
قل الكرام فصار يكثر فدهم \* ولقد يقل الشئ حتى يكثر  
ان تلق اسحاق بن كندجلى فى \* أرض فكل الصيد فى جوف الغرا

المجلس التاسع والاربعون \* قوله عز وجل استغياؤا فى سورة يوسف  
قرأها البرى عن ابن كثير بخلاف عنه استغياؤا بألف بعداء وكذا فى هذه  
السورة لانيأسوا انه لا يأس وكذا استغياؤا فى الزعداء فلم يأس الخلف  
واحد فيها وقراءة العامة هي الاصل يقال يئس فالفاء باء والعين هزة وفيه لغة  
أخرى وهي القلب بتقديم العين على الفاء فيقال أيس ويدل على القلب شيان  
المصدر وهو اليأس والثاني انه لو لم يكن مقولوا بالزم فالباء ياء ألفا لتحركها وانفتاح  
ما قبلها لكن منع منه أنها فى محل لا تغلب فيه وهو الفاء فلذا لا تغلب ما وقع موقعه  
وقال أبو شامة بعد ما ذكر الكلمات الخمس ولذا رسمت فى المصحف معنى كما قرأها  
البرى بألف مكان الياء وباء مكان الهزة وقال أبو عبد الله اختلف فى هذه  
الكلمات فى الرسم فرسم يأس ولا تأسوا بألف ورسم الباقى بغير ألف (قلت)  
هذه هى المصواب وكانها غفلة من أبي شامة كذا فى الدرر المصنوع وهو الحق فانها  
فى شدين بألف وفى ثلاثة بانفاق بدو نهاين أهل الرسم فجعلها بألف فى الخمس خطأ  
من أبي شامة فى الرسم دون القراءة (قلت) قد يعجب عن أبي شامة بأن كلامه  
الاول قضية مهملة لم يصرح فيها بمعنى موضع الخسمة فيجعل ما بعده تفسير له

المجلس التاسع والاربعون

كانه قال رسمت في المصحف في موضعين كما قاله أبو عبد الله وكون الياء اذا تحركت  
وانفتح ما قبلها لا تقلب رعاية لحملها الاول فائدة جلية وتبه الغز في قولي  
يا اما ما قد حاز في التصريف \* رتبة قد علمت على التهرب  
أي ياء تحركت بعد فتح \* دون فصل وما منع في الحروف  
لم يحز قلبها بغير خلاف \* الفاعل صاحب التصريف  
(فائدة) في الحديث كن أبأخي شمة في شرح الكتاب للسيرة في تقول كناهم كما  
تقول ضرب بناهم وتقول اذا لم نكنهم فن ذابكونهم كما تقول اذا لم نضربهم فن ذاب  
يضربهم أراد الدلالة على ان كان واخوانها أفعال لاتصال الفاعلين بها ووقوعها  
على المفهومين كما يكون ذلك في ضرب بناهم وقوله اذا لم نكنهم يكون على وجهين  
أحدهما اذا لم نضربهم ألا ترى أنك تقول أنت زيد في معنى مشبه له والوجه الآخر  
أن يقول قائل من كان الذين رأيتهم أمس مكان كذا فيقول المجيب نحن كناهم اذا  
كان السائل قدر أنهم ولم يعلم أنهم المخاطبون قال أبو الاسود  
فلا يكنم أوتكنه فانه \* أخوها غننه أمنا بلبنها

فعل يكون فعلا واقعا على الضمير وفيه ضمير فاعل وانما يصف الزبيب والخمر  
وقبل هذا دع الخمر تشربها الغواة فاني \* رأيت أخاهام غنناهم كما  
يعني بأخيها الزبيب ثم قال فلا يكنم يعني الا يكن الزبيب الخمر أوتكنه يعني تكن  
الخمر الزبيب فانه أخوها يعني الزبيب أخوا الخمر لانهم من شجرة واحدة انتهى  
\* فصل \* السبعة صفه عليهم طلة وسقية بنى ساعدة بالمدينة للانصار بناها بنو  
ساعدة بن كعب بن الخزرج وفيها كانت بيعة أبي بكر ومنهم دهم بن حارث بن أبي  
خزيمة بن أبي ثعلبة بن طريف بن الخزرج بن ساعدة وهو القائل من أمة ومنكم  
أمة ولم يبايع فقتله الحن بثوران لامعا ذكر في معجم البلدان وهو المصحف  
\* المجلس الخمسون \* طالعت دكتب أبي محمد بن حزم فوجدته يمشي على غير  
الجادة فيأني بأمر وتأيها الطباع السليمة مع كثرة اطلاعه وطول بابه وفيها فوائد  
جلية وعوائد جلية فن فوائده رحمه الله ما ذكره عن رجل من البصرة يسمى أحمد  
ابن حائط المعتزلي تلميذا النظم وتلميذه أحمد بن بانوس ذكر ان له أرا فاسدة فيها  
راشحة انقصه الانبياء وبعض الصحابة فن أقواله الفاسدة انه قال ان في سائر  
الحيوانات أنبياء ورسلا حتى الحشرات كالبق والقمل وزعم ان له أدلة نظمية

الانبياء  
والرسلا

وعقلية فمن العقلية قوله عز وجل وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه  
الا امم امثالكم وقوله وان من امة الا خلافا لمما كان من قبلهم وقوله وان من شئ الا يسبح  
بحمده وقوله والله يسجد ما في السموات والارض وامثاله ومن العقلية ما يشاهد  
من تسبيح الممكثين وامور النحل في بيوتها وانقيادها لواحده منها واشباههما  
الهابير من مخيمها ورواحها وسفرها صيفا وشتاء ولا حجة له في ذلك لان معنى  
امثالكم انها ترزق وتغوت وتحيوا وقوله وان من امة المراد بها قبائل الناس وطوائفهم  
اقوله لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل وقوله وان من شئ الا يسبح بحمده  
الحق المراد به انما اعلمها من يدبغ الصنعة تدل على صنائع حكم قدير بقدر على مثله  
وهذا لا يعرفه الا من له فهم جيد وليس يقف عليه كل احد كما توهم ولذا قال ولكن  
لا تتقوهن ولولا ريد يظفره قال لا تسعون واما السجود فهو الانقياد للامر والسكون  
واما الهام المعذبوت والنحل امر اخف وصلا يفقر ان لها عقلا كالانسان القادر  
على جميع الصناعات والحيوان لها اصوات عندها مائة ما يقتضيه طبيعتها عند  
المصاربة وطلب السقاء والغذاء ودعاء اولادها وهذا لا يقتضي ان لها عيزا وعقلا  
تستعمله لتسكينها واما قصة الهدهد وعلقت سليمان فمن قبيل المعجزات كعجبت الخدع  
وسلام الحبر وتسبيح الطعام لنيما صلى الله عليه وسلم فلا حجة في شئ مما ذكره املا  
وهذا مما لا ينبغي على ذي لب وابن الحائط كاتبه في عدم الادراك وهذا امثاله كثير  
في كلام العرب شكى لي جلي طول السرى \* صبراجيلا فلا فكلانا مبتلى  
وقوله المتسللون خوض وقال قطبي \* مهلا رويدا قدملات بطني  
واغرب مما قاله ابن حائط قول ابن خوز من يدان الجنادات لها ادراك وتميز  
وجسد وهدهد الامور من العقلاء غريب جدا ونحوه وان لم يكن منه قول بعض  
القدماء ان الكلمات لها دلة طبيعية ولكن هذا امر سهل لا يترتب عليه ما يتعلق  
بالدابة (فصل) وقال ابن حزم في كتاب الملل والنحل ان فرقة من المبتدعة تقول  
ان نبيا صلى الله عليه وسلم ليس ذو بعد موتة بنبي ورسول وهذا قول ذهب اليه  
الاشعرية واولو سليمان الباجي ومحمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني وبسببه قتله  
بالدم محمد بن بكته كين وهو قول مخالف للكتاب والسنة واجماع الامة من ابتداء  
الاسلام الى يوم قيامته وهو مبني على أن الروح عرض لا يبقى زمانين فروحه ذهبت  
وسببه موات ولا نسوة له وهو كمر صراح يكتفي اطلانه ما اتفق عليه جميع اهل

لا سلام من قولهم في خمسة أوقات أشهد أن محمداً رسول الله ولو كان كما قالوا كان  
يقال كان رسول الله لا يكون قائلاً كاذباً وقول المصلي السلام عليك أيها النبي  
لخطأته وندائه ولو لم يكن حيالاً يصح ذلك وكذلك ما في تلقين الميت وكذا ما في حديث  
الأسراء من رؤية الأنبياء في السماء وكذا ما في الحديث من أن الله ملائكة يبلغونه  
سلامنا وغير ذلك من البراهين التي لا يشك فيها أحد من المسلمين فان قالوا أن يقال  
إن أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء كذلك قلنا لهم لا بالاجماع لأنه لا يكون  
كذلك إلا من يكون الائتثار بأمره واجبا بعد موته وهذا لا يكون إلا النبي صلى  
الله عليه وسلم وأما الخلفاء فاعلموا أنهم بأمورهم طول حياتهم فقط انتهى (أقول) فيما  
ذكره أموراً مما ذكره من أن رسالة النبي ونبوته باقية بعده موته فهذا اسم الاشبهة  
فيه لكن نسبة ضده للاشعري غير صحيحة لأن السبكي ذكر أنه لم يقل به أحد منهم وأما  
ما نقله عن الباغي وابن فورك فلا يعلم حاله نفيًا وإثباتاً لأنه كلام يقتضي أنه لم يقل به  
أحد حتى الكرامية وتفصيله في الطبقات (فصل) قال ابن حزم أيضاً اطلاق لفظ  
الصفات على مدلول اسمائه التضمنية لا يجوز لأنه تعالى لم ينص عليها في كتاب ولا  
جاء قط في كلام النبي صلى الله عليه وسلم ولا في كلام أحد من الصحابة ولا من بعدهم  
من السلف الصالحين ولو قلنا إن الاجماع منه قد على ترك هذه اللفظة لصدقنا  
ولا ينبغي لأحد استعملها واعتقادها وإنما اخترعها المعتزلة وسلك مسلكهم  
بعض أهل الكلام وبعض المتأخرين من الفقهاء ولا قدوة لهم فيها ومن يتبعه  
حدود الله فقد ظلم نفسه فان اعترضه الحديث الذي رواه ابن وهب عن عمر بن  
الحرث عن سعيد بن هلال عن أبي الرخال عن أمه عمرة عن عائشة رضي الله عنها في  
الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله أحد في كل ركعة وإن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمر أن يسأل عن ذلك فقال هي صفة الرحمن الرحمن وأنا أحبها فأخبره صلى الله عليه  
وسلم أن الله يحبه فالجواب أن هذه اللفظة انفرادها بسيد وليس بقوى وقد ذكره  
بالتخليط يحيى وأحمد وهو خبر واحد لا يوجب الإطلاق ولو صح مع اختصاصه ههنا  
لا يدل على اطلاقه على سائر الصفات من العلم والقدرة وغيرهما ونحن نقول هي  
صفة الرحمن ولا نقوله في غيرها وقد قال تعالى سبحانه ربك رب العزة عما يصفون  
فأنكر إطلاق الصفات جملة والمعجب من إطلاقهم الصفات مع انكارهم النعوت  
والسمات انتهى (أقول) ما ذكره لا وجه له وإن كانت أسماء الله توقيفية للفرق بين



ما قلنا قوله تعالى قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون فالخطاب في قل  
لرسول من الله والخطاب الثاني من الرسول للكافرين فكأن خطا بان  
في كلامين ولا يرتاب أحد في صحة أمثاله فتدبره وأما الثاني فترره الرضى كغيره  
في أقوال القلوب قال يجوز كون فاعلها ومفعولها ضميرين متصلين متعدي المعنى  
نحو عاتى وعاتى أو أحدهما بعض الآخر نحو رأيتنا ورأيتما انتهى وقال  
الامام المروزى في قول الخاسى \* أجدوا فوجها لكم جروا \* جروا اسم رجل  
جعل أول الكلام خطا بالجماع ثم خص بالنداء واحدا منهم وجعله المأمور بما  
أراد كقول الهندى \* أحيأبا كن يا يلى الامامج \* قال أبا كن ثم قال يا يلى  
انتهى ( الثالث ) أن يبق الخطاب على حقيقة ولو عرى من لباس الحقيقة أى  
ظريف كان من تلميح أراء الفات أو غيره كما لم يمنع ( قال ) الرضى في التعجب  
الزجاج استند لبهاء أحسن في الاحوال كلها على سهولة واحدة يكون الخطاب  
للمندرج الفعل أى يا حسن أحسن يزيد فيه تكاف وسماجة مع أنه جاء أحسن يزيد  
وأنه ولا ينفذ الباب ثمان في حالة واحدة إلا أن يقال معنى الخطاب قد انتهى  
( وقال ) المروزى في شرح قول العباس بن مرداس

وأبلغ أباسامى رسولنا رعه \* ولو حل ذاسد وأهلى بفسكر

رسول امرئ يهدى اليك نصيحة \* فان معشر جادوا بعرضك بالجل  
يخطب بقوله ابلغ ما جماله يقول ادا باسامى رسالة نفرعه على ما يشاء من البعد  
ورسول معنى رسالة ورسول الثاني بدل من الاول ونقل الكلام في البيت الثاني  
الى خطب ابراهيم كون أنجب وأبلغ انتهى فالخطاب بأبلغ صاحبه ورفيقه  
وباليت أبوسامى الشافى فيه شاهد لما ذكرنا ( تنبيه ) في شرح التسهيل لابن عقيل  
اختلف في جواز نداء اسم الاشارة مع الكاف والمنع للسيراف وهو شبه بمنع النحويين  
يا خلاصك في غير المندبة والجار اسيمويه وابن كيسان ( وقال ) أيدى ما منع السيرافى  
وأغلامك تمام منع في النداء قبل يحتاج جرازه الى سماع ( وقال ) عبد القاهر  
في شرح مقدمته في النحو لا يصح أن تقول أنت فعلت كذا وأنت تخطب زيداً  
ثم تقول وأنت لم تفعل معنى سمرا وتقدر خطابك زيداً بى على حاله في حال خطابك  
سمرا والنداء زابج بين شيئين اذ لم نفرق نحو أنتما علمتما وما شا كله وقيل

لما اقتضى الخطاب التوجه الى المخاطب فان كان واحدا فظاهر وان تعدد صحح  
التوجه بجملة دفعه واحدة وكل واحد متوجه اليه حينئذ ضمنا وأما التوجه لكل  
من الافراد بقصد ذاتي فلا يصح في حالة واحدة بل على التعاقب فلذا كان يلزم فيما  
يدل على الخطاب دلالة وضعيه أن يكون مجموعا أو مثنى أو معطوفا بعضه على بعض  
وهذه القاعدة قررناها النجاة في باب الاشارة \* قال الرضى فلا يخاطب اثنان  
في كلام واحد الا أن يجمع في كلمة الخطاب نحو يازيدان فعلمنا أو يهطف أحدهما  
على الآخر نحو أنت وأنت فعلمنا مع أن خطاب المعطوف لا يكون الا بعد الاضراب  
عن خطاب المعطوف عليه انتهى وقد تنبنا كلامهم فوجدنا ذلك مقيدا بقيود  
(الاول) أن يكون ذلك في جملة واحدة فلا يمنع في كلامين غير مرتبطين نحو  
أنضرب يازيد أقتل باعمر وهو ظاهر لان تغاير الكلامين بمنزلة تغاير المتكلمين  
ولا يشك في صحته (الثاني) أن لا يتباير اقلو كان أحدهما عين الآخر أو بعضه صح  
بدون شرطه أما الاول فظاهر لأنك تقول يازيد اضرب خطاب النداء وخطاب  
الامر غير متماطين ومن غفل عن هذا أو رد على القاضي في سورة البقرة  
في قوله تعالى وإذا قال ربك لللائكة حين قال عامل إذا ذ كر فقال فيه انه لا فائدة  
في هذا التقييد وانه فيه جمع خطابين بغير جمع ولا عطف ولم يدبر أن التقييد لتبني  
بأنه من نسل من هذا شأنه تذكيرا بنبوته شرف النسب وان المخالفة والحسد ابتلى  
بها الرسل قبله فيتأسى ويتسلى وان الاعتراض الثاني غير وارد بل ناشئ من عدم  
تصور هذه القاعدة لما عرفت ومنشأ غلطه أن صاحب الكشف قال في تفسير قوله  
تعالى اذ تصعدون في سورة آل عمران منصوب باضمار اذ كر فأورد عليه القطب  
أنه يشكل اذ يصير المعنى اذ كر يا محمد اذ تصعدون أي الذين تركوا  
رسول الله وفر وقال الصواب اذ كر واوا الجواب ان تقديره اذ كر على تقدير قراءة  
يصعدون بالياء انتهى (وأجاب) الفاضل بأن المراد جنس هذا الفعل فيقدر  
اذ كر والا اذ كر ويحتمل أنه من قبيل يا أيها النبي اذا طلعت النساء انتهى وفيه أن  
قوله والرسول بعده باباه ثم ظهر لي أن هذا البحث غير وارد بل غير صحيح لان  
ما قدره من اذ كر واتل وأمثاله فيه معنى القول فصيح لانه قول وما بعده مقول  
فالخطاب الثاني محكي والمحكي بقصد لفظه فكانه انسلخ عنه الخطاب يرشدك الى

في كماله سافيه ياباه لانه وان نزع من نفسه مخاطبا الان المبالغة المذكورة فائتة فيه  
وليس كل تنزيل لمغايرة الوصف منزلا منزلة مغايرة الذات منه وكفاك قوله تعالى ثم  
أنتم هؤلاء تقتلون أنفسكم شاهدوا وان عندكم مررت بالرجل الكريم والنسمة  
المباركة اذا انحدامنه ليس بالوجه ثم انه من باب الكناية أيضا كذا في الكشف  
وقد مر أن الطيبي عدا له عطف منه وان مداره على المغايرة على سبيل الانتزاع ادعاء  
للمبالغة فعلم ان مغاير للاتفات وانه لا يلبس به الا اذا التفت الى ذلك المعنى بنفسه  
فمن قال كلام العلامة يشهر بأن أحدا أقسام التجريد مخاطبة الانسان نفسه كما في  
تطاول ليلك بالاعمد فقد ارتكب خلاف التحقيق ولذا قال الشريف (فان قلت)  
كلام المفتاح حيث قال في بيان الالتفات فأقامها مقام المصائب بدل على أنه تجريد  
(قلت) معنى كلامه انه أقام نفسه مقام المصائب لأنه جرد منها مصاببا آخر لا يكون  
تجريدا فمأذ كره فائدة الاطلاق على المتكلم وبيان للنكتة الخاصة بالاتفات  
في هذا الموضع ثم قال بعضهم (أقول) ما ذكروه الشريف من أن مبنى التجريد على  
مغايرة المنزوع والمنزوع منه ومدار الالتفات على الاتحاد المعنى فجوابه ان الاتحاد  
كاف في نفس الامر ولا ينافي ادعاء المغايرة ألا ترى ان صاحب المفتاح قال في نكتة  
الاتفات في البيت الاول انه أقام نفسه مقام المصائب الذي لا يتسلى الابتجع  
الملوك له وأخذ مخاطبه بتطاول ليلك تسلية أو نبه على أن نفسه انقطاع النبأ  
أبدت قلعا شديدا ولم تنصبر فشك في انها نفسه فأقامها مقام مكر وبخطاها تسلية  
و بالجملة مخاطبة الحقيقة تقتضي التغاير بين المتخاطبين ولذلك قد قصد ويستفاد  
من تلك المخاطبة المبالغة التجريدية الانتزاعية الا أن ادعاء هذا الانتزاع لا يلزم في  
الاتفات لكنه لا ينافيه ثم حكم القوم بأن ليلك تجريد وليس بالاتفات بناء  
على اشتراط التعبيرين في الالتفات كما هو مذهب الجمهور انتهى وهو لا يرد  
على الفاضل لانه لا يكتفي بالاتحاد في نفس الامر ألا ترى الى تسميته التفاتا فان حقيقة  
الاتفات النظر الى شيء واحد مرة بعد أخرى وأما اذا ادعى تغايرهما لانسلم  
انه يسمى التفاتا وأما ما استدلل به من ظاهر كلام المفتاح فقد كفنا مؤنته  
في شرحه فاذا ذكره الشريف هو التحقيق ومقتضى النظر الدقيق (الشيء بالشيء يذكر)  
سألت أعزك الله عن تعدد الخطاب في كلام واحد كيف نطقت به العرب فاعلم انه

نظرا إلى شيء آخر ولا يخالف هذا ما مر ولعل فيه باعثا على إثارة ما دريت وهو من باب الكتابة نظر إلى أن المقصود بالمبالغة في إثبات الوصف على الوجه الأكمل على توسع في استعمال الأدوات ثم إن العلامة الطيبي ذكر في قول زهير

كان عيني في غربي مقابلة \* من النواضح تسقى جنة سحقا

أن في في قوله غربي بحر يبدية مع التصريح بالتشبيه فتأمله وأما بالعطف لانه يؤدي إلى المغامرة فتكون قرينة على التجر يد كما في قوله تعالى نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه وأنزل التوراة والإنجيل من قبل هدى للناس وأنزل الفرقان بناء على أن المراد بالفرقان الكتب الثلاثة المذكورة قال الطيبي على هذا هو من عطف الصفة على الموصوف على سبيل التجر يد كما سبق وأما السياق الدال على الملازمة فنحو قوله

فلئن بقيت لأرحلن بغزوة \* تحوى الغنائم أو يموت كريم

علم من السياق أنه أراد نفسه ويرمى كلام العلامة على أنه مقدر بالحرف حيث قال في قراءة على يرثي وأرث يرثي به أو يموت به كريم وقال الاعشى

يا خير من ركب المطى ولا \* يشرب كأسا بكف من بخلا

إذا لمعني يا خير الأجواد لا يا خير من لا يشرب إلا من كف الأجواد فالسياق واحد كاف وأما بشيء من بنية الكلمة كسين الطلب في قوله تعالى يستفتحون وفي الكشف أي يطلبون من أنفسهم الفتح قال القطب هو من باب التجر يد فجدوا من أنفسهم أشخاصا وسألوهم الفتح انتهى وذكره الطيبي في سورة النور في تفسير قوله تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا فإلسين أداة تجر يد لانها للطلب وهو يدل على مفارقة بين الطالب والمطلوب منه وهو غريب وعدمه مخاطبة الإنسان نفسه نحو قوله

ودع هريرة أن الركب مرتحل \* وهل تطيق وداعا إليها الرجل

ولا وجه للتخصيص بها فندعو أمير المؤمنين يرسم بكذا أو جرين بهم يرج طيبة ينبغي أن يكون منه دفعا للتحكم والتحقق يأتي أن يكون منه إذا نظر إلى بحر يد المعنى مبالغة ويلزم ضمنا أن يعد واحدا آخر فالأكتفاء بالثاني ليس بالوجه وكذلك حدد القوم التجر يد بأنه أن ينزع من أمر ذي صفة آخر مثله في تلك الصفة مبالغة

صفة واسم الذات والاطلاق الصفات على صفات الله مما شاع وذاع في كتب  
 كلام والتفسير والحديث وغيرها ولا مانع منها الا عقلا ولا نقلا وفي كلامه خال غـ  
 اذ لا نه اذا سلم ما في الحديث فالفرق بينه وبين غيره فكيف به من اذ صحت ودليلنا  
 نكره وقوله في قوله عز وجل سبحانه الله عما يصفون انه انكار لاطلاق الصفات  
 بطا من الله فانه انكار لما أطلقه الكفار من نسبة الولد ونحوه كما بينه المفسرون  
 قول فيها ايعاء الى صحت فانه انكار ما وصفوه به دون ما وصف الله به نفسه (تنجما لهذا  
 بحث) من رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يأمره بشئ ان كان موافقا للشرع  
 ينبغي له العمل به ولو خالفه لا يأثم فان أمره بما يخالف الشرع لا يعمل به ولا ينافي  
 هذا قوله صلى الله عليه وسلم من رأى في قدرا آتى حقا لان الشيطان لا يتمثل في صورة  
 ل لان الراى لا يضبط ما رآه نوما وأيضاً فانه يحتمل التأويل قاله الامام النووي  
 في شرح مسلم وفي شرح الشاطبية للجندي قراءة اناخذ تراك وأصله اننا  
 أخذت الوسطى وقال المهدي ليس للقول بأن حجة اناقرأ بذلك لانه رأى رب  
 العزة في منامه فأقرأه بذلك وجه وليس لاحد ان ينقل شيئا من الكتاب والسنة  
 رؤيا رآها في منامه انتهى (قلت) قصة حجة مشهورة وما ذكره المهدي ان  
 اراد به الاعتراض افعله ان حجة قرأه بما رآه في منامه فليس بصحيح وانما له  
 روايتان فقرأه بألف ما شتهر عنه تأديا من أن يقول أنا أخذتلك فأمره الله ان  
 يقرأ بقرآته واعلم ان أهل المغرب يقرؤون بقرآته ورش كما أن أهل مصر يقرؤون  
 بقرآته أبي عمر وأهل الروم يقرؤون بقرآته حفص قال السبكي في سورة الحجرات  
 العتبية سئل مالك كرام ابن القاسم عن النهي عن القراءة في الصلاة فقال اني  
 ذكره واستحب ترك الهمزة على ما رواه ورش لانه لغة النبي صلى الله عليه وسلم  
 لهذا كان الجارى بالغرب أن لا تقرأ أئمة المحارب في الصلاة الا بقرآته ورش  
 انتهى (تنبيه) المعروف ان القلب والقوادعنى وقال ابن جماعة في كتاب النور  
 ومن خطه نقلت قوله عز وجل وبلغت القلوب الحناجر القلب اذا انتقل من موضعه  
 مات صاحبه فهو بمنزلة الفأفة أى مثلهم مثل من الخلع قلبه وهو بتقدير مضاف  
 أى بلغ وجيب القلب الحناجر ولا معنى لخلعه على المحاز لانه في حول القيامة والاسـ  
 ه أشدهم تقدم لاسيما وقد قال في آية أخرى لا يرتد اليهم طرفهم وأشدتهم هو أى  
 قد فارق القلب القوادع ونفرا ظاهره وأه في هذا دليل على ان القلب غير القوادع وكان

الفؤاد غلاف القلب ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في أهل اليمن ألين قلوبا وأر  
أفئدة مع قوله تعالى فويل للقاسية قلوبهم لم يقل للقاسية أفئدتهم والقاسوة ضد  
اللين فتأمل أنه سبى وفيه بحث لا يخفى والله أعلم

(قلت) هذه ابتكار ممان لم يشعر بها شاعر وودر لم يغص في بحارها خاطرو  
رياض زاهية الزهور والثمار وصحائف روض تخط بالبنان وتجدول بالأم  
فتقت فيها نوافج الآداب عن مسلك العقول والالباب ونشرت طرائف المطار  
عن لطائف الزخارف يمشي لها اليراع على رأسه ويعتكف في محراب قرطاس  
لم أجعل عليها عنوانا لبناء الزمان ولم أسمها باسم أمير ولا سلطان ولم أدعها عد  
الغائب ولم تفتح فم عيبة لتناول المواهب وانما هي هدية كزهرة الدنيا الجنية تذا  
برود السناء السنية مثل النسيم الغض غب الحيا \* تختال في أردية الفجر  
أهديتها القبله الاقبال محط رحال الاماني والآمال تحملها مطايا الشكر مطلقه  
العقال ويجدوها الشوق والغرام وتقودها المحبة بلازم لسان كن طيبة الطيبة  
سيد الرسل الكرام فاتح الخير ومسلكت الختام ومما قلته في التار يخ بالهجرة  
فارقني قلبي اذ \* فاز بسؤل مهجته \* ولست أدري عمرا  
قد صدم في مسرته \* لكن ما قد ساعني \* مؤرخ بهجته  
لما قرأت مقاله علماء الحديث في الخصائص النبوية ان فضلاته الخ قال بعض من كا  
عندنا حاضرا اذ لم تلج النار جوف فيه قطرة من فضلاته كيف تهذب ارحام حملا  
فانجيني كلامه ونظمته في قولي لو احدى طه مقام علا \* في حنة الخلد ودار الثوا  
قطرة من فضلاته \* في الجوف تنجي من ايم العذاب  
فكيف ارحام له قد غدت \* حاملة تصلي بنار العقاب  
قال المؤلف رحمه الله وقد ختمته بقولي

استغفر الله مالي بالورى شغل \* ولا سرور ولا آسى لفـ قود  
عساوى سيدى ذى الطول قد قطعت \* مطاىي كلها اذ تم توحى سيدى  
للبر أقدام سعي قبـل ما وصلت \* رست سفينة آمالي على الجودى

بحمد ذى الآلاء التى لا تحصى تم طبع هذا السفر الحائز من  
المبدعيات المقام الاقصى رحم الله المؤلف ونفع بالمؤلف

هذا  
الكتاب  
مكتوب  
بالحمد

﴿ فهرست كتاب طراز المجالس ﴾

صفحة	المجلد	صفحة
٢	المجلس الاول في الشعر	١٠١
٤	نادر في الابعاء	١٠٣
٥	تشبيه الماء	١٠٥
٩	استعارة أضغاث أحلام	١٠٧
١٦	تعدد الخطاب	١٠٨
٢٠	المجلس الثاني في التضمين	الحكماء والشعراء
٢٩	فصل بديع في تحقيق معنى التنويع	١١٦
٣٥	قول العرب علفتم ابننا وماء باردا	١١٨
٣٨	مطلب احادي الاحد	١٤٠
٤٠	المجلس الثالث في معنى التخييل	١٥٤
٤٧	حديث مامن مولود بولد الخ	١٥٩
٤٨	مطلب في التاكيد	ربنا أمثنا اثنتين
٥٠	مطلب هكذا أعاتب وأعاقب	١٦٣
٥٢	تقديم المسند على المسند اليه	من دنيا كم ثلاث
٥٧	مطلب افعال الحواس	١٦٨
٦١	المجلس الرابع في المطابقة المعنوية	١٧٤
٦١	فصل في شيء من الخذف	١٧٨
٦١	مطلب قصر الاحاديث	١٨٠
٦١	صناعات القواد لابي عثمان الجاحظ	١٨٢
٦١	كتاب الجواب لابي عثمان الجاحظ	١٨٣
٧٩	من ينبغي ان يتخذ للحجاب	١٨٥
٨٠	من الجاحظ من يحججه	١٨٧
٨١	من عوتب على تحابه أو هجى به	١٨٨
٩٩	من مدح برفع الحجاب	١٩١

صفحة	المجلد	الموضوع
٢٤٥	المجلد الثامن عشر	١٩٦
٢٤٥	المجلد التاسع عشر	٢٠١
٢٤٨	المجلد المكمل للعشر من	٢٠٤
٢٤٩	في الفرق بين الفاعل الحقيقي الخ	٢٠٨
	المجلد ٢١ في قوله فرجل	٢١٣
	وامرأتان من ترضون من الشهداء	٢١٧
٢٥٤	المجلد الثاني والعشرون في اقامة	٢١٨
٢٥٦	الظاهر مقام المضمحل	٢٢٠
	وصية أبي طالب	٢٢٢
	المجلد الثالث والعشرون	٢٢٦
٢٥٧	المجلد الرابع والعشرون	٢٢٦
٢٥٨	في بيان غفران الذنوب	٢٣٠
٢٦٠	المجلد الخامس والعشرون	٢٣٢
٢٦١	في النكحة المنقبة بلا	٢٣٦
	فائدة في بيان الطلحات	٢٣٦
٢٦٣	المجلد السادس والعشرون	٢٣٠
٢٦٤	في الفرق بين الباطل والفاصل	٢٣٢
٢٦٥	المجلد السابع والعشرون في	٢٣٦
٢٦٥	بيان الظرف والحوال	٢٣٢
٢	المجلد الثامن والعشرون في	٢٣٦
٢٦٨	الفرق بين الوصف والصفة	٢٣٦
٢٧١	لو كشف الغطاء ما ازدت يقينا	٢٣٦
٢٧٢	المجلد التاسع والعشرون في بيان	٢٣٩
٢٧٣	الطبع والحنم والغشاة	
٢٧٤	المجلد الثلاثون ان الله يقبل توبة	
	العبد المذنب	
	من كتاب الملل والنحل لابن حزم	









